عمالة الأطفال فى مصر



المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
منظمة الأمم المتحدة للأطفال « اليونيسف »



عمالة الأطفال فى مصر

(تقرير موجز)

إعـــداد : الدكتور عادل عازر
مستشار بالمركز القومـــى
للبحوث الإجتماعية والجنائيـة

الدكتورة ناهد رمـزى
مستشار بالمركز القومـــى
للبحوث الإجتماعية والجنائيـة

المركز القومـى للبحوث الإجتماعية والجنائيـة
منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف)
سبتمبر ١٩٩١

١



تصــدير

التقرير الذى بين يدى القارئ هو تقرير موجز لبحث تناول عمالة الأطفال فى مصر تم بالتعاون بين المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف)* شارك فى إعداد هذا البحث هيئة مشكلة من: د. عادل عازر، د. ناهد رمزى (مشرفين)، د. عزة كريم، د. علا مصطفى، د. أميرة مشهور، د. مجدى حسن، ماجد چورچ، هيئة النيال، منيرة إسماعيل، بركات حمزة، جمال مختار (أعضاء).

وقد أُعدَ تقرير آخر مفصل شارك فى كتابته كل من: د. عادل عازر، د. ناهد رمزى، د. عزة كريم، د. علا مصطفى، منيرة إسماعيل**

وقام بمهمة التنسيق من جانب اليونيسف كل من:

- مايسه حامد مديرة برامج الأطفال فى ظروف صعبة
- نجــوى طــه سكرتارية

---

* اشترك كل من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف) فى تمويل مختلف مراحل البحث والمؤتمر.

** ظاهرة عمالة الأطفال فى مصر . المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ١٩٩١ .

الفهرس

صفحة



مقدمــــة

تعد ظاهرة عمالة الصغار من الظواهر المستحدثة التى بدأت تأخذ طريقها الى مجتمعنا المصرى لتصبح مشكلة تضاف الى مشكلاتنا المستعصية التى تحتاج الى حل حاسم وسريع . فالمشكلة تتفاقم يوما بعد يوم بلا ضابط ولا رابط ، يدل على ذلك استقراء الاحصاءات الرسمية للعمالة التى توضح ارتفاع اعداد الاطفال العاملين فى المرحلة العمرية من ٦ – ١٢ عاما خلال عقد واحد . فقد قفزت تلك الاعداد من ٢٦٥ر٤٠٠ عام ١٩٧٤ لتتخطى المليون بقليل (١ر١٤٣٠٠٠) عام ١٩٨٤* ولترتفع مرة اخرى لتصبح ١ر٤ مليون عام ١٩٨٦** .

اذن فهذه الزيادة السريعة غير المخططه تدعو الى الإلتفات ليس فقط لانها مشكلة انسانية تطعن فى الصميم أبسط قواعد حقوق الانسان ، بل ايضا لأنها تمس اطفالنا وهم عتادنا الى المستقبل . وتضيف اعدادا جديدة الى الأميين فى مصر – حيث ان هؤلاء الاطفال هم الفئة المتسربة من التعليم . – وتزيد اعداد الافراد ذوى البنية الضعيفة لما لها من آثار صحية تنعكس على الاطفال لكونهم يعيشون فى بيئه صحيه لا تلائم اعمارهم الصغيرة ، علاوة على الاثار الاجتماعية والنفسية التى تسببها هذه الظاهرة الخطيرة .

وهنا يجب ان نشير إلى ان المشرع المصرى لم يقف مكتوف اليدين تجاهها ، فقد منع العمل بكافة صوره حتى ١٢ عاما ، كما منعه حتى ١٥ عاما بالنسبة للاعمال ذات الطبيعة الشاقة ، وحتى ١٧ عاما للاعمال شديدة الخطورة على الصحة والاخلاق . على الرغم من ذلك فقد وقف الواقع الفعلى متحديا اللوائح والقوانين المحلية والدولية ظهر ذلك من خلال الاعداد التى تتزايد يوما بعد يوم .

امام كل هذه الاعتبارات فقد رأينا التصدى لدراسة هذه الظاهرة خاصة أنها على الرغم من أهميتها لم تحظ بدراسات كافية لا على المستوى الدولى الذى تأخذ فيه عمالة الصغار شكلا اخر من الاستغلال ، كالاستغلال الاعلامى أو الجنسى ، ولا على مستوى دول العالم النامى الذى تنتشر فيه ظاهرة عمالة الاطفال نظرا لمشكلات اجتماعية واقتصادية ضاربة جذورها فى اعماق المجتمعات التى تستخدمها ، ولا فى مصر التى لم تحظ فيها تلك المشكلة بالدراسات الامبريقة الجادة اللهم الا ارهاصات قليلة خلت من دراسة المشكلة من شتى جوانبها وبعينات محدودة وفى صناعات ضئيلة ولم تخرج بتصور شامل لحل المشكلة او علاجها او حتى التقليل من حجمها او من اثارها الضارة ، ليس فقط على النشأ الذى يتعرض بشكل مباشر للاستغلال ولكن على المجتمع الذى يعد هذا النشأ البنية الاساسية والدعامة الضرورية لبنائه بناءا سليما .

---

* الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، بحث العمالة بالعينة ، ١٩٨٥ .

** Year Book of labour statistics, ILO, Geneva, 1988

ونقدم فى تقريرنا هذا خلاصة لما اسفرت عنه دراستنا لهذه المشكلة والتى جاءت فى ست فصول عدا المقدمة والخاتمة ومراجع الدراسة وملاحقها وقد جاءت تلك الفصول فى السياق التالى : –

الفصل الاول : ونتعرض فيه لخلفية نظرية سريعة تشير الى المشكلة فى واقعها الدولى والمحلى والتنظيم القانونى والاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية المنظمة لعمالة الصغار . كما نتعرض فيه للاطار المنهجى والاساليب الفنية المستخدمة فى تناول هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة اجتماعية ونفسية واقتصادية وصحية .

الفصل الثانى : ويندرج تحت عنوان " الخلفية الاسرية للاطفال العاملين " ونعرض فيه لنتائج الدراسة التى تناولت حياة الطفل الاجتماعية وعلاقاته الاسرية بوالدية واخوته واصدقائه ومدى اسهامه فى الاعباء الاقتصادية للاسرة واسلوب حياته من حيث شغل وقت فراغه ونوعية اصدقائه . . . الخ .

الفصل الثالث : بعنوان " العوامل المسببه لعمالة الاطفال " ويتناول تحليل الاسباب التى ادت الى انتشار هذه الظاهرة والى زيادة اعداد الاطفال الذين اندرجوا فى اعمال يحظرها القانون .

الفصل الرابع : ويتناول " الطفل فى محيط العمل " حيث يعرض للنتائج التـــى توصلت اليها الدراسة من حيث حياة الطفل داخل الورشة واسلوب تعامله مع صاحب الورشة وزملاء العمل من الكبار والصغار وبيئة العمل والاخطار التى يتعرض لها ومصدرها وكيفية الوقاية منها – اذا كان هناك وقاية – وعلاجها وعدد ساعات عمله واجره واسلوب انفاقه لهذا الاجر ... الخ .

الفصل الخامس : ونتحول فيه الى منظور جديد حيث نناقش " الاثار النفسية والصحيـــة لظاهرة عمالة الصغار " والتى نعتمد فى دراستهما على اساليب مختلفة نتناول من خلالها تلك الاثار بجانبيها الصحى والنفسى .

الفصل السادس : وفى هذا الفصل نناقش منحى علاجنا لهذه المشكلة مــن خــلال وضـــع "سياسة متكاملة " للتصدى لها وعلاجها من جذورها .

بالاضافة الى ذلك فقد حرصت هيئة البحث على اجراء بعض الدراسات التعمقية على بعض الحالات وجاءت كل حالة متضمنة دراسة الطفل نفسه واسرته والورشة التى يعمل بها والافراد الذين يحتك بهم .

وفى الختام ننوه الى أن هذه الدراسة تخطت معالجتها ، فى واقع الامر ، ظاهرة عمالة الطفل ،

فتناولت مجموعة متشابكة من القضايا الخطيرة المرتبطة بالمنهج وبالاسلوب المتبعين فى تشكيل حياة الاطفال فى الفئات الدنيا فى المجتمع .

ويحدونا الامل فى ان تعين هذه الدراسة فى وضع سياسة اجتماعية متكاملة تصلح لمعالجة جذور المشكلة من ناحية ، ولتنشئة هذه الفئة من الاطفال من ناحية اخرى .

واخيرا .. فأننا ندق بنتائج بحثنا هذا ناقوس الخطر عاليا . آملين أن يستجيب مخططو السياسة الاجتماعية بالتصدى لهذه الظاهرة متزايدة الخطورة ، درءا لتفاقمها الى ابعاد يصعب تداركها .

الفصل الاول

الإطار المنهجى للدراسة

مقدمة :

ترتبط ظاهرة عمالة الصغار وجوداً وعدما بدرجة تقدم المجتمع أو تخلفه فتبدو اكثر انتشارا فى دول العالم الثالث على وجه الخصوص - كما تتضاءل وتختفى باختفاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وبمدى احترام ذلك المجتمع للتشريعات والقوانين المنظمة له .

ويشير التقرير الصادر عام ١٩٧٩ عن منظمة العمل الدولية الى وجود هذه الظاهرة بكثافة فى قارة اسيا (١ر٣٨ مليون طفل) يليها قارة افريقيا (٧ر٩ مليون طفل) فامريكا اللاتينية (١ر٣ مليون طفل) ثم اوربا (٧ر. مليون طفل) فامريكا الشمالية (٣ر. مليون طفل) ثم استراليا (١.ر مليون طفل)[١] . بينما يشير تقرير منظمة العمل الدولية لعام ١٩٨٨ الى أن بعض المناطق تكاد تخلو من هذه الظاهرة مثل اوربا وامريكا الشمالية واستراليا . كما لا يوجد لها وجود على الاطلاق فى مناطق اخرى من العالم مثل اليابان والصين واسرائيل[٢] .

الا انه يجب النظر بحذر الى الاحصاءات التى تتعرض لمثل هذه الظاهرة نظرا لعدم توحيد اسلوب الاحصاء المستخدم على مستوى العالم فالاحصاءات تختلف فيما بينها من حيث بداية المرحلة العمرية ، فبعض الدول تبدأ احصاءها من مرحلة الست سنوات والبعض الاخر يبدأها من سبع سنوات او ثمانى سنوات كما تختلف ايضا فى المرحلة التى ينتهى عندها ذلك الاحصاء فينتهى احيانا عند اثنى عشرة عاما او خمسة عشرة عاما .

كذلك فبعض الاحصاءات تقتصر على الاطفال المتفرغين تفرغا كاملا للعمل بينما تتسع فى بعض الاحيان لتحصى الاطفال الذين يعملون فترة من الوقت سواء فترة يومية او موسمية مع اندراجهم فى صفوف التعليم . ولعل ذلك يفسر التضارب الحادث فى اعداد الاطفال العاملين على مستوى العالم .

فتقدر على سبيل المثال منظمة العمل الدولية فى كتابها السنوى لاحصاء العمالة الصادر عام ١٩٧٩[٣] ، اعداد الاطفال الذين يعملون تحت ١٥ عاما بحوالى ٥٢ مليون طفل على مستوى العالم . وحسب تقديرات مكتب الاحصاءات التابع لمنظمة العمل الدولية فان عدد الاطفال العاملين فى الفئة العمرية من ٨ : ١٥ عاما يبلغون ٧٥ مليون طفل فى العالم النامى فى عام ١٩٨١[٤] .

كما يشير تقرير لمنظمة العمل الدولية صدر فى جنيف عام ١٩٨٨ الى ان عدد الاطفال العاملين تحت السن القانونية يبلغ مائة مليون طفل[٥] .

وقد يتضاعف هذا العدد اذا أضيف له عدد الاطفال الذين يعملون فى فترات موسمية او الذين لم يمكن احصاءهم وهو أمر جائز فى ظاهرة تمثل خروجا عن القانون ومخالفة لاحكامه وتشريعاته .

وأيا كانت درجة دقة الاحصاءات المقدرة لحجم عمالة الاطفال على مستوى العالم فان حجم تلك المشكلة أصبح حجم لايستهان به نقلها من مستوى الحالات الفردية الى مستوى الظاهرة الحقيقية التى تدعو الى الالتفات وخاصة فى الدول النامية على وجه الخصوص . فقد أوضح استعراض الدراسات السابقة ، لوضع عمالة الاطفال على المستوى العالمى ، ان انتشار تلك الظاهرة ، فى دول العالم النامى على وجه الخصوص انما يرجع الى ما تعانى منه تلك المجتمعات من مشكلات اجتماعية واقتصادية صعبه ، جاءت عمالة الاطفال كأحد النتائج التى افرزتها تلك المشكلات المتفاقمة (٦) ، (٧) .

كما أوضحت تلك الدراسات* ان لكل دولة من دول العالم النامى ظروفها الخاصة وخصوصيتها الحضارية التى طبعت بها الظاهرة ، فاختلفت فيها من مجتمع الى اخر من حيث مدى انتشارها ، والمراحل العمرية التى بدأ فيها هؤلاء الصغار حياتهم العملية ، وطبيعة الاعمال التى يقومون بها ، والاسباب التى ادت الى هذه الظاهرة والنتائج التى ترتبت عليها .

الا أنه بعيدا عن الخصوصية الحضارية التى تطبع كل مجتمع بطابع خاص والتى ادت بالتالى الى ان تتسم ظاهرة عمالة الاطفال بطابع مميز تختلف فيه من مجتمع الى آخر ، فاننا نجد امرا واضحا يبدو لنا كقاسم مشترك بين المجتمعات التى تنتشر لديها عمالة الاطفال ، وهو ذلك الاستغلال الواقع على هؤلاء الاطفال الذين لا يملكون له درءا امام سطوة اصحاب الاعمال واستغلالهم لهم .

أمام هذه الظروف الصعبة التى يمر بها هؤلاء الاطفال ونظرا لان تشغيلهم فى أعمال تفوق طاقتهم يتزايد يوما بعد يوم ، ولكون الدراسات التى اجريت فى مصر تكاد أن تكون معدومة ، اللهم الا بعض المحاولات الفردية التى تتصدى للظاهرة من بعض جوانبها (٨، ٩) .

لذا كان من الضرورى التصدى لدراسة هذه الظاهرة دراسة متأنية تتناولها بأبعادها المختلفة للتعرف على اسبابها ، والاثار التى تنعكس على الاطفال الذين يمارسون العمل منذ مرحلة عمرية مبكرة على حساب التعليم الاساسى والتدريب الملائم لقدراتهم فضلا عن حرمانهم من الحياة فى ظروف طبيعيه تتلاءم واعمارهم الصغيرة .

التنظيم القانونى لعمالة الاطفال :

بدأ الاهتمام على المستوى الدولى بتشغيل صغار السن عقب انشاء منظمة العمل الدولية فى عام ١٩١٩ ، فتوالى صدور الاتفاقيات الدولية التى تنظم اشتغال صغار السن فى الانشطة المختلفة .

* انظر الفصل الاول من التقرير الشامل للدراسة .

وصدرت أول اتفاقية برقم ٥ لسنة ١٩٢١ بتحديد سن تشغيل الاحداث فى الاعمال الصناعية . مقررة تحريم تشغيلهم قبل سن الرابعة عشرة فى المنشآت الصناعية . وبمقتضى الاتفاقية رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٧ عدل سن الاستخدام الى الخامسة عشرة .

وأوصت اتفاقية برقم ٩٠ لسنة ١٩٤٨ بألا تتجاوز مدة تشغيل الاطفال دون سن الثامنة عشرة سبع ساعات يوميا ، وحرمت تشغيلهم ليلا . كما تقرر وجوب اجراء فحص طبى للاحداث دون الثامنة عشرة قبل التحاقهم بالعمل للتعرف على مدى لياقتهم لادائه ، وتقرر ضرورة اعادة الفحص الطبى دوريا مرة كل سنة على الاقل (الاتفاقية رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٠) . وأعدت منظمة العمل الدولية اتفاقيات دولية مماثلة شملت مجالات الزراعة والاعمال غير الصناعية ، والعمل فى المناجم وفى المجال البحرى .

ثم أجرت المنظمة تعديلا شاملا لكافة الاتفاقيات بمقتضى الاتفاقية رقم ١٣٨ لسنة ١٩٧٣ ،/مقررة رفع الحد الادنى لسن تشغيل الاحداث فى كافة الانشطة الاقتصادية الى سن الخامسة عشرة , واجازت تخفيض السن الى الرابعة عشرة فى الدول النامية . وحرمت تشغيل الاحداث الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة فى الاعمال التى تشكل خطورة على الصحة أو الاخلاق .

وقد أجازت للسلطات الوطنية منح تصاريح للاحداث فيما بين ١٣ – ١٥ سنة للقيام بالاعمال الخفيفة ، بشرط الا تحدث ضررا بصحتهم أو بنموهم الجسمانى والعقلى ، وعلى الا تؤدى الى عرقلة مواظبتهم على الدراسة . وأوصت المنظمة برفع الحد الادنى لتشغيل الاحداث الى ستة عشر عاما ، وبأن تتخذ الدول النامية الاجراءات الكفيلة بعدم تشغيل الاحداث قبل سن الخامسة عشرة .

الاعلان العالمى لحقوق الطفل :

تضمن الاعلان العالمى لحقوق الطفل الذى أصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة فى نوفمبر سنة ١٩٥٩ ، المبدأ التالى :

" يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الاهمال والقسوة والاستغلال ، ويحظر الاتجار به على أية صورة ، ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه السن الادنى الملائم . ويحظر فى جميع الاحوال حمله على العمل أو تركه يعمل فى أية مهنة أو صنعة تؤذى صحته أو تعليمه أو تعرقل نموه الجسمى أو العقلى أو الخلقى " (المبدأ التاسع من الاعلان) .

ويلاحظ انه مع أن مصر لم توقع على الاتفاقيات التى اصدرتها منظمة العمل الدولية فى شأن تنظيم سن تشغيل الصغار – فيما عدا الاعلان العالمى لحقوق الطفل لعام ١٩٥٩ – الا أن تشريعات العمل المتعاقبة التى أصدرتها مصر قد تأثرت الى حد كبير بأحكام الاتفاقيات آنفه الذكر ، وقد سعت الى المواءمة بين توصياتها ، وبين خصوصيات المجتمع وظروفه ، حتى انتهت بالقانون المعمول به حاليا وهو القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ وفيما يلى اهم احكامه :

١- تعريف الحدث :-

ينص القانون على أن " يعتبر حدثا فى تطبيق أحكام هذا الفصل الصبية من الاناث والذكور اثنتى عشرة سنة وحتى سبع عشرة سنة كاملة " (مادة : ١٤٣) .

٢- قيود السن :-

يحظر القانون تشغيل أو تدريب الصبية قبل بلوغهم اثنتى عشرة سنة كاملة (مادة ١٤٤) . وفى هذا السياق يجب أن نلاحظ أن المادة ١٣٩ من قانون التعليم الاساسى تمد فترة التعليم الاجبارى الى ١٥ سنة ، وهو ما يوجد تناقضا بين قانون التعليم وقانون العمل .

٣- المهن التى تنطوى على مخاطر :-

وفيما يزيد عن سن الثانية عشرة أصدر وزير القوى العاملة والتدريب قرارات بتنظيم تشغيل الاطفال (فيما بين ١٢ - ١٧ سنة) ، وذلك لحماية هذه الفئة من بعض ظروف العمل غير الملائمة ، والمخاطر التى قد يتعرضون لها ، وقضت هذه القرارات بتحريم تشغيل هؤلاء الاطفال فى بعض الصناعات وذلك حسب التفصيل الوارد فى قرارى وزير القوى العاملة والتدريب رقمى ١٢، ١٣ لسنة ١٩٨٢ (انظر الملحق) .

٤- ظروف العمل :-

يتضمن قانون العمل أحكاما مختلفة لحماية الاحداث عند العمل ، من العديد من اشكال الاستغلال والظروف غير المواتية فى مكان العمل أو أثناء ادائه، وتتضمن اهم هذه الاحكام القواعد التالية :

أ- **القواعد الصحية** : (قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢) .

لا يجوز تشغيل الصبى - ذكرا أو أنثى - قبل أن يقدم شهادة طبية تثبت خلوه من الامراض ولياقته الصحية لمزاولة العمل ، وتستخرج هذه الشهادة من طبيب المنشأة .

وعلى كل صاحب عمل يستخدم حدثا أن يوقع عليه الكشف الطبى مرة سنويا على الاقل ، كما يجب توقيع كشف طبى مماثل عند انتهاء خدمته وذلك لاثبات حالته الصحية.

ويتعين على كل صاحب عمل أن يقدم يوميا لكل حدث يستخدمه، كوبا من اللبن (٢٠٠ جرام على الاقل) .

ب - قواعد ادارية :

على كل صاحب عمل يستخدم حدثا دون سن السادسة عشرة أن يمنحه بطاقة تثبت أنه يعمل لديه ، وتلصق عليها صورة الحدث وتختم البطاقة من مكتب القوى العاملة المختص (مادة ١٤٣) . كما تحرر قائمة بأسماء الاحداث العاملين فى المنشأة ، ومهنهم، وتعلق فى قائمة عند المدخل ، ويبلغ بها مكتب العمل المختص (مادة ١٤٧) .

جـ - ساعات العمل :

لا يجوز تشغيل الحدث فيما بين السابعة مساء والسادسة صباحا ، أو تشغيله أكثر من ٦ ساعات فى اليوم ، ويشرط أن يتخللها فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لا تقل فى مجموعها عن ساعة ، وفى كل الأحوال لا يجوز تشغيل الحدث أكثر من ٤ ساعات متصلة (مادة ١٤٦) . ويحظر تشغيل الحدث ساعات اضافية أو فى اثناء الاجازات . ويجب أن تعلق قائمة فى محل العمل تحدد ساعات العمل وفترات الراحة (مادة ١٤٨) .

د - قواعد مالية :

فى محاولة لمنع استغلال الاحداث ، نص القانون على أن يسلم صاحب العمل للحدث نفسه اجره ومكافآته الاخرى (مادة ١٤٧) .

هـ - المسئولية الجنائية :

أى خرق للاحكام المذكورة سابقا ، يعد مخالفة قانونية تستوجب المسئولية الجنائية . وتوقع على المخالف غرامة تتراوح ما بين ١٠ الى ٣٠ جنيها . وتتعدد الغرامة تبعا لعدد العمال الذين وقعت فى شأنهم المخالفة ، وفى حالة العود تضاعف الغرامة ولا يجوز الحكم بوقف تنفيذ العقوبة أو النزول بها عن الحد الادنى . (مادة ١٤٣) .

و - التأمين الاجتماعى :

والجدير بالذكر أن صغار السن المنخرطين فى سوق العمل لا يستفيدون بأحكام التأمين الاجتماعى (قانون رقم ٧٩ سنة ١٩٧٥ معدلا بالقانون رقم ٢٥ سنة ١٩٧٧) ، اذ يشترط للتأمين أن يكون سن المؤمن عليه ١٨ سنة فاكثر ، وان تكون علاقة العمل

منتظمة (مادة ٢) .

ومع ذلك يقضى القانون بسريان احكام تأمين اصابات العمل على العاملين الذين تقل اعمارهم عن ١٨ سنة والمتدربين والتلاميذ الصناعيين والطلاب المشتغلين فى مشروعات التشغيل الصيفى (مادة ٣) .

وعلى الرغم من تلك الحماية التى كفلها القانون المصرى والتى راعتها الاتفاقيات الدولية فى تشغيل الصغار الا ان الواقع وقف متحديا القوانين الدولية والمحلية ، وظهرت معالم هذا التحدى فى الاعداد المتزايد من الصغار الذين اندرجوا فى قوة العمل منذ حداثة سنهم ، والذين ارتفعت اعدادهم فى مصر لتصل الى ١ر٤٧٢ مليون[٦] طفل فى المرحلة العمرية من ٦ – ١٥ عاما ، كما تشير الى ذلك الاحصاءات الرسمية . وتسير هذه الاعداد نحو الزيادة المضطردة بلا تخطيط او توجيه ، ساعد على ذلك مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية أدت الى موجة التضخم وارتفاع الاسعار وهجرة العمالة المدربة الى سوق العمل العربية والتسرب من التعليم وتهافت اصحاب الورش الصغيرة على تشغيل العمال من صغار السن نظرا لانخفاض اجورهم وبساطة ما يقومون به من اعمال تتناسب وطاقتهم المحدودة وغير المدربة .

كما انعكست عمالة الصغار على بطالة للكبار – وخاصة الذين يعملون فى اعمال بسيطة او فرعية – الذين خرجوا من سوق العمل بعد ان استبدلهم اصحاب الاعمال بصغار ذوى اجور ضئيلة سعيا وراء مزيد من الربح . من هنا كانت تلك الظاهرة ذات ابعاد متعددة تجعلنا ندور فى دائرة مفرغة وتنقلنا من مشكلة معقدة الى مشكلات اكثر تعقيدا .

هذا ما دعانا الى القيام بدراستنا الحالية التى اخذت طابعا امبريقيا والتى اتجهت الى تحقيق الاهداف الستة التالية :–

أولا : وضع تصور للمشكلة من خلال المسوح والدراسات السابقة ، بهدف تقييم مخاطرها وإعطائها وزنها الحقيقى بلا مبالغة فى آثارها أو تهوين من شأنها .

ثانيا : دراسة واقع الظاهرة من خلال التشريعات والقوانين المنظمة لها .

ثالثا : التعرف على الاثار السلبية التى تنجم عن تلك الظاهرة بأبعادها المختلفة .

رابعا : تحديد طبيعة الاستغلال الواقع على هؤلاء الصغار سواء كان هذا الاستغلال :

أ – من الاسرة .

ب – من اصحاب الاعمال .

جـ – من المجتمع ككل .

خامسا : التعرف على ايجابيات هذه الظاهرة - إذا كان لها ايجابيات - فى ضوء الواقع المجتمعى السائد ، خاصة فيما يتعلق :

أ - بالاطفال الذين يستحيل عليهم الاستمرار فى التعليم لاسباب خاصة أو أسباب أسرية .

ب - الاعمال التى يصعب اجادتها الا فى مراحل عمرية مبكرة .

جـ - زيادة دخل الاسرة ذات الامكانيات المحدودة .

د - متطلبات التنمية وزيادة الانتاج .

الورش المستهدفة بالدراسة ومبررات الاختيار :

راعينا فى اختيارنا لتلك الورش ان تتضمن الورش الانتاجية والخدمية الصغيرة غير الخاضعة للقطاع الحكومى أو العام . كما حكمنا فى اختيار نوع الورش المادة ١١٥ من القانون رقم ١٣٧ لعام ١٩٨١ الذى يحدد المخاطر المهنية فى بيئة العمل وراعينا فى الاختيار الاعتبارات التالية :

اولا : ان يعمل بها صغار يماثلون المرحلة العمرية محل الدراسة ، أى من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة .

ثانيا : ان تتضمن بعض المخاطر المهنية* التى ينص عليها قانون العمل فى فصل تأمين بيئة العمل (المادة ١١٥ رقم ١٣٧ لعام ١٩٨١) والتى تنص صراحة على البنود التالية :

أ - المخاطر الميكانيكية ، وهى كل ما ينشأ عن الاصطدام أو الاتصال بين جسم العامل وبين جسم صلب ، كمخاطر المبانى والانشاءات ، ومخاطر الاجهزة والالات ، ومخاطر وسائل الانتقال والتداول ، ويدخل فى ذلك مخاطر الانهيار .

ب - المخاطر الطبيعية وهى كل ما يؤثر على سلامة العامل وصحته ، نتيجة لعوامل خطر أو ضرر طبيعى ، كالحرارة أو الرطوبة أو البرودة أو الكهرباء أو الاضاءة أو الضوضاء أو الاشعاعات الضارة أو الخطرة أو الاهتزازات أو زيادة أو نقص فى الضغط الجوى الذى يجرى فيه العمل . ويدخل فى ذلك مخاطر الانفجار .

---

* تتحدد الاشتراطات والاحتياطات اللازمة لدرء هذه المخاطر وغيرها مما يؤثر فى سلامة بيئة العمل ، بقرار من وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب بعد اخذ رأى وزير الدولة للصحة والسكان .

جـ - المخاطر الكيماوية وهى ما تحدث من تأثير مواد كيماوية تستعمل أو تتسرب الى جو العمل ، كالغازات أو الابخرة أو الاتربة ، وما قد يوجد فى بيئة العمل من سوائل . ويدخل فى ذلك مخاطر الحريق .

د - المخاطر المترتبة على عدم اتخاذ اجراءات الحيطة ، وهى المخاطر التى ينشأ الضرر أو الخطر نتيجة لعدم توفرها مثل وسائل الانقاذ والاسعاف ووسائل النظافة .

أبعاد الدراسة :

من خلال مشكله الدراسة وأهدافها ، ولكون الظاهرة متشعبة الجوانب ، فقد رؤى اجراء دراسة متعددة الابعاد ، تشمل الابعد التالية :

أولا : البعد القانونى :

وفى هذا الجانب يتم دراسة القوانين التى وضعها المشرع المصرى التى تكفل الحماية القانونية التى تراها الدولة لتنظيم عمالة صغار السن ، من حيث الانشطة التى اجاز لهم مزاولتها والتى حظر اشتغالهم بها ، والحقوق التى كفلها لهم ، والالتزامات التى فرضها على اصحاب الاعمال من حيث الاجراءات الادارية الواجب اتخاذها عند تشغيلهم (ساعات العمل والاجورالتى يحصلون عليها ، تأمين بيئة العمل ، كافة الالتزامات الخاصة بذلك) فى ضوء الاتفاقيات والتوصيات الدولية الصادرة عن منظمة العمل الدولية وجهود لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة* .

ثانيا : البعد الاجتماعى الاقتصادى :

ستتناول هذا البعد من خلال جوانب ثلاثة :

أ - دراسة الطفل من خلال التعرف على بياناته من حيث السن والتعليم والحرفة التى يقوم بها والتدريب الحاصل عليه وأسباب تسربه من التعليم وظروف التحاقة بمهنته والمهن التى التحق بها من قبل واسباب تركه لها وظروفه الاسرية وظروفة داخل العمل والدخل الذى يحصل عليه واوجه انفاقه لهذا الدخل ومدى اسهامه فى دخل الاسرة .. وعلاقته باصدقائه وزملاء العمل من الكبار ومن المماثلين له فى العمر ورؤيته لذاته وطموحه الشخصى ورغبته فى العودة مرة أخرى الى الالتحاق بالتعليم ... الخ .

ب - دراسة الظروف الاسرية للطفل من خلال الطفل ذاته بهدف التعرف على بيئته الاسرية ، من خلال معرفة عدد افراد الاسرة والافراد المقيمين معها من الاقارب وغير الاقارب وظروفهم

---

* راجع الفصل الثانى من التقرير الشامل للدراسة بعنوان " الابعاد القانونية للدراسة " .

التعليمية والمهنية وعدد افراد الاسرة المشاركين فى الاعاله ودخل الاسرة بالتقريب والمرافق الصحية المتوفرة بالمنزل وملكيتهم لعقارات أو املاك تدر عليهم دخلا اضافيا وملكيتهم لاجهزة كهربائية وطبيعة العلاقات داخل الاسرة وأسلوب معاملة افراد الاسرة للطفل موضع الدراسة .

جـ - دراسة بيئة العمل ويغطى هذا الجانب علاقات الطفل بصاحب العمل وبزملاء العمل من الكبار والصغار وطبيعة العمل الذى يقوم به ومدى تفضيله له وطبيعة المخاطر التى يتعرض لها ومدى احترام صاحب العمل للقواعد القانونية والمهنية الواجب مراعاتها داخل الورشة حماية للعاملين فيها ودرءا للمخاطر التى قد يتعرضون لها .

د - دراسة الاسرة من خلال أحد الوالدين - ويفضل الام - الا اذا لم تكن متواجدة بسبب الوفاة او الطلاق - لكونها اكثر التصاقا بالطفل ومعرفة بظروفه الخاصة وما يتعرض له من مخاطر وأسباب تركه للتعليم ومبررات التحاقة بالعمل والظروف التى دفعته لاختيار العمل الذى يقوم به وأسلوب معاملة افراد الاسرة له قبل التحاقه بالعمل وبعده والعلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة والمشاركين له فى الاعالة الاقتصادية للاسرة والدخل المنصرف .. الخ .

هـ - دراسة متعمقة لبعض الورش من خلال اتباع اسلوب دراسة الحالة للتعرف على الطبيعة على بيئة العمل والاجراءات الوقائية المستخدمة وظروف صاحب العمل والعاملين فى الورش والظروف والمخاطر المختلفة التى قد يتعرضون لها اثناء العمل والعلاقة بين الطفل وصاحب العمل ، مع دراسة مكثفة لبعض الاطفال العاملين بالورشة من حيث ظروفهم العملية والاسرية .

ثالثا : البعد النفسى :

ومن وجهة النظر النفسية كان المستهدف هو دراسة بعض جوانب القدرات العقلية للطفل وتكيفه الشخصى والاجتماعى وبعض سماته الشخصية. ولكن نظرا لما تستغرقه الاختبارات والمقاييس النفسية من وقت ليس بالقصير ونظرا لطول الاستمارة الاجتماعية التى كانت تستغرق حوالى نصف ساعة فى وقت لا تسمح فيه ظروف الطفل العملية بالتطبيق عليه فترة طويلة ولكون ظاهرة عمالة الطفل ظاهرة اجتماعية اقتصادية فى الاعتبار الاول لذا فقد اقتصر الجانب النفسى على مجالات ثلاثة دون غيرها وهى المجالات التى اعتبرناها أولى بالدراسة وجاءت كالتالى :

أ - قياس ذكاء الطفل حيث أن عمالة الصغار ترتبط ارتباطا مباشرا بالتسرب من التعليم وانطلاقا من فرضية اساسية تذهب الى أن هذا التسرب قد يكون راجعا فى جانب من جوانبه الى انخفاض فى معدل الذكاء .

ب - التوافق أو التكيف الشخصى الذى يقوم على أساس الاحساس بالامن الذاتى أو الشخص الذى يبدو من خلال اعتماد الطفل على نفسه ، واحساسه بقيمته الذاتية وتقدير الاخرين له ، واحساسه بالانتماء وتحرره من الميل الى الانفراد وخلوه من الاعراض العصبية .

جـ - التوافق أو التكيف الاجتماعى والذى يبدو من خلال تقديره لحقوق الاخرين والتمييز بين الصواب والخطأ من وجهه نظر الجماعة وتقبل احكامها برضاء والمهارات الاجتماعية التى تخلصه من الاحساس بالفردية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع مثل الاعتداء على الغير وتدمير ممتلكات الاخرين ، والعلاقات السوية فى مجال البيئة المحلية مع افراد الاسرة والجيران والاصدقاء وزملاء العمل ... الخ .

رابعا : البعد الصحى* :-

عولج هذا البعد من الدراسة عن طريق الاستعانة بأحد الاطباء المتخصصين فى طب الصناعات البيئيه للكشف على عينة من الاطفال العاملين للتعرف على الاثار السلبية التى يتعرضون لها وتحديد مدى تاثير العمل فى تلك الحرف على الحالة الصحية للاطفال والتى تم تحديدها فى الجوانب التاليـة:

أ - التعرف على التاريخ المهنى والمرضى للاطفال العاملين والامراض التى سبق لهم الاصابة بها وخاصة فيما يتعلق بالامراض المتوطنة أو لمعدية .

ب - الامراض التى تصيب الجهاز التنفسى نتيجة للتعرض لبعض الاتربة وخاصة لمن يعملون بمصانع النسيج أو لمن يتعرضون للابخره ، أو الروائح النفاذه خاصة بالنسبة لمن يعملون فى مجال الكيماويات مثل مصانع البوية والمبيدات الحشرية والجير ... الخ .

جـ - الحوادث التى قد يتعرض لها الصغار نتيجة لقلة خبراتهم ولضعف قدراتهم على القيام بأعمـال تفوق طاقاتهم المحدودة وخاصة فيما يتعلق بالمخاطر الميكانيكية مثل الاصطدام أو الارتطام بين جسم العامل وجسم صلب ومخاطر الاجهزة أو الالات الثقيلة أو الحادة ومخاطر الانتقال أو التداول .

د - المخاطر السلبية التى يتعرض لها صغار العمال والتى ينشأ الخطر عن عدم توفرها مثل وسائل الاسعاف السريع والانقاذ المباشر ووسائل النظافة أو نقص التغذية .

هذا وقد روعى فى دراسة هذا الجانب بالاضافة الى الدراسة الطبية تضمين استمارة الطفل بعض

* سنعود لمناقشة منهجية هذا الجزء بصورة اكثر تفصيلا فى الفصل الخاص بالجوانب الصحية لعمالة الصغار .

الاسئلة التى تتناول بعض المخاطر التى قد يتعرض لها الطفل بالاضافة الى حالته الصحية وما قد يكون قد ترتب على العمالة المبكرة من آثار سلبية ناشئة عن الانخراط فى أعمال خطرة .

ادوات الدراسة وأسلوب جمع البيانات :-

استخدم لجمع البيانات مجموعة من الادوات تختلف باختلاف البعد موضوع الدراسة .

ففى الجانب القانونى رجع الى الوثائق والقوانين التى تنظم عمالة الصغار وتقدم لهم الحماية القانونية اللازمة فى مثل هذه الحالات ، ولم يقتصر الامر فى ذلك على القانون المصرى بل تعداه الى القوانين والاتفاقيات الدولية كذلك فقد تضمن استبيان البحث بعض الاسئلة التى تتضمن بعض الجوانب القانونية مثل مدى مراعاة صاحب العمل للنصوص القانونية التى تنص عليها قوانين العمل .

وفى الجانب الاجتماعى – الاقتصادى تم تصميم استبيانين للدراسة احدهما لصغار العمال والثانى لاسر هؤلاء العمال وتم الاطمئنان الى سلامتهما المنهجية بعد اخضاعهما لعدة تجارب استطلاعية للتأكد من ملاءمة مضمونهما وصياغتهما وثباتهما وصدقها . وقد بلغ ثبات استمارة الصغار ٧٧ واستمارة الاسر ٨٣ر٠*.

أما الجانب النفسى فقد اعتمدنا فيه على المقاييس والاختبارات التى تخدم متغيراتنا النفسية التى جاءت كالتالى :

١- اختبار الذكاء المصور (احمد زكى صالح)[١١] .

٢- مقياس المفردات من مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الاطفال [١٢] .

٣- اختبار الفهم العام من مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الاطفال [١٣] .

٤- اختبار رسم المكعبات من مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الاطفال [١٤] .

٥- مقياس التكيف الشخصى . (عطية مهنا)[١٥] .

٦- مقياس التكيف الاجتماعى . (عطية مهنا)[١٦] .

٧- مقياس التكيف العام . (عطية مهنا)[١٧] .

---

* راجع الفصل الثالث من التقرير الشامل للدراسة بعنوان الاطار المنهجى للدراسة .

وفيما يتعلق بالجانب الصحى فقد كانت له اساليبه الطبية من كشف طبى عام وقياس للطول والوزن وقياس كفاءة التنفس بالاضافة الى استبيان صمم خصيصا للتعرف على التاريخ المرضى لصغار العاملين.

دراسات الحالة :

بالاضافة الى الاستبيانات والاختبارات والمقاييس النفسية فقد أجريت دراسة حالة لعدد عشر ورش دراسة متعمقة إعتبرت فيها الورشة وحدة الدراسة وتضمنت دراسة حالة عدد ١٨ طفلا من الاطفال العاملين فى الورشة وقد اعتمد اسلوب العمل على زيارات يومية الى الورش المختارة بالاضافة الى زيادات الى اسر الاطفال المبحوثين ثم كتب تقرير عام عن كل ورشة .

ويوضح الجدول التالى مناطق وانواع الورش التى تضمنتها دراسة الحالة .

جدول رقم (١)

يوضح مناطق وانواع الورش التى تضمنتها دراسة الحالة

م	اسم الباحث	نوع الصناعة	عدد الاطفال	الحى أو القرية	المحافظة
١	احمد سعد	افران – درفلة حديد	١	قرية ميت نما	القليوبية
٢	زينب منصور	افران – مسبك حديد زهر	١	شبرا الخيمة	القليوبية
٣	امينة عبدالله	افران – تشكيل زجاج	٥	قرية ميت نما	القليوبية
٤	البير لوقا	كيماويات - صناعة خراطيم	٣	قرية ميت نما	القليوبية
٥	البير لوقا	ميكانيكا – خراطة ميكانيكا	١	قرية ميت نما	القليوبية
٦	بركات حمزة	ميكانيكا – تصليح سيارات	٤	عزبة النخل	القاهرة
٧	د. حمدى حافظ	ميكانيكا – سمكرة سيارات	١	الهرم	الجيزة
٨	د. على مفتاح	نسيج – نسيج	١	الوايلى	القاهرة
٩	اكرم فرج	نسيج – نسيج	١	الوايلى	القاهرة
	اجمالى		١٨		

المجال البشرى وخطوات اختيار العينة :

يتناول مجالنا البشرى للدراسة صغار السن الذين يعملون فى الورش الصناعية الصغيرة من الذكور والاناث فى الفئة العمرية من ٦ سنوات الى ١٢ سنة وهى الفئة التى يمنع قانون العمل ممارستها للعمل تماما والفئة العمرية من ١٢ سنة الى ١٥ سنة وهى الفئة التى يمنع القانون اشتغالها بالاعمال ذات الطبيعة الشاقة. ولطبيعة الظاهرة ولكونها تتم خروجا على القانون ، ولكون هؤلاء الصغار يمارسون أعمالا يحظرها القانون لذا فقد كان اختيار عينة ممثلة لجمهور صغار العاملين يمثل العقبة الكأداء لهذه الدراسة فالظاهرة لعدم مشروعيتها يصعب حصرها ، فأعتراف اصحاب الورش الصناعية بوجود اطفال يعملون لديهم يضعهم تحت طائلة القانون ، ولهذا فقد اجتهدت هيئة البحث فى اللجوء الى عدة مصادر للحصول على عينة ممثلة لصغار العاملين فى مجال الورش الانتاجية والخدمية ، من بينها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، واتحاد الصناعات المصرية والغرف الصناعية ، والصناعات الحرفية والتعاون الانتاجى، وادارة التراخيص بالقوى العاملة ، والاتحاد العام لرعاية نشأ وشباب العمال ، كما حاولت ايضا اللجوء الى أسلوب دراسة مجتمع متكامل واستقرت فى النهاية الى الاعتماد على الواقع الفعلى فى سحب العينة بعد اجراء مسح شامل للمناطق التى سيتم اختيارها للدراسة وتحديد ما بها من ورش تعمل فى أعمال تندرج فى اطار الاعمال المستهدفة بالدراسة ، ويختار من بينها جميع الورش التى تعمل فى الحرف موضع الدراسة مع استبعاد :

أ - الورش التى ليس بها اطفال .

ب - التى لا يجد الباحث فيها تعاونا من اصحابها .

جـ - التى بها اطفال لا تنطبق عليهم مواصفات العينة التى من بينها :

١- الا يتراوح السن ما بين ٦ وأقل من ١٥ عاما .

٢- ان يكون هؤلاء الصغار من المندرجين فى التعليم الرسمى .

اختيرت القاهرة الكبرى بمحافظاتها الثلاث القاهرة/ الجيزة/ القليوبية حيث تتركز فيها الورش الصناعية محل الدراسة . ومن خلال الدراسة المسحية التى سبق الاشارة اليها حددت المناطق الخاضعة لكل محافظة بحيث تشمل :

١- اختيار منطقة ريفية وأخرى حضرية بالنسبة للمحافظات التى تتضمن ريفا وحضرا كالجيزة والقليوبية.

٢- أن تتضمن كل منطقة صناعتين على الاقل من الصناعات محل الدراسة وهى صناعة النسيج والصناعات القائمة على الافران أو الكيماويات أو ورش الميكانيكا.

٣- ان يتواجد فى الورش الواقعة فى نطاق هذه المناطق اطفالا فى المرحلة العمرية المقصودة بالدراسة (من ٦ : ١٥ سنة) .

مواصفات العينة :-

أ - مناطق العينة :

وفقا للقواعد المذكورة آنفا اختيرت المناطق التالية وتمثل المناطق التى انطبقت عليها شروط الاختيار فجاءت كالتالى :

- من محافظة القاهرة : اختيرت منطقتى الوايلى / عين الصيرة .
- من محافظة القليوبية : منطقتى شبرا الخيمة (حضر) وقرية ميت نما (ريف).
- من محافظة الجيزة : منطقتى : ساقيه مكى (حضر) وقرية ناهيا (ريف) .
- شكل قوام العينة ٥٦٦ مفرده توزعت على المناطق المختلفة .

ويوضح الجدول رقم (٢) التكرارات والنسب المئوية لافراد العينة فى كل منطقة من المناطق المختارة.

جدول رقم (٢)

ويوضح مناطق العينة المختارة فى الدراسة

	القاهرة		اجمالى	الجيزة		اجمالى	قليوبية		اجمالى	الاجمالى
	الوايلى	عين الصيرة		ساقية مكى	ناهيا		ميت نما	شبرا الخيمة		العام
تكـرارات	٧٨	١٣٥	٢١٣	٨١	٣٥	١١٦	٨٥	١٥١	٢٣٦	٦٥
نسبــــة	١٣ر٨	٢٣ر٩٪	٣٧ر٧٪	١٤ر٣٪	٦ر١٪	٢٠ر٥٪	١٥ر١٪	٢٦ر٧٪	٤١ر٨	١٠٠
	غير مبين						حالة واحدة			

ويلاحظ فى الجدول السابق ان النسبة الغالبة من افراد العينة اختيرت من محافظة القليوبية حيث مثلت نسبتها ٤١ر٨٪ وهذا يرجع الى اختيار شبرا الخيمة ، وهى منطقة صناعية معروفة يتركز بها اكثر من نوع من انواع الصناعات . كذلك قرية ميت نما ، فعلى الرغم من كونها قرية الا ان قربها من منطقة شبرا الخيمة قد طبعها بطابع صناعى وكان من الامر الطبيعى ان تقوم بها بعض الصناعات الاساسية أو الفرعية ذات الصلة بالصناعات المنتشرة فى منطقة شبرا الخيمة . كذلك بالنسبة لمحافظة القاهرة فقد استحوزت هى الاخرى على نسبة بلغت ٣٧ر٧٪ من المفردات ويرجع ذلك الى اختيار الوايلى وعين الصيرة ويتركز بهما بعض الصناعات التى سيأتى الحديث عنهما تفصيلا فى الجدول رقم (٣) .

اما محافظة الجيزة : فقد استحوزت على ٥ر٢٠٪ من مفردات العينة .

ب - *الورش المستهدفة بالدراسة :*

اختيرت من المناطق المشار اليها ورش الاعمال المستهدفة بالدراسة والاعمال الفرعية التابعة لها فجاءت كما هى موضحة فى الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

ويوضح الورش محل الدراسة

	الورش المختارة	التكرارات	النسب المئوية
أولا : الميكانيكا	ميكانيكا خراطة	٣٨	٧١٤ر٦
	ميكانيكا كهرباء	٢٦	٥٩٤ر٤
	ميكانيكا سيارات	١٠٣	١٩٨ر١٨
	ميكانيا سمكرة (حدادة)	٩٤	٦٠٨ر١٦
	غير مبين	١	١٧٧ر٠
	الاجمالى	٢٦٢	٢٩٠ر٤٦
ثانيا : الكيماويات	كيماويات مدابغ	٦٣	٦١٠ر١٠
	كيماويات خراطيم مواسير	١٤	٤٧٣ر٢
	كيماويات صباغة	٢	٢٥٣ر
	كيماويات دوكو	٢٤	٢٤٠ر٤
	كيماويات زهرة	٢١	٧١٠ر٣
	الاجمالى	١٢٤	٢٨٦ر٢١
ثالثا : الافران	افران زجاج	٦٨	٧٧٧ر١٠
	افران مسابك	٤٠	٦٧ر٧
	افران مخابز	٢	٣٥٣ر
	افران بلاط	٣	٥٣٠ر
	الاجمالى العام	١٠٦	٧٢٧ر١٨
رابعا : النسيج	نسيج	٧٧	٦٠٥ر١٣
	الاجمالى العام	٥٦٦	٠٠٠ر١٠٠

جـ - المراحل العمرية لافراد العينة :

توزعت مفردات العينة ما بين المرحلة العمرية من ٦ الى ١٢ عاما وهى الفئة التى يحظر قانون العمل اشتغالها تماما وبلغ عدد مفردات العينة فى هذه المرحلة العمرية ١٩٧ طفلا بنسبة اجمالية تبلغ ٣٤٫٩٪ ، وبين المرحلة العمرية من ١٢ الى ١٥ عاما وهى الفئة العمرية التى يسمح القانون بممارستها للعمل ، ويحظر عليها الاعمال الشاقة أو الخطرة وبلغ عدد مفرداتها ٣٦٩ مفردة بنسبة اجمالية تبلغ ٦٥٫١٪ .

ويلاحظ أن المرحلة العمرية الاولى قد مثلت حوالى ثلث العينة فقط ويرجع ذلك الى ان النسبة الغالبة من صغار العاملين فى الورش الصناعية قد سبق لهم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية واستمروا فى التعليم عدد من السنوات ولم ينضموا الى سوق العمل الا بعد فشلهم الدراسى او عدم تحمل نويهم لاعبائهم الدراسية . ولا يظهر اثر ذلك عادة الا بعد عدد من السنوات يمضمونه كتلاميذ نظاميين فى المدارس الابتدائية لذا فيلاحظ الارتباط ما بين ارتفاع السن وارتفاع نسبة الملتحقين بالعمل ، اللهم الا فى المرحلة العمرية لمن يبلغون ١٥ عاما ويرجع ذلك الى عدم تمكن المبحوثين من تحديد اعمارهم بالشهور مما جعل الباحثين يتجنبون اختيار كبار السن لألا يكونوا قد تجاوزوا سن ١٥ عاما وهو العمر الاقصى لمفردات العينة . ولكون عينة الدراسة قد تركزت فى صغار العاملين فى الورش الصناعية وهى أعمال لا تناسب الاناث ويقوم بها الذكور بصفة اساسية لذا فلم تمثل فيها الاناث الا بنسبة تبلغ حوالى ٩٪ .

ويوضح الجدول رقم (٤) المرحلة العمرية لافراد العينة .

جدول رقم (٤)

يوضح المراحل العمرية لافراد العينة التجريبية

النسبة المئوية / العمر	ذكور تكرارات	ذكور ٪	اناث تكرارات	اناث ٪	الاجمالى تكرارات	الاجمالى ٪
٦ سنوات	٢	٣٩ر	–	–	٢	٣٥ر
٧ سنوات	٣	٥٨ر	–	–	٣	٣٥ر
٨ سنوات	٩	١٫٧٥	–	–	٩	١٫٥٩
٩ سنوات	٨	١٫٥٦	١	١٫٨٩	٩	١٫٥٩
١٠ سنوات	٣٣	٦٫٤٣	٤	٧٫٥٥	٤٦	٨٫١٢
١١ سنة	٤٢	٨٫١٩	٤	٧٫٥٥	٤٦	٨٫١٢
١٢ سنة	٨٢	١٥٫٩٨	٩	١٦٫٩٨	٩١	١٦٫٠٧
١٣ سنة	١٠٩	٢١٫٢٥	١٤	٢٦٫٤٣	١٢٣	٢١٫٧٣
١٤ سنة	١٩٥	٣٨٫٠٨	١٩	٣٥٫٨٥	٢١٤	٣٧٫٨٠
١٥ سنة	٣٠	٩٫٨٥	٢	٣٫٧٧	٣٢	٥٫٦٠
اجمالى	٥١٣	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪	٥٦٦	١٠٠٪

مصادر المراجع

1 - Medelievich, Elias, Child Labour in International Labour Review, vol. 118 . No. 5 Sept .- October 1979, pp. 557-558.

2 - Year Book of Labour Statistics. Geneva, ILO, 1988 .

3 - Medelievich, Elias, Child Labour, 1979, Ibid.

4 - Child Labour Revised, In ILO Information, vol. 17, No. 5 , Dec. 1981.

5 - Year Book Statistics, Geneva, ILO, 1988.

6 - Hull, T., Perspective and Data Requirements for the study of children work in: Child Work poverty and under development, op. cit., pp.47- 49, p. 48 .

7 - Chapman, J., Treatment of Children, The Social and Legal Context in England and Wales, in: The Abused Child in the Family and in the Community, ed. by Henry Kemp and others, Oxford, Pergamon Press, 1980, pp. 51-60, p. 55.

8 - Hansen, B., Employment and Wages in Rural Egypt, in: The American Economy Review, vol. 59, No. 3, 1969, pp. 298-313 .

9 - Abdalla Ahmed, Child Labour in Egypt, Leather, Tanning Industry in Cairo, In Combating Chid Labour, ed. by Assefa Bequete and Jo Boyden, Geneva, ILO, 1988, pp. 31- 47 .

10 - Year Book of Labour Statistics, Geneva, ILO, 1988.

١١- احمد زكى صالح ، دليل اختبار الذكاء المصور ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ .

١٢- عماد الدين اسماعيل ، لويس كامل مليكة ، مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الاطفال ، كراسة التعليمات، النهضة المصرية ، ١٩٦٧ .

١٣- عماد الدين اسماعيل ، لويس كامل مليكة ، ١٩٦٧ ، المرجع السابق .

١٤- عماد الدين اسماعيل ، لويس كامل مليكة ، ١٩٦٧ ، المرجع السابق .

١٥- عطية محمود مهنا ، اختبار الشخصية للاطفال وقيمته فى البحوث النفسية ، المجلة الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦٥ ، القاهرة .

١٦- عطية محمود مهنا ، ١٩٦٥ ، المرجع السابق .

١٧- عطية محمود مهنا ، ١٩٦٥ ، المرجع السابق .

الفصل الثانى

الخلفية الاسرية للاطفال العاملين

لخصائص الأسرة أثر بعيد فى تشكيل حياة الطفل ، وفى تحديد مسار حياته . فالطفل يرث عن أسرته وضعها فى المجتمع ومكانتها فى إطار سلم التدرج الاجتماعى ، فيكتسب الطفل حقوقا ويحصل على فرص فى حدود ما يتاح ويكفل لأمثاله ، ويتأثر بذلك مستقبله الى حد بعيد .

ومن خلال التنشئة الاجتماعية ، تقوم الأسرة بدور أساسى فى تكوين شخصية الطفل ، وفى إكسابه قيم وعادات وتقاليد ، وفى تأثيرها فى توجهاته نحو مختلف جوانب الحياة .

ويتبين مما تقدم أهمية التعرف على خلفية هذه الفئة من الاطفال ، ولذا سنستعرض فيما يلى الخصائص التى تتميز بها أسرهم وذلك حسبما تظهره نتائج البحث الميدانى . فنتناول على التوالى : تركيب الأسرة ، التوزيع المهنى للآباء، المستوى التعليمى والاقتصادى لأفراد الاسرة ، وأخيرا العلاقات الاجتماعية التى تسود بين أفراد الاسرة .

١ - تركيب الاسرة :

تنقسم أسر أفراد العينة إلى فئتين : أسر نووية تمثل الغالبية (٥ر٧١٪) ، وأسر ممتدة تضم أحد أقارب الزوج أو الزوجة (٥ر٢٨٪) . ويتراوح عدد أفراد الاسرة بين فردين وبين ستة عشر فردا ، إلا أن أعلى نسبة تركزت فى الاسر التى يتراوح عدد أفرادها بين ٧ - ٨ افراد (٤ر٣٩٪)، ويليها الاسر التى يتراوح حجمها بين ٥ - ٦ أفراد (٣٢٪) . والجدير بالذكر أن متوسط حجم الأسر على مستوى العينة الكلية يبلغ ١ر٧ فردا .

ويرتفع نسبيا عدد الأبناء بين هذه الأسر ، وتتركز أعلى نسب الانجاب فيمن أنجبوا ٥ - ٦ أبناء (٥ر٤٣٪) ، ثم ٣ - ٤ ابناء (٢ر٢٧٪) ، ويليها ٧ - ٨ ابناء (٩ر٢٠٪) . ويبلغ متوسط عدد الابناء بين هذه الاسر ٤ر٥ إبنا أو أبنة (يراجع الجدول رقم ٥ فى الملحق) .

٢ - المستوى المهنى للآباء :

تؤثر خلفية الآباء وخبراتهم المكتسبة إلى حد كبير فى توجهات الأبناء وفى مسارات حياتهم . وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تقارب ملحوظ فى مستويات مهن آباء افراد العينة. فكانت أعلى النسب بين العمال اليدويين (٧ر٣٣٪) ثم عمال الخدمات (٧ر٢٤٪) والباعة (١٤٪) . ولا تختلف كثيرا عما سبق ، مستويات اعمال الآباء الآخرين : فكان من بينهم

المزارع ، والموظف الصغير فى الأجهزة الحكومية ... الخ (يراجع الجدول رقم ٦ بالملحق) . ومفاد ذلك أن أرباب هذه الاسر ينتمون إلى الفئات الدنيا فى القوى العاملة ، وقد كان لهذه الخلفية تأثير واضح فى مستقبل الأطفال ، وهو ما سنبينة تباعا .

٣ - المستوى التعليمى لافراد الاسرة :

يبين الجدول التالى المستوى التعليمى لآباء وأمهات الاطفال العاملين ، مقارنا بتعليم الاطفال (افراد العينة)

جدول رقم (١)

مستوى تعليم الوالدين بالمقارنة بالمبحوث

مرحلة التوقف عن الدراسة	الاب		الام		الطفل العامل	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
امى لم يلتحق بالتعليم	٣٣١	٥ر٥٨	٤٧٠	٠ر٨٣	١١٤	١ر٢٠
فى المرحلة الأبتدائية	١٦٣	٨ر٢٨	٧٢	٧ر١٢	٤٠٠	٧ر٧٠
حاصل على الأبتدائية	٨	٤ر١	٢	٤ر٠	٤	٧ر٠
فى المرحلة الأعدادية	٢٨	٩ر٤	٣	٣ر٠	٤٨	٥ر٨
حاصل على الثانوية	٣	٥ر٠	٢	٤ر٠	–	–
غير مبين	٣٣	٨٣ر٥	١٧	٢ر٣	–	–
المجموع	٥٥٦	٠٠ر١٠٠	٥٥٦	١٠٠	٥٥٦	٠٠ر١٠٠

ويتضح مما تقدم أن مستويات تعليم النسبة الغالبة من الآباء والأمهات كانت متدنية ؛ فاكثر من نصف الآباء (٥ر٥٨٪) ، ونسبة مرتفعة من الأمهات (٨٣٪) لم يلتحقوا أصلا بالتعليم . ويضاف الى الفئة السابقة ، من تسربوا من مرحلة التعليم الابتدائى : ٨ر٢٨٪ من الآباء ، ٧ر١٢٪ من الأمهات .

ويلاحظ وجود اختلاف ملموس بين نسب الآباء (٥ر٥٨٪) والابناء (١ر٢٠٪) الذين لم يلتحقوا بالتعليم . ومفاد ذلك أن ما يقارب ٨٠٪ من الآباء قد أقبلوا على إلحاق أبنائهم بالتعليم .

ومع ذلك يجب ألا نغفل أثر تدنى مستوى تعليم الآباء فى اتجاههم نحو تعليم أبنائهم ، وعلى وجه الخصوص عندما يتعثر الأبناء فى مراحل التعليم الأولى، فعندئذ يتأثر الآباء بخبراتهم الذاتية ، ويتجهون الى الحاق الابناء بسوق العمل لكى يتعلموا حرفا مماثلة لحرفهم أو تقاربها فى المستوى .

٤ - المستوى الاقتصادى للاسرة :

نظرا للصعوبات التى تواجه دراسة المستوى الاقتصادى للاسرة ، وعلى وجه الخصوص مجال الدخل ، فقد استعانت هيئة البحث ببعض المؤشرات التى تعين فى الاستدلال على مستويات أسر افراد العينة . وتتمثل هذه المؤشرات فى الملكية ، الدخل الشهرى ، المسكن ، والأدوات المنزلية .

أ - الملكيـــة :

أوضحت نتائج البحث أن أكثر من نصف أسر المبحوثين (٥٨ر٢٪) يمتلكون قدرا متواضعا من المال يتمثل فى منزل صغير شبه ريفى ، أو بضعة قراريط من الأرض الزراعية التى يزرعها بعض أفراد الاسرة . ويملك بعض من يقطنون مناطق قريبة من الريف ، عددا قليلا من الماشية . هذا وقد أفاد ٤١ر٧٪ من الأسر أنهم لا يملكون شيئا مما تقدم .

ب - دخل الاسرة :

وبسؤال الاطفال المبحوثين عن دخول أسرهم ، تبين أن حوالى ثلث أفراد العينة (١٥٠ مبحوث) لا يعلمون شيئا عن دخل الاسرة .

وقد تباينت تقديرات باقى افراد عينة البحث لدخول أسرهم الشهرية حسب التفصيل الوارد فى الجدول رقم ٧ بالملحق .

ويلاحظ على البيان المذكور الآتى :

- أفاد ٢٥٪ من المبحوثين ان دخول اسرهم تتراوح بين ٤٠-١٢٠ جنيها .

- وذكر ٣٠ر٥٪ ان دخل الاسرة يتراوح بين ١٢٠-٢٠٠ جنيها .

- وقدر ١٩ر٤٪ من افراد العينة دخل الاسرة بين ٢٠٠-٢٨٠ جنيها .

وقد بلغ متوسط دخل الاسرة ، حسب تقدير المبحوثين ، ١٩٤ر٧٢٠ جنيها شهريا .

وبسؤال أمهات المبحوثين عن دخل الاسرة ، اختلفت تقديراتهم بعض الشىء عما سبق ، فبلغ متوسط الدخل الشهرى - حسب تقديرهن - ١٤٥ جنيها شهريا . (يراجع الجدول رقم ٨ بالملحق) .

وفيما يتعلق بعدد افراد الاسرة الذين يسهمون فى دعم دخل الاسرة ، فقد تراوح عددهم ما بين

شخص واحد وبين ستة أشخاص ؛ غير أن أعلى النسب تركزت فى فئة فرد إلى ثلاثة افراد (٦٧٫٤٪) . وبلغ متوسط عدد الافراد الذين يسهمون فى دخل الاسرة ٢٫٨ فردا .

وبالنسبة لمساهمة الاطفال العاملين فى دخول أسرهم ، افادت النتائج أن النسبة الغالبة تساهم بمبلغ يتراوح بين ٢٠-٦٠ جنيه شهريا (٥٨٪) ، ويليهم من يسهمون بمبلغ يتراوح بين ٦٠-١٠٠ جنيه شهريا (٢٤٫٦٪) .

وقد بلغ متوسط المبلغ الذى يسهم به المبحوث فى دخل الاسرة ٤٤٫٤٨ جنيه شهريا (يراجع الجدول رقم ٩ بالملحق) .

ويتضح مما تقدم أن متوسط مساهمة الطفل فى دخل الاسرة يمثل نسبة ٢٢٫٨٪ من متوسط الدخل الاجمالى للأسرة (حسب تقدير الاطفال) ، ويمثل ٣٠٫٧٪ من متوسط الدخل (حسب تقدير الأمهات) . وهى مساهمة لا يستهان بها فى دعم دخل الاسرة .

ويجدر التساؤل فى هذا الصدد عن القدر الذى يخص كل فرد فى الأسرة من إجمالى دخلها . وقد سبق أن أوضحنا أن عدد أفراد الأسرة يبلغ فى المتوسط ٧٫١ فردا ، وبعملية حسابية بسيطة يتبين أن ما يخص كل فرد فى الأسرة من متوسط الدخل الشهرى يتراوح بين ٢٧٫٤٠ جنيها (حسب تقدير الأطفال لدخل الأسرة) ، وبين ٢٠٫٤٠ جنيها (حسب تقدير أمهات أفراد العينة لدخل الاسرة) .

وهو فى الحالتين ، يعتبر مبلغا محدودا ، وذلك اذا ما اخذنا فى اعتبارنا أوجه الانفاق المتعددة لافراد الاسرة ، مع مراعاة الارتفاع المطرد فى نفقات المعيشة .

وعلى سبيل المثال ، تذكر والدة الطفل رضا الذى يعمل فى ورشة للخراطة (إحدى دراسات الحالة) أنها تنفق ١٥٠ جنيها شهريا لشراء المواد الغذائية لافراد الأسرة ، ويبلغ عددهم ستة أشخاص ، وذلك بخلاف أوجه الانفاق الاخرى ومن بينها الأدوية لعلاجها من مرض مزمن .

جـ - المسكن :

أفاد ٥٠٫٤٪ من المبحوثين أنهم يقيمون فى مساكن يمتلكونها، وذكر ٤٧٪ من المبحوثين أن مساكنهم مؤجرة ، وأفاد ١٫٥٪ أنهم يقيمون فى مساكن إيواء مؤقت .

وفيما يتعلق بحجم المسكن ، تبين أن ما يزيد قليلا عن نصف العينة (٥٧٪) يقطنون فى مساكن يترواح عدد حجراتها بين ٣-٤ حجرات . ويبلغ متوسط حجم المسكن على مستوى العينة الكلية ٣٫١ حجرة ، اما درجة الكثافة ، فقد بلغت فى المتوسط ٢٫٣ فردا فى الحجرة الواحدة . ويجدر التنويه الى أن هذا المتوسط يزيد قليلا عن مثيله على مستوى الجمهورية ، اذ يبلغ حسب تعداد السكان لعام ١٩٨٦، ١٫٥ فردا فى الحجرة .

وتتفاوت نسب توفر المرافق فى مساكن افراد العينة حسب البيان التالى :

الكهرباء (٨ر٩٣٪) ، وجود " حنفية مياه " داخل المسكن (٤ر٥٤٪) ، الاتصال بالمجارى العمومية (١ر٦٧٪) ، وجود دورة مياه (٢ر٨١٪ ، من بينها ٢٨٪ مشتركة) ، مطبخ (٤ر٦٣٪) .

أما المساكن التى حرمت من كافة المرافق سالفة الذكر ، فلم تتعد نسبتها ٧ر٠٪ من مساكن افراد العينة .

د - **الادوات المنزلية :**

وتعتبرمن قبيل المؤشرات التى تعين فى التعرف على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عددا كبيرا من أسر أفراد العينة يمتلكون الادوات المنزلية والكهربائية الأساسية ، وذلك حسب التفصيل التالى : جهاز تليفزيون (٦ر٨٧٪) ، غسالة كهربائية (٢ر٨٠٪) ، راديو (٢ر٧٨٪) ، بوتاجاز (١ر٦٧٪) ، مسجل (١ر٦٢٪) .

ويتبين مما تقدم حرص نسبة مرتفعة من هذه الأسر على إقتناء هذه الاجهزة ، وقد أتاح لها انتشار نظام البيع بالتقسيط فرصة اقتنائها ، رغم محدودية دخلها .

العلاقات الاجتماعية فى الاسرة :

ما من شك فى أن طبيعة العلاقات التى تسود بين أفراد الاسرة تؤثر ايجابا أو سلبا فى تنشئة الطفل ، وتسهم إلى حد كبير فى توجيه مسار حياته ومستقبله . ولذا سعت هيئة البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقات وأسلوب التفاعل داخل أسر افراد العينة .

أ - **التماسك الاسرى :**

أفصحت نتائج البحث عن أن الغالبية العظمى من الاطفال المبحوثين يعيشون فى أسر متكاملة ومتماسكة (٨ر٨١٪) . وتبلغ نسبة من يعيشون فى أسر تفتقد الوالد بسبب الوفاة أو الطلاق ٨ر١٣٪ من العينة الكلية : ويعيش ٩ر٣٪ من افراد العينة مع الاب فقط ، وفى حالتين يقطن الطفل فى كنف الغير (٨٥ر٠٪) .

ب - **علاقة الطفل بوالديه :**

اعرب الاطفال الذين تناولتهم دراسات الحالة عن محبتهم وتعاطفهم مع الام واحساسهم برعايتها واستجابتها لمطالبهم ، خاصة فيما يتعلق بالمأكل والملبس . ومع ذلك تكون الام حازمة فى معاملة الابناء ، اذا ما اخطأوا أو تسببوا فى مشاكل مثل الشجار مع الجيران .

أما عن علاقة الطفل بأبيه ، فيغلب عليها الاحترام والتهيب . ويعبر الطفل عن محبته لوالده ومع ذلك فلا يتاح الوقت الكافى لتدعيم العلاقة والتصال بينهما ، وذلك لانشغال الاباء والابناء فى العمل . هذا بالاضافة الى أن الأب يمارس العقاب - عند اللزوم - بأسلوب أشد من الأم،

فهو يلجأ أحيانا إلى الضرب فى حالة الخطأ الجسيم ، مما يجعل الابناء يخشون آباءهم . ومع ذلك يشعر بعض الآباء بصعوبة حياة الطفل العامل ، ويرأفون فى معاملتهم، ففى احدى دراسات الحالة يقول الاب انه لا يضرب الطفل " فهو مضروب لوحده من التعب " .

وفى بعض الحالات النادرة ، تبين أن الأم قد تواجه صعوبات فى التعامل مع الطفل خاصة فى غياب الأب ، فتقول والدة الطفل رضا الذى يبلغ ١٢ سنة ويعمل فى ورشة للخراطة، " طول عمره يمشى اللى فى دماغه ، وقد زاد هذا الاتجاه بعد عمله ، واصبح يكسب ويكون له دخل . وبعد وفاة أبيه أصبحت لا أستطيع أن أرفض له طلبا لأنه يتيم وبيتعب فى الشغل " .

أما عن رؤية الطفل لعلاقته بأسرته ، فقد أفادت النسبة الغالبة أن معاملة الأهل جيدة (٩٤٫١٪) ، وعبر الغالبية (٩١٫٦٪) عن رضائهم عن مساعدتهم المادية للأسرة .

جـ - علاقة الطفل باخوته :

اظهرت الدراسة أن علاقات الاطفال العاملين باخوتهم عادية ، يؤثر فيها بطبيعة الحال تفاوت السن بينهم . وقد افاد ٥٩٫٧٪ من المبحوثين أنهم يفضلون اللعب مع إخوتهم فى غير أوقات العمل . واظهرت دراسات الحالة أن المبحوثين يعطفون على اخوتهم الصغار ، ويعبرون عن هذا الشعور بشراء الحلوى لهم عند عودتهم من العمل . وتوجد بطبيعة الحال بعض الخلافات العادية بين بعض الاخوة .

هذا ويلتقى الطفل العامل عادة مع جميع أفراد الاسرة أثناء وجبة العشاء (٨٤٫٧٪) بعد عودة جميع افراد الاسرة من اعمالهم . ثم يجلس مع افراد الاسرة لمشاهدة التليفزيون .

د - مشكلات الاسرة :

أفاد ٤١٫٣٪ من المبحوثين ان أسرهم تعانى من بعض المشكلات الاسرية ، وكان اكثرها ذو طابع اقتصادى ، أى ترتبط بمواجهة انفاق الاسرة (٣٦٫٩٪) ، ثم تليها مشكلات ناشئة عن " شقاوة " الابناء (٢٨٫٥٪) ، ثم مشكلات مرتبطة بالعمل (١٨٪) ، واخيرا تلك التى تنشأ عن المرض (٤٫٢٪) .

ويتبين من استعراض العوامل سالفة الذكر التى تسهم فى تشكيل خلفية الأطفال المبحوثين ، أن الاطفال ينشئون فى أسر تنتمى للفئات الدنيا فى القوى العاملة ، فيعمل أرباب هذه الأسر فى اعمال يدوية أو ما يشابهها فى المستوى . وهى أسر سوية وغير متصدعة . وحتى بالنسبة للعدد القليل من الأسر التى تفتقد الوالد أو الوالدة فان أفرادها يتعاونون فى السعى لكسب القوت .

وقد تبينا أنه رغم تفاوت مستوى دخول هذه الأسر ، إلا أنها تعتبر بصفة عامة من بين الفئات ذات الدخل المحدود ، وذلك نظرا لكثرة عدد أفرادها ولارتفاع مستوى المعيشة .

وفى ضوء هذه الخلفية ، نتصدى للبحث عن العوامل التى أدت إلى إنخراط الاطفال المبحوثين فى سوق العمل .

المراجع

١ - John Kenneth Galbrith : The Nature of Mass Poverty, Cambridge, Mass (Harvard U.P , 1979, pp. 600-62.

٢ - Ritchie P.Lowry : Social Problems, Heath and Co.,New York, 1974, p. 81.

٣ - NCSCR.Development Potential at Low Levels of Living,Cairo,1981 .

الفصل الثالث

العوامل المسببة لعمالة الاطفال

نشير فى البداية إلى مبدأين راعيناهما فى دراستنا للعوامل المؤدية إلى عمالة الاطفال فى مصر :

١ - لم تجر فى مصر دراسات مستفيضة عن العوامل والاسباب التى تؤدى إلى انتشار ظاهرة عمالة الاطفال قبل السن القانونية .ومع ذلك يدلى البعض بوجهات نظر حول مسببات الظاهرة ، متأثرين فيما يذهبون اليه من تفسيرات ببعض الدراسات الأجنبية أو بمجرد الانطباعات الشخصية .

ومع التسليم بوجوب الاسترشاد بالخبرات الأجنبية ، إلا أنه فى مجال البحث العلمى يجب ألا يفوت الباحث أن لكل مجتمع خصوصيته ، ولكل حقبة تاريخية ملابساتها ، ولكل تطور اجتماعى واقتصادى بناءاته وملامحه المتميزة .

وما من شك فى أن خصوصية المجتمع وظروفه تسهمان فى تشكيل نوعية الحياة . وغنى عن البيان أن تلك العوامل ونتاجها لا تتكشفان إلا من خلال التعرف على جذور الواقع الاجتماعى .

٢ - فى مجال البحث عن العوامل التى تسهم فى احداث ظاهرة اجتماعية ما ، يتعين اتباع الخطوات التالية:

أ - بداءة يتعين التمييز بين العوامل التى ترتبط بالظاهرة إرتباطا مؤثرا فى ترتيبها وإحداثها ، وبين الظروف والملابسات والعوامل الاخرى التى تحيط بالظاهرة ، ويقتصر أثرها على خلق المناخ المناسب أو الميسر لتفاعل العوامل المؤثرة فى احداث الظاهرة .

ب - قد تتعد العوامل التى تتصل بالظاهرة الاجتماعية، وعندئذ يثور التساؤل عن مدى ارتباط كل منها وتأثيره فى الظاهرة . وتنقسم الآراء إلى مذهبين : [1] أحدهما يذهب الى أن كل عامل يعتبر متكافئا مع سائر العوامل الاخرى ، وبالتالى تكون كل العوامل على قدم المساواة فى تأثيرها . ويرفض المذهب الثانى فكرة المساواة بين العوامل ، ويرى ضرورة البحث عن العوامل المنتجة أي الملائمة والمؤدية إلى احداث الظاهرة .

جـ - وفى مجال البحث عن أثر العوامل المختلفة ، قد يتبين أن أحد العوامل يستغرق عاملا آخر ، بحيث يجب العامل الاقوى أثر العامل الفرعى ؛ ولنا عودة لهذا الموضوع فيما بعد .

وقد استرشدنا بالمعايير سالفة الذكر فى سعينا إلى التوصل لتفسير منضبط للظاهرة موضوع

الدراسة . وهو ما نتناوله تفصيلا فيما يلى :

اولا : ما يخرج عن إطار العوامل المنتجة :

إتجه الرأى الغالب الساعى إلى تفسير ظاهرة عمالة الأطفال فى مصر، إلى اسناد الظاهرة لعوامل متعددة ، والقول بأنها تتساوى وتتضافر فى احداثها[٢] . ويعيب هذا الاتجاه أنه يؤدى إلى الشيوع وعدم التحديد . وغنى عن البيان أن التحديد والوضوح يعتبران مطلبين للمخطط ولواضع السياسة الاجتماعية . ونرى التصدى لهذا الرأى بالتحليل والمناقشة .

١ – العوامل السكانية :

يسعى البعض إلى الربط بين عمالة الاطفال وبعض الظواهر السكانية مثل ارتفاع معدلات الانجاب والهجرة من الريف إلى الحضر[٣] ولا يستند هذا الرأى لسند علمى .

أ – فيصعب قبول الرأى القائل بأن عمالة الاطفال تؤدى ، بالضرورة وكنتيجة طبيعية لارتفاع معدلات الانجاب ، ويدحض هذا الرأى ما أفصح عنه البحث الميدانى ، ومفاده أن ظاهرة عمالة الأطفال غير قاصرة على الأسر ذات الانجاب المرتفع ، وعلى سبيل المثال تبين أن بعض الأسر قد أنجب ما بين طفل وطفلين (بنسبة ٩ر٣٪) ، ويليها أسر أنجبت ما بين ثلاثة وأربعة الأطفال (بنسبة ٢ر٢٧٪) . ومفاد ذلك أن نسبة ١ر٣١٪ من أسر الأطفال العاملين قد أنجبت مالا يزيد عن أربعة أطفال ؛ ودلالة ذلك أن حجم الأسرة لا يعتبر العامل الحاسم فى إتجاه الاسرة إلى تشغيل أبنائها .

ويضاف إلى ما تقدم أن بعض الدراسات الأجنبية التى تصدت لدراسة علاقة ارتفاع معدلات الانجاب بظاهرة عمالة الاطفال ، قد إنتهت إلى عدم وجود علاقة موجبة بين الظاهرتين[٤] .

ومؤدى ما تقدم أن ثمة عوامل قوية تدفع الأسر فى الفئات الدنيا ذات الانجاب المرتفع والمنخفض على حد سواء ، إلى تشغيل الأطفال فى سن مبكرة . وهو ما سنبينه من خلال هذه الدراسة .

ب – أما القول بأن الهجرة من الريف إلى الحضر تسهم فى عمالة الأطفال ، فيرد على ذلك بما يلى :

تفيد احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء أن حجم الظاهرة اكبر فى الريف (١ر٧١٪) عنه فى الحضر (٩ر٢٨٪) . [٥]

وقد تناولت دراستنا أثر الهجرة من الريف إلى الحضر على عمالة الاطفال ، وتبين من خلال استبيان وجه لعينة عشوائية من أسر أفراد العينة (بلغ عددها ٩٠ أسرة) أن ٥٢٪ من هذه الأسر لم يسبق لها الهجرة ، بل نشأت وأقامت فى مدينة القاهره الكبرى ، فى حين تبين أن ٤٨٪ من هذه الأسر سبق أن هاجرت إلى مدينة القاهرة الكبرى ، غير أنها لم تهاجر إليها حديثا ، فبلغت مدة الإقامة فى جميع الحالات عشر سنوات فأكثر ، وذلك حسب التفصيل التالى:-

- من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة (١٥٪ من عينة الأسر) .
- ١٥ سنة فأكثر (٨٥٪ من عينة الأسر) .

ويتبين مما تقدم ان جميع هذه الأسر قد إستقرت فى الحضر منذ زمن ، وأن أرباب الأسر يعملون منذ سنوات فى حرف ومهن يغلب عليها الطابع الحضرى ؛ الأمر الذى يتعذر معه الربط بين عمالة الأطفال وبين الهجرة التى حدثت منذ سنوات طويلة . والأرجح القول بأن أطفال الأسر التى سبق أن هاجرت إلى القاهرة ، وأطفال الأسر التى لم يسبق لها الهجرة ، ينخرطون فى سوق العمل على حد سواء ، وذلك تحت وطأة عوامل تؤثر فى الفئتين معا .

٢ - إنخفاض المستوى التكنولوجى :

ويرى البعض أن هناك ارتباطا وثيقا بين عمالة الاطفال وبين انخفاض المستوى التكنولوجى فى القطاعين الزراعى والصناعى ، فضلا عن انخفاض أجور الأطفال ، وكفاءتهم فى اداء بعض الاعمال مثل جمع القطن ، والاعمال المساعدة فى الورش الصناعية[٦] .

ومما لا شك فيه أن هذه الطائفة من العوامل تسهم بالفعل فى ايجاد البيئة الاجتماعية والاقتصادية الميسرة لظهور ولدعم ظاهرة عمالة الاطفال ، إلا أن هذه العوامل فى مجملها لا تعدو أن تكون عوامل جذب ، ولا يصح بالتالى اعتبارها عوامل أساسية تؤدى إلى إحداث الظاهرة ، وهى لا تفسر لنا السبب الذى يدعو هذه الاسر بالذات لإلحاق أطفالها بالعمل فى سن مبكرة[٧]. ونرى ضرورة التمييز بين العوامل التى تحيط بالظاهرة فتخلق مناخا ميسرا أو مناسبا لتفاعل العوامل المسببة للظاهرة ؛ وبين هذه الفئة الاخيرة أى العوامل المسبة للظاهرة ، وهى التى ترتبط بالظاهرة وتسهم فى حدوثها فعلا . وبدون هذا الانضباط فى التحليل ، قد تنشغل السياسة الاجتماعية بأمور فرعية أو جانبية ، دون ان تتصدى لجوهر العوامل المؤثرة فى وجود الظاهرة .

٣ - البيئة الاسرية :

تزعم بعض الآراء أن عمالة الطفل تعتبر نتاجا لبيئة أسرية متصدعة أو غير مواتية .[٨] وتستمد هذه الآراء اتجاهها من نظريات سادت الفكر الغربى فى أواخر القرن التاسع عشر

وبداية القرن العشرين[9]، إذ ذهبت إلى نفى مسئولية المجتمع عن المشكلات الاجتماعية التى تعانيها بعض الفئات ، وعلى وجه الخصوص الفقراء . فذهب البعض مثل أوسكار لويس وجون جالبرث إلى وجود ما يسمى بثقافة الفقر ، وهى ثقافة تتوارثها الأجيال ، ويتشكل بها الطفل فى سن مبكرة ، ويتعذر عليه الفكاك من خصائصها ، فيصبح غير قادر على الخلاص من براثن الفقر[10].

وقد أسند هؤلاء الكتاب لثقافة الفقر صورا عديدة من السلوك السلبى أو غير السوى مثل تفكك الأسرة ، وهجر رب الأسرة ، والخيانة الزوجية والبطالة..الخ[11].

وقد تأثر البعض لدينا بهذه المقولات . وإستجلاء لحقيقة الأمر ، تصدى بحثنا لأوضاع أسر أفراد العينة .

فأجريت دراسة على عينة فرعية من الاسر (قوامها ٩٠ أسرة) ، وأظهرت الدراسة صورة مغايرة تماما للادعاء السابق ، وأفصحت عن أن هذه الاسر تتميز بدرجة عالية من التماسك ، وذلك حسب التفصيل التالى[12]:

(أ) إن تركيب الأسرة يظهر أن الغالبية العظمى من الأسر متكاملة ، بمعنى أنها تضم الوالدين والابناء (٨١٫٩٪) .

(ب) وتلى هذه النسبة ، أسر تتكون من أم ترعى أبناءها (١٣٫٨٪) أو أب وأولاده (٣٫٩٪) .

(جـ) وبدراسة أحوال الاسر المكونة من أحد الوالدين والابناء ، تبين أن انفراد أحد الوالدين برعايه الابناء يعود إلى الاسباب التالية :

- وفاة الاب أو الأم : ٧٩ حالة (١٤٪ من اجمالى الأسر) .
- وفاة أحد الوالدين ، وزواج الآخر مع استبقاء الطفل فى كنفه : ١١ حالة (١٫٩٪ من اجمالى العينة) .
- طلاق الوالدين ، وبقاء المبحوث مع أحدهما : ٧ حالات (١٫٢٪) .
- وفى حالتين يعيش الطفل مع احد الأقارب بسبب طلاق الوالدين (٠٫٣٥٪) .

ويلاحظ مما تقدم أن تصدع الاسرة بسبب الطلاق لم يمثل إلا نسبة ضئيلة (١٫٤٪) .

(د) ولم يتبين من البحث فساد رب الأسرة أو إنحرافه ، كما أن نسبة البطالة لم تزد عن ٣٫٤٪ من أرباب الأسر . أما النسبة الغالبة فتمثل الكادحين والمكافحين من أجل كسب قوت اليوم .

ونخلص مما تقدم إلى القول بأن أسر افراد العينة ، هى فى الغالب أسر عمالية سوية ومتماسكة ، وهو ما ينفى الادعاء بأن عمالة الأطفال تعود إلى تفكك الاسرة أو تصدعها .

ثانيا: الأسباب المؤدية لعمالة الأطفال :

ونتناول فى هذا الجزء الاسباب المنتجة فى احداث ظاهرة عمالة الاطفال ، أى العوامل التى تتضافر وتسهم فى وجود الظاهرة وفى دعم استمرارها ، وقد سعى البحث الى التعرف على هذه العوامل ، ويوجز الجدول التالى ما أسفر عنه من نتائج* .

جدول رقم (١)

العوامل المؤدية لعمالة الاطفال

العوامـــــل	التكرار	النسبة المئوية
١- الفشل فى التعليم	٢٨١	٤٩٫٦
٢- لتعلم صنعه	٢٥٦	٤٥٫٢
٣- لمساعدة الأهل فى المصروف	٢٢٦	٣٩٫٩
٤- للإنفاق على الذات	١٨٧	٣٣
٥- اسباب أخرى	٣٨	٦٫٧

ومما تقدم يتبين بجلاء أن الأسباب المنتجة فى الظاهرة والمؤدية الى إحداثها، إما عوامل تعليمية أو عوامل ذات طابع إقتصادى . وتظهر النتائج أن أكثر الاسباب تأثيرا فى الظاهرة هى الاسباب المتصلة بالجانب التعليمى ، وعلى وجه التحديد الفشل فى التعليم ، ويليه الرغبة فى تعلم صنعة كبديل للتعليم . ويجدر التنويه الى أن افراد العينة الذين ذكروا أحد السببين أو جمعوا بينهما (دون إضافة أسباب أخرى) قد بلغت نسبتهم ٥٠٫٨٪ من مجموع العينة .

ويلى هذين السببين فى الاهمية الحاجة لمساعدة الاهل فى المصروف (٣٩٫٩٪) ، وهى نسبة عالية من إجمالى العينة . ويعقب هذا السبب الرغبة فى حصول الطفل على مال ينفقه على متطلباته الشخصية (٣٣٪) .

وقد تبين أن مجموع أفراد العينة الذين ذكروا عوامل إقتصادية بحتة أى اشاروا الى أحد السببين السالفين أو جمعوا بينهما (دون إضافة اسباب أخرى) بلغ ٣٦٫٧٪ من إجمالى العينة .

وذكر ٦٫٧٪ من العينة أسبابا أخرى مثل " العمل أفضل من اللعب فى الشارع". أو " عدم الرغبة فى الجلوس فى البيت " ، أو بسبب وفاة أحد الوالدين ، أو الرغبة فى التجهيز للزواج (بالنسبة للفتيات) ، أو " الأهل ارادوا ذلك " .

* أجيز للمبحوثين ذكر أكثر من سبب ، ولذلك نسب كل سبب الى إجمالى العينة (٥٦٦ مفردة) .

وباستطلاع آراء أمهات الاطفال عن الاسباب التى أدت الى تسرب الاطفال من التعليم وإنخراطهم فى سوق العمل ، أفادت الامهات أن العامل الاول هو الفشل فى التعليم ، ويليه الحاجة لمساعدة الاسرة .

وكان لاختلاف الاسباب التى أبداها كل من الذكور والاناث دلالة واضحة ، حسب المبين فى الجدول التالى* .

جدول رقم (٢)

العوامل المؤدية لعمالة الاطفال موزعة حسب الجنس

العامـــــل	ذكور		اناث	
	ك	٪	ك	٪
١- *الفشل فى التعليم*	٢٧٠	٥٢٫٦	١٠	١٨٫٩
٢- لتعلم صنعة	٢٤٥	٤٧٫٨	١٠	١٨٫٩
٣- لمساعدة الأهل فى المصروف	٢٢٢	٤٣٫٣	٣٥	٦٦
٤- للإنفاق على الذات	١٧٧	٣٤٫٥	٣١	٥٨٫٥
٥- اسباب أخرى	٢٨	٥٫٥	١٠	١٨٫٩

ويتبين مما تقدم أن الفشل فى التعليم والرغبة فى تعلم صنعة يمثلان أبرز الأسباب التى تدعو الطفل الذكر للانخراط فى سوق العمل ، ويلى ذلك الاسباب الإقتصادية ، وعلى رأسها الاسهام فى مساعدة الأهل . أما الاسباب التى تدعو الفتيات للالتحاق بالعمل ، فأبرزها العوامل الاقتصادية . ومغاذ ذلك أن الفتاة فى هذه الفئة الاجتماعية تتجه للعمل لظروف اقتصادية ، وعلى وجه الخصوص لمساعدة الأهل . ويجدر التنويه ايضا الى الارتفاع النسبى للفتيات اللاتى ذكرن سبب الرغبة فى الانفاق على الذات ، ومن بينهن من ذكرن الرغبة فى التجهيز للزواج . أما الانخفاض النسبى لسبب الفشل فى التعليم . فيعود الى ان نسبة كبيرة من الفتيات لم تذهب للمدرسة أصلا (٤٥٪) . ولا تعتبر الرغبة فى تعلم صنعة من بين أولويات معظم الفتيات ، وذلك عكس الحال بالنسبة للذكور .

ونتناول فيما يلى بقدر من التفصيل أهم العوامل الدافعة للعمل : الفشل فى التعليم ، والحاجة لمساعدة الاسرة .(١٣)

ثالثا : التعليم وعمالة الطفل :

يواجه نظامنا التعليمى مشكلات متعددة ، وترتبط بعضها ارتباطا وثيقا بظاهرة عمالة الأطفال ، وهى على وجه التحديد : عدم قدرة النظام على إستيعاب كل من هم فى سن الالزام(١٤)، بالأضافة الى

* أجيز للمبحوثين ذكر أكثر من سبب ، ولذلك نسب كل سبب الى مجموع عينة كل فئة من الذكور (٥١٣ مفردة) والاناث (٥٣ مفردة) .

ظاهرة التسرب قبل استكمال مرحلة التعليم الالزامى .

١ – نسب الاستيعاب : تشير احصاءات وزارة التربية والتعليم الى أن نسبة استيعاب الملزمين الذين تتراوح سنهم بين ٦–٨ سنوات قد بلغت خلال العام الدراسى ٨٦–١٩٨٧ ٩٦٪ ممن هم فى تلك الفئة العمرية[١٥] . وتفيد احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاءات ان عدد التلاميذ الذين التحقوا بالمرحلة الابتدائية بلغ فى عام ٨٦–١٩٨٧ ٦٫٣٥٩٫٩٤٢ تلميذا على مستوى الجمهورية ، ويمثل هذا العدد نسبة ٨٨٫٢٪ من جملة البنين والبنات فى الفئة العمرية ٦–١٢ سنة . وكانت نسبة الإستيعاب لهذه الفئة العمرية اكثر ارتفاعا فى الحضر (٩٤٫١٪) عنها فى الريف (٨٤٪) . وقد بلغ العدد الاجمالى للاطفال (٦–١٢ سنة) الذين لم يتم استيعابهم فى مرحلة التعليم الابتدائى فى عام ٨٦–١٩٨٧ ، ٨٤٨٫٧٨٩ طفلا* .

٢ – ظاهرة التسرب : تم تقدير ظاهرة التسرب فى فترات متعاقبة ، ونوجز فيما يلى الجهود التى بذلت فى هذا الصدد .

يشير تقرير للمجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا[١٦] الى دراسة ميدانية أجريت فى محافظتى الشرقية والدقهلية ، وقد أفصحت عن الآتى : –

– بلغت نسبة التسرب فى مدارس محافظة الشرقية خلال سنوات الدراسة الستة ٢٣٪ ممن سبق لهم الالتحاق بالصف الأول ، وتبين أن أعلى نسب التسرب كانت فى الصفين الثانى والرابع ، ويليها الصف السادس ، وذلك لارتباطها بالفشل فى الإمتحانات .

– وبلغت نسبة التسرب من مدارس محافظة الدقهلية خلال سنوات الدراسة الستة، ٢٩٪ من العدد الكلى . وكانت أعلى نسب التسرب فى هذه المحافظة بين ابناء الفلاحين . (٤٥٫٦٪) ثم أبناء العمال (٣٢٫٦٪) . ولم يتبين من البحث وجود ارتباط بين التسرب والتفكك الاسرى، وتركزت أسباب عدم استكمال الدراسة فى انخفاض مستوى التلاميذ (٦٠٫١٪) وفى ترك الدراسة للمساهمة فى تحسين دخل الاسرة (٣١٪) .

والجدير بالذكر أيضا أن أكثر من نصف المتسربين من التعليم لم ينخرطوا فى سوق العمل ٥١٫٦٪، وعمل ما يقرب من الربع بالفلاحة ٢٤٫١٪ ، والتحق ١١٫٢٪ بالمصانع ، و ٣٫٩٪ بمهن أخرى (٩٫٢٪ غير مبين) .

وقد أجرى المركز القومى للبحوث التربوية بالاشتراك مع البنك الدولى بحثا[١٧] عن تسرب الاطفال الذين قيدوا فى الصف الأول من التعليم الأساسى فى عام ٧٩–١٩٨٠ . فتبين ان نسبة الذين إنقطعوا عن الدراسة قبل إكمال سنوات الدراسة الستة ، بلغت ١٩٫٤٪ من بين الذكور ، و ٢٠٫٧٪ من بين الاناث ،

* يراجع تقرير اللجنة الوزارية عن عمالة الطفل ، المركز القومى للبحوث الأجتماعية والجنائية ، الناشر منظمة اليونسيف ١٩٨٩ .

وأن النسبة الاجمالية من الجنسين بلغت ٢٠٪ ممن إلتحقوا بالصف الأول .

وفى تقدير آخر لوزارة التربية والتعليم[١٨] للأطفال الذين إلتحقوا بالصف الأول فى عام ٨١-١٩٨٢ ، وإنقطعوا عن الدراسة حتى عام ٨٦-١٩٨٧ ، تشير بيانات الوزارة الى أن نسبة التسرب بلغت ٢ر١٥٪ * .

ويلاحظ مما تقدم أن ظاهرة التسرب من التعليم الأبتدائى ظلت مستمرة وفى تزايد منذ أوائل السبعينات .

ويجدر التنويه فى هذا الصدد الى أن الانطباع العام يغلب التفسير القائل بأن أبرز أسباب التسرب من التعليم هو إلتحاق الطفل مبكرا بسوق العمل ، وأن فرصة العمل التى تتاح له تعتبر السبب الرئيسى الذى يدفعه الى التسرب من التعليم .

وقد يصدق هذا التفسير على فئة من الأطفال ، إلا أن هذا التفسير ، وما يبنى عليه من رؤية فى معالجة الظاهرة ، لا يدرك السبب الرئيسى الذى يدعو الى التسرب ، والمتمثل فى الفشل فى التعليم (٦ر٤٩٪ من واقع نتائج البحث) . ويؤيد قولنا هذا بيان خطير أظهره تعداد عام ١٩٧٦ ، فقد أفصحت نتائجه عن أن عدد المتعطلين الجدد فى الفئة العمرية ٦-١١ سنة قد بلغ أكثر من ٤ر٣٢١ ألف طفل ، ويشكل ٨ر٣٩٪ من جملة المتعطلين الجدد وقتئذ . وغنى عن البيان أن هؤلاء الأطفال قد تسربوا من مرحلة التعليم الإلزامى ، ولم يجدوا عملا . ويبين التعداد أيضا أنه إذا ما أضيف عدد المتعطلين فى الفئة العمرية ١٢-١٤ سنة ، فان العدد الاجمالى يرتفع الى ٨ر٤٣٧ ألف متعطلا ، يمثلون ٥ر٥٣٪ من جملة المتعطلين الجدد وقتئذ[١٩] .

التسرب بين الأطفال المبحوثين :

وتشير نتائج دراستنا الى أن جميع افراد العينة إما من المتسربين من مرحلة التعليم الأساسى ، أو ممن لم يلتحقوا أصلا بها ، وذلك حسب التفصيل المبين فى الجدول التالى :

* يراجع تقرير اللجنة الوزارية عن عمالة الطفل ، المركز القومى للبحوث الأجتماعية والجنائية ، الناشر منظمة اليونيسيف ١٩٨٩ .

جدول رقم (٣)

مرحلة التوقف عن الدراسة

مرحلة التوقف عن الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
١- لم يلتحقوا بالتعليم	١١٤	١ر٢٠
٢- خلال المرحلة الأبتدائية	٤٠٠	٧ر٧٠
٣- حاصل على الأبتدائية	٤	٧ر٠
٤- خلال المرحلة الاعدادية	٤٨	٥ر٨
الاجمالى	٥٥٦	١٠٠

ويتبين مما تقدم أن نسبة مرتفعة (٨ر٩٠٪) من الاطفال اما لم يلتحقوا بالتعليم أو توقفوا عنه قبل استكمال المرحلة الابتدائية ، (والحالة الثانية هى الغالبة) . والجدير بالملاحظة أن عددا (يمثل نسبة ٥ر٨٪ من العينة) إجتاز مرحلة التعليم الابتدائى ، وبعد الالتحاق بالمرحلة الاعدادية ، تسرب قبل استكمالها .

وبتحليل البيانات المتاحة عن السنة التى توقف فيها الاطفال عن الدراسة يتضح ان اعلى نسبة للتسرب كانت فى الصف السادس الابتدائى (٢ر٢٧٪) ، ويليها نسبة من تسربوا من الصف الرابع (١٧٪) ثم الخامس (٦ر١٤٪) ، ثم الصف الثالث فالثانى ، وتقل النسب فى الصفوف الاخرى . ومفاد ذلك أن التسرب يرتبط بالاخفاق فى مواصلة التعليم ، وترتفع النسب فى السنوات التى تعقد فيها امتحانات لقياس تحصيل التلاميذ .

التسرب بين الوعى والخبرة المستفادة :

يذهب رأى فى تفسير ظاهرة التسرب إلى اسنادها لقلة وعى الآباء بقيمة التعليم . ويستند أنصار هذا الرأى فى تبريره إلى قرينة مستمدة من إنخفاض مستوى تعليم الآباء أنفسهم .

وقد يبدو هذا التبرير منطقيا ، وذلك اذا ما نظر إلى الظاهرة نظرة مجردة وبعيدة عن إطار الظروف والواقع الاجتماعى المحيط بهذه الفئة الاجتماعية . غير أن التحليل – فى رأينا – يجب أن يذهب إلى أبعد وأعمق من ذلك ، ونرى أن هناك أمورا هامة تدعو للتأمل .

١ – الالتحاق بالتعليم :

تفصح نتائج بحثنا عن أن الغالبية العظمى منَ الآباء قد رغبوا فى تعليم أبنائهم ، وألحقوهم بالتعليم بالفعل (حوالى ٨٠٪ من العينة). ومفاد ذلك أن هناك دواع تالية للالتحاق ، أسهمت فى تسرب الاطفال وتتمثل فى الخبرات المستفادة .

٢ – **الخبرات المستفادة :**

كمبدأ عام إن اتجاهات الشخص واهتماماته تتشكل وتتأثر بخبراته . وليس خافيا أن خبرات الكثيرين من الفئات الدنيا فى مجال التعليم تشوبها سلبيات كثيرة[٢٠] . فقد سجلت بحوث عديدة أوجه النقص الخطيرة فى المدارس الكائنة فى الريف وفى المناطق الشعبية الحضرية ، إذ يشوب هذه المدارس نقص فى المبانى ، وفى التجهيزات ، وسلبيات فى العملية التعليمية والتربوية[٢١] .

وقد سعى بحثنا إلى التعرف على خبرات الاطفال فى فترة التعليم قبل تسربهم وانخراطهم فى سوق العمل . فتناولت دراسة الحالة بحث خبرات ثمانية عشر طفلا فى التعليم ، وسعت الى التعرف على الاسباب التى دعت الطفل الى التسرب* .

كراهية المدرسة (٦ حالات) ، بسبب الضرب (٦ حالات) ، بسبب الفشل وعدم الرغبة فى التعليم (٧ حالات) ، عدم الالتحاق أصلا (حالتان) ، المدرسة نصحت بترك التعليم (حالة) ، سبب اقتصادى (حالة) ، لتعلم صنعة (حالة) .

وقد اظهرت دراسة بعض الحالات أمورا نراها جديرة بالاهتمام فى اطار التخطيط ووضع سياسة التعليم ، ولذا نرى التنويه عنها بقدر من التفصيل .

أ – ذكر طفل تسرب من الصف الاول الابتدائى أنه كره المدرسة لان " المدرس كان يضربه بالمسطرة على يديه بشدة ، " كما أنه كره " تقييد حريته ، فهو يريد أن يترك على سجيته " .

ب – ويفيد والد طفل يعمل فى ورشة خراطيم بميت نما ، أن ابنه كره المدرسة ، وتركها فى الصف الخامس وهو لا يجيد القراءة أو الكتابه ، وقد حاول مساعدته بدروس خصوصية ، وكان يعطى المدرس محاصيل زراعية مقابل الدروس ، ولم يتحسن الحال .

جـ – وتتكرر الشكوى من سوء المعاملة فى المدرسة ، ومن عدم اجتذابها للتلميذ ، ومن سوء محصلة العملية التعليمية : فيذكر اطفال رسبوا فى الصف الخامس والسادس الابتدائى انهم لا يجيدون القراءة والكتابه .

د – وتنصح المدرسة والدة طفل يبلغ السابعة ، بعد قضاء عام واحد فى المدرسة ، بأن تلحقه بأى عمل حرفى لانه لن يفلح فى التعليم .

ويجدرالتساؤل عن الاسباب التى دعت بعض المبحوثين إلى التسرب من مرحله الدراسية الاعدادية وذلك بعد اجتيازهم لمرحلة الدراسة الابتدائية . وبتحليل الاسباب التى ابداها هذا الفريق من المبحوثين (٤٨ طفلا) ، تبين أن الاسباب التى دعت للتسرب كانت على الوجه التالى : (وقد ابدى بعضهم أكثر من سبب) الفشل فى التعليم (٦٨ر٨٪) ، الانفاق على الذات (٦٠ر٤٪) ، مساعدة الاسرة (٤٥ر٨٪)، لتعلم صنعة (٣٩ر٦٪) ، اسباب اخرى (٢ر١٪) .

---

* أبدى البعض اكثر من سبب ، ونذكر التكرارات لمجرد الاستدلال .

٣ – **الفجوة بين المدرسة وبيئة الطفل :**

ولا تعتبر الخبرات التى أشرنا اليها غريبة أو غير متوقعة ، فهى تمثل دروسا مستفادة ومتكررة فى كثير من الدول النامية ، ويشير الى هذه الحقيقة تقرير نشرته منظمة اليونسكو عن ندوة علمية حول " تخطيط التعليم من أجل الحد من مظاهر عدم المساواة " . وجاء فى التقرير أنه متى اختلف المناخ الثقافى فى المدرسة عن مناخ بيئة الطفل ، بدون أن تحاول المدرسة تقريب هذه الفجوة ، فإن اخفاق الطفل يكون مؤكدا . ويضيف التقرير أن المنهج الذى لا يعتد بإحتياجات الطفل لا يثير إهتمامه[٢٢].

٤ – **اعباء نفقات التعليم :**

وقد أفادت بعض الامهات (٤٢٪) من بين اجمالى عينة الامهات اللاتى تسرب ابناؤهن من التعليم (٧٢ مفردة) ، أن نفقات التعليم كانت تمثل عبئا كبيرا على الاسرة .

وكانت أكثر أوجه الانفاق عبئا على هذه الاسر ، حسب الترتيب التالى :

– الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية .

– الكتب والكراريس والأدوات المدرسية .

– مصاريف بعض الأنشطة المدرسية .

– الملابس .

٥ – **عائد التعليم:**

وإذا ما سلمنا من حيث المبدأ بضرورة الاعتداد بخبرات الأسر والابناء وبالواقع المعاش ، فيتعين أن نتساءل عن عائد نظام التعليم المتاح للفئات الدنيا . وهنا تجدر الاشارة إلى الاعتبارات التالية :

أ – إن التعليم الابتدائى لا يعد التلميذ لظروف ولمتطلبات البيئة التى يعيش فيها الطفل ، ولذلك وحسب ما يشير اليه تقرير اليونيسكو سالف الذكر ، فان الأسرة تميل إلى عدم استكمال الطفل لدراسته الابتدائية ، خاصة اذا كانت ظروف تلك الأسرة لا تسمح بمواصلة التعليم فى مراحله التالية[٢٣] . ويدعم هذا الاتجاه بطبيعة الحال قصور العملية التعليمية.

ب – ويضاف إلى ما تقدم اعتبار عملى : إن إلتحاق الطفل بالعمل كبديل لتعليم فشل فيه ، يحقق له المعرفة والخبرة اللتين تسهمان فى تشكيل مستقبله.

ويلاحظ أن عددا كبيرا من الاطفال المتسربين من التعليم ، لا يجدون أعمالا يلتحقون بها . فقد أفاد بعض الاهالى فى دراسة الحالة . أن هؤلاء الاطفال لا يجدون بديلا سوى " اللعب فى الشارع " . وقد أشارت دراسة سابقة إلى أن نسبة الاطفال المتسربين الذين لم يلتحقوا بعمل بعد التسرب بلغت ٥١,٦٪ من العينة الكلية[٢٤] . كما أشرنا إلى تقديرات جهاز التعبئة للبطالة بين صغار السن .

جـ - ويذكرأصحاب الورش أنهم يفضلون تشغيل الاطفال الصغار ، إذ ان ذلك يتيح لهم التدرب على الاعمال المطلوبة . ويضيف البعض انهم يفضلونهم على خريجى المدارس الصناعية . وهناك عامل اضافى يحبذ هذا الاختيار ، يتمثل فى انخفاض أجور الصغار.

د - ويرتبط بالاعتبار السابق ، ما شاهدناه فى إحدى الزيارات الميدانية لمركز تدريب لاعداد العمال المهرة فى صناعة النسيج ، اذ تبين أن عدد الملتحقين بالفعل كان ضئيلا . وبالسؤال عن السبب ، أفاد المسئول عن المركز بعدم وجود فرص عمل للخريجين بالقطاع العام ، واضاف ان القطاع الخاص لا يقبل على تشغيل الخريجين ويفضل عليهم الصبية . لانخفاض أجورهم، فيضطر الخريجون فى كثير من الاحيان إلى الاشتغال فى اعمال غير حرفية .

ومن نتاج تفاعل هذه العوامل ، تتشكل اتجاهات أولياء أمور الاطفال نحو التعليم وعائده . ومع ذلك، وإذا ما سلمنا جدلا لمجرد الحوار النظرى ، بما ينسبه البعض لهذه الفئة من قلة الوعى بقيمة التعليم؛ فلا مناص عندئذ من القول بأن هذا العامل المساعد المفترض يكون مستغرقا ، وبعبارة أخرى فان مساوىء النظام التعليمى وضآله عائده بالنسبة لهذه الفئة . يمثلان العامل الاقوى الذى يستغرق ما عداه من عوامل وسيطة أو مساعدة فى تشكيل اتجاهات الأهل ورد فعلهم تجاه النظام التعليمى ، ثم فى تفضيلهم الحاق الابن بعمل لكى يتعلم حرفة .

رابعا : العوامل الاقتصادية :

سبق أن أوضحنا ان ارباب هذه الأسر ينتمون للفئات الدنيا فى القوى العاملة ، فمعظمهم من العمال اليدويين وعمال الخدمات وصغار المزارعين . وتتفاوت دخولهم بحسب ظروف سوق العمل . غير ان العامل المؤثر الذى يدعم هذه الاجور نسبيا ، يتمثل فى تعدد اسهامات افراد الاسرة فى زيادة دخل الاسرة . وقد تبين أن عدد الافراد الذين يسهمون فى دخل الاسرة يتراوح ما بين فرد واحد وستة افراد ، بمتوسط ٢,٨ فردا على مستوى العينة الكلية . ومع تسليمنا بصعوبة الحصول على تقديرات دقيقة لدخول الافراد والاسرة ، وهى سلبية تواجهها كافة البحوث الاجتماعية : إلا أن نتائج البحث مع ذلك ، تلقى بعض الضوء على ظروف تلك الاسر .

وتفيد هذه النتائج أن دخل الأسرة يبلغ فى المتوسط ٤٨,٦٨٠ جنيها فى الاسبوع . ويلاحظ أن

نسبة ٥٨٫٨٪ من الاسر تقل دخولها عن هذا القدر ، اذ تتراوح ما بين ١٠-٤٠ جنيها فى الاسبوع .

واذا ما عدنا إلى الاسباب التى أبداها المبحوثون لانخراطهم فى سوق العمل ، يتبين أن العوامل الاقتصادية تمثل فى المرتبتين الثالثة والرابعة بين العوامل المذكورة . فيلى الفشل فى التعليم والرغبة فى تعلم صنعة . عاملان آخران هما : الحاجة لمساعدة الاسرة (٣٩٫٩٪) والرغبة فى الانفاق على الذات (٣٣٪) . وتتفاوت أجور الاطفال بين الصناعات المختلفة ، ويبلغ متوسط أجر الطفل على مستوى اجمالى العينة ١٧٫٨٤٠ جنيها فى الاسبوع ، أى ٧١٫٣٦٠ جنيها فى الشهر . ويضاف إلى ذلك ما يتقاضاه الطفل من أجور إضافية ووهبات .

وبسؤال المبحوثين عن نسبة الأجر التى يسهمون بها فى دخل الأسرة ، تبين أن الغالبية تعطى الأهل الأجر كاملا (٦٦٫٤٪) . ويتفاوت دعم باقى افراد العينة على الوجه التالى : ١٨٫٤٪ يسهمون بثلاثة ارباع الأجر ، ٦٫٥٪ بنصف الاجر ، ١٫٤٪ بثلث الأجر ، ١٪ بربع الأجر . وبلغت نسبة المبحوثين الذين لا يدعمون أسرهم ٥٫١٪ من اجمالى العينة .

أما المبلغ الذى يسهم به الطفل فى ميزانية الاسرة ، بعد خصم ما يختص به شخصيا ، فقد بلغ فى المتوسط ١١٫١٢٠ جنيها أسبوعيا ، أى ٤٤٫٤٨٠ جنيها فى الشهر .

وسعت هيئة البحث الى التعرف على قيمة هذا الاسهام بالمقارنة باجمالى دخل الاسرة ، وقد اختلف تقدير كل من المبحوثين وعينة الامهات المختارة ، لاجمالى دخل الاسرة .

وقد سبق أن أوضحنا أن متوسط دخل الاسرة شهريا ، بلغ حسب تقدير الاطفال المبحوثين ١٩٤٫٧٢٠ جنيها ؛ وبلغ المتوسط حسب تقدير عينة الامهات ١٤٥ جنيها فى الشهر . فاذا ما اعتبرنا التقديرين ، مؤشرين احتماليين لدخل هذه الأسر ، ونسبنا اليهما متوسط اسهام الطفل فى دخل الاسرة ، نتبين أن متوسط إسهام الطفل يتراوح ما بين ٢٢٫٨٪ وبين ٣٠٫٧٪ من اجمالى دخل الاسرة ، حسب التقديرين سالفى الذكر .

وبسؤال عينة الأمهات (٩٠ مفردة) عما إذا كان الاسهام المادى الذى يقدمه الطفل يعتبر هاما فى دعم دخل الاسرة ، أجابت بالايجاب ٨١٪ من الأمهات اللاتى ردن على هذا السؤال (وبلغ عددهن٦٢ مفردة) .

وبسؤالهن عن اوجه انفاق هذا المبلغ ، أجبن :

- " للصرف على إخوته " (٦٩٪) .
- " علشان أكله ومصروفه (٢٦٪) .
- " يدخره لكى ينفقه فى المستقبل (٥٪) .

هذا وقد سبق واوضحنا ، أن هذه الأسر تتلقى دعما من اكثر من عضو من بين أعضائها ، الأمر الذى يشير إلى أهمية دور الأبناء فى دعم دخل هذه الأسر .

وكما سبق وأوصحنا ، فان هذه الاسر تتميز بالتماسك ، ويربى افرادها على الشعور بالمسئولية تجاه الاسرة ، وعلى الايمان بالتكافل فيما بينهم . ولذا كان من الطبيعى أن يعبر الغالبية العظمى من الاطفال (٩١٫٦٪) عن رضائهم بالاسهام فى دعم دخل الاسرة .

أما الاعتبار الاقتصادى الآخر الذى يسهم فى اقبال الأطفال على العمل ، فهو اعتبار شخصى يتمثل فى رغبتهم فى الحصول على مال ينفقونه على احتياجاتهم الخاصة .

إعالة الأطفال للأسر الفقيرة :

فى بعض الحالات يكون أجر الطفل بمثابة المصدر الوحيد أو الاساسى للدخل الذى يكفل إعالة الوالدين (أو احدهما) ، ويوفر الاحتياجات الاساسية التى يعجز الكبار عن توفيرها .

وعلى سبيل المثال ، تبين من احدى دراسات الحالة أن والد المبحوث يعمل فى المحافظة كعامل للخدمات ، ويتقاضى مرتبا شهريا لا يتجاوز خمسين جنيها . وحيث ان هذا المبلغ لم يكفل حد الكفاف لأسرته المكونة من خمسة أولاد ، لذا فقد انخرط اثنان منهم فى سوق العمل ، وارتفع بذلك دخل الاسرة إلى ١٣٠ جنيها فى الشهر .

وقد أظهرت الدراسة ، أن أكثر الأسر عوزا وحاجة هى أسر الاطفال الذين يفتقدون الوالد ، ويعيشون فى كنف أمهاتهم (من الأرامل أو المطلقات) ، وقد بلغ عدد هذه الفئة ٧٨ أسرة . وفى هذه الأسر تستمر الأم فى أداء دورها التقليدى فى رعاية الابناء ، وجمع شمل الأسرة ، وهى لا تتخطى هذا الدور فى معظم الاحيان ، فلا تؤدى غالبية الأمهات أى عمل (٧٦٫٩٪) ، وذلك رغم ظروفهن غير الملائمة . وقد تبين أن عدد الامهات اللاتى يعملن يبلغ ١٦ ، ويمثل هذا العدد ٢٠٫٥٪ من عينة الامهات فى هذه الفئة . وتؤدى الام فى هذه الحالة بعض الاعمال مثل بيع الخضر ، والخدمة فى المنازل ، والحياكة ، وامتلاك " كشك " للمأكولات ، والعمل فى ورشة نسيج أو فى الزراعة ... الخ .

ويعتبر عمل الطفل – والابناء بصفة عامة – مصدرا رئيسيا لدخل هذه الأسر . ولهذا السبب تختلف أولوية الأسباب التى تدعو لعمل الاطفال المنتمين لهذه الاسر عن تلك التى أبداها الأطفال على مستوى العينة الكلية .

الجدول رقم (٤)

الاسباب المؤدية لعمالة الاطفال الذين يفتقدون الوالد (ويعيشون مع الام) بالمقارنة بالاسباب على مستوى اجمالى العينة

الأسبـــــاب	المبحوثون فى أسر مكونه من الأم والابناء فقط*		على مستوى اجمالى العينة**	
	ك	٪	ك	٪
١- لمساعدة الأهل فى المصروف	٤٨	٥ر٦١	٢٢٦	٩ر٣٩
٢- للإنفاق على الذات	٣٤	٦ر٤٣	١٨٧	٣٣
٣- الفشل فى التعليم	٣٣	٣ر٤٢	٢٨١	٦ر٤٩
٤- لتعلم صنعه	٣٠	٥ر٣٨	٢٥٦	٢ر٤٥
٥- اسباب اخرى	٤	٥ر١	٣٨	٧ر٦

ويجدر التنويه أيضا إلى مظهر آخر من مظاهر عوز الاسر التى تفتقد الوالد وتعيش فى كنف الأم فقط ، فترتفع بين هذه الفئة ، نسبة تشغيل الاناث (١ر١٤٪) عن النسبة المقابلة على مستوى إجمالى العينه (٤ر٩٪) . ومع أن نسبة الاسر التى تفتقد الوالد تبلغ ٨ر١٣٪ فقط من اجمالى اسر عينة البحث ، إلا ان نسبة الاناث المنتميات لهذه الاسر ، واللاتى يعملن قد بلغت ٨ر٢٠٪ من اجمالى الاطفال الاناث فى عينة البحث .

ويتراوح عدد الأبناء والبنات الذين يسهمون بعملهم فى دخل هذه الاسر ، بين فرد واحد وخمسة أفراد ، ويبلغ العدد فى المتوسط ٢ر٢ ابنا أو أبنة .

وقد يكون من المفيد فى هذا المجال ان نعرض احدى دراسات الحالة . الطفل حسنين يعمل فى مصنع للنسيج فى حى الوايلى ، وهو يسهم بكل أجره لدعم ميزانية أسرته . والده شيخ فى الستين من العمر ، عاجز حاليا عن العمل ، ولا يتقاضى معاشا ، اذ لم يسبق التأمين عليه ، كما أنه لا يملك مصدرا آخر للدخل . وازاء عجز الوالد ، اضطر جميع افراد الاسرة للخروج إلى سوق العمل ، بما فى ذلك الأم رغم تقدمها فى السن ، والابناء الكبار والطفل الصغير .

وبذلك تتحصل الاسرة على دخل شهرى قدره ١٨٨ جنيها .

ومن هذا المبلغ تغطى الاسرة نفقات الوالدين والاربعة ابناء ، وتتضمن تلك النفقات : الاعاشة الاساسية بما فى ذلك المأكل والملبس ؛ والمصروف الشخصى لكل عضو فى الاسرة : ونفقات علاج الوالد

---

* نسب كل سبب لاجمالى عدد المبحوثين المنتمين لأسر مكونة من الأم والأبناء فقط (وعددهم ٧٨ مفردة) .

** نسب كل سبب لاجمالى عينة البحث (وعددهم ٥٦٦ مفردة) .

المسن ؛ والنفقات المدرسية لأصغر الابناء ، وتبلغ خمسة عشر جنيها فى الشهر .

وتعتبر هذه الاسرة مثالا لعدد غير قليل من الأسر بين الفئات الدنيا ، التى تواجه صعابا جمة عند بلوغ رب الاسرة سن الشيخوخة ، خاصة إذا كان غير مؤمن عليه . وتتعرض للحرمان أيضا فئات أخرى مثل الأرامل . ونرى أن الأمر يقتضى تقرير معاشات ضمانية ملائمة لمثل هذه الحالات ، وعلى أن تتمشى مع مستويات المعيشة المتغيرة . وهى سياسة متبعة فى معظم الدول ، وتعطى أولوية فى اطار السياسة الاجتماعية الشاملة .

وتعتبر الحالات المعروضة نموذجا للتكافل الاجتماعى القائم بين الفئات الدنيا فى مواجهة الشدائد ، ورغم ذلك فيتعين ألا يغيب عن التقدير العام أن كفالة الأبناء العون لأولياء أمورهم من المعدمين ، لا يصح أن يكون بديلا لتحمل المجتمع مسئولياته تجاه هذه الفئات .

وبعد ، فمع التسليم بأن عمالة الاطفال تعتبر ظاهرة خطيرة فى حد ذاتها ، إلا أنها فى الوقت ذاته وكما أوضحنا فيما تقدم ، تفجر قضايا متعددة تقترن بها ، لا تقل عنها خطورة . وان الأمر ليدعو الى رؤية شاملة تبغى التصدى للظاهرة من خلال سياسات اجتماعية تعتد بمصالح وبإحتياجات الفئات الدنيا فى المجتمع .

المراجع

١ - عبدالرزاق أحمد السنهورى ، الوسيط فى شرح القانون المدنى الجديد - دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥٢ ص٩٠٢ .

٢ - التقرير العام لندوة عمالة الطفل فى مصر ، أقامها المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية بالتعاون مع منظمة اليونيسف ١٩٨٦ .

٣ - التقرير السابق .

٤ - Cain et al, Labour Market Structure and Reproductive Behaviour in Rural South Asia, in Child Work, Poverty and Underdevelopment, Op. Cit. pp 245-287 .

٥ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : بحث العمالة مشار اليه فى الورقة المقدمة من عبد اللطيف الهنيدى فى ندوة عمالة الطفل فى مصر ، سابق الاشارة اليها .

٦ - التقرير العام لندوة عمالة الطفل ، سابق الاشارة اليه .

٧ - المرجع السابق ، ص١٦ .

٨ - سادت الفكر الغربى نظريات متعاقبة مثل نظرية الباثولوجيا الإجتماعية ، ونظرية الإنحراف الإجتماعى ، ونظرية التفكك الإجتماعى . وقد اصبحت محل نقد شديد ، وهجرت الا من القلة يراجع :

٩ - Ritchie P . Lowry ; Social Problems, Heath and Co., New York, 1974, p.81 . Oscar Lewis : Anthropological Essays, Randon House, New York, 1970, p. 68 . ;

١٠- John Kenneth Galbraith : The Nature of Mass Poverty, Cambridge, Mass (Harvard U.P.), 1979, pp. 60-62 .

١١- لورى المرجع السابق .

١٢- The National Center for Social and Criminological Research : Development Potential at Low Levels of Living, Cairo, 1981 .

١٣- عادل عازر وآخرون ، المهمشون بين الفئات الدنيا فى القوى العاملة ، المركز القومى للبحوث

الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٨ .

١٤- NCSCR : Development Potential at Low Levels of Living, op. cit., .

١٥- دراسة مقدمة من وزارة التربية والتعليم للجنة المشكلة من ممثلى الوزارات المعنية بدراسة ظاهرة عمالة الاطفال ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٨ (غير منشورة) .

١٦- تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن اصلاح التعليم الابتدائى ، يوليو سنة ١٩٧٩ .

١٧- سمير سعد التسرب من مدارس التعليم الأساسى ، ورقة مقدمة لندوة عمالة الطفل ، سابق الإشارة اليها .

١٨- دراسة مقدمة من وزارة التربية والتعليم ، سابق الاشارة اليها .

١٩- سامية مصطفى كامل ، التعليم ، سوق العمل - بطالة المتعلمين ، بحث مقدم فى المؤتمر الاول لقسم الاقتصاد عن البطالة ، جامعة القاهرة ١٩٨٩ ، ص.٦٤ .

٢٠- ندوة عمالة الطفل ، المرجع السابق .

٢١- تراجع على سبيل المثال الدراسات التالية :
تقرير المجالس القومية المتخصصة عن اصلاح التعليم الابتدائى ، يوليو ١٩٧٩ ؛ وتقرير المجالس القومية المتخصصة عن التسرب فى المرحلة الالزامية ، مارس ١٩٨٠ .
وكذلك عادل عازر وليلى عبد الجواد واميرة مشهور ، دراسة عن انماط واساليب التربية والتعليم فى بعض المدارس الابتدائية فى مصر ، مقدمة فى ندوة الابعاد الاجتماعية للتعليم فى مصر ، اقامها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى مايو سنة ١٩٨٠ .

٢٢- International Institute for Educational Planning : Seminar on Planning Education for Reducing Inequalities, The UNESCO , Paris, 1981, p 29 .

٢٣- المرجع السابق .

٢٤- تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن اصلاح التعليم الابتدائى ، سابق الاشارة اليه .

الفصل الرابع

الطفل فى محيط العمل

نذكر القارىء بأن البحث قد إستهدف دراسة عمالة الطفل فى المجالات التى تمثل استغلالا وخطورة فى سنه المبكر .

ولذلك ركزت الدراسة على الاطفال العاملين فى بعض الورش الانتاجية والخدمية الصغيرة التى يمثل العمل فيها خطورة خاصه ، وأسترشدت هيئة البحث فى إختيار هذه الورش بما تضمنه قانون العمل من معايير لأوجه الخطورة ، مقررا وجوب الوقاية منها . ونحيل فى تفصيل هذا الموضوع الى الفصل المخصص لمنهج البحث .

ويجمع بين هذه الورش بعض الخصائص المشتركة ، فهى تندرج داخل ما يسمى بالقطاع غير الرسمى الذى يفتقد الرقابة الكافية والتفتيش الدقيق . كما أن الاعمال التى تؤدى فى هذه الورش تعتبر من قبيل الاعمال التى يحظر القانون عمل الاطفال فيها لصغر ولخطورتها عليهم .

ونتناول فيما يلى طبيعة عمل الطفل ، وكافة الظروف المحيطه به فى إطار تنظيم العمل والعلاقات الاجتماعية المحيطة به .

اولا : اتجاه الطفل للعمل :

سبق أن تناولنا تفصيلا الاسباب التى تدعو الاطفال للتسرب من التعليم وتلك التى تدعوهم للانخراط فى سوق العمل . وهنا نتتبع الظروف والملابسات التى تحيط باتخاذ القرار وبالبحث عن العمل ثم الانخراط الفعلى فيه .

١ — سن بداية العمل :

بلغ المتوسط العمرى لمفرادات العينة وقت اجراء الدراسة ١٢ سنه و٨ شهور ، الا أن سن بداية عملهم – وهو الذى يعول عليه – بدأت فى مرحلة أكثر تبكيرا[1] .

ويجدر التنويه فى هذا الصدد الى أن قانون العمل يحظر تشغيل أو تدريب الصبية قبل بلوغهم ، إثنتى عشر سنة كاملة ، ومع ذلك تشير نتائج الدراسة إلى أن سن بداية عمل الذكور قد تراوحت بين ٣ سنوات و١٥ سنة ، ويبلغ متوسط السن عند بداية عملهم ١ر١٠ سنة . وتراوحت سن بداية عمل الاناث بين ٦ سنوات و١٤ سنة ، ويبلغ متوسط السن عند بداية عملهن ٢ر١٠ سنة (يراجع الجدول رقم ١٠ بالملحق) .

ويلاحظ كذلك أن ٩٨ر٦٩٪ من الذكور و٦٩ر٧١٪ من الاناث قد انخرطوا فى سوق العمل قبل بلوغ السن القانونية .

٢ – **قرار العمل :**

يقرر نصف أفراد العينة أن قرار الالتحاق بالعمل يرجع اليهم . ويذكر الاخرون ان القرار كان للاب (٢١٪) أو للام (١١٪) أو للاخوة (٧٪) أو للغير من الاقارب . ويختلف الامر بالنسبه للبحث عن العمل ، فغالبا ما تتولاه أسرة الطفل (٦ر٦٣٪) ، وفى بعض الحالات يبحث الطفل بنفسه عن عمل (٢١٪)، وقد يجد له العمل بعض المعارف أو الصدقاء (١٥٪) .

وفى كل الاحوال يجب الا يغيب عن تقديرنا لظروف اتخاذ القرار أنه يتم اتخاذه داخل السياق العام الذى تعيش فيه الاسرة ، والذى يتميز بضيق الفرص المتاحة أمام الطبقة الكادحة . فازاء فشل الطفل فى التعليم مع عدم وجود بديل متاح ، وازاء انخفاض المستوى الاقتصادى لفئات من الاسر يكون اتجاه الطفل الى العمل نتيجة متوقعة .

٣ – **اختيار مجال العمل :**

تختار الاسرة للطفل فى أغلب الاحيان عملا تراه مناسبا ، ويحد من حرية اختيارها ما يكون متاحا من أعمال ، وما يصل الى علم الاسرة من بينها . وفى معظم الاحيان يعمل الطفل لدى شخص غريب عنه لا يمت له بصلة قرابة (٨٤٪ بالنسه للذكور ، و ٩٤٪ بالنسة للاناث) .

ويعمل ٩ر١٠٪ من الذكور لدى أقربائهم ، وتنخفض نسبة من يعملون لدى أحد الجيران الى ٩ر٢٪ بالنسبة للذكور ، و ٨ر٣٪ للاناث . ويلى ذلك من يعملون لدى أحد افراد الاسرة (٦ر١٪ من الذكور ، ٩ر١٪ من الاناث) .

وازاء حداثة الخبرة ، حيث ينتقل الطفل من محيط المدرسة والاسرة الى محيط العمل، وحيث يختلط مع رب عمل ومع عمال غرباء عنه فى أغلب الاحيان . نقول ازاء حداثه الخبرة يحتمل الا يستقر الطفل فى أول عمل يلتحق به . وقد أفادت نتائج البحث بالفعل أن ٥٨٪ من أفراد العينة قد سبق لهم الالتحاق بأعمال سابقة على أعمالهم الحالية .

وقد تفاوتت الاسباب التى أبداها الاطفال لترك العمل السابق ، وكانت قسوة صاحب العمل فى المقام الاول (٥ر٢٤٪) ، ثم عدم الرغبه فى هذا النوع من العمل (٦ر٢٠٪) ، وصعوبة العمل وطول ساعاته (٤ر١٤٪) ، وقلة الاجر (٤ر١٠٪) واستغناء رب العمل عن الطفل فى بعض الاحيان (٥ر٩٪) .

وتفيد هذه البيانات ان الطفل لا يقبل المعاملة السيئة ، ويكون ذلك أكثر الاسباب أهمية للانتقال الى عمل آخر . ويلى ذلك فى الاهمية عدم إرتياح الطفل لنوع العمل

ويتوزع نشاط الاطفال بين أربعة أنواع رئيسية من الاعمال : فيعمل أطفال العينة بنسبة ٤١ر٤٦٪ فى الميكانيكا (خراطه – وكهرباء – وسيارات – وسمكرة وحدادة) ، وبنسبه ٣٨ر٢١٪ فى الكيماويات (المدابغ ، وصناعة الخراطيم ، ومواسير البلاستيك ، والصباغه ، الدوكو ، والزهرة) ، وبنسبة ٧٣ر١٨٪ فى الافران (صناعة زجاج ، مسابك ، مخابز ، صناعة بلاط) ، واخيرا بنسبة ٣٨ر١٣٪ فى ورش النسيج .

وبينما يعمل ٥٠٪ من الذكور فى ورش الميكانيكا ، فان العاملات من الاناث لا يتجاوزن ٣٣ر١١ من مجموع الاناث ، بينما ترتفع نسبتهن فى الورش التى تتعامل بالمواد الكيمائية فتبلغ ٧٢ر٥٤٪ من مجموع الاناث فى العينة ، وكذلك فى الافران ٠٨ر٣٣٪ (جدول رقم ١١ بالملحق) .

ثانيا : ظروف عمل الطفل داخل الورشة :

١ – اجراءات التحاق الطفل بالورشة :

إن الالتحاق بأى عمل يصاحبه عدد من الاجراءات مثل التعاقد ، واستخراج بطاقة عمل ، والتدريب . الا أن الوضع بالنسبة للطفل العامل فى الورش مختلف ، فقد أشارت الدراسة الى أن نسبة ٨٨ر٩٧٪ من عينه الدراسة لم تتعاقد مع صاحب الورشة ، ولم يتم إستخراج بطاقة عمل لها وذلك رغم أن نسبة كبيرة من الاطفال ، تبلغ ٢٠ر٦٥٪ ، تقع وقت إجراء الدراسة فى الفئة العمرية ١٢–١٥ سنة .

ويلاحظ أن قانون العمل ينظم ما يسمى بعقد التدرج المهنى لهذه الفئة لتدريبهم ، الا انه لا يجوز تشغيل الاطفال فى الاعمـ ـل الخطرة المحظورة ، ومن بينها الاعمال التى تتناولها هذه الدراسة .

ويجدر التنويه فى هذا الصدد الى أن الغالبية العظمى من الاطفال دربوا على العمل أثناء أدائه ولم يلتحق بمراكز التدريب المهنى سوى نسبة ضئيلة ٤١ر٠٪ ، ومفاد ذلك أن الطفل يتدرب على أداء المهام التى توكل اليه فقط ، ولا يتلقى تدريبا قائما على أسس علمية .

٢ – المحيط المادى للعمل :

اذا تناولنا المحيط الخارجى للورشة ، فسوف نجد أن معظم الورش تقع فى حارات وشوارع جانبية ضيقة تزدحم بالمصانع والورش الاخرى . وهذه الشوارع ترابية فى معظمها وغير مرصوفه ، واحيانا يمتلىء الشارع الذى تقع به الورشة بمخلفات المصانع من حديد واسياخ ، مما يعرض السائرون فى الطريق للاصابة (مثل الوضع فى ورشة الخراطيم وورشة

الخراطة الميكانيكية بميت نما) . وقد يمتلىء جانبا الطريق بالنفايات (ورشة للنسيج بالوايلى)، ويتلوث الجو الخارجى المحيط بشتى العوادم الصاعدة من مداخن المصانع التى تكتظ بها تلك المناطق .

أما عن المحيط المادى الداخلى ، فان معظم الورش تتميز بالاتساع ، وتتوقف التهوية على وجود فتحات ، فاذا كانت كافية تكون التهوية جيدة ، ولو أن إثنتين من الورش تفتقدان وجود السقف مما يعرضها لقيظ الصيف وهطول الامطار شتاء على العاملين بداخلها . اما اذا كان عدد الفتحات غير كاف مع وجود عدد كبير من العمال فيكون الجو حينئذ خانقا (فى بعض ورش النسيج) . اما عن الاضاءة فانها تعتمد فى كافة الورش على الاضاءة الصناعية بواسطة الكهرباء وهى جيدة بشكل عام .

وتعانى بعض الورش من عدم الاهتمام بالنظافة . وان عدم الاهتمام بالنظافة الداخلية قد يمثل خطورة وذلك اذا ما تراكمت مخلفات عن عملية الانتاج، مثل قطع الزجاج المتناثر فى ورش الزجاج التى قد تصيب اقدام الاطفال . كما تعانى ورشة الدرفلة وسحب الحديد من وجود حديد خردة ملقى باهمال على أرضيتها مما يعرض العمال وخاصة الاطفال للاصطدام به .

أما عن وجود المياه فقد إتضح من الدراسة الميدانية أنها موجودة بالنسبة الى ٦٢٪ من الاطفال ، الا انها مفتقدة بالنسبة لحوالى ٣٨٪ منهم . ويفتقد ٥٠٪ من اطفال العينة وجود دورة مياه فى الورشة ، فيضطر الاطفال وبقية العاملين ، الى اللجوء الى مكان قريب من الورشة لقضاء حاجاتهم (٤٣٪) . وتعانى بعض الورش من أنواع اخرى من التلوث ، مثل الرائحة النفاذة والكريهة ، الى حد أن الباحث فى إحدى الورش (ورشة الخراطيم فى ميت نما) كان يلجأ الى خارج الورشة من وقت لآخر بسبب عجزه عن تحمل الرائحة . كما تعانى معظم الورش من الضوضاء نتيجة صخب الالات ، فتعلو مثلا صوت ماكينات النسيج والخراطة والدرفلة بحيث لا يستطيع العمال أن يسمعوا بعضهم البعض اذا تبادلوا الحديث . وقد يؤثر ذلك على حاسة السمع لدى الاطفال .

وتستخدم بعض الورش ، مثل ورش الميكانيكا ، توصيلات كهربائية عن طريق أسلاك ملقاه على أرضية الورشة ، مما يعرض من يمشى عليها لخطر الصعق الكهربائى ، كما أن الحرارة الشديدة من الافران فى الورش التى تستخدم افرانا فى عملها (١٨ر٧٣٪ من أطفال العينة) والتى قد تصل درجة الحرارة فيها الى ١٠٠٠° تمثل نوعا آخر من المخاطر . ويزيد من المخاطر التى يتعرض لها الاطفال ، غياب أدوات الوقاية وأجهزة الامان . فتفيد الدراسة الميدانية أن ٩١ر٣٤٪ من الاطفال لا يستخدمون أى ملابس خاصة أو أدوات حماية (مثل جوانتى أو غطاء أو نظارة واقية أو بوت أو " أفرول " أو خلافه) على الاطلاق .

أما عن اجهزة الامان مثل طفايات الحريق ، وهى أساسيه لحمايه أى منشأة صناعية

أو غير صناعية ، فانها توجد بالنسبة الى حوالى ٦٠٪ من أطفال العينة الميدانية . وفى الواقع أن هذا يمثل خطورة كبيرة لانه يعنى أن ٤٠٪ من الاطفال العاملين معرضون لاخطار الحريق . وابلغ مثال على اهمال أصحاب الورش هو صاحب ورشة الدرفلة وسحب الحديد (فى دراسة الحالة) الذى يحكى انه كان يمتلك ورشة سابقة احترقت باكملها ، وبالرغم من ذلك لم يتلاف خطأه السابق ، ولم يزود ورشته الحالية بطفاية حريق . أما عن أدوات الاسعاف الاولية فانها مفتقدة فى ٥٠٪ من الحالات .

ويزيد من المخاطر ان الاطفال بحكم صغر السن ونقص الخبرة ، لا يدركونها . وقد أثبتت الدراسه أن ٦١ر٤٨٪ من اطفال العينه الميدانيه لا يشعرون بتعرضهم للمخاطر أثناء العمل ، وان ٣٧ر٩٩٪ يشعرون بانهم يتعرضون للمخاطر. فاذا تناولنا العلاقة بين الشعور بالتعرض للمخاطر ونوع العمل ، فسنجد أن أكثر الاطفال احساسا بتعرضهم للمخاطر هم : الاطفال الذين يعملون فى ورش بها افران مثل الاطفال العاملين فى ورش الزجاج (٧٢ر١٢٪) والاطفال العاملين فى المسابك (٥٠٪) وفى المدابغ (٤٨ر٣٣٪) . أما فى مجال الميكانيكا فأكثر الذين يشعرون بالتعرض للمخاطر هم الاطفال العاملون فى الخراطة بنسبة (٤٢ر١١٪) وميكانيكا الكهرباء (٤٣ر٣١٪) (يراجع جدول رقم ١٢ بالملحق) .

ويرجع الاطفال الخطر الذى يتعرضون له الى الآلات والادوات فى المقام الاول (٣٤ر٥٥٪ من الاطفال الذين يشعرون بتعرضهم للمخاطر) ، ويليها المواد المستخدمة (٢٩ر٥٥٪) . وخطورة عدم شعور عدد كبير من الاطفال بانهم يتعرضون للمخاطر تتمثل فى إغفالهم اتخاذ الاحتياطيات للوقايه منها .

٣ – مهام الطفل فى الورشة :

يعمل الاطفال فى مهام مختلفة متعلقة بنشاط الورشة الرئيسى ، فالطفل يكلف بالأعمال الخفيفه بنسبة ٣١ر٣٢٪ . وتتمثل هذه الاعمال فى الربط والدق والخرم (المدابغ) ، والصنفرة والسمكرة وفك السوست (الميكانيكا) ، ولف البكر والمواسير وتفريغها (النسيج) ، وخلط المواد الكيمائية وتقليب الزجاج ليبرد ، وتقطيعه قبل وضعه فى الفرن (ورشة الزجاج) . كما يعمل ٢٧ر٤٣٪ من أطفال العينة فى الاعمال المساعدة ، وتتمثل فى مناولة صاحب العمل الادوات المستخدمة ، وتنظيف هذه الادوات وامساك المواد المراد تصنيعها ، وتنظيف الورشة ، وقضاء " المشاوير " لصاحب الورشة أو للعمال (مثل شراء الطعام) . وقد يجمع الطفل بين الاعمال الخفيفة والاعمال المساعدة (بنسبة ٢١ر٠٦٪) .

واذا كان الطفل لا يتعامل مع الالات سوى فى ٦ر٢٧٪ من الحالات ولا مع أعمال اللحام سوى فى ٩ر١٧٪ من الحالات ، الا أن هذا يعتبر مخاطرة يواجهها الطفل لنقص خبرته فى هذا المجال .

ويوضح لنا الجدول رقم ١٣ بالملحق أن الاناث من الاطفال العاملات لا يتعاملن مع الماكينات أو أعمال اللحام ، ويقتصر عملهن على الاعمال المساعدة (٧٢ر٥٤٪) والاعمال الخفيفة (٨٥ر٣٥) أو المهمتين معا (٦٦ر٥٪) .

وعلى الرغم من قيام الاطفال بالاعمال الخفيفة والمساعدة ، الا انهم يستخدمون فى عملهم مواد مختلفة ، وأكثر المواد انتشارا هى الزيوت والشحوم (٣٩٪) ، يليها المعادن ٣٠٪، ويتعامل البعض مع مواد خطيرة مثل ماء النار (٢٠٪) والكيماويات (٤ر٢٪) وغاز الاكسجين (٤ر٢٪) . وتلوث هذه المواد أيدى الاطفال ووجوههم وملابسهم ، كما تؤثر على صحتهم ، وتمثل مصدرا دائما للمخاطر اليومية التى يتعرضون لها . ولا يتعامل مع مواد اطلاقا ١٨ر٣٪ من الاطفال .

ويستخدم الطفل الادوات والالات الموجودة بالورشة ، كأدوات التنظيف وادوات الطرق، ويتعاملون بشكل اكبر مع أدوات الطرق والدق (٣ر١٧٪) ، وادوات الفك والتركيب (٨ر١٤٪)، وقد يستخدمون ادوات تحتاج إلى مجهود عضلى (٣ر٨٪) ، أو ادوات تثقيب وتقطيع (٨٪) .

وقد يتعامل الطفل مع بعض الماكينات ، فقد تبين من خلال دراسة الحالة فى ورش النسيج ان الطفل يقف أمام آلة لف الخيوط على البكر والمواسير ، كى تستخدم بعد ذلك على آلات صناعة النسيج . ومهمته فى حد ذاتها سهلة وبسيطة، الا انها تتضمن الوقوف امام آله لف البكر الكهربائية التى تحتاج منه الحذر والانتباه وإلا تعرض للاصابة (وهو ما حدث بالفعل فى أحد المرات) . كما أن الطفل يقوم أيضا بتنظيف الآلة التى يعمل عليها ، مستخدما الزيوت والشحوم ، وغالبا ما يكون التنظيف اثناء دوران الآله مما يمثل خطورة .

وتفصح دراسة الحالة عن تفصيل المهام التى تسند الى الطفل فى ورش الخراطة ، والتى تمثل فى كثير من الاحيان مخاطر جمة على صحته وسلامته . وعلى سبيل المثال يقوم الطفل فى ورشة الخراطة الميكانيكية بمهام من بينها :

إمساك قطعة الحديد للاسطى الذى يعمل على آله اللحام الكهربائى أو على المخرطة . وقد يتعامل مباشرة مع " المقشطة " أو باستخدام المسن الكهربائى .

وفى الورش التى تستخدم المواد الكيمائية التى تستخدم فى صناعة الخراطيم ، يتولى الطفل خلط المواد الكيمائية ، وقطع الخراطيم بعد خروجها من ماكينة السحب وافرا غ الحلة من المواد الكيمائية العالقة بها .

وفى إحدى دراسات الحالة لاحظ الباحث أن الطفل يتناول غذاءه ويديه مغطاه بمواد كيمائية ، وبمناقشته قال " خليها على الله ، وأنا لا أشعر بحاجة ، ومنذ عملى فى الورشة

وانا اتعامل مع البودرة* .

أما العمل فى الورش التى يوجد بها أفران ، مثل ورشة الدرفلة وورشة صنع الزجاج، فيؤدى إلى تعرض الطفل لمخاطر جمة تتمثل فى التعرض لوهج الافران ، والتقاط الحديد أو الزجاج المنصهر ، مما يعرضه للاصابة واللسع .

٤ - **إصابات العمل :**

ويؤثر تعامل الطفل اليومى مع المواد اللازمة للصناعة ومع الالات والادوات على صحته ، كما تعرضه لاصابات عمل . وقد أصيب بالفعل ١١ر٤٣٪ من اطفال الدراسة فى حوادث أثناء العمل ويبين الجدول رقم ١٤ بالملحق أن أكثر الاطفال إصابة هم العاملون بالمخابز (١٠٠٪) والعاملون فى ورش صناعة الزجاج (٨٥ر٦٨٪) ، ويليها العاملون فى الميكانيكا بانواعها ، وبخاصه السمكرة والحدادة (١٣ر٥٢٪) .

وقد أوضحت الدراسة أن البعض أصيب مرة واحدة (٩٦ر٣٤٪ من الذين أصيبوا) ، وهناك أطفال أصيبوا مرتين (بنسبة ٨٥ر١٥٪ من الذين أصيبوا) أو ثلاث مرات (١٦ر١٠٪)، وأصيب البعض الاخر أكثر من ثلاث مرات (٨٩ر٣٠٪)؛ علما بأن ١٨ر٥٦٪ من أطفال العينه لم يصابوا من قبل . كما يوضح نفس الجدول أن الاصابه تنوعت بين جروح (بنسبة ٩ر٤٥٪ من الذين اصيبوا) وحروق (بنسبة ٧٠ر٣٦٪) أو كسور (٨٧ر٢٪) ، وأصيب ٢ر٨٪ بحروق وجروح معا . ولما كان الاطفال يعملون بأيديهم ، فقد تركزت الاصابة فى اليدين بنسبه ٢٥ر٧٢٪ من الذين أصيبوا ، يليها الساقان بنسبه ٩٨ر٢٨٪، وتوزعت النسب الباقية بشكل ضئيل بين الاذن والبطن والعينان .

ويختلف نوع الاصابة بين الذكور والاناث (انظر الجدول رقم ١٥ بالملحق). أما عن سبب الاصابة ومصدرها ، فقد ظهر أنها نتيجة للتعامل مع الالات. ويمثل هذا السبب الرئيسى للاصابة اذ بلغت الجروح الناجمة عن الالات ٩٣ر٣٨٪ من اصابات الاطفال ، والحروق بسبب الات ٦ر١٥٪ . وبسبب التعامل مع مواد فى اصابة عديد من الاطفال ، فبلغت الجروح الناجمة عن دخول أجسام غريبة فى الجسم ٤١ر٢٥٪ من إصابات الاطفال ، وبلغت الحروق بسبب المواد ١٩ر٨٪ من الاصابات ، وبلغت الكسور ٨٧ر٢٪ .

وقد إختلف الذكور والاناث فى سبب الاصابة (يراجع الجدول رقم ١٦ بالملحق) فبينما بلغت اصابات الذكور (حروق وجروح) بسبب الالات ٥ر٢٥٪ ، فانها لم تبلغ عند الاناث سوى ٨٩ر١٪ . بينما إرتفعت لدى الاناث الاصابات الناجمة عن دخول اجسام غريبة

* يقصد بها المادة الكيمائية التى يستخدمها .

فى الجسم الى ٤٢ر٢٦٪ فى مقابل ٣٦ر٩٪ لدى الذكور . مما دل على أن تعامل الاناث من الاطفال مع الالات محدود ، مقارنة بتعامل الذكور . كما توجد نسبة من الاناث أصيبت بحروق بسبب مواد كيماويه بلغت ٦٦ر٥٪ من مجموع الاناث ، بينما لم يصب أى من الذكور بسبب المواد الكيماوية .

٥ - **ساعات العمل وفترة الراحة والاجازات :**

يبدأ يوم العمل بذهاب الطفل الى موقع الورشة ، وقد تبين أن ٧١ر٦٩٪ من أفراد العينة يقيمون بالقرب من مكان العمل ، وبالتالى لا يستغرق الوصول اليه أكثر من ربع ساعة . وتزيد هذه المدة الى نصف الساعة بالنسبة الى ٣٦ر١٩٪ ، وقد تصل الى ساعه بالنسبه لقلة (١٦ر٧٪) . والغالبية تذهب سيرا على الاقدام (٩ر٦٥٪) ، والبعض يستخدم المواصلات (٢٧ر٢٨٪) . ويبدو من هذه النتائج أن أسرة الطفل تختار موقع العمل بالقرب من محل الإقامة فى أغلب الاحيان .

ويبدأ يوم العمل بين الساعة السابعة والتاسعة (٨٧ر٨٨٪) ، وينتهى و فيما بين الخامسة والتاسعة مساء (٦٦ر٧٣٪) . ويحصل الطفل أثناء العمل على فترة راحة تتراوح مدتها بين نصف ساعة (٦ر٣٤٪) وساعة (٤ر٣٤٪) ، أو تكون غير ثابته (٤ر١٣٪) ، وذكر البعض انهم لا يحصلون على فترة راحة (٤ر١٣٪) .

وقد أفاد طفل فى إحدى دراسات الحالة أنه قد يطلب الى بعض الاطفال (فى مصنع الزجاج) العمل فى ورديتين متتاليتين وذلك فى حالة نقص الايدى العامله ، وفى هذه الحالة يعمل الطفل ١٦ ساعة متصلة .

ويعمل معظم الاطفال ستة أيام فى الاسبوع ، حيث يأخذ ٥٤ر٩٥٪ منهم يوم راحة اسبوعيا . وأفاد ٦٧ر٢٪ من الاطفال أنهم لا يأخذون راحة على الاطلاق، فيعملون طول ايام الاسبوع .

ويقضى العدد الاكبر من الاطفال اجازتهم الاسبوعية فى اللعب مع الاصدقاء خارج المنزل (٧ر٦٨٪) ، وافاد البعض أن معظم الوقت يقضى فى مشاهدة التليفزيون (٣ر٤٨٪) . ولا يحصل الغالبية العظمى (٨٧ر٩١٪) على أجازة سنوية . ولم تتجاوز نسبة من يحصلون على أجازة سنوية ٧٧ر٧٪ من العينة . وفيما يتعلق بالذين يحصلون على أجازة سنوية ، تبين أن ٦ر٣٤٪ منهم يحصلون على إجازة مدفوعة الاجر ، غير أن الغالبية ٥ر٦٣٪ لا يحصلون على أجر أثناء الاجازة .

٦ - **اجر الطفل واوجه الانفاق :**

كما سبق وذكرنا فان الاجر يتفاوت بين الصناعات المختلفة وانه يبلغ فى المتوسط ١٧٫٨٤٠ جنيها فى الاسبوع ، أى ٧١٫٣٦٠ جنيها شهريا . وهذا بالاضافة الى الوهبات التى تمنح له من العملاء ، وقد تبين أن حوالى ٥٠٪ من الاطفال يتقاضونها ، وهى تتراوح بين جنيه وجنيهين أسبوعيا .

وأفادت نتائج الدراسة أن غالبية الاطفال (٨٨٫٢٪) يحصلون على مصروف خاص من الاسرة يتراوح بين ٤-٢٠ جنيها ، ويبلغ فى المتوسط ١٨٫٩٠ جنيها فى الشهر .

وينفق الاطفال مصروفهم على الاوجه وبالنسب التاليه :

الغذاء (٨٢٫١٪) ، النزهة (٣١٪) ، المواصلات (٢٥٫٨٪) ، الحلوى (٣٫٨٪) ويتمكن البعض من إدخار قدر من المصروف (١٦٪) .

ومما تقدم يتبين أن الغذاء يمثل أكثر أوجه انفاق الطفل . وقد أظهرت الدراسة أن الطفل يتناول عادة فى وجبة الافطار الشاى وبعض الجبن . وفى أثناء راحة العمل يتناول وجبة الغذاء وتتكون فى أغلب الاحيان من الكشرى أو البطاطس أو الفول والطعمية . وتتركز أعلى نسب الانفاق فيمن ينفق على وجبة الغذاء ما بين ٢٠-٣٠ قرشا (٣٢٫١٪) ، ويليهم من ينفقون بين ٤٠-٥٠ قرشا (٢٩٫٣٪) . أما العشاء فيمثل الوجبة الرئيسية التى يتناولها الطفل مع أسرته وتتكون عادة من الارز أو المكرونة ، أو البطاطس والخضروات . والاسرة لا تتناول عادة اللحوم الا مرة فى الاسبوع ، واحيانا مره كل أسبوعين .

ثالثا : العلاقات الاجتماعية فى محيط العمل :

اهتم البحث بالتعرف على العلاقات الاجتماعية التى تسود حياة الطفل اليومية اثناء العمل ، فتناول جانبين : علاقة الطفل بصاحب الورشة ، وعلاقته بالعمال الاخرين .

١ - **الطفل وصاحب الورشة :**

سبق أن أوضحنا أن صاحب الورشة فى معظم الاحيان يكون شخصا غريبا لا يمت للطفل بصلة ، الا أن هذا لم يمنع الطفل من محبته ، فأفاد عدد كبير من الاطفال انهم يعتبرون صاحب الورشة فى مرتبة الاب (٧٠٫٣٢٪) ، بينما كانت مشاعر الطفل تجاه صاحب الورشة غير محددة (لا يحبه ولا يكرهه) بالنسبة الى ١٢٫٩٪ من الاطفال ، ولم تتجاوز نسبة من يخشون رب العمل ٤٧٫٢٪ من العينة .

وقد إتضح أن ٢٤ر٥٤٪ من الاطفال يتعرضون للعقاب الذى يوقعه صاحب الورشة ويتمثل عادة فى التعنيف (٩ر٣٢٪) أو الضرب (٧٨ر٢١٪) او الجمع بينهما .

ويوقع الجزاء فى الغالب بسبب الخطأ فى العمل (٦٨٪) ، وفى حالات نادرة يوقع بسبب التأخير فى الحضور أو التدخين .

وفى حالة اصابة الطفل أثناء العمل يعنى صاحب الورشة به ، ويختلف الاسلوب باختلاف نوع الاصابة ، فقد يسعفه فى الورشة (٤٨ر٣٥٪) أو يصطحبه الى المستشفى (٦ر٢٤٪) أو الى صيدلية (٦٩ر١١٪) أو الى طبيب (٣.ر٤٪) ، وقد يعطيه بعض المال للعلاج (٨.ر١٠٪) . وافاد ٩٧ر٢٠٪ من الاطفال أن رب العمل لا يفعل شيئا فى حالة اصابتهم ، وذكر حوالى ٢٥٪ أنه لا يدفع الأجر للمصاب .

أما فى الاعياد فان صاحب العمل يعطى الطفل " عيدية " (بنسبة ٨٧٪).

٢ – الطفل والعمال الاخرون :

تعتبر الورشة منشأة صغيرة الحجم ، وبالتالى فان عدد العمال الذين يعملون بها محدود ، فلا يتجاوز إجمالى عدد العمال بها سواء من البالغين أو من الاطفال عن عشرة عمال فى ٧٠٪ من الحالات . ويزيد عدد العمال البالغين عن الاطفال فى معظم الورش . وتتسم العلاقة التى تجمع بين الطفل والعامل البالغ بكونها علاقة عمل فى المقام الاول ، حيث يعمل الطفل تحت إشراف البالغ ويأتمر بأمره .

وقد أوضحت بعض دراسات الحالة أن الطفل يلتحق فى بعض الاحيان فى الورشة التى يعمل بها والده أو أحد أخوته ، وفى مثل هذه الحالات يلقى الطفل رعاية خاصة من الوالد أو الاخ ، بالاضافة الى المجاملة او المراعاة من جانب العمال الاخرين .

وقد يصادق الطفل غيره من الاطفال العاملين فى الورشة . وقد أظهرت النتائج أن الطفل يتخذ اصدقاء من بين الجيران (٣ر٦١٪) أو من بين زملائه فى العمل (٣ر٢٩٪) أو من الاقارب (٩٪) .

ويقال احيانا أن اختلاط الطفل بالعمال الكبار فى بيئة الورشة ، تدفعه الى إدمان بعض المكيفات . وقد أفادت نتائج البحث أن الاغلبية العظمى (٥ر٩١٪) من الاطفال لا يتعاطون السجائر أو أيه مكيفات أخرى .

وقد تبين ان من يدخنون السجائر تبلغ نسبتهم (٥ر٨٪) . وافاد أغلبهم انهم تعلموا شرب السجائر من أصدقائهم . وذكر البعض أنهم يشربون البيرة (٤٪) ، وتتعاطى نسبة ضئيلة الحشيش (١٪) .

رابعا : طموحات الطفل :

يعبرالغالبية من الاطفال عن رضائهم وحبهم لاعمالهم الحالية (٥٣ر٥٧٪)، ويبرر الاطفال هذا الاحساس بمبررات شتى ، فالبعض يذكر أن العمل يتيح لهم مساعدة الاهل (٦ر٤٦٪) أو أنه يسمح لهم شراء ما يلزمهم (٣ر٣٧٪) أو لمجرد انهم لم يحبوا المدرسة (٥ر٢٩٪) .

وتدور طموحات الطفل حول عمله الحالى ، فالنسبة الغالبة لا تفكر فى تغيير العمل (٦٩ر٨٢٪) ، بل يودون الاستمرار فيه فى المستقبل .

أما الاخرون الذين أبدوا رغبة فى تغيير أعمالهم فقد تمثلت طموحاتهم فى ان يكونوا عمالا فنيين (٨ر٧٩٪ من الذين يريدون تغيير عملهم) ، ولم يطمح فى أن يصبح صاحب الورشة سوى ٥ر٩٪ من الذين يبغون التغيير ، وهو أمر يعبر عن رؤية هذه الفئة لواقعها الاجتماعى .

وبسؤال الاطفال عما اذا كانوا يبغون التعليم إن أتيحت لهم الفرصة ، أبدى ٦٢٪ منهم الرغبة فى التعليم ، الا أنهم اشترطوا الاستمرار فى العمل الى جانب الدراسة (٩ر٨٢٪ ممن يرغبون فى التعليم) ، ولم يوافق على التفرغ للدراسة سوى ١٧٪ من الذين ينشدون التعليم ، ويمثل هؤلاء ٦ر١٠٪ من العينة الكلية . ومفاد ذلك ان حوالى ٩٠٪ من الاطفال يرفضون التخلى عن العمل تحت أى ظروف من الظروف.

الفصل الخامس

الابعاد النفسية والصحية

لظاهرة عمالة الاطفال

اولا :الابعاد النفسية

كان البعد النفسى أحد الأبعاد الهامة التى تمت دراستها فى بحثنا الحالى، للتعرف على الآثار السلبية التى قد تحدثها العمالة المبكره على الأطفال الذين يخرجون إلى العمل فى مراحل عمرية مبكرة .

وأيا كان فرع علم النفس الذى يهتم بدراسة تلك الظاهرة سواء كان علم النفس الإرتقائى أو الصناعى أو التربوى فإن استعراضنا لتراث هذه الفروع الثلاثة قد أسفر عن خلوها من وجود دراسة امبريقية إهتمت بدراسة هذه الظاهرة من جانبها النفسى اللهم إلا إرهاصات ضئيلة ظهرت من خلال بعض الدراسات الاجنبية التى تناولت ظاهرة عمالة الصغار من خلال الآثار النفسية المترتبة على الاستغلال الجنسى للصغار الذى تبدو آثاره من خلال اتجاهين احدهما يتناول الاستغلال الجنسى للصغار فى تجارة الجنس [1] بينما يتناول الاتجاه الثانى إستغلال هؤلاء الصغار استغلالا سيئا عن طريق الوسائل الاعلامية المرئية أو المصورة فى أوضاع مخلة لا تتناسب وأعمارهم الصغيرة من أجل الاستخدام التجارى الواسع لتلك الوسائل لضمان توزيعها وانتشارها ، مما يوقعهم ضحايا لرغبات الكبار ونزعاتهم المنحرفة . [2]

كذلك تأخذ عمالة الصغار فى العالم الغربى شكلا أخرا لا يحمل أى معنى من معانى الاستغلال وهو الاهتمام بمحاولة تشغيل الاحداث المنحرفين الذين ارتكبوا اعمالا يحاسب عليها القانون ويقضون فترة عقوبة داخل مؤسسات عقابية أو إيوائية ومحاولة تأهيلهم تأهيلا مهنيا وفق سياسة عادلة خاصة وأن أغلبهم قد تسرب بالفعل من التعليم انقاذا لهم من مستقبل قد يجرهم إلى عالم الاجرام إذا تركوا هكذا بلا رعاية كافية أو عمل يتكسبون رزقهم من خلاله .

كما يأخذ تشغيل الصغار شكلا آخرا وهو ما يبدو من خلال تشغيل متخلفى العقل بعد اخضاعهم لبرامج تنمية عقلية وتأهيل مهنى يتلاءم وقدرات كل منهم العقلية والفيزيقية لإدراجهم فى اعمال يتكسبون منها كالعمل فى الاعمال البسيطة أو الاماكن المفتوحة التى تخلو من انواع المخاطر التى قد تعرضهم للاصابات المختلفة نتيجة لانخفاض ذكائهم وقدرتهم على التعامل مع البيئة المحيطة بالكفاءة الكافية [3] .

واذا اعتبرنا ان البحوث التى تجرى فى مجتمع من المجتمعات هى مرآة عاكسة للمشكلات التى يعانى منها ذلك المجتمع لعرفنا أن ظاهرة عمالة الصغار تأخذ شكلا مختلفا تمام الاختلاف فى دول العالم النامى عنها فى دول العالم المتقدم وان الفرق بينهما لا يقتصر على الفرق الكمى - الذى سبق أن أشرنا إليه

مسبقا – وإنما فى فرق نوعى يبدو فى الدافع إلى تشغيل الصغار وفى نوعية هؤلاء الصغار وفى المشكلات المترتبة على عمالتهم . فالفرق بين العالمين – النامى والمتقدم – فى الوضع الاجتماعى والنمط الاقتصادى وربما النظام السياسى أيضا قد خلق فرقا نوعيا فى طبيعة الظاهرة ، فالصغار الذين يعملون فى الدول النامية يخرجون إلى مجال العمل بدافع اقتصادى فى الاعتبار الأول ويأتون من أسر يعانى أغلب أفرادها من الفاقة ويعملون فى أعمال شاقة من أجل تدبير الرزق ، كذلك فتلك الظاهرة تختلف من مجتمع إلى آخر داخل المجتمعات النامية التى يحكم كل منها ظروف خاصة واعتبارات بعينها .

من هنا كان الحل الذى يمكن أن يقدم لتلك الظاهرة يجب أن ينبع من تلك المتغيرات المتعددة ، فالاستفادة من خبرات أحد المجتمعات التى سبقتنا فى علاج هذه الظاهرة بدون الوضع فى الاعتبار ظروف مجتمعنا الخاصة أمر يصعب الاعتماد عليه أو الاستفادة من نتائجه .

أهداف دراسة البعد النفسى :

كان من بين الأهداف الرئيسية للدراسة الحالية هو دراسة بعض الجوانب النفسية لظاهرة عمالة الصغار للتعرف على المردود النفسى لها على صغار يعملون فى مرحلة عمرية مبكرة فى بيئة لا تسمح لقدراتهم الخاصة بالنمو والارتقاء وقد تؤثر على قدراتهم على التكيف الشخصى والاجتماعى فى ظروف لا تتيح لهم تكافؤا للفرص ، مثلما تتيحه لاقرانهم ممن يماثلونهم فى العمر ويندرجون فى صفوف تعليم رسمى يلائم مرحلتهم العمرية التى فى طور التشكيل السوى .

ولا يقتصر اهتمامنا بدراسة بعض الابعاد النفسية المترتبة على عمالة الصغار فى بيئة غير ملائمة – على كونها متغيرات هامة قد تتدخل لكى تؤثر على صغار فى طور النمو والارتقاء – وإنما أيضا لكون هذا الموضوع يعد مجالا غير مطروق ، فلم تتعرض له الدراسات السابقة ولم نجد له نظيرا فى أدبيات أى فرع من فروع علم النفس التى ينتمى إليها مجال تلك الدراسة – على المستويين – المحلى والدولى .

ومع أفتراضنا أن هناك جوانب نفسية متعددة تستأهل استكشافها فى هذا المجال الذى نتصدى له بالدراسة مثل القدرات العقلية والسمات الشخصية والميول المهنية والاستعدادات الخاصة والتوافق النفسى والاجتماعى ، إلا أنه لكون منظورنا البحثى فى هذه الدراسة جاء منظورا شاملا يتضمن دراسة جوانب أخرى للظاهرة مثل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والصحية ، ولعلمنا بأن دراسة الجانب النفسى جاء تكميليا وليس أساسيا ولتقديرنا أن الدراسة التطبيقية للجوانب الأخرى من الظاهرة يستغرق وقتا طويلا فى ظروف تعوق الجانب التطبيقى لانشغال صغار العمال فى ورشتهم الصناعية التى يعملون فيها ، وصعوبة أن يترك العامل عمله لفترة طويلة ، وسيطرة أصحاب الأعمال عليهم ، وصعوبة اقناعهم بجدوى البحث العلمى ، وهى ظروف سبق لنا شرحها تفصيلا فى الجانب المنهجى من الدراسة ، لذا فقد قررنا الاقتصار على بعض المتغيرات التى رأينا من وجهة نظرنا أن دراستها تمثل أولوية على غيرها ، من هنا فقد اقتصرت دراستنا على متغيرات أربعة وجاءت كالتالى :

أولا : قياس الذكاء : نظرا لما لوحظ من ارتباط عمالة الصغار ارتباطا مباشرا بظاهرة التسرب من التعليم ، وانطلاقا من فرضية اساسية تذهب إلى أن هذا التسرب قد يكون راجعا فى جانب من جوانبه إلى انخفاض فى مستوى الذكاء .

ثانيا : التوافق أو التكيف الشخصى : الذى يقوم على الاحساس بالأمن الذاتى أو الشخصى الذى يبدو من خلال اعتماد الطفل على نفسه واحساسه بقيمته وتقدير الآخرين له وتحرره من الميل إلى الانفراد ، وخلوه من الأعراض العصبية.

ثالثا : التوافق أو التكيف الاجتماعى : الذى يبدو من خلال تقديره الشخصى لحقوق الآخرين والتمييز بين الصواب والخطأ من وجهة نظر الجماعة وتقبل احكامها برضاء والمهارات الاجتماعية التى تخلصه من الاحساس بالفردية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع مثل الاعتداء على الغير ، أو تدمير ممتلكات الآخرين والعلاقات السوية فى مجال البيئة المحلية مع أفراد الأسرة والجيران والأصدقاء وزملاء العمل .

رابعا : التوافق العام : وهى حصيلة درجة التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى وتدل على توافق الفرد فى تعامله مع المواقف المختلفة .

التجارب الاستطلاعية

لما كانت عينة الدراية تعد عينة ذات مواصفات خاصة لكونها عينة لأطفال متسربين من التعليم ، تتراوح مستوياتهم التعليمية ما بين الأمية والصف الثانى الإعدادى ، ولما كانت المقاييس والاختبارات التي تلائم مستواهم العمرى استقيت بياناتها الأساسية واعتمدت معاييرها على تلاميذ يندرجون فى صفوف التعليم الرسمى ، من هنا فقد استوجب اختيار المقاييس المستخدمة أهمية خاصة ، كما اقتضى الأمر اجراء سلسلة من الدراسات الاستطلاعية المتتالية حتى تأتى الاختبارات والمقاييس المستخدمة ملائمة لعينة الدراسة.

هذا ، وقد أخذت الدراسات الاستطلاعية المسار الآتى :

أولا : التجربة الاستطلاعية الأولى

أجريت تلك التجربة لتحقيق أهداف ثلاثة كانت كالتالى :

١ - ملاءمة الصياغة اللغوية للاختبارات والمقاييس لعينة الدراسة ودرجة فهم المفحوصين لها .

٢ - حساب زمن تطبيق كل اختبار على حدة ، وزمن تطبيق الاختبارات معا ومدى ملاءمة الوقت

المستغرق فى التطبيق لظروف مفردات العينة فى ضوء الأدوات الأخرى المستخدمة فى الدراسة .

٣ - ملاءمة مضمون الاختبارات للعينة المستهدفة بالدراسة .

أختيرت لهذه التجربة عينة من المفحوصين قوامها ٢٥ مفردة روعى فى اختيارها أن تتماثل مع عينة الدراسة الأصلية من حيث المستوى العمرى والمستوى التعليمى والجنسى (ذكور / إناث) والصناعات الأربع محل الدراسة والمجال الجغرافى للعينة .

طبقت على هذه العينة المقاييس المختارة من قبل وهى :

أ - اختبار الذكاء المصور لأحمد زكى صالح (٤) .

ب - اختبار المفردات من مقياس الوكسلر بلفيو لذكاء الأطفال (٥) .

جـ - اختبار رسوم المكعبات من مقياس الوكسلر بلفيو لذكاء الأطفال (٦) .

د - اختبار رسوم المكعبات من مقياس الوكسلر بلفيو لذكاء الأطفال (٧).

هـ - مقياس التكيف الشخصى إعداد عطية محمود مهنا (٨) .

و - مقياس التكيف الاجتماعى إعداد عطية محمود مهنا (٩) .

ز - مقياس التكيف العام إعداد عطية محمود مهنا (١٠) .

أسفرت تلك الدراسة عن مجموعة من النتائج :

فيما يتعلق بالهدف الأول وهو التأكد من ملاءمة الصياغة فقد ثبتت حاجة اختبار الذكاء المصور إلى إعادة صياغة التعليمات المقدمة باللغة العربية إلى صياغة أبسط تلائم مفردات البحث وتحقق لهم مزيدا من فهم الاختبار وأسلوب التطبيق .

وفيما يتعلق بالهدف الثانى وهو حساب زمن التطبيق فقد أسفرت التجربة عن طول الفترة المستغرقة فى تطبيق الاختبارات التى بلغت حوالى ٦٠ دقيقة فى وقت لا تسمح فيه ظروف المبحوثين العملية من ترك أعمالهم التفرغ للتطبيق ما يقرب من الساعة والنصف ، إذا أضيف إلى زمن تطبيق الاختبارات النفسية زمن تطبيق استبيان الدراسة الذى يغطى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ويستغرق حوالى ٣٠ دقيقة * .

لذا فقد استقر رأى اللجنة النفسية على الاقتصار فى قياس الذكاء على اختبارين فقط ، يراعى فى اختيارهما أن يكونا أكثر ملاءمة لمفردات العينة وظروف الدراسة . وتحقيقا لذلك فقد استبعد كل من اختبار الفهم العام ورسوم المكعبات والاقتصار على اختبار الذكاء المصور واختبار المفردات من مقياس

* أنظر صعوبات التطبيق فى فصل الإطار المنهجى للدراسة .

الوكسلر بلفيو لذكاء الأطفال . وقد تم هذا الاختيار للمبرات الآتية :

أ - مبررات اختيار اختبار الذكاء المصور :

١ - لا يحتاج هذا الاختبار إلى استخدام اللغة إلا فى شرح التعليمات فهو من الاختبارات غير اللفظية التى تعتمد على الأشكال ، وما على المفحوص إلا أن يختار الشكل المخالف من بين خمسة أشكال متشابهة . من هنا فقد كان هذا الاختبار أكثر ملاءمة لعينة الدراسة التى ينخفض فيما بينها المستوى التعليمى ليصل إلى الأمية فى بعض الحالات .

٢ - إن زمن تطبيقه يستغرق ١٥ دقيقة وهى فترة تعد ملائمة لظروف مفردات البحث الذين لا تسمح ظروفهم العملية والمكانية للبقاء فى الموقف التطبيقى فترة طويلة .

٣ - قنن على عينات كبيرة لا تقل عن ٥٠٠ مفردة فى كل سنة عمرية كما أن له معايير مئينية وتقديرات لنسب الذكاء داخل كل سنة عمرية .

٤ - ارتفاع معاملات الثبات فى جميع الدراسات التى اعتمدت عليه والتى تراوحت ما بين ٧٥ر ، ٨٥ر سواء باستخدام التجزئة النصفية أو اعادة الاختبار وهى معاملات ثبات يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها [١١] .

٥ - ان معاملات صدقة معاملات يمكن الاطمئنان إليها فبحساب معاملات ارتباطه ببعض الاختبارات الأخرى التى تقيس الذكاء مثل : معانى الكلمات ، إدراك المعانى ، التفكير العددى ، القدرة العقلية العامة ، تصنيفات الأشكال ، تصنيف الأعداد ، قد جاءت معاملات ارتباط ذات دلالة احصائية تراوحت ما بين ٥٠ر ، ١٠ر. كذلك فقد اثبت الاختبار صدقا عامليا بتطبيقه مع مجموعة أخرى من الاختبارات التى تقيس مختلف القدرات العقلية تبلغ ثمانية عشر اختبارا ، وبلغ تشبعه على العامل العام ٤٨ر. . كما بلغ تشبعه العاملى مع العامل العام ٦١ر. باستخدام التدوير المائل فى دراسة أخرى لميشيل يونان [١٢] .

٦ - كما أثبت هذا الاختبار ثباتا وصدقا فى دراسات أخرى فى الفترة الزمنية ما بين عامى ١٩٦١ ، ١٩٨٨ فى دراسات عديدة [١٣ ،١٤ ،١٥ ،١٦ ،١٧] .

ب - مبررات تفضيل اختبار المفردات :

كانت هناك مجموعة من المبررات أدت إلى تفضيل استخدام اختبار المفردات كان من

أهمها :

١ - ان اختبار المفردات اختبار لفظى . بينما اختبار الذكاء المصور اختبار غير لفظى ، ويفضل دائما مراعاة الجانبين فى قياس الذكاء الجانب اللفظى وغير اللفظى لما للقدرة اللغوية والادائية من أهمية فى قياس الذكاء .

٢ - ان زمن تطبيقه يستغرق حوالى عشر دقائق فى المتوسط وهو زمن يتلاءم وظروف مفردات الدراسة .

٣ - يعتبر اختبار المفردات من أكثر اختبارات مقياس الوكسلر ثباتا [١٨] .

٤ - يتمتع هذا الإختبار بدرجة صدق موثوق بها ، فيشير وكسلر إلى ارتباطه بجميع المقاييس اللفظية الأخرى للقياس كما يرتبط بالدرجة الكلية ارتباطا مرتفعا يتراوح ما بين ٧ر ، ٩ر على مدى سنوات العمر المختلفة [١٩] . كما تشير بعض الدراسات العاملية إلى أن له تشبعات مرتفعة على العامل العامل للذكاء بلغت ٩٣ر. [٢٠] .

٥ - تشكل المفردات عنصرا هاما من عناصربناء مقياسين من أكثر مقاييس الذكاء ثقة وشيوعا هما مقياسى ستانفورد بينية ووكسلر بلفيو للذكاء . وتشير الدراسات التى أجريت على اختبار البينية أن الوظائف التى يقيسها اختبار المفردات هى ذاتها الوظائف التى يقيسها الاختبار ككل ، بالتالى فقد كان أكثرها صدقا ، من هنا فقد اعتبر أفضل مقياس إذا اقتضى الأمر اختياره بمفرده لقياس الذكاء . كما يرى وكسلر أن المفردات التى يستطيع الفرد تعريفها ليست مقياسا لمقدار ما تعلم فقط ، ولكنها أيضا مقياسا لذكائه العام ويرجع ذلك فى تقدير وكسلر إلى أن عدد الكلمات التى يستطيع الفرد تعريفها هى مقياس لقدرته على التعلم ولحصيلة المعلومات اللفظية والمدى العام لافكاره [٢١] .

وفيما يتعلق بالهدف الثالث للدراسة الاستطلاعية وهو التأكد من ملاءمة مضمون المقاييس والاختبارات المستخدمة لعينة الدراسة فقد أسفرت تلك الدراسة عن عدم ملاءمة مقياس التكيف الشخصى والاجتماعى لمفردات العينة من حيث الصياغة فقد أعد المقياس أساسا لتلاميذ المدارس ، من هنا فقد جاءت فحوى البنود متضمنه بعض الجوانب المتعلقة بالحياة المدرسية مما لا يتلاءم ومفردات العينة . أما من حيث الصياغة فقد صيغت بنود المقياس باللغة العربية المبسطة التى أتضح أيضا عدم فهمها من بعض مفردات العينة مما استوجب معه ضرورة تصميم مقياس جديد يراعى الملاءمة لمفردات العينة ونابعا من البيئة التى يعيشون فيها ، ومتضمنا مشكلات التوافق التى قد يتعرضون لها من خلال الحياة العملية التى يمارسونها .

بناء مقياس جديد للتوافق * الشخصي والاجتماعي :

يعد التوافق مفهوما شاملا يتحدد من خلال سلوك الفرد ويظهر من خلال بعدين أساسيين :

أ - البعد الفردي الشخصي الذي يرتبط بذاتية الفرد بما له من امكانيات خاصة في تنظيم ديناميكي مميز لشخصيته ويحدد من خلال مجموع الاستجابات التي تدل على اعتماده على نفسه وتقبله لذاته واحساسه بقيمته الشخصية وبحريته في توجيه سلوكه واحساسه بالانتماء ، وخلوه من الميل إلى الانعزال والاعراض العصابية .

ب - البعد الاجتماعي الذي يحدده النظام الاجتماعي السائد في بيئة الفرد وما يفرضه هذا النظام من التزامات ومسئوليات وواجبات ومعايير وانماط للسلوك . وتبدو من خلال استجابات الفرد التي تدل على ادراكه لحقوق الآخرين وتقدير معايير الصواب والخطأ التي تقرها الجماعة والنجاح في اقامة علاقات اجتماعية مع من حوله واكتساب المهارات الاجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع والملاءمة بينه وبين بيئته الأسرية والعملية .

من خلال ذلك المفهوم تم تصميم مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي مع الوضع في الاعتبار الاستفادة من بعض البنود الواردة في بعض المقاييس المتوفرة والمعدة لأطفال في مراحل عمرية تتقارب وعينة الدراسة .

هذا بالإضافة إلى بعض البنود التي استحدثت لتتلاءم وطبيعة عينة الدراسة وقد روعي في بناء المقياس الجديد عدة نقاط هي :

١ - خصائص المرحلة العمرية لعينة الدراسة .

٢ - سهولة الالفاظ وبساطة التعبيرات المستخدمة .

٣ - صياغة البنود في صورة اسئلة مبسطة تصلح لكي يجاب عليها بنعم أو لا .

٤ - استخدام اللهجة العامية في بنود المقياس لكي تتلاءم مع الأطفال العاملين في الورش الذي ينخفض مستواهم التعليمي .

٥ - استخدام الصيغة الإيجابية في بناء المقاييس حتى لا تحدث خلطا في الاجابة عليها .

٦ - أن يتضمن البند الواحد فكرة واحدة بحيث لا يأتي بندا مركبا .

٧ - تنوع بنود المقياس بحيث يغطي التعريف المتفق عليه .

٨ - وضع تعليمات موجزة مبسطة حتى يسهل فهمها من المفحوصين .

٩ - الوصول من خلال هذا المقياس إلى ثلاث درجات إحداهما للتوافق الشخصي ، والثانية

---

* فضلنا استخدام مفهوم التوافق بدلا من التكيف الذي يعبر عن التعريف الذي تقدمه للمفهوم .

للتوافق الاجتماعى ، والثالثة للتوافق العام عن طريق جمع درجتى التوافق الشخصى والاجتماعى معا .

من خلال القواعد السابقة تم تصميم مقياس للتوافق الشخصى بلغت بنوده ٤٠ فقرة كما بلغت بنود مقياس التوافق الاجتماعى (٤٠) فقرة أخرى وأعدت فى صورتها النهائية من أجل تجربة استطلاعية تالية .

ثانيا : التجربة الاستطلاعية الثانية

هدفت التجربة الاستطلاعية إلى تحقيق غايتين هما :

١ - التأكد من ملاءمة التعديلات التى أجريت على اختبار الذكاء المصور والتى تناولت تعليمات الاختبار.

٢ - تجربة مقياس التوافق الشخصى والاجتماعى الجديد بهدف التعرف على مدى ملاءمته لعينة الدراسة من حيث صياغة العبارات ومدى ملاءمة مضمونها للمواقف المختلفة التى تتعرض لها مفردات الدراسة .

طبق اختبار الذكاء المصور ومقياس التوافق الشخصى والاجتماعى على عينة من أطفال الورش قوامها ٢٥ مفردة روعى فى اختيارها التماثل مع عينة الدراسة الأصلية من حيث السن والجنس والمستوى التعليمى ونوع الصناعة والمجال الجغرافى .

وقد أسفرت تلك التجربة عن ملاءمة التعديلات المدخلة على تعليمات اختبار الذكاء المصور وصلاحيته للتطبيق .

تصحيح المقياس :

وضع أساس لتصحيح المقياس واعطاء الدرجات بالأسلوب الآتى :

- تعطى درجة للاستجابة فى اتجاه التوافق الشخصى أو الاجتماعى .
- لا تعطى درجة للاستجابة المعاكسة لاتجاه التوافق الشخصى أو الاجتماعى .
- يحصل المفحوص على درجة للتوافق الشخصى .
- يحصل المفحوص على درجة للتوافق الاجتماعى .

- يحصل المفحوص على درجة للتوافق العام وهى حاصل جمع درجة التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى معا .

ثالثا : التجربة الاستطلاعية الثالثة

لحساب ثبات وصدق الادوات

لما كان الثبات هو دالة للعينة ، ولما كان الصدق محكا لا يمكن الاستغناء عنه فى أى دراسة علمية للتأكد من خلاله أن مقاييسنا تقيس بالفعل ما تهدف إلى دراسته ، من هنا فقد أجرينا تجربتنا الاستطلاعية الثالثة للتأكد من ثبات وصدق المقاييس المستخدمة وخاصة أن من بينها مقاييس جديدة تحتاج إلى قدر من العناية ومزيدا من التدقيق .

وفيما يتعلق بالثبات فقد كان بناء جميع المقاييس المستخدمة يسمح بقسمتها مما أتاح لنا حساب الثبات بطريقة البنود الفردية / الزوجية ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبنود الفردية والدرجة الكلية للبنود الزوجية ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول .

ويوضح جدول رقم (١) ثبات المقاييس المستخدمة فى الدراسة .

وفيما يتعلق بالصدق فقد سمحت ظروف دراستنا باستخدام الصدق بالمحك فبالنسبة لاختبارات الذكاء ، فقد حسب معامل الارتباط ما بين اختبار الذكاء المصور واختبار المفردات ، أما بالنسبة لمتغير التوافق فقد حسب معامل الارتباط ما بين التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى من جهة والتوافق الشخصى والتوافق العام من جهة ثانيه ، والتوافق الاجتماعى والتوافق العام من جهة ثالثه .

ويوضح جدول رقم (٢) صدق الاختبارات والمقاييس المستخدمة فى الدراسة .

تجربة المقارنة بين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة

كان من بين أهداف الدراسة الأساسية هو التعرف على تدخل متغير عمل الصغار فى مرحلة عمرية مبكرة على بعض متغيرات الدراسة وهى الذكاء والتوافق الشخصى والاجتماعى والتوافق العام .

وتحتاج تلك المقارنة إلى ضبط دقيق للمتغيرات وكان ذلك يبدو أمرا من الصعوبة بمكان فضبط المتغير العمرى يعارضه ضبط المتغير الدراسى فالصغار الذين يقابلون عينة دراستنا الأصلية ، يندرجون فى صفوف التعليم الرسمية فمن المعروف أن التعليم إلزامى ما بين ٦ ، ١٥ عاما ومن الطبيعى أن يكون

استمرارهم فى الدراسة – إذا سار تقدمهم سيرا طبيعيا – يعنى تدرجا فى المستويات الدراسية المختلفة يصل بهم إلى الحصول على الشهادة الإعدادية ، بينما عينة صغار العاملين فى الورش قد أظهرت تباينا فى مستواهم التعليمى ، لا يتناسب مع مستوياتهم العمرية نظرا لتسربهم من التعليم فى مراحل دراسية مختلفة ما بين السنوات الابتدائية والاعدادية (نسبة ٨٠٪) أو عدم التحاقهم بالتعليم على الاطلاق (نسبة ٢٠٪) .

ولأغراض ضبط المتغيرات بين العينة التجريبية – صغار العاملين – والعينة الضابطة – غير العاملين – وللتأكد من عدم تدخل متغيرات وسيطة غير محسوب حسابها فى المقارنة بين العينتين – من يعملون ومن لا يعملون – كان علينا إنتخاب عينة من بين عينة الدراسة الأصلية ومقابلتها بعينة ضابطة تتماثل معها فى المتغيرات الأساسية المتصور أنها قد تتدخل لكى تؤثر على سير النتائج ، من هنا فقد روعيت الاعتبارات الآتية فى اختيار كل من العينتين :

اولا: المتغير الاجتماعى الاقتصادى

روعى أن تختار العينة الضابطة من نفس مناطق اختيار العينة التجريبية التى تنتشر فيها الورش الصناعية والخدمية ومن نفس أسر الأطفال العاملين حتى تتماثل الظروف الأسرية والمجتمعية والبيئية المحيطة بجميع متغيراتها .

ثانيا: متغير النوع (ذكور / إناث)

روعى فى اختيار العينة الضابطة أن تتضمن ذكورا وإناثا حيث أن عينتنا الأساسية تضمنت الجنسين معا .

ثالثا: المتغير الدراسى

أن تكون مفردات العينة الضابطة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ممن لم يحصلوا بعد على الشهادة الابتدائية لامكان عقد المقارنة بينهم وبين مفردات العينة التجريبية الذين تسرب من بينهم نسبة ٧٠٪ من مرحلة التعليم الإبتدائى بدون الحصول على الشهادة الإبتدائية فى سنوات تتراوح ما بين الصف الأول والصف السادس الإبتدائى وهى النسبة الغالبة أما بقية النسبة فكانت تتراوح ما بين الحاصلين على الشهادة الإبتدائية أو متسربين من سنوات الدراسة الإعدادية أو لم يلتحقوا أساسا بالتعليم وهى فئات تم استبعادها تماما من المقارنة .

رابعا: المتغير العمرى

أن يتراوح المدى العمرى لهم ما بين ٩ سنوات ، ١٢ عاما حتى يتحقق شرط عدم الحصول على الشهادة الإبتدائية بالنسبة للعينة الضابطة ومرور فترة زمنية تسمح بالتعرف على أثر متغير العمل بالنسبة

للعينة التجريبية – خاصة وأن نسبة العاملين تحت ٩ سنوات لم تتجاوز نسبة ٥٪ * من مفردات عينة الدراسة.*

اختيار العينات موضع المقارنة :

ولتحقيق الاعتبارات التى أشرنا إليها آنفا تم اختيار الصغار الذين تنطبق عليهم المواصفات السابقة من بين مفردات العينة الأساسية فبلغ قوام العينة الجديدة ١٨٤ مفردة من الذكور والإناث لتشكل العينة التجريبية التى ستستخدم فى المقارنة وتتراوح أعمارها ما بين ٩ ، ١٢ عاما وممن لم يحصلوا على أى شهادات بعد حتى لا يتدخل متغير الحصول على شهادة فى رفع المستوى العمرى .

أما فيما يتعلق بالعينة الضابطة فقد أختيرت بأسلوب المماثلة ** مع مفردات العينة التجريبية وقد تم اختيارها عشوائيا من خلال جدول أسرة المفحوص الذى تضمنه استبيان الدراسة *** من بين أخوة وأخوات المفحوصين الذين تنطبق عليهم المواصفات التى أشرنا إليها من قبل ومن الملتحقين بصفوف الدراسة الإبتدائية لكى تأتى العينة الضابطة متفقة مع العينة التجريبية وحتى يتحقق شرط التماثل فى البيئة الأسرية والمجتمع المحلى والظروف المحيطة بين كل من المجموعتين .

طبقت على المجموعة الضابطة الاختبارات التى تم تطبيقها من قبل على المجموعة التجريبية وبنفس ترتيب الاختبارات وبطريقة فردية – كل مفحوص على حدة – وبالاستعانة بالإخصائيين النفسيين الذين أجروا التجربة الأساسية . هذا وقد بلغ قوام العينة الضابطة ١٢٢ مفردة من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين ٩ – ١٢ عاما .

أعيد حساب ثبات وصدق الاختبارات المستخدمة على المجموعة الضابطة بنفس الأسلوب الذى سبق استخدامه فى المجموعة التجريبية ، ويوضح الجدول رقم (١) معاملات ثبات الاختبارات المستخدمة على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، كما يوضح الجدول رقم (٢) معاملات صدق الاختبارات.

---

* أنظر جدول رقم (٤) فى فصل الإطار المنهجى للدراسة الذى يوضح المراحل العمرية لعينة الدراسة الأصلية .

** Matching .

*** أنظر ص ١ فى استبيان الدراسة .

جدول رقم (١)

يوضح معاملات ثبات الاختبارات المستخدمة لكل من

المجموعة التجريبية والضابطة باستخدام

البنود الفردية / الزوجية *

الاختبارات والمقاييس	المجموعة التجريبية ن ٥٦٦	المجموعة الضابطة ن ١٢٢
١- اختبار الذكاء المصـــــور	٨١٦ر	٧٨٦ر
٢- اختبار المفـــــــــردات	٨٨٩ر	٩١٦ر
٣- مقياس التوافق الشخصى	٦٤٥ر	٧٧٧ر
٤- مقياس التوافق الاجتماعى	٥٥٢ر	٥٧٩ر
٥- مقياس التوافق العـــــام	٥٨٠ر	٦٠٠ر

جدول رقم (٢)

يوضح معاملات صدق بالمحك للاختبارات والمقاييس المستخدمة

باستخدام معاملات ارتباط بيرسون من القيم الخام

الاختبـــــارات	العينة التجريبية (ن = ٥٦٦)	العينة الضابطة (ن = ١٢٢)
الارتباط بين الذكاء المصور/ المفردات	٤٧٨ر	٤٢٢ر
الارتباط بين التوافق الشخصى/التوافق العام	٩٢١ر	٩٢٧ر
الارتباط بين التوافق الاجتماعى/التوافق العام	٨١١ر	٨٥٠ر
الارتباط بين التوافق الاجتماعى/التوافق الشخصى	٥١٨ر	٥٩٢ر

نتائـــج الدراســـة

أولا : الفروق بين العينة التجريبية والعينة الضابطة

للتعرف على الفروق بين المجموعة التجريبية (عينة صغار العاملين) والمجموعة الضابطة (الصغار الذين لم يسبق لهم العمل) استخدمت معادلة ت لجوهرية الفروق بعد استخراج المتوسطات

والانحرافات المعيارية لكل من المجموعتين وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين المجموعتين على كل من :

مقياس التوافق العـــــام	بدلالة عند مستوى ٠٥ر
مقياس التوافق الاجتماعى	بدلالة عند مستوى ٠١ر
اختبار المفردات (من الوكسلر)	بدلالة عند مستوى ٠١ر
اختبار الذكاء المصـــــور	بدلالة عند مستوى ٠١ر

ولم تسفر النتائج عن وجود فروق دالة بين المجموعتين على مقياس التوافق الشخصى .

ويوضح جدول رقم (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت وجوهرية الفروق لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة .

جدول رقم (٣)
ويوضح المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيمة ت
وجوهرية الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المتغيرات	متوسط العينة التجريبية	متوسط العينة الضابطة	الانحراف المعيارى للعينة التجريبية	الانحراف المعيارى للعينة الضابط	قيمة ت وجوهرية الفروق
– مقياس التوافق الشخصى	٢٣ر١٢٠	٢٤ر٠٤٠	٥ر٠٧٣٠	٤ر٩٧٧٨	١ر٤٦٥
– مقياس التوافق الاجتماعى	٢٣ر٢٤٨	٢٤ر٧٩٠	٣ر٣٨٩٤	٣ر٦٠٣٦	٢ر٣٣٧ **
– مقياس التوافق العـــام	٤٧ر١٨٧٣	٤٩ر٢٠٤٩	٧ر٩١٤٨	٨ر٠٣٥٧	٢ر٥٤٣*
– اختبار المفـــــردات	٢١ر٠٣٨	٢٩ر٧٨٠	٩ر٧٤٠٣	١٢ر٠١٥٥	٦ر٦١٧**
– اختبار الذكاء المصـــور	١٨ر٦٤٧	٢٣ر١٣٠	٧ر٣٧١٤	٦ر١٣٣٠	٥ر١٦٦**
– القيمة المقابلة للذكاء المصور	٨٩ر٦٣٠	١٠٠ر٤٧٠	١٣ر٨٠٧٩	١٠ر٨٣٢٨	٦ر٧٧٢**

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا الفروق الدالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث يتراوح مستوى الدلالة ما بين ٠١ر ، ٠٠١ر فى جميع المتغيرات النفسية فيما عدا متغير التوافق الشخصى .

وتبدو هذه النتائج أمرا منطقيا . فعلى الرغم من أن المجموعتين تنتميان إلى نفس المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، إلا أن مفردات العينة الضابطة تحيا فى بيئة طبيعية من حيث اندراجها فى

* دلالة عند مستوى ٠٥ر .

** دلالة عند مستوى ٠١ر .

المستويات الدراسية التى تناسب أعمارها وتتيح لها نموا لقدرتها العقلية بينمايحرم مفردات العينة التجريبية من فرصة متكافئة ، فورش العمل بالنسبة لها تعد هى البديل للمؤسسات التعليمية . وعلى الرغم من أن ٢٠٪ من مفردات عينة الدراسة الأصلية قد أتيح لها فرصة الدخول إلى المدرسة وحصل القليل منها على شهادات تتراوح ما بين الإبتدائية والإعدادية إلا أنه لم يتح لهم فرصة إستكمال التعليم بما يسمح لقدراتهم واستعداداتهم بالارتقاء والنمو والسير فى مسارها المعتاد بلا عقبات تضيعها ، مما أدى إلى هذا التفاوت الواضح فى مستوى الذكاء بين المجموعتين ، إذن فالمقارنة بين بيئة الورشة وبيئة المدرسة – حتى مع تثبيت المتغيرات – جاءت مقارنة محسومة لصالح المدرسة فالعمل – على ما قد يتيحه من خبرات أخرى قد تكون خبرات هامة تؤهل صاحبها إلى التعرف على عالم جديد وتفتح أمامه مجالا للتعامل مع الغير على اختلاف طبائعهم وسماتهم الشخصية وتؤهله لكسب العيش إلا أنها خبرات تأتى فى غير وقتها المناسب وفى مرحلة عمرية مبكرة فضلا عن أنها خبرات يدوية لا تسمح إلا بقدر ضئيل من إعمال العقل ولا تمنحه إلا فرصة محدودة لتدريب العمليات العقلية العليا التى تصب فى النهاية فى مستوى للذكاء يتفوق على غيره وهو ما تقدمه المدرسة لطلابها إذا صلحت البرامج التعليمية وإذا قدمت بالفعل بشكل ينمى القدرات المختلفة .

كذلك لا يفوتنا أيضا أن الإندراج فى قوة العمل وتحمل أعبائه وتبعاته حيث الإمكانية محدودة والقدرات الجسمية لم تصل بعد إلى أقصى مدى لها فى ظروف مهيأة لكبار السن ، لهو بلا شك أمر ينعكس فى صورة سلبية على بقية جوانب حياة الفرد عقلية كانت أو نفسية أو صحية أو اجتماعية .

من هنا خرجت نتائجنا فى صورة ارتفاع لمستوى ذكاء المجموعة الضابطة عن المجموعة التجريبية فى كل من اختبار الذكاء المصور واختبار المفردات كما ظهرت أيضا فى متوسط الذكاء الذى حول من خلال اختبار الذكاء المصور إلى درجة معيارية فبلغت لدى أطفال العينة الضابطة ٤٧ر١٠٠ وهو ما يعادل متوسط الذكاء لدى الطفل العادى أو يزيد لدى نظرائه من الأطفال المماثلين له فى العمر بينما بلغت ٦٣ر٨٩ لدى العينة التجريبية وهو معيار ينخفض عن متوسط ذكاء الأطفال العاديين .

ولا نميل كثيرا إلى اعتبار عامل الفشل الدراسى الذى ذكرته نسبة ٦ر٤٩٪ من مفردات العينة على إنه سبب تركهم للدراسة واتجاههم للعمل ، على أنه المتغير المؤثر فى ظهور تلك الفروق الدالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى الذكاء ، فقد ثبت من دراسات الحالة وكذلك من استبيان الدراسة أن ما يعتبره الطفل فشلا دراسيا قد لا يتجاوز فى بعض الأحوال خلاف مع مدرس أو صعوبة مادة من المواد وهو أمر وارد لدى بعض التلاميذ الذين يستمرون فى الدراسة ويستطيعون التغلب على تلك العقبات بعد تكثيف الجهد بمساعدة الأهل أو بمساعدة أحد المدرسين الخصوصيين وهى ظاهرة أصبحت منتشرة بين أبناء الطبقة المتوسطة أو العليا الذين يعتبرون أن التعليم يستحق ما يصرف عليه فهو قيمة فى حد ذاته كما أن استكمال الدراسة حتى منتهاها هو الهدف المأمول طالما أنها وسيلة الحصول على الوظيفة .

بينما يختلف الأمر بالنسبة للطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها أطفال الورش التى يعانى أغلبها من انخفاض الدخل وانخفاض مستوى التعليم حيث لم تتجاوز نسبة تعليم الآباء الحاصلين على الثانوية العامة ٥٪ ونسبة الحاصلين على الإعدادية عن ٧ر٪ بينما ارتفعت نسبة الأميين ومن يقرأون ويكتبون لتصبح

٢٦ر٨٧٪ . من هنا اصبح التعليم ليس قيمة فى حد ذاته . فليس بمقدور تلك الأسر تحمل تبعاته الاقتصادية كما انه ليس هو الطريق الموصل إلى العمل لذا فهم يكتفون بما حصل عليه الطفل من تعليم ويحولونه مباشرة أمام أى تعثر دراسى إلى العمل فمساعدة الأهل له دراسيا امكانية غير متوفرة نظرا لسيادة الأمية فيما بينهم . كما أن الاستعانة بمدرس خصوصى أمر غير وارد لما له من تبعات اقتصادية ، والبديل الملائم دائما للمدرسة هو العمل ليتعلم الطفل من خلاله حرفة يكسب بها قوت يومه ويساعد الأسرة ذات المستوى الاقتصادى المتواضع طالما أن العمل فى هذه المرحلة العمرية المبكرة وبين هذه الطبقات أمر غير مستهجن . وهذا ما اكدته نتائج الدراسة حيث ذكر ٦ر٤٥٪ من الأطفال أنهم تركوا المدرسة لتعلم صنعة كما ذكرت نسبة ٩ر٣٩٪ منهم بأنهم يرغبون فى مساعدة الأهل بينما ذكر٣٣٪ بأن تركهم للدراسة من أجل الصرف على أنفسهم. ومن هذه المرحلة يبدأ هدر القدرات والإمكانات تحت وطأة العمل وقسوة الظروف التى يعمل فيها هؤلاء الصغار .

وقد عبرت عينة من أمهات هؤلاء الصبية عن تلك الظروف الصعبة التى يحياها الأبناء فذكرت ٧ر٦٦٪ من هؤلاء الأمهات بأنهن غير راضيات عن عمل أبنائهن كما ذكرت ٤٨٪ منهن بأن هذا العمل ضار بصحتهم وأنه يعرضهم لمخاطر قاسية (٥٨٪) مثل الجروح (٨ر٦٣٪) أو الحروق (٨ر٢٧٪) .

ولا يمثل عمل هؤلاء الصغار إهدارا لطاقاتهم وقدراتهم فقط وإنما تبدو لتلك الظاهرة أبعادا اجتماعية واقتصادية أخرى ، فمفردات العينة التجريبية يتحملون منذ نعومة أظفارهم مسئوليات اجتماعية واقتصادية تفوق قدراتهم على التحمل فدخل هؤلاء الصغار يصبح بعد فترة دعامة اقتصادية هامة لا يمكن التضحية بها أو اغفالها .

وحينما سئل هؤلاء الأطفال عن رغبتهم فى العودة إلى استكمال التعليم وافقت نسبة ٦٢٪ منهم على أن يكون ذلك مع الاحتفاظ بعملهم (٨٣٪) . ويبدو أن ذلك يرجع إلى معرفتهم الجيدة بأن أسرهم ذات الدخل المحدود لا تستطيع تدبير أمور الحياة إذا توقف الدعم الذى يقدمه الأبن . فقد أسفرت النتائج عن أن متوسط ما يقدمه الأبن للأسرة هو حوالى ٤٨ر٤٤٪ جنيها شهريا كذلك فقد بلغت نسبة اسهام الأبناء فى دخل الأسرة ٢٢٪ من إجمالى الدخل وتعد هذه النسبة لا يستهان بها فى ظروف اقتصادية لأسر محدودة الدخل وفى حالة وجود أكثر من ابن تحت السن القانونية يساهم فى دخل الأسرة . ويؤكد تحمل هؤلاء الأبناء لأعباء أسرهم ما ذكره ٤٥ر٦٦٪ ، من هؤلاء الأطفال بأنهم يقدمون لأسرهم دخلهم كاملا بينما ذكر ٤ر١٨٪ منهم بأنهم يقدمون ثلاثة أرباع الدخل بينما ذكر ٥ر٦٪ منهم بأنهم يقدمون نصف الدخل وتقدم بقية أفراد العينة نسبا متفاوته ولا تبلغ نسبة من لا يساعد الأهل سوى ١ر٥٪ وهم فى الأغلب والأعم قد يكونون من صغار السن الذين يحصلون على أجور ضئيلة تكفى بالكاد لتغطية مصروفاتهم الشخصية .

وعلى الرغم مما أسفرت عنه نتائجنا بأن هؤلاء الأطفال يقدمون دخلهم للإسهام فى مصروفات الأسرة بلا غضاضة وأنهم راضون عما يقدمونه (نسبة ٦ر٩١٪) إلا أن ذلك الإحساس بالرضا عما يقدمونه من جل دخلهم أو بعضه قد خلق لديهم إحساسا بالرضا عن النفس انعكس فى صورة توافقا شخصيا ذلك التوافق الذى سبق لنا تعريفه بأنه الرضا عن النفس والإحساس بالتفوق والكفاءة الشخصية

لا يفترقون فى درجته عن التوافق الشخصى للعينة الضابطة بدليل الفروق غير الدالة بين العينتين فى هذا الصدد ، إلا أن ذلك الرضا عن النفس لم يمنع من إحساسهم بالقهر الاجتماعى الواقع عليهم . فانعكس فى صورة انخفاض درجاتهم على مقياسى التوافق الاجتماعى والتوافق العام بشكل دال عن العينة الضابطة فى كل من هذين المقياسين .

ولا تبدو تلك الفروق الدالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغيرى التوافق الاجتماعى والتوافق العام بالأمر الغريب حيث أظهرت نتائج مصفوفاتنا الارتباطية لكل من العينتين ارتباطا دالا بين اختبارات الذكاء من جهة وبين مقاييس التوافق بنوعيها الاجتماعى والتوافق العام من جهة أخرى (جدول ١٧ .١٨ فى الملاحق) طالما أن جانبا من جوانب الذكاء هو القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة بكفاءة عالية [٢٢] ، والذكاء بهذا التعريف يقترب إلى حد ما من مفهوم التوافق الشخصى والاجتماعى .

وهذا يؤكد مرة أخرى أن الحياة فى ظروف طبيعية ومناسبة للمرحلة العمرية للأطفال وهى بيئة المدرسة بالنسبة للعينة الضابطة لهو من المتغيرات الهامة التى تتدخل لإحداث فروق جوهرية بينها وبين المجموعة التجريبية التى تعيش فى محيط العمل ، ذلك العمل الذى اعتبرته التشريعات المحلية والدولية أمرا محظورا والتى يضرب بها أصحاب الأعمال عرض الحائط . ولا شك أن تلك التشريعات لم تأت من فراغ فالمرحلة العمرية التى سنوا لها هذا التشريع الذى يحرم العمل والتى بلا شك من أدق مراحل حياة الإنسان تحتاج إلى رعاية خاصة على المستوى النفسى والتربوى والاجتماعى والصحى .

من هنا جاء إدراج هؤلاء الصغار فى قوة العمل منذ مرحلة عمرية مبكرة يمثل إهدارا لطاقاتهم وقدراتهم علاوة على ما تسفر عنه من قهر اجتماعى صارخ وعلى فجوة عميقة بين سن التشريعات وتنفيذها وبين التصورات النظرية والواقع المعاش وبين التخطيط والتنفيذ .

معالجة البيانات النفسية والاجتماعية

لما كان لهذه الدراسة جانبها النفسى الذى استقيت بياناته من الاختبارات والمقاييس النفسية وجانبها الاجتماعى المتمثل فى استبيان الدراسة ، من هنا فقد كان الجمع بين النوعين من البيانات يقدم ثراءا قد لا يتاح للدراسات التى تتناول جانبا دون غيره اجتماعيا كان أم نفسيا .

إلا أن طبيعة بيانات كل جانب يختلف فى معالجته عن الجانب الآخر فالبيانات النفسية – وكما رأينا فى الجزء السابق – أمكن تقديمها فى صورة قيم ملخصة كالمتوسطات والانحرافات المعيارية أو التباينات . من هنا فهى تتيح لنا امكانية أوسع فى المعالجة الاحصائية لا تقدمها البيانات الاجتماعية التى قدمت فى صورة جداول تكرارية بسيطة أو مركبة . إلا أن هناك بعض المعالجات الإحصائية التى يمكن استخدامها فى هذه الإحوال للجمع بين المتغيرين معا (النفسى / الاجتماعى) كاستخدام كا٢ على سبيل المثال الذى عولجت به بياناتنا بالفعل .

وحتى تسهل المعالجة الإحصائية اقتضى الأمر التعامل مع بيانات الاختبارات والمقاييس النفسية من خلال مستويات ثلاثة :

أ – مستوى الأفراد متوسطى الدرجة وهم الحاصلين على متوسط الدرجات على المقاييس المستخدمة .

ب – مستوى الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة وهم الحاصلين على أعلى الدرجات أو الحاصلين على متوسط الدرجة باضافة انحراف معيارى على الأقل .

جـ – مستوى الأفراد الحاصلين على أدنى الدرجات أو الحاصلين على أقل من متوسط الدرجة بانحراف معيارى على الأقل .

من خلال هذا التقسيم الثلاثى أمكن لنا التعامل مع بيانات البعد النفسى وإدراجه فى علاقات جديدة مع بيانات البعد الاجتماعى .

وقد كان من بين متغيرات استبيان الدراسة الاجتماعية ما أظهر علاقات ذات دلالة (مع اختلاف مستويات الدلالة) مع بيانات الجانب النفسى فمن بينها ما ارتبط بمتغير الذكاء أو التوافق أو كليهما معا . وهو ما سنعرضه فى الجزء التالى وفقا للترتيب الآتى :

أولا : نوع العمل .

ثانيا : الأخطار التى يشعر بها الأطفال من خلال نوع العمل الذى يؤدونه من خلال تصورهم لها .

ثالثا : الإصابة الناشئة عن الأخطار التى يتعرضون لها .

رابعا : بداية سن العمل .

خامسا : العلاقة بينهم وبين صاحب العمل .

أولا : نوع العمـل

أ – نوع العمل ومتغير الذكاء :

أوضحت نتائج الدراسة أن نوع العمل يعد أحد المتغيرات الهامة التى يجب الالتفات إليها . فقد ظهر ارتباطه ببعض المتغيرات النفسية التى كان من أبرزها متغير الذكاء كما يقيسه اختبار المفردات فقد ظهرت قيمة كا٢ دالة بين هذين المتغيرين دلالة تبلغ ٠.١ر (جدول رقم ١٩ فى الملاحق) ويعتمد منطق اختبار كا٢ على قياس مدى التشابه بين توزيعين تكراريين احدهما ملاحظ أو محسوب والآخر مقدر أو مفترض بقدر ما تكون التكرارات المحسوبة قريبة من التكرارات المتوقعة بقدر ما ينتفى الشك فى صحة الفرض الاحتمالى النظرى أو الفرض الصفرى الخاص بعدم وجود فرق بين التوزيعين [٢٣] .

أما بالنسبة للصبية الذين يعملون فى صباغة النسيج وصناعة الكيماويات فنجد أن قيمة كا٢ المحسوبة تقل عن قيمة كا٢ المتوقعة فى فئة مرتفعى الذكاء والعكس صحيح بالنسبة لفئة منخفضى الذكاء.

بما يعنى أن الصبية الذين يعملون فى الأفران يميلون لأن يكونوا أكثر ذكاء وقد يرجع ذلك إلى أن العمل فى الأفران يبدو أنه يتطلب قدرا من الذكاء لحاجته إلى قدر من الانتباه وإلى مهارة كبيرة وتآزر عضلى عصبى . وتوضح لنا إحدى دراسات الحالة التى تناولت أحد الصبية الذين يعملون فى الأفران * أن عمل الصبية يكون عادة أمام الأفران التى تصهر الحديد ويقوم فيها الصبى بسحب أسياخ من الحديد المنصهر داخل الفرن ويطرحها على الأرض وإذا لم يكن متنبها لها تماما فقد يعرضه ذلك إلى خطر محقق يتمثل فى احتراق الساقين أو اليدين .

كذلك فقد يكون عملهم أمام ماكينات اللحام الكهربائية التى تقوم بالحام الحديد حيث تتمثل الخطورة الأساسية فى احتراق الأيدى خلال الإمساك بالحديد المحمى أو الصعق الكهربائى الناتج عن التعرض للأسلاك الكهربائية المنتشرة فى هذا النوع من الورش هذا علاوة على الأصوات المرتفعة التى تصم الآذان ** .

ويبدو أن الآباء الذين يلعبون دورا أساسيا فى اختيار نوع العمل لأبنائهم (نسبة ٤٥٪) يراعون عند الاختيار عدم اقحام هؤلاء الأبناء فى عمل شاق يفوق طاقاتهم على التحمل ولا نعنى هنا الطاقة الفيزيقية فقط ولكن القدرة العقلية والاستعداد الشخصى الذى يؤهلهم لهذا العمل الشاق . وليس المقصود هنا أن هؤلاء الآباء ذوى المستوى التعليمى المتواضع لديهم القدرة على تقدير استعدادات أو ذكاء أبنائهم إلا أن لديهم – على الأقل – قدرة على تبسيط المفاهيم المجردة إلى سلوك ملاحظ فيترجمون مفهوم انخفاض الذكاء إلى عبارات مبسطة مثل عبيط أو أهبل أو عقله ضارب *** ويعنى ذلك لديهم أن هؤلاء الأبناء يفتقرون إلى القدرة على الرعاية الكافية لذواتهم أو الحصانة اللازمة التى تؤهلهم لعمل شاق أو الانتباه الكافى الذى يساعدهم على تجنب اخطاره . كل هذه المفاهيم على بساطتها تندرج فى إطار مفهوم الذكاء بالمعنى العلمى كما نجد أنها تقترب من تعريف الذكاء الذى أخذنا به من قبل من كونه القدرة على التعامل مع المواقف بكفاءة عالية .

ومن وجهة نظر أخرى قد يرجع ارتفاع ذكاء هؤلاء الأطفال إلى الحراك المهنى السريع وانتقال أطفال الورش من صناعة إلى أخرى مما يوحى بأن الصناعة التى بها أفران قد يستمر فيها طويلا الأطفال ذوو الذكاء الأكثر ارتفاعا، بينما ينفر منها ذوو الذكاء الأقل الذين لا تساعدهم قدراتهم العقلية على التركيز الشديد أو الانتباه لفترات طويلة فيما يقومون به من عمل الذين يجدونه أكثر مشقة من غيره من الأعمال المماثلة فينسحبون منه إلى عمل آخر يتصورون أنه أقل خطورة كصناعة الكيماويات أو النسيج أو الميكانيكا أو غيرها من الأعمال التى تبدو خطورتها خطورة غير منظورة أو مؤجلة أو قد لا تظهر آثارها

---

* انظر دراسة حالة درفلة وسحب الحديد لصاحبها محمود صيام . التى قام بها الباحث احمد سعد .

* أنظر دراسة حالة ورشة الخراطة بقرية ميت نما التى قام بها الباحث البير لوقا .

** أنظر دراسة الحالة التى قام بها بركات حمزة فى إحدى ورش الميكانيكا .

إلا على المدى البعيد ، وهى آثار تحتاج إلى تقدير بعيد للأمور وتصور للآثار السلبية المتوقعة أو المحتملة وهى تصورات أو افتراضات لا يسهل ادراكها لدى صغار السن أو ذويهم ممن تسود بينهم الأمية بشكل واضح * .

تحليل التباين بين الصناعات الأربع على اختبار المفردات للذكاء :

للتأكد من صحة النتائج التى توصلنا إليها من خلال المعالجة باختبار كا٢ الذى اعتبرنا نتائجه مؤشرا لوجود فروق بين الأطفال العاملين فى الصناعات الأربع فى مستوى الذكاء باستخدام اختبار المفردات (جدول رقم ١٩ فى الملاحق) دفعنا ذلك إلى إجراء تحليل للتباين بين تلك المجموعات فى مستوى الذكاء حيث أنه الأسلوب الإحصائى المناسب للتأكد من صحة ما نقول .

وقد أسفرت نتائج تحليل التباين عن وجود فروق دالة لقيمة ف تبلغ ١.ر بين المجموعات الأربع وهى النتائج التى يوضحها جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)
يوضح تحليل التباين لقيم المجموعات الأربع
فى اختبار المفردات للذكاء

المصـــــدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	التباين (متوسط مجموع المربعات)
بين المجموعـــات	٣	١٢٥ر٢٠٦٧	٤٢ر٦٨٩٠
داخل المجموعات	٥٦٢	٤٠٦ر٧٦٤١	٦٩٦ر١٢٥
المجمــــــــوع	٥٦٥	٥٣١ر٧٢٧٠٨	

قيمة ف = ٤٨١٧٩ر٥
دالة عند مستوى ١.ر

جوهرية الفروق بين صناعة الأفران والصناعات الثلاث الأخرى :

يؤكد لنا تحليل التباين وجود فروق بين المجموعات الأربع على اختبار المفردات للذكاء ، إلا أننا نظل

---

* أنظر دراسة حالة الطفل رضا بورشة الخراطيم بميت نما للباحث البير لوقا الذى يتعرض لاستنشاق الروائح النفاذة بلا احساس بخطورة ذلك وعدم تنبيه أسرته إلى طبيعة الخطر . كذلك الطفل محمد الذى يعانى من آلام مستمرة فى الحنجرة وقد تكون راجعة إلى نفس التعرض بلا تنبيه إلى طبيعة الخطر . وعندما ناقش الباحث الأطفال ذلك الخطر كانت الإجابة " خليها على الله ربنا يسترها معانا " .

فى حاجة إلى التعرف على أى مجموعة من المجموعات الأربع أكثر ذكاء ويتحقق لنا ذلك عن طريق استخدام اختبار ت لجوهرية الفروق بين كل مجموعة والأخرى .

وقد جاءت الفروق جوهرية بين من يعملون فى :

- الأفران – الميكانيكا لصالح الأفران بدلالة تبلغ ٠٠١ر

الأفران – الكيماويات لصالح الأفران بدلالة تبلغ ٠٠١ر

هذا وقد ارتفع متوسط الدرجة على اختبار ذكاء المفردات لدى الأطفال العاملين فى صناعة الأفران حيث بلغت ٢٩ عن متوسط الدرجة لدى الأطفال العاملين فى النسيج حيث بلغت ٢٦ وإن لم تصل الفروق إلى حد الدلالة .

ويوضح الجدول رقم (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت وجوهرية الفروق بين الأطفال العاملين فى الأفران والعاملين فى الميكانيكا ، (١ . ٢ من الجدول) وبين العاملين فى الأفران والعاملين فى مجال الكيماويات (٢ . ٣ من الجدول) .

جدول رقم (٥)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لقيم ت

ومستوى الدلالة بين الأطفال العاملين فى

الميكانيا – الأفران . الكيماويات والأفران

الصناعة	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة	
١ ميكانيكا	٢٥ر٦٤٧	١٠ر٤٥٢			
			٣ر٤٠٩	٠٠١ر	بين المجموعة ١ . ٢
٢ أفران	٢٩ر٩٨٢	١٢ر٤٩٦			
٣ كيماويات	٢٤ر٣٣٩	١٠ر٦٠٣			
			٣ر٧١٢	٠٠١ر	بين المجموعة ٢ . ٣

ثانيا : نوع العمل ومخاطره

ويظل السؤال مطروحا هل " يمثل بالفعل العمل فى الأفران خطورة خاصة أو ذات طبيعة معينة أكثر مما هو حادث فى الأنواع الأخرى من الأعمال " . وباستخدامنا لاختبار كا٢ لنوع العمل وسؤال رقم ٨٤ الذى نتساءل فيه عن وجود مخاطر فى العمل أسفرت نتائج كا٢ عن دلالة تبلغ ٠١ر وإذا عدنا مرة أخرى لاستقراء قيم الخلايا (التى يوضحها الجدول رقم ٢٠ فى الملاحق) الذى نتبين من خلاله دلالة كا٢ بين نوع الصناعة ووجود مخاطر فى العمل لوجدنا أن صناعة الأفران تبرز مرة أخرى على السطح فتبدو

كا٢ المحسوبة أكبر من كا٢ المتوقعة فى خلية وجود مخاطر فى العمل وبالنظر إلى بقية خلايا الجدول نلاحظ أن فئة العاملين فى الميكانيكا أو الكيماويات أو النسيج تنخفض فيما بينها قيمة كا٢ المحسوبة عن كا٢ المتوقعة فى خلية وجود مخاطر فى العمل ونجد العكس صحيح فى خلية عدم وجود مخاطر بما يوحى أن الأطفال العاملين فى الأفران لديهم احساس أقوى بتعرضهم للمخاطر أثناء العمل .

وتتسق هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج الدراسة الاجتماعية التى أبدى فيها نسبة ١٠٠٪ من صغار العمال فى أفران المخابز ، ٦٨٫٨٥٪ من عمال أفران الزجاج ، ٣٧٫٥٪ من عمال أفران المسابك تعرضهم للمخاطر .

ثالثا : نوع العمل والتعرض للاصابة :

تنقلنا النتائج التى توصلنا إليها فيما يتعلق بالارتباط ما بين نوع العمل ومخاطره إلى التساؤل عن الارتباط ما بين نوع العمل وحدوث اصابة ناتجة عن العمل وهنا تبرز نتيجة هامة توضح أن تلك العلاقة موجودة فقد أسفرت معالجة هذين المتغيرين معا باستخدام اختبار كا٢ عن دلالة عند مستوى ٠٥ر. وباستقراء قيم خلايا (الجدول رقم ٢١ فى الملاحق) الذى يوضح العلاقة بين نوع الصناعة والتعرض للاصابة الناتجة عن العمل . نلاحظ ارتفاع قيمة كا٢ المحسوبة عن قيمة كا٢ المتوقعة فى فئة حدوث اصابة ناتجة عن العمل لدى فئة من يعملون فى الأفران بينما يبدو العكس فى حالة عدم حدوث اصابة بما يوضح أن عمال الأفران أكثر تعرضا للأصابة وهذا يؤكد تفسيرنا السابق كما يؤكده أيضا أن حدوث الاصابة بدت أقل فى فئة عمال الكيماويات والميكانيكا ، بما يؤكد أن التعرض للاصابة فى كلا الصناعتين تعرض أقل من المتوقع وقد تكون الأثار الصحية لهاتين الصناعتين اثارا تبدو على المدى البعيد وليس المدى القريب إن كانت هناك آثار سلبية .

مخاطر العمل والتوافق الشخصى والاجتماعى :

لما كانت متغيراتنا النفسية تتضمن مقاييس للتوافق الشخصى والاجتماعى فقد دفعنا هذا إلى ضرورة التعرف على مدى تأثر درجة التوافق الشخصى والاجتماعى بالاحساس بوجود مخاطر فى العمل . وباستخدام اختبار كا٢ لهذين المتغيرين ثبت أن هناك علاقة دالة بين المتغيرين بجوهرية تبلغ ٠١ر. أنظر الجدول رقم ٢٢ فى الملاحق) الذى يوضح العلاقة بين هذين المتغيرين باستخدام كا٢ نجد أن ذلك الجدول يوضح لنا أن الأطفال الذين يشعرون بمخاطر فى العمل أقل توافقا شخصيا ممن لا يشعرون بتلك المخاطر . فقد ارتفعت كا٢ المحسوبة عن كا٢ المتوقعة عند الاحساس بوجود مخاطر فى العمل . ولم تظهر كا٢ دلالات فيما يتعلق بالارتباط بين الاحساس بمخاطر فى العمل وبين التوافق الاجتماعى. ويبدو أن الاحساس بالخطر بما يحدثه من خوف وهو دافع حيوى أساسى تنعكس آثاره على الذات أكثر مما تنعكس على المحيط الاجتماعى للأفراد .

رابعا : بداية سن العمل

وينقلنا متغير نوع العمل الذى بدا ذا علاقة جوهرية ببعض المتغيرات النفسية إلى نوع آخر من المتغيرات وهو بداية سن العمل الذى بدا بدوره متغيرا أساسيا فى ارتباطه باختبارات الذكاء وكذلك التوافق الشخصى والاجتماعى والعام .

ومن خلال استقراء جدولى رقم (٢٣ ، رقم ٢٤ فى الملاحق) الذين يقدمان نتائج معالجة بداية سن العمل واختبار المفردات للذكاء ، واختبار الذكاء المصور ، ودلالة كا٢ التى تبلغ ما بعد ٠١ر لكل منهما نلاحظ أن من بدأوا العمل فى سن أكثر تبكيرا ظهروا بشكل أكثر كثافة فى فئة من حصلوا على درجات أقل فى اختبارى الذكاء المصور والمفردات ، ويبدو العكس صحيحا فقد ظهر أن من دخلوا إلى العمل فى مرحلة عمرية متأخرة نسبيا قد تركزوا فى فئة الحاصلين على درجات أعلى على نفس اختبارات الذكاء ، وقد يرجع ذلك إما إلى أن من دخلوا إلى العمل فى سن مبكرة لم يلتحقوا أساسا بالتعليم وهذا أمر وارد ، - وخاصة أن نسبة من لم يلتحقوا بالتعليم نهائيا تبلغ ٢٠٪ من مفردات عينتنا - أو أنهم ممن فشلوا فى مرحلة عمرية مبكرة فتركوا الدراسة والتحقوا بالعمل . وقد يكون الفشل الدراسى داله على انخفاض الذكاء . وأيا كانت التفسيرات فإن هذه الفئة من الأطفال التى خرجت من التعليم وبدأت العمل منذ مرحلة عمرية مبكرة لا شك أنها قد حرمت من تنمية قدراتها العقلية وكان من الممكن بالنسبة لمن فشلوا فى الدراسة فى مرحلة عمرية مبكرة أولا يجدون لديهم الاستعداد الكافى لمواجهة الدراسة أن يهيأ لهم نوع آخر من التعليم يتناسب وقدراتهم العقلية ويتمشى مع استعداداتهم وميولهم الخاصة .

وتبدو نتائج هذا الجزء من الدراسة ذا أهمية بالغة وخاصة إذا عرفنا أن نسبة من التحق بالعمل تحت سن سبع سنوات من مفردات العينة تبلغ ٥ر٥٩٪ كما تبلغ نسبة من التحق بالعمل منهم تحت سن تسع سنوات نسبة ٣٧٪ علما بأن هاتين المرحلتين العمريتين تمثلان مرحلة الطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة بمفاهيم علم النفس الارتقائى وهما مرحلتان عمريتان اساسيتان فى تنمية القدرة العقلية ورعاية الاستعدادات الخاصة التى قد لا نملك تنميتها ورعايتها بنفس الدرجة مع ارتفاع العمر .

كما ظهر أيضا متغير بداية سن العمل مرة أخرى من خلال العلاقة الجوهرية التى ظهرت بينه وبين التوافق الشخصى بدلالة لكا٢ تبلغ ٠٥ر (جدول رقم ٢٥) والتوافق الاجتماعى بدلالة لكا ٢ تبلغ ما بعد ٠١ر (جدول رقم ٢٦ فى الملاحق) ، ويظهر استقراء الجدول أنه عند انخفاض الدرجة على مقياس التوافق الشخصى (- انحراف معيارى) تبدو كا٢ المتوقعة أكبر من كا٢ المحسوبة بالنسبة لمن دخلوا إلى العمل فى مرحلة عمرية أكثر تبكيرا (أقل من ٧ سنوات) ويبدو الأمر مخالفا فى حالة ارتفاع الدرجة على مقياس التوافق الشخصى (+انحراف معيارى) بما يشير إلى ميل الأطفال الذين دخلوا إلى العمل فى سن مبكرة إلى سوء التوافق الشخصى .

وتتسق نتائج مقياس التوافق الاجتماعى مع مقياس التوافق الشخصى فحيث يبدأ الطفل العمل فى مرحلة عمرية أكثر تبكيرا يقل توافقه الاجتماعى حيث تنخفض قيمة كا٢ المتوقعة عن قيمة كا٢ المحسوبة والعكس بالعكس فعندما يرتفع نسبيا المستوى العمرى لبداية سن العمل (الفئة العمرية من ١١ - ١٣)

ترتفع بالتالى درجته على مقياس التوافق الاجتماعى ، حيث نرى هذه المجموعة أكثر تركزا فى الفئة العمرية المنخفضة أكثر مما هو متوقع ، بينما من يحصلون على الدرجة المرتفعة على ذات المقياس هم من بدءوا العمل فى مرحلة عمرية أكبر .

ويمكن القول أنه بصفة عامة فكلما بدأ الطفل عمله فى مرحلة عمرية مبكرة، كلما كان أقل فى توافقه الشخصى والاجتماعى ، أكثر مما هو مفترض أو متوقع والعكس بالعكس .

وقد يرجع ذلك إلى أن العمل بما يتطلبه من أدوار اجتماعية قد يستلزم قدرا معينا من النضج لا تتناسب مع ذوى الأعمار المنخفضة بما يؤدى إلى سوء توافقهم الشخصى والاجتماعى كذلك فمن الممكن أيضا أن يرجع سوء التوافق بنوعيه إلى احتمالية تعرض صغار السن للعقاب من صاحب العمل لعدم قدرتهم على الإدراك الملائم لما تتطلبه احتياجات العمل ، تلك الخبرات العقابية التى يمكن تجنبها فى حالة ارتفاع العمر نسبيا .

خامسا : العلاقة بصاحب العمل

وكما كانت قيم كا٢ دالة فيما يتعلق بالارتباط بين سن العمل وجميع المتغيرات النفسية . بما يعنى أن التوافق النفسى والاجتماعى والذكاء يرتبط بشكل ما ببداية سن العمل ، فقد أتضح أيضا أن قيم كا٢ دالة فيما يتعلق بالعلاقة بصاحب العمل تلك العلاقة التى تراوحت ما بين الخوف والحب والكره أو المحايدة . ومن استقراء الجدول رقم (٢٧ فى الملاحق) نلاحظ أن مشاعر الخوف من صاحب العمل أكثر ورودا لدى منخفضى الدرجة على الذكاء ، وقد يرجع ذلك إلى أن منخفضى الذكاء أكثر تعرضا للعقاب من صاحب العمل ، كما يبدو أيضا أن منخفضى الدرجة على اختبار التوافق الشخصى ، والتوافق الاجتماعى (جدول رقم ٢٨ فى الملاحق) أكثر خوفا من صاحب العمل ، كما يبدو ذلك من خلال الخلية الأولى فى الجدول التى تجمع ما بين الخوف من صاحب العمل وبين انخفاض الدرجة على المقاييس الثلاثة حيث تبين أن كا٢ المتوقعة أقل من كا٢ المحسوبة ، بينما نرى العكس فى حالة ارتفاع الدرجة على اختبار الذكاء المصور وعلى مقاييس التوافق الشخصى والاجتماعى بما يعنى أن علاقة الخوف من صاحب العمل غير واردة بالنسبة لمرتفعى الذكاء ومرتفعى التوافق الشخصى والاجتماعى بينما يظهر أنه بزيادة الخوف من صاحب العمل يقل التوافق الشخصى والاجتماعى ومستوى الذكاء .

وتظهر الصورة مغايرة فى حالة ما إذا سادت علاقة الود والحب مع صاحب العمل فنجد أن قيمة كا٢ المتوقعة تزيد عن قيمة كا٢ المحسوبة فى حالة سئ التوافق ومنخفضى الذكاء بينما تبدو كا٢ المتوقعة أقل من كا٢ المحسوبة فى حالة سيادة علاقة الحب بصاحب العمل .

وتعطينا هذه النتائج مؤشرا إلى أن العلاقة بصاحب العمل ترتبط بشكل ما بالمتغيرات النفسية فتظهر علاقة دالة فى مجالات التوافق الشخصى والاجتماعى والذكاء ، فالعلاقة الودية التى يخلقها صاحب العمل تساعد على مزيد من التوافق الشخصى والاجتماعى لصغار العمال . كما قد يرجع أيضا

ارتباط العلاقة بصاحب العمل بمستوى الذكاء إلى أن الطفل الأكثر ذكاء قد يكون أقل تعرضا للعقاب من صاحب العمل والعكس بالعكس وقد ينعكس هذا بدوره على حب الطفل لعمله وارتباطه به من ناحية كما قد يكون دافعا لتمسك صاحب العمل بالطفل فيحسن معاملته وهذا ما تؤكده إحدى دراسات الحالة التى أوضحت أن حب الطفل لعمله وارتباطه به ارتباطا شديدا على الرغم من صعوبته وطول ساعاته انما يرجع فى جانب من جوانبه إلى العلاقة الودية التى تسود العلاقات بين صاحب العمل والعاملين لديه وفى هذه الدراسة يشير صاحب العمل إلى أنه يحاول استرضاء الطفل موضع الدراسة نظرا لذكائه الشديد وسرعته فى التعلم وقدرته على التعامل الجيد مع العمال الآخرين فى الورشة وأنه يفضل هذا النوع من صغار العمال الذين ينتقلون من عمل إلى آخر داخل الورشة بكفاءة تنم عن قدرتهم على التعلم السريع*.

تعليق على النتائج النفسيه

لا نستطيع أن ندعى أننا توصلنا من خلال دراسة البعد النفسى لظاهرة عمالة الأطفال إلى نتائج تؤدى إلى حلول لتلك الظاهرة من جانبها النفسى . فالنتائج التى توصلنا إليها على الرغم من أنها كشفت لنا جوانب كانت خافية علينا فيما يتعلق بالمتغيرات التى أخضعناها للدراسة إلا أنها من وجهة نظرنا تعد نتائج محدودة وتتمثل محدوديتها بمحدودية المتغيرات موضع الدراسة التى تعد متغيرات ضئيلة إذا نظرنا إلى الأبعاد النفسية لتلك الظاهرة من زواياها المختلفة وقد كان من الممكن أن نتصدى لمجموعة أخرى من المتغيرات مثل السمات المزاجية لصغار العاملين وقدراتهم العقلية واستعداداتهم النفسيه وميولهم الشخصية، إلا أن تعدد أبعاد تلك الظاهرة وجوانبها المختلفة ، إجتماعية كانت أو اقتصادية أو قانونية أو صحية ، وعلى ما لكل جانب من هذه الجوانب من مقاييس وأدوات خاصة به يستخدمها فى دراستة وعلى ما يستغرقة ذلك من وقت فى التطبيق ، كذلك الصعوبات التى واجهتها هيئة البحث فى توفير مفردات العينة ومقاومة اصحاب الأعمال لجامعى المادة العلمية خوفا من الوقوع تحت طائلة القانون لكونهم يتعاملون مع ظاهرة تمثل تحديا للقانون وخرقا له علاوة على نظرتهم إلى الأمور التى تحكمها اعتبارات المكسب والخسارة لكونهم يعملون فى قطاع خدمى أو انتاجى ، كل هذه الاعتبارات فرضت علينا أن نتواضع فى مستوى طموحاتنا ونقتصر على دراسة بعض المتغيرات النفسية التى رأينا من وجهة نظرنا أنها ذات أولوية خاصة مثل الذكاء والتوافق الشخصى والاجتماعى والتوافق العام .

وعلى الرغم من محدودية المتغيرات التى تصدينا لها بالدراسة إلا أننا استطعنا التوصل إلى بعض النتائج الهامة من بينها سوء التوافق الاجتماعى والعام الذى يعانى منه صغار العاملين والذى فسرناه بأنه ربما يرجع إلى أنهم يلعبون أدوارا اجتماعية تحتاج إلى متطلبات لم تخلق أساسا لذوى الأعمار الصغيرة كما أن احساسهم بالمسئولية الاجتماعية والاقتصادية عن أسر تحتاج إلى دعمهم المادى قد خلق لديهم نوعا من الصراع ذا طبيعة خاصة . صراع بين رغبتهم فى أن يعيشون حياة مناسبة لحياة الصغار بما فيها من لعب وانطلاق وممارسة هوايات محببة إلى نفوسهم ونفوس من يماثلونهم فى العمر ، وصراع آخر يتمثل فى كونهم يتحملون مهام العمل على ما فيها من تبعات ومشاق وهم فى هذا يجدون

---

* أنظر دراسة حالة ورشة الخراطيم بميت نما التى قام بها الباحث البير لوقا .

أنفسهم بين شقى الرحى ، فهم من ناحية يودون حياة الانطلاق كأقرانهم ومن ناحية أخرى يشعرون بما عليهم من أعباء تجاه الأسرة إلا أنهم وعلى الرغم من هذه التبعات نجدهم يشعرون بالرضاعن أنفسهم لمساعدة الأهل حيث أكد نسبة ٩١٫٦٪ من الأطفال عن ذلك الرضا . وربما يتسق ذلك مع ما أظهروه من توافق شخصى لا يفترقون فيه عن أفراد العينة الضابطة .

هذا عن التوافق الشخصى والاجتماعى والتوافق العام ، أما فيما يتعلق بالفروق فى درجة الذكاء بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة التى ظهرت لصالح العينة الضابطة ، فإننا نجد أنفسنا بصدد تفسيرات أربعة :

أولا : أن هذا الفرق قد يكون راجعا إلى بيئة العمل التى لا توفر فرصة لنمو القدرات العقلية قياسا إلى بيئة المدرسة التى تساعد القدرات الخاصة على البروز والتميز إذا صلحت البرامج التعليمية .

ثانيا : إن مفردات مجموعتنا التجريبية كانت تعانى من الأساس من انخفاض فى مستوى ذكائها وهذا ما عوق قدرتها على مواصلة البرامج التعليمية التى وضعت أساسا لتناسب متوسطى الذكاء وهذا ما دعاها إلى التسرب من التعليم منذ مرحلة عمرية مبكرة .

ثالثا : إن هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى الدافعية والرغبة فى التعلم وأنهم يتجهون باستعداداتهم وميولهم إلى العمل الحرفى وهذا ما جعلهم يتركونه منذ مرحلة عمرية مبكرة على ما فيه من فرص لنمو القدرات العقلية وارتقائها .

رابعا : أنهم يعيشون فى بيئة ينخفض المستوى التعليمى لأفرادها ويعملون فى أعمال حرفية أو غير فنية مما قرب إلى أذهان هؤلاء الصبية فكرة ترك التعليم والالتحاق بأعمال حرفية طالما أنه أمرا مقبولا وغير مستهجنا لدى هذه الفئة من المجتمع ، وهذا بالفعل ما أكدته نتائج الدراسة الاجتماعية لأسر هؤلاء الأطفال سواء من ناحية المستوى التعليمى أو نوع المهنة .

وأيا كانت التفسيرات التى ساعدت على هذا الانخفاض فى مستوى ذكاء هؤلاء الصغار مقارنة بمجموعتهم الضابطة فإننا نجد أنفسنا أمام تساؤل هام مؤداه : ما هو الحل ، وماذا نصنعه حتى لا تتفاقم مشكلة عمالة الصغار وتحمل فى طياتها عبر السنوات أعدادا جديدة تضاف إلى الأعداد الضخمة التى تعمل حاليا والتى بلغت مليونا ونصف إلا قليلا ، هل نتركهم يعملون طالما أن عددا لا يستهان به قد فشل فى التعليم إما لانخفاض ذكائهم أو لنقص الدافعية للاستمرار فيه مع الافتقار إلى الاستعداد الكافى لتقبله ، طالما أنهم يتعلمون حرفة تساعدهم على كسب العيش كسند مستقبلى لهم أو لذويهم الذين يحتاجون بشكل ملح إلى المساعدة .

لا شك أن تسليمنا بالوضع القائم لا يمثل فقط خرقا للقوانين ولكنه يعد اجحافا بهؤلاء الصغار وإهدارا لطاقتهم وموقفا انسانيا غير مقبول فضلا عن الإسهام فى تضخيم مشكلة الأمية من ناحية ومشكلة الإنفجار السكانى من ناحية أخرى إذا اعتبر كل رب أسرة أن تحسين مستوى دخل أسرته يتناسب تناسبا طرديا مع زيادة عدد ابنائه .

وعلى أى الأحوال فعلاج مشكلة عمالة الصغار من منظور نفسى فقط لا يعد حلا ناجحاً حيث أن عمالة الصغار ظاهرة متعددة المناحى لا يجدى فيها العلاج من زاوية واحدة وإنما يقتضى الأمر علاجها علاجا شاملا يتضمن الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربويةوهذا ما سنعود إلى مناقشته فى الفصل الأخير من هذا البحث الذى يناقش السياسة الشاملة لعلاج ظاهرة عمالة الصغار.

ثانيا: الأبعاد الصحية لعمالة الصغار

كان أحد أهداف دراستنا الحالية هو التعرف على الأبعاد الصحية لعمالة الصغار وإلى أى حد تؤثر تلك العمالة المبكرة على الأطفال المعرضين لها . وقد عولج هذا البعد من الدراسة بالاستعانة بأحد الأطباء المتخصصين فى طب الأمراض المهنية للكشف على عينة من الأطفال العاملين للتعرف على الآثار السلبية التى يتعرضون لها وتحديد مدى تأثير العمل فى تلك الحرف على الحالة الصحية للأطفال والتى تم تحديدها فى الجوانب التالية :

أ - التعرف على التاريخ المهنى والمرضى للأطفال العاملين والأمراض التى سبق لهم الاصابة بها وخاصة فيما يتعلق بالأمراض المتوطنة أو المعدية .

ب - الأمراض التى تصيب الجهازالتنفسى نتيجة للتعرض لبعض الأتربة وخاصة لمن يعملون بمصانع النسيج أو لمن يتعرضون للأبخرة ، أو الروائح النفاذة وخاصة لمن يعملون فى مجال الكيماويات مثل مصانع البوية والمبيدات الحشرية والجير ... الخ .

جـ - الحوادث التى قد يتعرض لها الأطفال نتيجة لقلة خبراتهم ولضعف قدراتهم على القيام بأعمال تفوق طاقاتهم المحدودة وخاصة فيما يتعلق بالمخاطر الميكانيكية مثل الاصطدام أو الارتطام بين جسم العامل وجسم صلب ومخاطر الأجهزة أو الالات الثقيلة أو الحادة ومخاطر الانتقال أو التداول.

د - المخاطر السلبية التى قد يتعرض لها صغار العمال والتى ينشأ الخطر عن عدم توفرها مثل وسائل الاسعاف السريع والانقاذ المباشر ووسائل النظافة أو التغذية ... الخ .

عينة الدراسة :

١- العينة التجريبية (المعرضة)

اختيرت لهذه الدراسة عينة من الأطفال العاملين فى الورش الصناعية يبلغ قوامها ١٢١ مفردة وتم الاختيار من نفس المناطق الجغرافية التى أختيرت منها عينة الدراسة الأصلية وتراوحت أعمارهم ما بين ٨ سنوات إلى أقل من ١٦ سنة بمتوسط عمرى يبلغ ٥ر١٣ سنة وانحراف معيارى ٨ر١ سنة . ووضع شرط للاختيار وهو ألا تقل فترة عمل هؤلاء الأطفال فى الصناعات المشار إليها عن ستة شهور حتى يكون تعرضهم لأثار العمل فى تلك الورش قد بدأت تظهر بدرجة كافية . وقد تراوحت فترة عمل العينة التجريبية (المعرضة) ما بين ٦ شهور وحتى خمس سنوات بمتوسط يبلغ ٨ر٢ سنة عمل .

توزعت تلك العينة على المهن المختلفة بالشكل الآتى :

أولا	:	الأطفال العاملين فى الأعمال الميكانيكية	٥٢ طفلا
ثانيا	:	الأطفال العاملين فى ورش النسيـــــج	٣٠ طفلا
ثالثا	:	الأطفال العاملين فى أفران الزجـــاج	١٠ أطفال
رابعا	:	الأطفال العاملين فى الكيماويـــــات	٩ أطفال
خامسا	:	الأطفال العاملين فى صناعات متفــرقة	٢٠ طفلا
		الاجمالـــــى	١٢١ طفلا

ب - العينة الضابطة :

ولهدف التعرف على أثار اشتغال الأطفال بتلك الصناعات منذ مرحلة عمرية مبكرة اختيرت عينة ضابطة بلغ قوامها ٤٨ طفلا روعى فى اختيارها التماثل مع العينة التجريبية فى جميع المتغيرات من حيث متوسط السن الذى بلغ ١٣ر٠٤ سنة وانحراف معيارى ٢ر١ سنة ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى ، والمناطق الجغرافية ، ونوع العمل حيث اختيرت مفردات هذه العينة من الأطفال الذين يعملون لأول مرة والذين لم تزد فترة اشتغالهم فى تلك الصناعات عن ثلاثة أشهر حتى تتضح الفروق - إذا كان هناك فروق - بين الأطفال حديثى التعرض لتلك الأعمال الذين يعملون فى نفس الصناعات منذ فترات طويلة نسبيا .

إجراءات الدراسة :

تم إجراء كشف طبى عام لهؤلاء الأطفال (العينة التجريبية / الضابطة) متضمنا الطول والوزن وفحص الصدر والقلب لاكتشاف أعراض أى مرض بالصدر أو القلب بالإضافة إلى استخدام قياس كفاءة الجهاز التنفسى بواسطة قياس سرعة خروج الهواء والسعة الهوائية كما تم جمع بعض البيانات باستخدام استمارة بحث طبى تتضمن التاريخ المهنى والتاريخ المرضى خاصة فيما يتعلق بأية أعراض فى الجهاز التنفسى والقلب والإصابات السابقة بأمراض معدية أو متوطنة .

وتولى الكشف الطبى أطباء من قسم الأمراض المهنية بجامعة القاهرة وقد تم هذا الكشف فى مقر عمل الأطفال بالورش بعد أخذ موافقتهم وبعد استئذان أصحاب الورش التى يعمل بها الأطفال موضع الدراسة .

بالإضافة إلى الدراسة الطبية فقد روعى تضمين الاستمارة الاجتماعية للطفل بعض الأسئلة التى تناولت المخاطر التى قد يتعرض لها الطفل مثل المخاطر الميكانيكية كالاصطدام والإرتطام بين جسم العامل وجسم صلب ومخاطر الأجهزة والآلآت الثقيلة أو الحادة ومخاطر الانتقال أو التداول . كذلك

المخاطر السلبية التى قد يتعرض لها الأطفال والتى تحتاج إلى اسعاف سريع أو انقاذ مباشر ووسائل النظافة وأسلوب التغذية ... الخ وهى الأسئلة من السوال رقم ٦٠ حتى السؤال رقم ٦٩ من الاستمارة الاجتماعية ، حيث شملت اسئلة تتناول الأمن الصناعى واصابات العمل ومدى توفر الاسعافات الأولية داخل الورشة ومدى تعرض الأطفال للمخاطر والأصابات بسبب العمل والتصرف حيال تلك المواقف من جانب الطفل ومن جانب صاحب الورشة .

وقد تضمنت الاستمارة الاجتماعية هذه الأسئلة لكى تجيب على الهدفين الأخيرين رقم جـ ورقم د، من أهداف الدراسة التى وردت آنفا .

نتائج الدراسة

اولا : التاريخ المرضى لأفراد العينة

بالكشف الطبى على أفراد العينة التجريبية أو المعرضة لآثار العمل لفترة طويلة نسبيا أثبت الكشف أن ٨ر٢١٪ من هؤلاء الأطفال قد أصيبوا بمرض البلهارسيا ، ٨ر٢٢٪ منهم قد أصيبوا بحالات اسهال مزمن ، ٩ر٢١٪ قد أصيبوا بأعراض التعنية كحالات مستمرة ومزمنة ، كما أتضح أن ٥ر١٪ منهم يعانون من حالات نزول دم بالبول .

كما أثبتت التجربة أيضا أن ٤٦ر٤٪ منهم قد اصيبوا من قبل بمرض الالتهاب الكبدى الوبائى .

كما أثبت الكشف الطبى أيضا وقت الفحص أن حوالى ٨ر٢٪ منهم يعانون من أثار نزلة شعبية حادة ، وحوالى ١٪ يعانون من حالات لغط فى القلب . كما يتضح ذلك من جدول رقم (١) .

جدول رقم (٦)

التاريخ المرضى لأفراد العينة التجريبية

نوع الإصابـــــة	النسبة المئوية
– حالات الإسهال المزمـــن	٨ر٢٢٪
– حالات تعنية مزمنـــــة	٩ر٢١٪
– اصابة بمرض البلهارسيا	٨ر٢١٪
– الالتهاب الكبدى الوبائـى	٤٦ر٤ ٪
– نزول بدم بالبـــــــول	٥٠ر١ ٪
– اثار نزلة شعبية حـــادة	٨٠ر٢ ٪
– لغط فى القلـــــــب	٧٠ر ٪
– لا يوجد اصابة سابقــة	٩٤ر٢٣٪
اجمالـــــى	١٠٠٪

ثانيا : الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة

أجريت مقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام معادلة جوهرية الفروق بين المجموعات للمتغيرات التالية :

١ - سن المفحوصين .

٢ - أطوالهـــــــم .

٣ - أوزانهـــــــم .

٤ - سرعة خروج الهواء .

٥ - التوقع لسرعة خروج الهواء .

٦ - نسبة سرعة خروج الهواء إلى المتوقع .

٧ - السعة الهوائيـــة .

٨ - التوقع للسعة الهوائية .

هذا وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين فى جميع المتغيرات وقد تبين من قياس السعة الهوائية أن الأطفال الذين يعملون بالصناعة تقل نسبة متوسط السعة الهوائية للرئتين عن المتوقع لنفس السن والطول عن نظرائهم من أفراد المجموعة الضابطة وبلغت نسبة الدلالة ما بعد ٠٥ر (أنظر جدول رقم ٢٩ فى الملاحق) .

وقد يرجع ذلك إلى أن العينة المختارة تضم فيما بينها أطفالا يعملون فى ورش للنسيج وأفران الزجاج وهى صناعات تؤدى إلى خروج عادم يستنشقه الأطفال مما قد يؤثر بشكل مباشر على وظائف الرئه مع توقع زيادة هذه الأعراض مع زيادة سنوات العمل فى هذه الصناعات .

ثالثا : الفروق بين المجموعتين الضابطة ومجموعات الصناعات المختلفة :

أشارت النتائج السابقة إلى ضرورة إجراء تحليل لكل صناعة على حدة ومقارنتها بالمجموعة الضابطة فأجريت مقارنة بين العينة الضابطة ومجموعات الصناعات المختلفة للتعرف على أى الصناعات أكثر تأثيرا على الأطفال العاملين بها .

وقد تبين من مقارنة هذه المجموعات بالمجموعة الضابطة أنه ليس هناك فرق ذات دلالة معنوية بين المجموعات المختلفة والمجموعة الضابطة اللهم إلا فى المجموعتين العاملتين فى صناعة النسيج وصناعة الزجاج فقد تبين أن متوسط سرعة خروج الهواء بالنسبة للمتوقع أقل من متوسط المجموعة الضابطة وبلغت جوهرية الفروق ما بعد ٠١ر (أنظر جدول رقم ٣٠ فى الملاحق) .

وتشير تلك النتائج إلى خطورة عمل الأطفال فى صناعتى النسيج والزجاج على وجه الخصوص ويتفـق هذا مع ما ذهب إليه المشرع فى كونه لم يحظرالعمل على الصغار تحت سن ١٢ عاما فى العمل فى هذه الصناعات فقط ولكنه اعتبرها من الأعمال الخطرة والشاقة ورفع سن العمل إلى ١٥ عاما لما تتضمنه من آثار سلبية على الحالة الصحية للأطفال .

كما تتفـق هذه النتائج مع ما أسفرت عنه نتائج الاستمارة الاجتماعية التى عبر من خلالها ١٣ر٧٢٪ من الأطفال عن تعرضهم للخطر كما عبر عن نفس الإحساس بالخطر ٥٠٪ من الأطفال العاملين فى المسابك ، ٣٣ر٤٨٪ من الأطفال العاملين فى الصناعات الكيماوية .

رابعا : البيئة المادية للعمل

ومن خلال بيانات الاستمارة الاجتماعية تم التوصل إلى مجموعتين من النتائج من أهمها أن احتياطات الأمن الصناعى التى لابد من توفرها فى الورش الصناعية غير متواجدة بشكل كاف ، كما أن الأطفال لا يستخدمون ملابس واقية من أخطار العمل فلم يتعدى نسبة من يلبسون ملابس خاصة لها المواصفات المطلوبة سوى ٦٦ر٨٪ من الأطفال العاملين ، كذلك فأجهزة الأمان ليست متوفرة بالنسبة لحوالى ٤٠٪ من الورش موضع الدراسة بما يجعل التعرض للحريق امكانية موجودة . كذلك فأدوات الاسعافات الأولية التى قد يحتاجها العامل كالاسعافات السريعة ليست متوفرة إلا بالنسبة لـــ ٥٠٪ من الورش على الرغم من أن بعض الأعمال التى يقوم بها هؤلاء الأطفال خاصة فى الأفران أو فى مصانع الكيماويات قد تعرض الطفل للإصابة غير المتوقعة .

وفى هذا الجانب نحيل القارئ إلى الفصل السادس من الدراسة الشاملة الذى يتعرض لبيئة العمل والذى يتناول باسهاب المخاطر التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال .

أيضا فقد أوضحت دراسات حالة بعض الأطفال فى الدراسة الشاملة مدى تعرضهم لمخاطر صحية قد تؤثر عليهم تأثيرا سلبيا على المستوى القريب والبعيد فى بيئة العمل ومن خلال البيئة الأسرية أيضا .

فيذكر الباحث* الذى قام بدراسة حالة طفل يعمل فى ورشة للخراطة بقرية ميت نما شارحا ما يقوم به الطفل فى هذه الورشة : " أن الطفل يعمل على ماكينة للدرفلة فيمسك قطعة الصلب ليضعها فى الماكينة من ناحية ويتلقاها من الناحية الأخرى بعد مرورها داخل اسطوانتين ويقف بها أمام ماكينة اللحام الكهربائية حتى يتم لحامها وتأخذ الشكل الأسطوانى ويعيدها مرة أخرى إلى ماكينة الدرفله حتى يستوى سطحها . كما يعمل الطفل أحيانا أمام المسن الكهربائى كعمل مساعد لأحد العمال الكبار فى الورشة ".

ويعلق الباحث على خطورة عمل الطفل قائلا : وتتمثل الخطورة الأساسية على الطفل خلال عمله فى

* قام بهذه الدراسة الباحث البيرلوقا تحت إشراف د. عزة كريم ، ص ١٥، ١٦ .

احتمال الصعق الكهربائى خاصة أن جميع الأسلاك الموصلة بالكهرباء قديمة ومستهلكة وغير مغطاة مما يمثل خطورة ليس على الطفل فقط وإنما على بقية العمال الذين يعملون داخل الورشة . كما لوحظ أن آلة اللحام الكهربائى بها اسلاك كثيرة موصلة من خارج الورشة إلى داخلها وهى مطروحة فوق أرض الورشة وموصلة من مكان آلة اللحام من خارج الورشة إلى داخلها ، حيث يوجد العداد الكهربائى حيث يتمثل الخطر فى احتمال صعق الطفل أثناء انتقاله داخل الورشة .

كما أن هناك خطورة أخرى لعمل الطفل تتمثل فى احتمال اصابة يده أو اصابعه خلال إمساكه بقطعة الصلب أو الحديد أثناء خرطها علاوة على مخاطر عمل الطفل أثناء ثقب قطع الحديد أو سنه أو سن الصلب ، هذا بالإضافة إلى أصوات الآلات والضجيج الذى يمكن أن يصم الآذان أو يصيبها باضطرابات وهذا أضعف الإيمان * .

كذلك ففى إحدى ورش درفلة الحديد وسحبه يذكر الباحث واصفا ما يقوم به الطفل ومحددا الخطورة التى قد تصيبه من جراء عمله . إن الطفل يعمل فى مرحلة سحب الحديد المنصهر من المجرى الذى يسير فيه ويلقى به على الأرض باستخدام ملقط خاص بهذه العملية . وتتطلب هذه العملية – لخطورتها – الانتباه الشديد والسرعة الفائقة حتى لا يتراكم سيخان فى مجرى واحد وقد يسبب ذلك دفع السيخ الأول المحمى على الأرض . هذا وقد تعرض الطفل محل الدراسة لأخطار نتيجة عدم انتباهه الكامل فى سحب الحديد المحمى .

ولا تعتبر صناعة النسيج أقل خطرا من سابقتيها وتتمثل الخطورة هنا كما يذكر الباحث الذى قام بدراسة ورشة لصناعة النسيج فى الوايلى * فى المواد التى يستخدمها حيث يستخدم الطفل الجاز فى تنظيف الماكينات والشحم فى تشحيمها والتزيت لتسهيل حركة الماكينات ، ويستمر عمله هذا لمدة ١٣ ساعة يوميا من الساعة الثامنة صباحا حتى الثامنة مساءا وهو يرتدى ملابسه العادية وبدون استخدامه لقفازات تساعده على هذا العمل .

وتمتد مخاطر عمل الطفل إلى بقية الصناعات ، ويتضح لنا ذلك من دراسة إحدى ورش السمكره بالهرم ** التى يذكر الباحث فى استعراضه للمخاطر التى يتعرض لها الطفل أثناء عمله * أن مخاطر عمل الطفل تتمثل فى الضجيج والأصوات العالية من خلال ضرب الصاج واستنشاق الابخرة المتصاعدة أثناء عملية اللحام ، كما قد يتعرض الطفل للحروق من جراء الإمساك باللمبة أو الصاج الساخن ، وقد يجرح أثناء قص الصاج ، هذا بالإضافة إلى رائحة التينر المستخدمة فى ورش الدوكو المجاورة .

وما يمثل خطورة شديدة على الأطفال العاملين فى تلك الورش أن أعمالهم لا تتم فى إطار استحكامات أو استعدادات للأمن أو باستخدام ملابس واقية من هذه المخاطر . ويذكر الباحث الذى قام ببحث حالة مصنع نسيج الوايلى *** * أن الطفل الذى يعمل فى هذا المصنع لا يرتدى أى نوع من أنواع

---

* الباحث أحمد سعد جلال ، إشراف د. علا مصطفى فى دراسة حالة ورشة درفله وسحب الحديد فى قرية ميت نما ، ص ١٥ .

** أنظر دراسة ورشة السمكرة للباحث د. حمدى حافظ إشراف د. أميرة مشهور ، ص ٨ .

*** أنظر دراسة حالة مصنع نسيج بالوايلى للباحث جمال محمد موسى إشراف هبة النيال .

الملابس الواقية أثناء العمل سواء قفازا أو أى شئ آخر .. كذلك لا توجد أى أدوات وقائية خاصة بحماية السمع أو البصر " . أثناء العمل أو داخل الورشة . وفيما عدا ذلك فيقوم الطفل بنفسه أو أسرته بتغطية تكاليف العلاج ومتابعته ، كما يتضح ذلك من دراسة حالة ورشة السمكرة بالهرم * التى يذكر الباحث فيها مستعرضا اساليب علاج الطفل : " عندما يمرض الطفل تتولى والدته الذهاب به إلى طبيب الحى بالجامع وتشترى – فى أغلب الأحوال - الأدوية لعلاجه بأسلوبها الخاص وليس على حساب صاحب العمل .

كذلك فهؤلاء الأطفال لا يخضعون لأى نوع من أنواع التأمينات الاجتماعية أو الصحية حيث أنهم يعملون خروجا على القانون الذى لا يسمح لهم أساسا بالعمل .

ومن هنا تظهر خطورة الاهتمام بدراسة الجانب الصحى لهؤلاء الصغار فبعض الاثار الصحية للعماله لا تبدو جلية واضحة إلا من خلال تعرضهم لبعض المخاطر أثناء تأديتهم لعملهم من حرق أو كسر أو صعق أو استنشاق ابخرة أو مواد ضارة بالصحة ، أما آثار هذه الأعمال على المدى الطويل سواء كانت أضرارا على الرئتين أو العينين أو الأذنين أو على الصحة العامة فقد لا تظهر إلا بعد مرور فترات طويلة من الأستمرار فى هذه النوعية من الأعمال التى لم نستطع الاستدلال عليها نتيجة صغر اعمار أفراد العينة وبالتالى قصر فترات تواجدهم فى هذه الأعمال .

---

* أنظر دراسة حالة ورشة السمكرة بالهرم التى سبق ذكرها .

مصادر الدراسة

١ - Perpiran , Mary, S.,Strategies against Sexual Trafficking in Third World movement against the exploitation of women, Manila, Philippine, Response to the victimization of women and children, 1985, SPR Vol. 8 (2) p. 22.

٢ - Tyler, R.P., Stone, L.E., Child Pronography : Perpetnuting the Sexual victimization of children, Fifth International congress on Abuse Neglect,(1984), Montreal, Canada, Child Abuse,Neglect 1985 Vol. 9 (3) pp. 313 - 319 .

٣ - Gibson - David, Rogers, Stability of Performance Profiles for the Developmentally Handicaped in Open job and Community Placement, Mental Retardation and Learning Disability Bulletin, 1987, Vol. 14 (1) pp.35 - 43 . V. Caligari Canada .

٤ - أحمد زكى صالح ، دليل اختبار الذكاء المصور ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ .

٥ - محمد عماد الدين اسماعيل ، لويس كامل مليكه ، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ، كراسة التعليمات ، دار النهضة المصرية ، ١٩٦٧ .

٦ - محمد عماد الدين اسماعيل ، لويس مليكه ، ١٩٦٧ ، مرجع سابق .

٧ - محمد عماد الدين اسماعيل ، لويس كامل مليكه ، ١٩٦٧ ، مرجع سابق .

٨ - عطيه محمود مهنا ، اختبار الشخصية للأطفال وقيمته فى البحوث النفسية ، المجلة الاجتماعية القومية ، الجزء الثانى ، العدد الثانى ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦٥، القاهرة.

٩ - عطية محمود مهنا ، مرجع سابق .

١٠- عطية محمود مهنا ، مرجع سابق .

١١- أحمد زكى صالح ، مرجع سابق .

١٢- أحمد زكى صالح ، مرجع سابق .

١٣- أميرة على توفيق ، دراسة تجريبية للتأخر فى القراءة بين تلاميذ الصف الرابع من المدرسة

الإبتدائية ، دراسة تشخيصية علاجية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦١ .

١٤- أنور الشرقاوى ، دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٠ .

١٥- على على مفتاح ، دراسة الخصائص النفسية للأطفال ضعاف السمع ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

١٦- بدرية كمال أحمد ، ظاهرة اللجلجه فى ضوء بعض العوامل النفسية والاجتماعية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، عين شمس ، ١٩٨٥ .

١٧- محمد محمود عبد النبى ، العوامل المرتبطة بصعوبات تعلم اللغة العربية كما يدركها تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى " رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

١٨- لويس كامل مليكه ، مقياس وكسلر ، بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين ، نماذج التصحيح وجداول نسب الذكاء والدلالات الاكلينيكية ، النهضة العربية ، ١٩٦٨ .

١٩- لويس كامل مليكه ، المفردات فى قياس الذكاء ، دار التاليف ، ١٩٦٠ .

٢٠- عماد الدين اسماعيل ، بحوث فى اختبار وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٢١- لويس كامل مليكه ، ١٩٦٨ ، مرجع سابق .

٢٢- English, H., English, A., A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms. Mckay, New York, 1964. p. 59 .

٢٣- صفوت فرج ، الإحصاء فى علم النفس ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ ، القاهرة .

الفصل السادس

نحو سياسة متكاملة

والآن وقد تكشفت نتائج الدراسة بكافة جوانبها ، فلا مفر من مواجهة السؤال التالى : فى ضوء معطيات الواقع الاجتماعى ، ما هو الأسلوب الأمثل فى التعامل مع ظاهرة عمالة الأطفال ؟

بداية نقرر أن الأمانة العلمية تقتضينا أن نسلم بأن الأمر ليس يسيرا ، غير أن الأمانة تقتضى أيضا المصارحة والكشف عن أوجه القصور فى السياسة القائمة .

الأسس العامة للتغير المنشود :

ولا نرى أن يكون تناولنا لهذا الموضوع عشوائيا ، بل نبدأ تحليلنا ببيان للمبادئ العامة التى نرى وجوب الالتزام بها .

١ - لا خلاف حول سلبيات ظاهرة عمالة الأطفال ، خصوصا خلال السنوات الأولى من عمر الطفل ، غير أن الخلاف قائم حول الأسلوب الملائم لمعالجة الظاهرة . فيذهب البعض إلى ضرورة منع الظاهرة بقوة القانون ، وبتشديد العقاب . وقد سبق أن أشرنا إلى أن التجربة قد أثبتت إخفاق هذا الإسلوب فى معالجة الظاهرة ، بل وحتى فى مجرد الحد من انتشارها . ويجب أن يكون واضحا لمن يدلون بدلوهم فى هذا المجال ، أن التغيير يستلزم كفالة البديل الذى يحقق مصالح الفئات الاجتماعية المعنية .

٢ - إن الاتجاه السائد حاليا فى الدول المتقدمة ينتقد بشدة ما يسمى "بالتخطيط الفوقى" الذى يتقرر فى ضوء رؤية مركزية تختلف فى كثير من الأحيان عن الرؤية اللامركزية ، وفى إطار أولويات تتحدد حسب نظرة فئة أو طبقة اجتماعية ، تختلف فى كثير من الأحيان عن نظرة واحتياجات المستفيدين . ولذلك ينادى رأى ، يتزايد نفوذه على المستوى العالمى ، بأن ينبع التخطيط من "مستوى جنور المجتمع" Grass roots level [1] . ونرى أن هذا المبدأ جدير بالاتباع فى مجال معالجة ظاهرة عمالة الأطفال .

٣ - ويفيد التخطيط النابع من جذور المجتمع فى وضع أسس سليمة للسياسات الاجتماعية ، وذلك لاعتبارات متعددة :

أ - فيقتضى هذا الأسلوب فى التخطيط التعرف على تفاصيل الواقع الاجتماعى بكافة ملابساته.

ب - ويتبين من دراسة الواقع الاجتماعى الترابط بين بعض الظواهر الاجتماعية ، الأمر الذى يستلزم مواجهة متعددة الجوانب .

جـ - وبالاعتداد بالواقع الاجتماعى ، يتبين تعدد المصالح الاجتماعية ، وفى بعض الحالات

تضاربها ، وبذلك تتضح لواضع السياسة الاجتماعية " الصورة الكلية " بكل أبعادها .
وتظهر الخبرات المتكررة أن التعارض أو عدم التكامل بين مكونات السياسة الواحدة أو بين السياسة المتعددة ، كفيل بالقضاء على الأهداف المنشودة .

وفى ضوء هذه المبادئ نرى أن تتضمن خطة معالجة ضاهرة عمالة الأطفال جانبين :

- جانب يواجه الوضع القائم بأسلوب عملى للتعامل مع الوجود الفعلى للظاهرة، وذلك بتوفير الحماية للأطفال فى شكل برنامج متكامل .

- وجانب آخر يبغى معالجة الظاهرة معالجة جذرية ، باتباع حلول تتصدى لجذور المشكلة المتمثلة فى العوامل غير المواتية التى تسفر عن عزوف الأطفال وأسرهم عن استمرار الأطفال فى مرحلة التعليم الالزامى حتى نهايتها .

ونتناول فيما يلى الخطوط العريضة للخطة المقترحة :

برنامج لرعاية الأطفال العاملين

يتعين بداية التسليم بأن التغير الاجتماعى لا يتحقق طفرة واحدة . فمع افتراض ملاءمة السياسة المقترحة لاحداث التغيير المنشود ، فإن النظرة الواعية تقتضى توقع أن يستغرق تحقيق النتائج المستهدفة وقتا .
وبناء على ما تقدم يتعين التسليم بأن ظاهرة عمالة الأطفال ستستمر فترة من الزمان ، وذلك إلى أن تُحدث السياسة التى تبغى التغيير أثرها . ويقتضى حسن السياسة أن يواجه واضعوها الأوضاع القائمة بتدابير ملائمة لحماية الأطفال خلال الفترة التى ستستغرقها عملية التغيير .

وقد تبين من خلال البحث ، أن فئة الأطفال المنخرطين فى سوق العمل ، محرومة من خدمات الرعاية ، ومن الجهود التنموية على حد سواء .

ومن هذا المنطلق شكل المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لجنة ضمت كبار العاملين والمتخصصين فى الوزارات والهيئات المعنية * ، لتدارس الظاهرة ولاقتراح استراتيجية ملائمة لمواجهتها .

وقد تدارست اللجنة هذه الظاهرة والعوامل المتعددة التى تسهم فى دعمها ورأت أن رعاية الأطفال العاملين تقتضى اقامة برنامج متكامل للخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية فى مواقع التجمعات العمالية التى يعمل فيها الصغار . واقترحت اللجنة تنظيم برامج لتدريب الصبية الذين يبلغ سنهم ١٢ سنة فأكثر .

---

* ضم تشكيل اللجنة ممثلين عن وزارات الشئون الاجتماعية ، والقوى العاملة ، والصحة ، والصناعة، والتربية والتعليم ، والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ، وممثلين من منظمة اليونيسف ، ومنظمة العمل الدولية ، والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وأعدت اللجنة تقريرا عن أعمالها نشر فى أكتوبر ١٩٨٩.

وفيما يلى نعرض موجزا لما انتهت إليه اللجنة المذكورة :

١ – استعرضت اللجنة جهود وزارة الصحة لتطبيق نظام البطاقة الصحية التى تعد لكل طفل منذ ولادته . كما استعرضت خطة الوزارة لتطبيق نظام التأمين الصحى على تلاميذ المدارس . وقد لوحظ أن البرنامج الأخير لن يمتد إلى الأطفال المتسربين ، ولذلك رأت اللجنة أن الأمر يدعو للنظر فى إعداد برنامج لرعاية هؤلاء الأطفال ، بحيث توفر لهم الخدمة الصحية من خلال وحدات الرعاية الصحية الأولية أو من خلال المستشفيات العامة الكائنة بالقرب من مواقع التجمعات العمالية .
وتشمل الرعاية الصحية المقترحة :

- التطعيمات اللازمة .
- اكتشاف الحالات المعرضة للخطورة ، وتقديم الرعاية اللازمة لها وتتبعها .
- فحص وعلاج الحالات المرضية ، والحالات الطارئة ، والإصابات .
- إحالة الحالات المرضية إلى المستويات التخصصية لتلقى العلاج والتأهيل اللازمين .

٢ – وأوصت اللجنة بضرورة التنسيق بين الجهود الصحية والخدمات الاجتماعية، وذلك بتعاون الوحدات الاجتماعية وجمعيات الخدمات الأهلية مع الأجهزة الصحية ، بحيث يقدم للطفل ولأسرته ما تستلزمه ظروفهما من أوجه الرعاية والتوعية ، وعلى أن يشمل ذلك توعيتهما بالمخاطر التى يتعرض لها الطفل فى بعض مواقع العمل ذات الخطورة . واقترحت أن يتم التنسيق أيضا بين الجهود الاجتماعية وبين الخدمات الثقافية والرياضية التى يقدمها المجلس الأعلى للرياضة والشباب .

٣ – واقترح أن تتولى مسئولية التخطيط والتوجيه والتنسيق بين الأجهزة المختلفة، لجان توجيهية يتم تشكيلها على المستوى المركزى وعلى مستوى المحافظات، وعلى أن تضم تلك اللجان ممثلين لقطاعات الصحة ، والشئون الاجتماعية ، والقوى العاملة ، والتعليم ، والمجلس الأعلى للرياضة والشباب .

وأوصت اللجنة أن تتبع هذه اللجان أسلوبا غير تقليدى فى تقديم الرعاية وطرح أسلوب آخر للتنظيم وذلك بتنفيذ المشروع من خلال جمعيات تنمية المجتمع المحلى ، وبدعم حكومى .

٤ – واقترحت اللجنة المذكورة تنظيم دورات تدريبية لمن يبلغ سنهم ١٢ سنة فأكثر من بين الصبية الذين لم تتح لهم فرصة التدريب المهنى . واقترحت أن يقدم البرنامج التدريبى ثلاثة أيام اسبوعيا ، ولمدة قصيرة تتراوح بين ٣–٦ شهور، بحيث يتلقى خلالها الصبى ما ينقصه من معلومات ومهارات ، وذلك فى أوقات لا تتعارض مع ساعات عمل الصبية .

وأشارت إحدى توصيات اللجنة إلى جواز تنظيم البرنامج التدريبى فى مواقع تجمع الصناعات المختلفة ، بحيث يستفاد من الإمكانات المتاحة فى بعض الورش الكبيرة وبالاتفاق مع أرباب الأعمال* .

---

* يراجع تفصيل البرنامج المقترح فى تقرير اللجنة المذكورة التى تولت منظمة اليونيسيف نشره فى أكتوبر ١٩٨٩ .

٥ – الأمن الصناعي والصحي : يكفل التشريع فى مصر التدابير والإجراءات الملائمة لوقاية العاملين فى المصانع والورش الصناعية . فتتضمن تدابير الأمن الصناعي وإجراءات الوقاية الصحية ، الاشتراطات التى يتعين مراعاتها فى المنشآت الصناعية . وقد لوحظ من خلال البحث أن الكثير من هذه التدابير غير منفذ ، بل وأن بعض الاشتراطات اللازمة لاقامة المنشآت والترخيص لها بالعمل ، لم تراع فى كثير من الأحيان . وما من شك فى أن هذه الأوضاع تعرض العاملين – الكبار والصغار على حد سواء – للمخاطر . وتعتبر هذه المخالفات من الأمور التى يمكن – بل ويتعين – تلافيها بقدر من الحزم والجدية فى تنفيذ القوانين .

٦ – ومع التسليم بأن معالجة ظاهرة عمالة الأطفال تقتضى التدرج وبأن التحريم المطلق لا يتيسر إلا بكفالة البدائل الملائمة ، نقول مع ذلك أنه يتعين منع عمالة صغار السن فى الأعمال والصناعات التى تمثل خطورة خاصة مثل العمل فى المناجم ، والعمل أمام الأفران ، والتعامل مع الكيماويات.

معالجة جذور ظاهرة عمالة الأطفال

سبق أن أشرنا إلى المبادئ العامة التى نرى وجوب الالتزام بها فى معالجة المشكلات الاجتماعية بصفة عامة ومن بينها ضرورة البحث عن مكونات سياسة المواجهة من خلال دراسة الواقع الاجتماعى ، ومن خلال تحليل وفهم العوامل المتفاعلة التى تسهم فى نشأة وفى دعم الظاهرة الاجتماعية .

ونتناول فيما يلى مناقشة السياسات القائمة للتعرف على مدى صلاحيتها ، أو فاعليتها فى مواجهة الظاهرة ، كما نقدم بعض الخطوط العريضة لسياسة متكاملة نراها تكفل المعالجة الجذرية .

اولا : التعليم

أفصحت نتائج البحث على أن الفشل فى التعليم يعتبر أبرز العوامل التى تؤدى إلى التسرب من التعليم وإلى الإنخراط فى سوق العمل . وهو أمر يدعو للنظر فيما تتلقاه هذه الفئة من الأطفال من خلال نظام التعليم .

ومن حيث المبدأ يعتبر التعليم من أهم وأخطر الحقوق الإنسانية . فبالتعليم يتشكل عقل وفكر الإنسان ، وبه يكتسب المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادى ، بل وأكثر من ذلك فبالتعليم تتشكل أبرز ملامح المجتمع ، وبتحدد مكانته فى إطار السلم الحضارى .

وقد أرسى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (المادة ٢٦) مضمون هذا الحق فى المبادئ التالية : [٢]

- يكون التعليم مجانيا على الأقل فى مراحله الأولية والأساسية .
- يكون التعليم الأولى إجباريا .
- يكون التعليم الفنى والمهنى متاحا بشكل عام .
- يكون التعليم العالى مفتوحا على قدم المساواة أمام الجميع ، وعلى أساس من الجدارة والاستحقاق.

وفى جميع الحالات يتعين " توجيه التعليم نحو تنمية الشخصية تنمية متكاملة " .

ومن المسلم به أن التعليم يؤدى وظيفة أساسية ذات شقين : شق تربوى وشق معرفى . ويضيف البعض أن التعليم يؤدى فى بعض الدول وظائف أخرى غير مباشرة تتمثل فى كفالة " الرفاهية الإجتماعية " على نطاق واسع ، مع التقريب بين الفوارق الطبقية .

وإذا ما قصرنا بحثنا على وظيفة التعليم الأساسية ، يتضح أن التعليم لم يؤد هذه الوظيفة لفئات الأطفال التى نحن بصددها ، إذ لم يكفل للمتسربين حقهم فى التعليم بشقيه/

أ - البعد التربوى

لن نتعرض فى هذا المجال لما سجلته البحوث العديدة من تراجع للدور التربوى تحت وطأة الصعوبات التى واجهها نظامنا التعليمى . ونقصر مناقشتنا على الصعوبات التى يواجهها أطفال الفئة المعنية بهذا البحث .

ويجدر التنويه فى هذا الصدد إلى أن دولا عديدة قد تصدت لهذه المشكلة ، بالتسليم أولا بأن أبناء الفئات الدنيا - ومن بينهم الطبقة العاملة - قد يعانون من الاغتراب فى ظل النظام التعليمى ، إذا ما تحيز واضعوه ، أو المسئولون عن تنفيذه للطبقة الإجتماعية التى ينتمون إليها ولقيمها . فتسجل بحوث اجنبية عديدة تحيز بعض النظم التعليمية لقيم وعادات الطبقة المتوسطة فى المجتمع ، كما ترصد بعض الاتجاهات السلبية نحو الطبقة الدنيا وثقافتها الفرعية [٣] . وقد سجلت بحوث عندنا بعض الاتجاهات السلبية نحو أبناء الطبقة الدنيا ، لدى القائمين على المدارس الكائنة فى مناطق ذات مستوى إقتصادى منخفض [٤] .

وقد أثارت هذه الحقيقة نقاشا وخلافات علمية ، كما أجريت بعض التجارب ، وقد أسفر كل ذلك عن ثبوت خطأ الاتجاه القائل بضرورة تغيير "الخلفية الثقافية " لأطفال الفئات الدنيا ، والسعى إلى إعادة تشكيلهم حسب رؤى وقيم الطبقة المتوسطة . ويذهب الرأى الراجح حاليا إلى أن الاسلوب الأمثل يتمثل فى السعى " للبناء " على الجوانب الإيجابية فى ثقافتهم الفرعية أى تنمية الجوانب الإيجابية فى ثقافتهم [٥] .

ويقتضى أداء هذا الدور ، قدرة وتميزا فى المربى ، ولذلك تنتقى بعض الدول أبرز المعلمين وتدربهم للقيام بهذه المهمة [٦] .

ويتصل بالجانب التربوى ، إدراك الآثار التربوية للنظم التعليمية المطبقة ، فغير خاف تأثير العملية التعليمية على القيم التى يكتسبها الأطفال . وعلى سبيل المثال ، يكون التأثير سلبيا إذا استبدلت قنوات التعليم الرسمية بقنوات غير رسمية أو استثنائية ، سواء فى صورة دروس خصوصية ، أو مجموعات تقوية مدفوعة الأجر . فيدرك الطفل الفقير أنه لا يستطيع الحصول

على حقه من خلال القنوات الرسمية ، وأن غيره يلجأ إلى قنوات إستثنائية .

ويتصل بهذا الموضوع تعدد نظم التعليم ، وأثرها السلبى فى وحدة وإتساق النسيج الإجتماعى .

ب - البعد المعرفى

يتأثر تعليم الفئات الدنيا بفلسفة التعليم التى يعتنقها كل مجتمع ، وقد يتأثر فى الدول الديمقراطية بتغير الأحزاب التى تتولى مقاليد الحكم . ويجدر التنويه فى هذا المجال للتجربة البريطانية ، حيث كان لحزب العمال ، ولايمانه بالمساواة وبتحقيق التقارب بين الطبقات من خلال النظام التعليمى ، أثر كبير فى بلورة مفهوم المدرسة الشاملة . وعلى نقيض ذلك ، اتجه حزب المحافظين إلى تشجيع "الامتياز" والعمل على "خلق صفوة" لتتولى القيادة ، ولو أدى ذلك إلى التضحية بقدر من المساواة [٧] .

وتفيد خبرات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، أن هناك ارتباطا قويا بين الفشل والتسرب من التعليم ، وبين أوجه الحرمان المتعددة التى تعانيها الفئات الدنيا فى المجتمع . فقد أوضحت دراسة اجريت فى تسع دول أوربية أن الأطفال الذين يتسربون من مراحل التعليم الأولى ، ينتمون لأسر تعيش تحت خط الفقر فى تلك المجتمعات [٨] .

وتبرز خبرات الدول وجود ارتباط بين فشل الأبناء فى الفئات الدنيا وتسربهم من التعليم من جهة ، وبين نوعية التعليم ومحتواه من جهة أخرى . وتتمثل سلبيات التعليم فى العوامل التالية:

أ - أن تكون مناهج التعليم منبتة الصلة بحياة الفئات الدنيا ، وألا يكون لها عائد يستجيب لاحتياجاتهم [٩] .

ب - وجود ميكانيزمات ضمنية فى المناهج التعليمية وفى اتجاهات القائمين بالعملية التعليمية تؤدى إلى إحساس الأطفال بالاغتراب [١٠].

وقد سبق أن أشرنا إلى بعض الدراسات فى مصر التى أظهرت اتجاهات سلبية لدى بعض القائمين بالعملية التعليمية فى مناطق ذات مستويات منخفضة ، وكان أبرزها تبرير فشل الأطفال وإسناده لسلبيات خلفيتهم الإجتماعية . كما أفصح أولياء أمور الأطفال عن الصعوبات التى يواجهونها فى الاتصال والتفاهم مع بعض المدرسين [١١] .

وقد حدت الاعتبارات السابقة ببعض المنظمات الدولية إلى المنادة بضرورة إتصال العملية التعليمية بواقع حياة المستفيدين ، ودعت لإجراء تغيير جذرى فى العلاقات التى تربط الأطفال

وأسرهم بالمسئولين عن العملية التعليمية ، وأن تبنى هذه العلاقات على أسس تحقق مصالح الفئات الأقل حظا ، وأن يشارك أولياء الأمور فى وضع هذه الأسس [١٢] .

الجهود السابقة لإصلاح نظام التعليم

تعددت الجهود التى بذلتها الدولة منذ الخمسينات لإصلاح نظام التعليم فى مصر ولمعالجة المشكلات العملية التى صادفته ، ومن إبرزها ظاهرة التسرب من التعليم .

وفيما يلى عرض لبعض الجهود السابقة .

١ - المدارس الإبتدائية والإعدادية الفنية : [١٣] أنشئت فى أعقاب صدور القانون رقم ٢١٠ سنة ١٩٥٣، مدارس ابتدائية فنية ، ثم صفيت فى عام ١٩٥٥/٥٤ ، لكى تحل محلها مدارس اعدادية فنية سنة ١٩٥٦ .

وقد أوضحت التجربة عدم صلاحية هذا النظام وذلك لسببين : عدم نضج التلاميذ فى هذا السن بالقدر الكافى لاستيعاب التعليم الفنى ، ولأن التطور الصناعى يقتضى مستويات أعلى من التدريب ، لا تتاح على هذا المستوى . وقد صفى النظام بمقتضى القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ .

٢ - مراكز الدراسات التكميلية للمنتهين من المرحلة الإبتدائية :[١٤] لوحظ فى عام ١٩٦٣ أن مرحلة التعليم الإبتدائى تعتبر مرحلة منتهية لحوالى ٧٠٪ من التلاميذ ، ولذا أنشئت تلك المراكز بالتعاون بين مصلحة الكفاية الانتاجية وبين إدارة الصناعات الريفية بوزارة الشئون الاجتماعية . فنظمت دراسات مسائية لمن يتراوح سنهم بين ١٢-١٥ سنة ولمدة سنة ، وعلى أن يمنح بعدها الخريج مصدقة من الإدارة التعليمية .

ونتيجة لقلة الإقبال عليها تمت تصفيتها فى الثمانينات .

٣ - نظام مدارس الفصل الواحد : [١٥] أنشئت فى عام ٧٥-١٩٧٦ لتوصيل الخدمة التعليمية للمناطق النائية ، ولمن فاتتهم فرص التعليم ، والمرتدين للأمية وللمتسربين . وقسمت الدراسة إلى ثلاث سنوات تستكمل خلالها الحلقة الإبتدائية ، وتعقد الدراسة فى أى مكان (فى مسجد أو دوار.. الخ) وتحدد مواعيد الدراسة فى ضوء ظروف التلاميذ .

وقد واجه هذا النظام صعوبات كثيرة ، كان من بينها شكلية الإشراف وقصور تدريب المعلمين.

٤ - التعليم الأساسى : [١٦] وأخيرا أستقر الرأى على الأخذ بنظام التعليم الأساسى . وأوضح المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى أحد تقاريره المنشورة فى عام ١٩٧٩ الأسباب التى دعت للأخذ بهذا النظام : " فقد كثرت الشكوى من نظم التعليم العام التى أتسمت بالجمود واللفظية والنمطية ، والاعتماد على تحصيل المعرفة الشكلية الذى يفتقر التكامل بين العلم والعمل . " فى حين برزت دعوة فى بداية السبعينات من بعض المنظمات الدولية والإقليميةللأخذ بالتعليم الأساسى وهو تعليم يعتمد على أساليب فنية حديثة لتعليم الأعداد الكبيرة تعليما وظيفيا ، يتم عن طريق الممارسة فى مواقف واقعية ، وتستمد عناصره من حاجات المتعلم ، ومن مصادر الخبرة والتجربة

فى الوسط المحيط . ويبين تقرير المجلس القومى للتعليم متطلبات الأخذ بنظام التعليم الأساسى ، ويبرز الحاجة لتطوير المناهج والأساليب التعليمية المتبعة ، وتوفير التجهيزات والوسائل التعليمية ، وإنشاء مكاتب للتوجيه والإرشاد فى داخل المدارس ، وإعداد المعلم والمبنى المدرسى .

وقد بدأت وزارة التربية والتعليم فى تطبيق نظام التعليم الأساسى إعتبارا من العام الدراسى ١٩٧٨/٧٧ ، على أن تستمر مدة الدراسة تسع سنوات ، ثم رؤى جعلها ثمان سنوات . وصدر قرار بالعودة لنظام الإعدادية المهنية * (رغم سابق الغاء هذا النظام فى سنة ١٩٥٧) إلى جانب نظام التعليم الأساسى .

٥ – التعليم الفنى : تشير دراسات عديدة إلى انخفاض مستوى التعليم الفنى ، فقد أفصحت دراسة أعدتها المجالس القومية المتخصصة [١٧] عن أن التعليم الفنى يتسم بقصور شديد فى إعداد الدارسين وعدم قدرة على التكيف مع التطورات الفنية والانتاجية ، وإنخفاض فى مستوى كفاءة التدريس ، وعجز فى الأجهزة . ويسهم ضعف مستوى الخريجين فى انخفاض نسبة ما يستوعبه سوق العمل من رصيد خريجى التعليم الفنى المتوسط . فقد بلغ رصيدهم ٢ر٩ مليون خريج حتى عام ١٩٨٧ . وتفيد بعض الإحصاءات المتاحة أن القطاع الخاص لم يستوعب أكثر من ٣٧ر٣٪ من خريجى الدفعات ١٩٧٧-١٩٨١. كما تفيد إحصاءات أخرى أن القطاع الحكومى قد استوعب ما يقرب من ١٪ من خريجى الدفعات ٨٢ – ١٩٨٧[١٨] .

وما من شك فى أن القصور فى التعليم الفنى ، وكذا البطالة التى يتعرض لها خريجو التعليم الفنى، يؤثران فى مدى إقبال الأبناء وأسرهم على هذه المدارس .

ويبدو من استعراض الجهود السابقة أنها قد اتفقت فى السعى لايجاد حلول جزئية للمشكلات التى واجهت النظام التعليمى ، فوضع كل منها " مسارا جانبيا " لبعض الفئات مثل المتسربين أو المرتدين إلى الأمية . ويتبلور هذا الاتجاه فيما تقرره تلك النظم من اختزال لعملية التعليم : فتارة تختزل المنهج ، وتارة أخرى تختزل المنهج والعملية التعليمية والمكان . وفى جميع الأحوال لا تتاح لهذه الجهود الإمكانات المادية والبشرية الكافية ، فلا تقبل عليها الفئات الدنيا ، وتنتهى التجربة إلى الالغاء أو التعثر .

وبمرور الوقت بدا أن المساوئ تكمن فى النظام التعليمى ذاته ، فيستقر الرأى على استبداله بنظام التعليم الأساسى .

ولا تقتصر فى رأينا ، مقومات نجاح النظام التعليمى على تغيير مناهج التعليم ، بل تتطلب إتخاذ خطوات أبعد فى الإصلاح الجذرى . وقد يكون فى بعض الخبرات الاجنبية ما يفيد ، وهو ما نتناوله فيما يلى بقدر من التفصيل .

---

* أنشئت بمقتضى قرار وزير التعليم رقم ٢٠٩ لسنة ١٩٨٨ . وقد وصل عدد المدارس خلال العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ إلى ١٣٤ مدرسة والتحق بها ١٦ر٣٥٢ تلميذ وتلميذة .

استرتيجيات التعليم بين التعويض والتحيز الإيجابي Positive discrimination للفئات الدنيا:

سعت معظم الدول – المتقدمة والنامية – إلى مواجهة التحيزات الإجتماعية التي تحول دون استفادة الفئات الدنيا ، استفادة كاملة من النظم التعليمية القائمة. ونرى أن تجارب هذه الدول جديرة بالدراسة ، إذ تطرح بدائل وخبرات مستفادة في هذا المجال .

١ – تعويض الخلفية الإجتماعية

تسلم بعض الدول أن نظمها التعليمية تتحيز للطبقة الوسطى ، وترى أن الفئات الدنيا غير " معدة للإستفادة " من التعليم ، وأن الأمر يدعو " لتعويض الطفل عن خلفيته الاجتماعية ببعض البرامج التعويضية ، مع مساعدة أولياء أمور الأطفال وتوعيتهم لزيادة قدرتهم علي التعامل مع المدرسة . ويوجه النقد لهذا الاتجاه لتحيزه الطبقي ، ويرى البعض أنه يسعى في حقيقة الأمر إلى تحويل الأنظار عن تحيز الهيكل التعليمي وعن توزيع المخصصات المالية لصالح الفئات الأفضل حظا [١٩] .

٢ – الإعانات المالية والعينية

وقد لاحظت دول عديدة أن التعليم المجاني في المراحل الأولى ، لا يحول دون تسرب الفقراء، ولذا اتجهت إلى أساليب متعددة لحفز الأطفال وأسرهم على الاستمرار في التعليم وذلك بتقديم إعانات في شكل وجبات غذائية ، وتوزيع مجاني للكتب [٢٠] ، وتقرير حق الفقراء في المواصلات والملابس المجانية . ويلاحظ أن بريطانيا تقرر مثل هذه الحقوق لأبناء الأسر الفقيرة التي تتلقى مساعدات اجتماعية من الدولة [٢١] .

وهذا بالإضافة إلى المنح الدراسية التي تمنح في التعليم العالي والتي تتناسب وقدرة العائل .

٣ – إعادة توزيع المخصصات المالية

وتتخذ بعض النظم خطوات أكثر فعالية في التحيز الإيجابي للفئات الدنيا ، فتدرك الفروق الجوهرية بين المدارس ، وأوجه النقص الخطيرة في إمكانات المدارس الكائنة بالمناطق ذات المستوى الإجتماعي المنخفض ، وكذا الفروق بين الريف والحضر . وإنطلاقا من هذا الإدراك تتخذ هذه النظم خطوات إيجابية تتمثل في إعادة توزيع المخصصات المالية لدعم المدارس المحرومة. وقد ذهبت تانزانيا إلى أبعد من ذلك إذ أرسلت أفضل مدرسيها إلى المناطق المحرومة ، ومنحتهم حوافز مالية للعمل على رفع مستوى التعليم بين الفئات الدنيا [٢٢] .

وفي بريطانيا خبرة أخرى : ففي عام ١٩٦٥ أعدت لجنة بلاودن Plowden تقريرا ، أشارت فيه إلى وجود مناطق ذات مستوى منخفض ، تعاني أوجه حرمان متعددة ، من بينها مدارس

منخفضة المستوى والإمكانات . وقد نادى التقرير باعتبار هذه المناطق ، " مناطق تعليمية ذات أولوية " ، وطالب التقرير بالتحيز الإيجابي للمدارس الكائنة بهذه المناطق ، بحيث تزاد مخصصاتها المالية ، ويخصص لها مدرسون متميزون ، يمنحون أجورا أعلى من أقرانهم . كما طالب التقرير بأن تضمن المناهج فى هذه المدارس بعض البرامج التعويضية [٢٣] .

٤ – ملاءمة التعليم للإحتياجات المحلية

وتتبع بعض الدول استراتيجيات تتفق وظروف البيئات المحلية ، فتحدد مواعيد الدراسة بما لا يتعارض وظروف العمل فى الريف ، وتنظم تعليما مسائيا فى المناطق الحضرية ، كما تصاغ المناهج وفقا لاحتياجات المجتمعات المحلية . وبذلك يصير للتعليم عائد ملموس ، ويثرى فى الوقت ذاته احتياجات المجتمعات المحلية . وقد اتبع هذا الاسلوب بنجاح فى كل من كوريا وتنزانيا . وعلى سبيل المثال نادى نيريرى بأن يكون لكل مدرسة ريفية حقل ، يتلقى فيه الأطفال تعليمهم . ومن خلاله يتعلمون قيم التعاون ، والمشاركة ، والعمل الجماعى ، وتحقيق المصلحة العامة [٢٤] .

٥ – إعادة تشكيل بنية التعليم

وتتضمن بعض الخبرات مواجهة مباشرة لظاهرة عدم ملاءمة النظام التعليمى للفئات الدنيا ، مع الحفاظ فى الوقت ذاته على المساواة بين الطبقات والتقريب بينها .

ففى الماضى ، وبالذات فى الأربعينات ، كانت بريطانيا تأخذ بنظام عرف باسم 11 Plus، وكان يقضى بتقييم أداء الأطفال من خلال امتحان يعقد لهم فى سن الحادية عشرة ، ويتم على أساسه توزيعهم على ثلاثة أنظمة تعليمية . وقد واجه هذا النظام نقدا شديدا ، لما ترتب عليه من تمييز بين الطبقات الإجتماعية . فقد أدى تطبيقه إلى توجيه أبناء الطبقة العمالية لنظام تعليمى منخفض المستوى سمى Secondary modern . كما وجه نقد شديد لمبدأ "الحكم" على الطفل وتقرير مستقبله فى سن مبكرة (الحادية عشرة) ، وقد أثبتت التجربة العملية أنه يؤدى إلى أخطاء جسيمة فى توجيه الأطفال بناء على تقييم مبكر ، قبل أن تكتمل قدراتهم وتتبين ميولهم . وقد إنتهى هذا النظام إلى الإلغاء ، واستبدل بنظام المدرسة الشاملة ، التى لا تفرق بين الفئات الإجتماعية، والتى تجمع بين التعليم العام والفنى وتتيحهما للجميع [٢٥] . ويتفق هذا النظام الأخير مع ما تقرره المادة ٢٦ من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان التى تقضى بأن يكون التعليم الفنى والمهنى متاحا بشكل عام .

وفى إطار النظام المدرسى الذى يوفر الفرصة لتنمية القدرات المختلفة ، مثل المدرسة الشاملة يمكن معالجة مشكلة التسرب من جذورها وذلك عن طريق التعرف على استعدادات وميول وقدرات الأطفال مبكرا . فبالقياس العلمى الدقيق لتلك القدرات يمكن توجيه الطفل إلى نوع التعليم الذى يتلاءم وتلك القدرات .

ومن المعروف أن الذكاء مفهوم مركب بمعنى أنه يتضمن مجموعة من القدرات الفرعية يمكن قياسها باختبارات معدة إعدادا خالصا لهذا الغرض . ونحن حتى الآن لا نعرف على وجه التحديد أى قدرات فرعية تخاطبها برامجنا التعليمية ، وهل تتعامل مع بعضها دون البعض الآخر أم تتعامل معها جميعا وهذا ما لم يتصد له حتى الآن ، حسب علمنا ، الباحثون التربويون .

فإذا ما انتقلنا بهذه الأفكار إلى حيز التنفيذ ، يكون علينا أن نحدد مسارنا على الوجه الآتى :

أ - إجراء تحليل لمضمون البرامج الدراسية الحالية للتعرف على القدرات الفرعية للذكاء التى تتعامل معها تلك البرامج ، مع الوضع فى الاعتبار التقدم العلمى والتكنولوجى فى البرامج التعليمية على المستوى العام .

ب - ولما كنا لا نملك حتى الآن اختبارا شاملا ومقننا عن البيئة المصرية ، وهذا ما واجهناه فى دراستنا الحالية فعلينا أن نكثف الجهد نحو اعداد اختبار ملائم للذكاء حتى يتيح لنا امكانية قياس ذكاء الدارسين وقدراتهم الفرعية قياسا دقيقا .

جـ - ويلى الخطوات السابقة ، تقديم المقترحات لتعديل البرامج الدراسية الحالية، واقتراح نوعيات جديدة من البرامج تأتى مخاطبة لقدرات الذكاء الفرعية المختلفة من حيث مستواها ونوعيتها لكى تأتى البرامج ملائمة لكل القدرات.

د - وضع برامج خاصة لمن لا يتمتع بذكاء يتناسب مع البرامج الدراسية العادية، فيتعذر عليه مواصلة التعليم إلى منتهاه . وعلى أن تعد هذه البرامج بحيث توجه هذه الفئة من الأطفال إلى التعليم الذى يلائم قدراتهم ، مع تنمية تلك القدرات ، وبذلك يؤهلون للأعمال التى تتلاءم وهذه القدرات .

ونضيف إلى ما تقدم بعض الملاحظات العامة ، نوردها فى إشارات موجزة :

- أن الاتجاه إلى الأداة القانونية ، للمنع والعقاب ، لن يفلح فى معالجة ظاهرتى التسرب وعمالة الأطفال ، وهو لا يعتبر ، بطبيعة الحال ، بديلا للإصلاح الجذرى . والطريق الوحيد لمواجهة الظاهرة، هو بأن يكون للتعليم عائد يحقق مصلحة الفئات الدنيا .

- لا يمكن إبقاء الطفل الفقير فى مدرسته لمدة ست أو تسع سنوات ، إلا إذا صارت المدرسة مكانا محببا إلى نفسه ، وذلك إذا ما أفلحت المدرسة فى حسن معاملته ، وفى شحذ إهتمامه ، وفى جذبه للعملية التعليمية . وفى ضوء نتاج بحثنا ، وعلى وجه الخصوص دراسة الحالة ، يتضح أن هذه الأمور لم تتحقق للأطفال المتسربين .

- ان التعليم يعتبر عملية " بناء متكامل " لا تتحقق إلا باتساق مكوناتها التعليمية والتربوية على حد سواء، لذلك نرى ضرورة الحفاظ على التكامل فى كل من نظم التعليم المتعددة التى نأخذ بها ، وذلك دون اختزال لأحد مكونات العملية التعليمية ، حتى لا نوجد نظاما تعليميا متدنيا لبعض الفئات ، فتنوع التعليم لا يبرر اختزال مكوناته . وقد توجب الظروف والإمكانات المتاحة حاليا ، الإبقاء على تعددية نظم التعليم ، إلا أننا نتفق مع المنادين بوجوب توحيد نظم التعليم تدريجيا .

- ونرى أفضل النظم التعليمية هى تلك التى تجمع بين الجوانب النظرية والعملية معا ، وبذلك يكفل النظام التعليمى الواحد بدائل متعددة تتيح الفرصة للقدرات المتباينة ، دون تفرقة بين فئات المجتمع الواحد ؛ وعلى أن يوجه الطفل أثناء العملية التعليمية لما يتفق وتنمية قدراته . وتتمثل هذه الخصائص فى نظام المدرسة الشاملة كما هو مطبق فى المدرسة الإلزامية الشاملة فى السويد ، أو بشكله المطبق فى المدرسة التجريبية البوليتكنيكية بمدينة نصر ، وكلتاهما تبدآن من سن التعليم الإلزامى (٣٦) .

- ويكتمل التطبيق السليم لهذا النظام بالتحيز الإيجابى للفئات الدنيا والمناطق ذات المستويات الإجتماعية المنخفضة ، وذلك حسب التفصيل الذى أوردناه عن النظم المقارنة .

كما نرى أن تتاح الفرصة لمن يتسرب أو يفشل بمعاودة التعليم فى دراسات مسائية وفى نظام للتدريب المهنى .

ثانيا : التدريب المهنى

غنى عن البيان أن التدريب المهنى لا يعتبر بديلا للتعليم ، بل يعتبر مرحلة تالية ومكملة له . ولذلك تتجه نظم التعليم المعاصر إلى تحقيق أكبر قدر من المرونة فى مناهج التعليم بحيث يليه دور التدريب المهنى فى إعداد العمالة وفق احتياجات سوق العمل.

وتشير بعض المنظمات الدولية إلى التغيرات السريعة التى تشهدها أسواق العمل فى ظل الظروف الإقتصادية الراهنة على المستوى العالمى . ولذلك ترى هذه المنظمات أن المسوح التى تستغرق وقتا طويلا فى إعدادها لم تعد ملائمة ، وأن الأفضل هو إجراء مسوح سريعة ومتكررة ، لكى تلاحق بالرصد وبالتحليل التطورات الإقتصادية والاحتياجات المتغيرة (٣٧) .

وفى مصر لا توجد للآن قاعدة للمعلومات عن احتياجات سوق العمل ، وقد أشار إلى هذا النقص وزراء تعليم متعاقبون ، ومن بينهم وزير التعليم الحالى (٣٨) . ويؤثر هذا الوضع بالضرورة على سياسات التعليم والتدريب المهنى ، كما يعرض العمالة لمزيد من البطالة .

وعلى سبيل المثال تبين لهيئة البحث خلال زيارة لأحد مراكز التدريب فى صناعة النسيج قلة إقبال حملة الإعدادية على الالتحاق بالمركز رغم سعته الكبيرة . ومن خلال المقابلات التى أجريت إتضح أن الخريجين لا يجدون فرصا للعمل فى القطاع العام ، لعدم حاجته للمزيد من العمالة . كما أن القطاع الخاص لا يقبل على تشغيل الخريجين ، ويفضل الصبية لقلة أجورهم ، فيضطر خريجو مركز التدريب للبحث عن أعمال غير فنية . ويشير هذا المثال إلى الأهمية القصوى لمتابعة احتياجات سوق العمل .

وتفيد الإحصاءات أن عدد مراكز التدريب المهنى قد بلغ فى مارس ١٩٨٧، ٥٥٢ مركزا، وبلغت طاقتها التدريبية ١٠٨ر٣٤١ فرصة تدريبية للصبية فى الفئة العمرية ٦–١٧ سنة . والجدير بالذكر أن هذه الفرص لم تستغل بالكامل ، إذ بلغت الفرص المستغلة فى تلك السنة ٨٤ر٦٠٣ فرصة تدريبية (وتمثل ١ر٧٨٪ من إجمالى الفرص المتاحة) .

ويشير تقدير[29] لعدد الأطفال في الفئة العمرية ٦-١٢ سنة ممن لم يلتحقوا بمرحلة التعليم الإلزامي، وممن تسربوا من التعليم خلال سنوات الدراسة الستة، وحتى نوفمبر سنة ١٩٨٦، بـ ٥٨٠ر٩٦٧ طفلا . وهو أمر يدعو للاهتمام في مجال تقرير السياسة العامة .

وقد أبدى بعض أصحاب الورش التي تناولها البحث ، أن هناك حاجة تدعو لتطوير نظم التدريب في المراكزالمشار إليها . وأفادوا بأن بعض المناهج لا تتسم بالمرونة والشمول ، فلا يتلقى الدارس كل المهارات التي يتطلبها سوق العمل . وبالرجوع إلى بعض المسئولين عن التدريب المهني ، أفادوا بأن المراكز تواجه صعوبة تتمثل في قدم الأجهزة والآلات ، الأمر الذي يحول دون تطوير برامج التدريب لملاحقة التطور الصناعي .

وفي ضوء المشكلات السابقة ، نرى أن الوضع يدعو لإعادة النظر في أسلوب إعداد العمالة وتدريبها ، بحيث يتحقق الربط بين قطاعات الانتاج وبين الأجهزة المعنية بالتدريب . وقد يكون من المفيد التعرف على بعض الخبرات الأجنبية في هذا المجال . وعلى سبيل المثال تكفل المانيا الغربية تنسيقا فعالا، فتتولى كل غرفة صناعية وضع البرامج التدريبية لعمالها ، وذلك بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المتخصصة . ويقسم البرنامج التدريبي إلى جزئين : جزء ينفذ من خلال مراكز التدريب ، ويقدم الجزء الثاني من خلال المصانع والورش المعنية . ثم يقيم أداء الدارس ، ويمنح شهادة تحدد مستواه . ويرتبط ارتقاء العامل في المهارة بما يتلقاه من برامج تدريبية . ويحقق هذا التنظيم الاستجابة لمتطلبات سوق العمل .

ثالثا : حاجة الأسر للدعم

أشرنا فيما تقدم إلى البحوث العديدة التي قدمت الدليل على وجود ارتباط قوى بين الفشل في التعليم والفقر ، فقد أفصحت دراسة أجريت في تسع دول أوروبية عن هذه الحقيقة ، إذ تبين أن الأطفال الذين يتسربون من التعليم الأولى ، ينتمون لأسر تعيش تحت خط الفقر [30] .

وقد أظهرت دراستنا للأسباب التي دعت الأطفال إلى الانخراط في سوق العمل ، أن الحاجة لمساعدة الأسرة ماديا ، كانت من أبرز العوامل التي أسهمت في تسرب الأبناء من التعليم والتحاقهم بالورش . واحتل هذا العامل المرتبة الثالثة - تاليا للفشل في التعليم والرغبة في تعلم صنعة - بين الأسباب التي أدت إلى عمالة الأطفال ، وقد أشار إليه ٩ر٣٩٪ من أفراد العينة . كما أفصحت نتائج الدراسة عن أهمية الدور الذي يلعبه الأبناء في دعم دخول أسرهم، وأن إسهامات الأبناء ذات وزن يعتد به في زيادة دخول الأسر ، وفي رفع مستواها .

كما أفصح البحث عن أوضاع الأسر التي تفتقد الوالد بسبب الوفاة أو الطلاق ، فقد تبين أن النسبة الغالبة لهذه الأسر التي تتكون من الأم وأبنائها ، تعتمد اعتمادا كبيرا على دخول الأبناء والبنات المنخرطين في سوق العمل ، لتوفير الحد الأدنى لمتطلبات المعيشة .

وتثير هذه الأوضاع قضية ذات شقين :

أ – فقد أثير من قبل على المستوى العام ، أن الحاجة تدعو لرسم سياسة طويلة الأجل تسعى إلى ربط الأجور والمعاشات – وعلى وجه الخصوص بين الفئات الدنيا فى المجتمع – بالتغير الذى طرأ على مستويات المعيشة .

ب – وهناك حاجة ملحة للغاية تدعو للنظر فى أحوال الأسر المعدمة والأسر ذات الدخل المحدود الذى يقترب من خط الفقر ، وذلك بهدف كفالة المعاش الذى يضمن لها الحد الأدنى لمعيشة كريمة وملائمة .

وما من شك فى أن الدولة تتحمل أعباء دعم السلع الأساسية ، كما أن الدولة قد توسعت فى تطبيق نظام الأسر المنتجة ، وهى جهود مشكورة . غير أن ذلك لا يغنى عن كفالة المعاش الملائم والدعم المالى للأسر المعدمة أو ذات الدخل المحدود ، فمن المسلم به أن بعض الفئات الإجتماعية قد تكون غير قادرة على الكسب ، وفى مثل هذه الحالات يتدخل نظام الضمان الإجتماعى (بمفهومه الواسع الذى يشمل التأمينات الإجتماعية) لأداء دوره فى إعادة توزيع الدخل [٣١] . وتتضمن كافة نظم الضمان ما يسمى " بشبكة الآمان " التى تقى المواطن من العوز والحرمان [٣٢] ، ويعطى مثل هذا النظام أولوية مطلقة فى إطار برامج الرعاية الإجتماعية .

ولكى تكتمل الرعاية للأسر ، يقترح إقامة برنامج للخدمات المتكاملة فى المواقع العمالية ، بحيث يشمل الخدمات الصحية والإجتماعية والثقافية .

وبعد فهذه هى الخطوط العريضة للأسلوب الذى نراه ملائما لمواجهة ولمعالجة ظاهرة عمالة الأطفال، وننوه فى هذا المجال لمبدأ هام سبق الإشارة إليه، ومفاده أن أى خلل يصيب أحد جوانب السياسة الإجتماعية ، يكون له صدى سلبى فى جوانبها الأخرى . ولذا فإن أية معالجة جزئية أو غير جذرية لابد أن تبوء بالفشل ، وتحول دون تحقيق الأهداف المنشودة .

أما مكونات الخطة وتفصيلاتها ، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها ، فهى جميعها أمور ترتبط بالرؤية الحضارية الشاملة التى يعتنقها واضع السياسة ، والتى فى ضوئها تتحدد ملامح نوعية الإنسان ، ونوعية الحياة التى تنشد له .

المراجع

١ - J.G.M.Hilhorst : Development from Above, Planning as a Learning Process, in the Many Faces of Development, edited by C.A.O. Van Nieuwenhuijze, Brill, Leiden, 1987.
Also : S.M. de Boer : Development from Below, in the Many Faces of Development, op.cit.

٢ - الأمم المتحدة وحقوق الإنسان – مكتب الإعلام العام ، الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٧٨ .

٣ - International Institute for Educational Planning (IIEP) : Seminar on Planning Education for Reducing Inequalities, the UNESCO Press, Paris 1981, p.30 .

٤ - عادل عازر وليلى عبد الجواد وأميرة مشهور : دراسة عن أنماط وأساليب التربية والتعليم فى بعض المدارس الإبتدائية فى مصر ، مقدمة فى ندوة الأبعاد الإجتماعية للتعليم فى مصر ، أقامها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى مايو ١٩٨٠ . وكذلك :
The National Center for Social and Criminological Research (NCSCR): Development Potential at Low Levels of Living, Cairo, 1981 .

٥ - Richard Berthoud et al., Poverty and the Development of Anti-Poverty Policy in the U.K., Heinemann Educational Books, London, 1981, p. 238 .

٦ - المعهد الدولى لتخطيط التعليم ، المرجع السابق ، ص ٤١ .

٧ - برثود المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .

٨ - Jan Vranken : Non Income Dimensions of Poverty, in Understanding Poverty, edited by Giovanni Sarpellon, Istituto Internazionale Jaques Maritain, Roma, 1984, p. 322.

٩ - المعهد الدولى لتخطيط التعليم ، المرجع السابق ، وكذلك :
Colin and Ball Education for Change - Community Action and the School, Penguin Education, 1973, p. 161 .

١٠- المعهد الدولى لتخطيط التعليم ، المرجع السابق ، ص ٣٠ .

١١- NCSCR, Development Potential at Low Levels of Living, op,cit.

١٢- OECD : Caring for Young Children, Paris, 1982, p. 60 .

١٣- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : المسح الشامل للمجتمع المصرى (مجلد التعليم)، ١٩٨٥ .

وكذلك عوض توفيق : دراسة عن الأنماط التعليمية التى ظهرت بين ١٩٥٠ - ١٩٨٨ ، مقدمة لبحث العدالة فى سياسة الدولة التعليمية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . (غير منشورة).

١٤- عوض توفيق : المرجع السابق .

١٥- تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن إصلاح التعليم الإبتدائى - المجالس القومية المتخصصة ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٦٠ .

١٦- تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن امتداد مرحلة الإلزام والتعليم الأساسى - المجالس القومية المتخصصة ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٣٥ - ٦٢ .

١٧- المجالس القومية المتخصصة : التعليم الفنى ودوره فى إعداد القوى العاملة ، القاهرة ، ابريل ١٩٨٠ .

١٨- سامية مصطفى كامل : التعليم - سوق العمل - بطالة المتعلمين ، بحث مقدم فى المؤتمر الأول لقسم الأقتصاد عن البطالة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٦٢٩ - ٦٤٢ .

١٩- برثود ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩ .

٢٠- المعهد الدولى لتخطيط التعليم ، المرجع السابق ص ٣٨ .

٢١- برثود ، المرجع السابق .

٢٢- المعهد الدولى لتخطيط التعليم ، المرجع السابق ص ٤١ .

٢٣- برثود ، المرجع السابق ص ٢٥٤ .

٢٤- كولين ويول ص ١٦١ .

٢٥- برثود ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .

٢٦- عوض توفيق عوض : المدرسة الشاملة فى السويد ، دراسة مقدمة فى ندوة تطوير المدرسة

الثانوية العامة فى ضوء تجارب المدرسة الثانوية الشاملة ، وزارة التعليم ، يوليو ١٩٨٩ .

٢٧- OECD : Educational Planning, Paris, 1983, p.318 .

٢٨- أحمد فتحى سرور : استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ، يوليو سنة ١٩٨٧ ، ص ٢٢- ٤٥ .

٢٩- تقرير اللجنة المشكلة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية من ممثلى الوزارات المعنية ، لدراسة ظاهرة عمالة الأطفال ، ١٩٨٩ .

٣٠- فرانكين ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

٣١- Vladimir Rys : Problems of Social Security Planning with Particular Refernce to Developing Countries, in the African Social Security Series, nos. 13-14, pubished by the General Secretariat of the International Social Security Association, Geneva, 1974, p.15.
Also Richard M. Titmuss: Commitment to Welfare, George Allen and Unwin, 1968, p. 173.

٣٢- Rosalind Brooke Ross and Hans F.Zacher, Social Legislation in the Federal Republic of Germany, published by the Max Planck Institute for Foreign and International Social Law, 1983, p. 38 .

ملحق رقم (١)

قائمة بالمهن والصناعات التى لا يجوز تشغيل الاحداث فيها

لذا قل سنهم عن ١٥ سنه (قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم ١٢ سنة ١٩٨٢)

(١) العمل أمام الأفران بالمخابز .

(٢) معامل تكرير البترول .

(٣) معامل الأسمنت .

(٤) محلات التبريد .

(٥) معامل الثلج .

(٦) صناعة عصير الزيوت بالطرق الميكانيكية .

(٧) صنع السماد ومعامل الحوامض المعدنية والحاصلات الكيماوية .

(٨) كبس القطن .

(٩) العمل فى معامل ملء الاسطوانات بالغازات المضغوطة .

(١٠) عمليات تبييض وصباغة المنسوجات .

(١١) حمل الأثقال أو جرها أو دفها اذا زاد وزنها على ما هو مبين فى الجدول .

أقصى أوزان الأثقال للأحداث
والذين يقل سنهم عن ١٥ سنه

السن	الأثقال التى يجوز حملها		الأثقال التى تدفع على قضبان		الأثقال التى تدفع على عربة ذات عجلتين		الأثقال التى تدفع على علجة واحدة	
	ذكور ك . ج	إناث ك . ج	ذكور ك . ج	إناث ك . ج	ذكور ك . ج	إناث ك . ج	ذكور ك . ج	إناث ك . ج
١٢–١٥	١٠	٧	٣٠٠	١٥٠	لا يجوز تشغيل الأحداث		لا يجوز تشغيل الأحداث	

ملحق رقم (٢)

قائمة المهن والصناعات التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها

اذا قل سنهم عن ١٧ سنة (قرار وزير القوى العاملة والتدريب رقم ١٣ سنة ١٩٨٢)

(١) العمل تحت سطح الأرض فى المناجم والمحاجر وجميع الأعمال المتعلقة باستخراج المعادن والأحجار.

(٢) العمل فى الأفران المعدة لصهر المواد المعدنية أو تكريرها أو انتاجها .

(٣) تفضيض المرايا بواسطة الزئبق .

(٤) صناعة المفرقعات والاعمال المتعلقة بها .

(٥) اذابة الزجاج وانضاجه .

(٦) اللحام بالاكسوجين والاستيلين وبالكهرباء .

(٧) صنع الكحول والبوظة وكافة المشروبات الروحية .

(٨) الدهان بمادة الدوكو .

(٩) معالجة وتهيئة أو اختزان الرماد على الرصاص .

(١٠) صنع القصدير والمركبات المعدنية والمحتوية على أكثر من ١٠٪ من الرصاص .

(١١) صنع أول أوكسيد الرصاص أو أوكسيد الرصاص الأصفر وثانى أكسيد الرصاص (السلقون) وكربونات الرصاص وأوكسيد الرصاص البرتقالى وملفات وكرومات وسبيكات الرصاص .

(١٢) عمليات الموج والعجن فى صناعة أو اصلاح البطاريات الكهربائية .

(١٣) تنظيف الورش التى تزاول بها الاعمال المرقومة ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ .

(١٤) ادارة أو مراقبة الماكينات المحركة .

(١٥) تصليح أو تنظيف الماكينات المحركة أثناء ادارتها .

(١٦) صنع الأسفلت .

(١٧) العمل فى المدابغ .

(١٨) العمل فى مستودعات السماد المستخرج من المواد البرازية أو روث البهائم أو العظام أو الدماء .

(١٩) سلخ وتقطيع الحيوانات وسمطها واذابة شحمها .

(٢٠) صناعة الكاوتشوك .

(٢١) نقل الركاب بطريق البر أو السكك الحديدية أو المياه الداخلية .

(٢٢) شحن وتفريغ البضائع فى الأحواض والأرصفه والموانى ومخازن الاستيداع.

(٢٣) تستيف بذرة القطن فى عنابر السفن .

(٢٤) صناعة الفحم من عظام الحيوانات ما عدا عملية فرز العظام قبل حرقها .

(٢٥) العمل كمضيفين فى الملاهى .

(٢٦) العمل فى مجال بيع أو شرب الخمور (البارات) .

ملحق رقم (٣)

يوضح ثبات استمارة صغار العمال

مسلسل	رقم السؤال	الفئة (مضمون السؤال)	الاتفاق المجموع	الاتفاق النسبة	الاختلاف المجموع	الاختلاف النسبة
١	س١	السن	٢٩	٩٣ر٥٪	٢	٦ر٥٪
٢	س٢	نوع العمل	٣١	١٠٠٪	–	(–)
٣	س٣	سنة ترك التعليم	٢٦	٨٣ر٩٪	٥	١٦ر١٪
٤	س٤	ترتيب الطفل بين أخوته	٢٧	٨٧ر١٪	٤	١٢ر٩٪
٥	س٨	عدد الأوض كام	٢٤	٧٧ر٤٪	٧	٢٢ر٦٪
٦	س٩	اللى عايش معاك فى السكن كام	٢١	٦٧ر٧٪	١٠	٣٢ر٣٪
٧	س١٤	كام واحد بينام معاك فى نفس الغرفة	٢٤	٧٧ر٤٪	٧	٢٢ر٦٪
٨	س١٦	لما أشتغلت كان عندك كام سنه	٢١	٦٧ر٧٪	١٠	٣٢ر٣٪
٩	س٢١	صاحب الشغل عملك بطاقة عمل	٣٠	٩٦ر٨٪	١	٣ر٢٪
١٠	س٣٠	العمل بيبدأ الساعة كام	٢٨	٩٠ر٣٪	٣	٩ر٧٪
١١	س٣٢	يا ترى بتشتغل شغل أضافى	٢٣	٧٤ر٢٪	٨	٢٥ر٨٪
١٢	س٣٩	أنت بتأخذ أجازة طويلة	٢٨	٩٠ر٣٪	٣	٩ر٧٪
١٣	س٤٩	أنت راضى عن المبلغ اللى بتدفعه	٢٩	٩٣ر٩٪	٢	٦ر١٪
١٤	س٥١	بتأخذ بقشيش	٢٧	٨٧ر١٪	٤	١٢ر٩٪
١٥	س٥٧	أدربت على الشغل اللى أنت بتشتغله	٢١	٦٧ر٧٪	١٠	٣٢ر٣٪
١٦	س٦٤	هل أصبت أثناء عملك	٢١	٦٧ر٧٪	١٠	٣٢ر٣٪
١٧	س٨١	يا ترى أنت بتحب شغلك	٣١	١٠٠٪	–	(–)
١٨	س٦٧	صاحب الشغل بيعاقبك على الخطأ	٢٤	٧٧ر٤٪	٧	٢٢ر٦٪
١٩	س٩٦	أحيانا بتحصل خلافات فى بيتكم	٢١	٦٧ر٧٪	١٠	٣٢ر٣٪
٢٠	س٩٩	اذا جاتلك فرصة أنك تتعلم تانى توافق	٢١	٦٧ر٧٪	١٠	٣٢ر٣٪
الثبات العام			٧٧ر٠٨٪		٢٢ر٩٢٪	

ملحق رقم (٤)

يوضح ثبات لستمارة الاسرة

السؤال	اتفاق	اختلاف	معامل الاتفاق
سن الطفل	٢٤	٥	٨٣ر
سن الاب	٢٠	٩	٦٩ر
سن الام	١٨	١١	٦٣ر
عدد سنوات الزواج	٢٣	٦	٧٩ر
بلد الزوج	٢٨	١	٩٧ر
س١	٢٨	١	٩٧ر
س٦	٢٦	٣	٩٠ر
س١٠	٢٧	٢	٩٣ر
س١٤	٢٦	٣	٩٠ر
س١٦	٢٥	٤	٨٦ر
س٢٣	٢١	٨	٧٢ر
س٢٤	٢٦	٣	٩٠ر
س٢٥	٢٥	٤	٨٦ر
س٣٣	٢٣	٦	٧٩ر
س٣٩	٢٨	١	٩٧٪
س٤٨	٢٠	٩	٦٩ر
س٤٩	٢٣	٦	٧٩ر
س٥٣	٢٣	٦	٧٩ر
س٦٠	٢٨	١	٩٧ر
س٦١	٢٢	٧	٧٦ر
س٦٤	٢٧	٢	٩٣ر
س٦٧	٢٤	٥	٨٣ر
س٦٨	٢٧	٢	٩٣ر
س٧٠	٢١	٨	٧٢ر
س٧٢	٢٣	٦	٧٩ر
س٧٤	٢٢	٧	٧٦ر
المجمـــــوع	٦٢٨	١٢٦	٨٣ر٠

ملحق رقم (٥)

عدد الابناء

عدد الابناء	التكرار	النسبة المئوية
١-٢	٢٢	٣ر٨٩
٣-٤	١٥٤	٢٧ر٢١
٥-٦	٢٤٦	٤٣ر٤٦
٧-٨	١١٨	٢٠ر٨٥
٩-١٠	٢١	٣ر٧١
١١ر١٢	٣	٠ر٥٣
غير مبين	٢	٠ر٣٥
الاجمالى	٥٦٦	١٠٠

ملحق رقم (٦)

يوضح التوزيع المهنى للآباء

المهنة	التكرار	النسبة
موظف حكومى	٢٧	٤ر٧٧٠
عامل يدوى	١٩١	٣٣ر٧٤٦
عامل خدمات	١٤٠	٢٤ر٧٣٥
بائع	٧٩	١٣ر٩٥٨
مزارع	٣٢	٥ر٦٥٤
على المعاش	٢٢	٣ر٨٨٧
لا يعمل	١٩	٣ر٣٥٧
متوفى	٥٤	٩ر٥٤١
غير مبين	٢	٠ر٣٥٢
المجموع	٥٥٦	١٠٠

ملحق رقم (٧)

تقدير المبحوثين لدخل الاسرة بالجنيه فى الشهر

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ٤٠ جنيه	٢٦	٦٫٢٥
٤٠ –	٥١	١٢٫٢٦
٨٠ –	٥٣	١٢٫٧٤
١٢٠ –	٦١	١٤٫٦٦
١٦٠ –	٦٦	١٥٫٨٧
٢٠٠ –	٤٤	٫٥٨
٢٤٠ –	٣٧	٨٫٩٠
٢٨٠ –	١٨	٤٫٣٣
٣٢٠ –	٢٢	٥٫٢٩
٣٦٠ –	١٢	٢٫٨٨
٤٠٠ –	٤	٫٩٦
٤٤٠ –	٦	١٫٤٤
٤٨٠ –	٣	٫٧٢
٥٢٠ –	٢	٫٤٨
٥٦٠ –	١	٫٢٤
٦٠٠ فاكثر	٦	١٫٤٤
غير مبين	٤	٫٩٦
الاجمالى	٤١٦*	١٠٠٪

* ١٥٠ مبحوث ذكروا انهم لا يعلمون دخل الاسرة .

ملحق رقم (٨)

تقدير الوالدة لدخل الاسرة بالجنيه فى الشهر

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ٤٠	٥	٦٫٣
٤٠ –	–	–
٨٠ –	١٠	١٢٫٦٥
١٢٠ –	١٨	٢٢٫٧٨
١٦٠ –	٢١	٢٦٫٥٨
٢٠٠ –	١٤	١٧٫٧٢
٢٤٠ –	٣	٣٫٨١
٢٨٠ –	٢	٢٫٥٣
٣٢٠ –	٤	٥٫١٠
٣٦٠ –	٢	٢٫٥٣
الاجمالى	٧٩*	١٠٠٪

* ١١ مبحوثة ذكرن انهن لا يعرفن دخل الاسرة .

ملحق رقم (٩)

اجمالى مبلغ مشاركة المبحوث فى

دخل الاسرة فى الشهر بالجنيه

عدد الافراد	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ٢٠	٧٣	١٣٫٧٥
٢٠ –	١٦٤	٣٠٫٨٨
٤٠ –	١٤٤	٢٧٫١٢
٦٠ –	٨٨	١٦٫٥٧
٨٠ –	٤٣	٨٫٠٩
١٠٠–	٨	١٫٥١
١٢٠–	٦	١٫١٣
١٤٠–	٢	٠٫٣٨
١٦٠–	١	٠٫١٩
غير مبين	٢	٠٫٣٨
الاجمالى	٥٣١*	١٠٠٪

* ٣٥ مبحوثة ذكروا انهم لا يشاركون فى دخل الاسرة .

ملحق رقم (١٠)

يوضح سن الذكور والاناث عند بداية العمل

المتغيرات (السن عند اول عمل)	ذكور		اناث	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
٣ سنوات	٢	٣٩ر٠	٠	–
٤ سنوات	١	١٩ر٠	٠	–
٥ سنوات	١٣	٢ر٥٣	٠	–
٦ سنوات	١٩	٣ر٧٠	١	١ر٨٩
٧ سنوات	٢٨	٥ر٤٦	٧	١٣ر٢١
٨ سنوات	٤٦	٨ر٩٧	٢	٣ر٧٧
٩ سنوات	٦٧	١٣ر٠٦	٩	١٦ر٩٨
١٠ سنوات	٩٦	١٨ر٧١	٨	١٥ر٠٩
١١ سنة	٨٧	١٦ر٩٦	١١	٢٠ر٧٥
١٢ سنة	٨٨	١٧ر١٥	٩	١٦ر٩٨
١٣ سنة	٥٤	١٠ر٥٣	٥	٩ر٣٤
١٤ سنة	١١	٢ر١٤	١	١ر٨٩
١٥ سنة	١	١٩ر٠	٠	–
الاجمالى	٥١٣	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪

ملحق رقم (١١)

يوضح الذكور والاناث فى الاعمال المختلفة

نوع العمل	ذكور		إناث	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
ميكانيكا خراطة	٣٣	٤٣ر٦	٥	٤٣ر٩
ميكانيكا كهرباء	٢٦	٠٧ر٥	.	–
ميكانيكا سيارات	١٠٢	٨٨ر١٩	١	٨٩ر١
ميكانيكا سمكرة وحدادة	٩٤	٣٢ر١٨	.	–
غير مبين	١	١٩ر٠	.	–
كيماويات مدابغ	٥٦	٩٢ر١٠	٤	٥٥ر٧
كيماويات خراطيم	١١	١٤ر٢	٣	٦٦ر٥
كيماويات صباغة	١	١٩ر٠	١	٨٩ر١
كيماويات دوكو	٢٤	٦٨ر٤	.	–
كيماويات زهرة	.	٠٠ر٠	٢١	٦٢ر٣٩
افران زجاج	٤٧	١٦ر٩	١٤	٤٢ر٢٦
افران مسابك	٣٧	٢١ر٧	٣	٦٦ر٥
افران مخابز	٢	٣٩ر٠	.	–
افران بلاط	٣	٥٨ر٠	.	–
نسيج	٧٦	٨١ر١٤	١	٨٩ر١
الاجمالـــــــى	٥١٣	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪

ملحق رقم (١٢)

ارتباط نوع العمل مع الاحساس بالتعرض للخطر

نوع العمل	نعم		لا		غير مبين		الاجمالى	
	تكرار	نسب	تكرار	نسب	تكرار	نسب	تكرار	نسب
ميكانيكا - خراطة	١٦	٤٢ر١١	٢٢	٥٧ر٨٩	.	-	٣٨	١٠٠٪
ميكانيكا - كهرباء	١١	٤٢ر٣١	١٥	٥٧ر٦٩	.	-	٢٦	١٠٠٪
ميكانيكا - سيارات	٢٤	٢٣ر٣٠	٧٨	٧٥ر٧٣	١	٠ر٩٧	١٠٣	١٠٠٪
ميكانيكا - سمكرة وحدادة	٣٨	٤٠ر٤٣	٥٦	٥٩ر٥٧	.	-	٩٤	١٠٠٪
كيماويات - مدابغ	٢٩	٤٨ر٣٣	٣١	٥١ر٦٧	.	-	٦٠	١٠٠٪
كيماويات - خراطيم	٣	٢١ر٤٣	١١	٧٨ر٥٧	.	-	١٤	١٠٠٪
كيماويات - صباغة	.	٠ر٠٠	٢	١٠٠ر٠٠	.	-	٢	١٠٠٪
كيماويات - دوكو	٧	٢٩ر١٧	١٦	٦٦ر٦٧	١	٤ر١٧	٢٤	١٠٠٪
كيماويات - زهرة	٢	٩ر٥٢	١٨	٨٥ر٧١	١	٤ر٧٦	٢١	١٠٠٪
افران - زجاج	٤٤	٧٢ر١٣	١٧	٢٧ر٨٧	.	-	٦١	١٠٠٪
افران - مسابك	٢٠	٥٠ر٠٠	٢٠	٥٠ر٠٠	.	-	٤٠	١٠٠٪
افران - مخابز	.	-	٢	١٠٠ر٠٠	.	-	٢	١٠٠٪
افران - بلاط	.	-	٣	١٠٠ر٠٠	.	-	٣	١٠٠٪
نسيج	٢١	٢٧ر٢٧	٥٦	٧٢ر٧٣	.	-	٥٧	١٠٠٪
غير مبين	.	-	١	١٠٠ر٠٠	.	-	١	١٠٠٪

ملحق رقم(١٣)

الاعمال التى يقوم بها الذكور والاناث فى الورشة

المتغيـــرات	ذكـــور		إنـــاث	
	تكرار	نسبة مئوية ٪	تكرار	نسبة مئوية ٪
اعمال مساعدة	١٣٦	٢٦ر٥١	١٩	٣٥ر٨٥
اعمال خفيفة	١٤٨	٢٨ر٨٥	٢٩	٥٤ر٧٢
اعمال مساعدة – خفيفة	١١٦	٢٢ر٦١	٣	٥ر٦٦
اعمال لحام	١٤	٢ر٧٣	.	–
اعمال مساعدة + لحام	١٨	٣ر٥١	.	–
اعمال خفيفية + لحام	٢٩	٥ر٦٥	١	١ر٨٩
اعمال مساعدة + خفيفة + لحام	٤	.ر٧٨	.	–
اعمال ماكينات	٣٦	٧ر.٢	.	–
اعمال مساعدة + ماكينات	٥	.ر٩٧	١	١ر٨٩
اعمال خفيفة + ماكينات	٤	.ر٧٨	.	–
اعمال لحام + ماكينات	١	.ر١٩	.	–
اعمال مساعدة – لحام ماكينات	١	.ر١٩	.	–
غير مبين	١	.ر١٩	.	–
الاجمالى	٥١٣	٪١٠٠	٥٢	٪١٠٠

ملحق رقم (١٤)

ارتباط نوع العمل مع الاصابه اثناء العمل

نوع العمل	نعم		لا		غير مبين		الاجمالى	
	تكرار	نسب	تكرار	نسب	تكرار	نسب	تكرار	نسب
ميكانيكا خراطه	١٦	٤٢ر١١	٢١	٥٥ر٢٦	١	٢ر٦٣	٢٨	١٠٠٪
ميكانيكا كهرباء	٨	٣٠ر٧٧	١٨	٦٩ر٢٣	٠	—	٢٦	١٠٠٪
ميكانيكا سيارات	٤١	٣٩ر٨١	٦٢	٦٠ر١٩	٠	—	١٠٣	١٠٠٪
ميكانيكا سمكره وحداده	٤٩	٥٢ر١٣	٤٤	٤٦ر٨١	١	١ر٠٦	٩٤	١٠٠٪
كيماويات مدابغ	٣٠	٥٠ر٠٠	٣٠	٥٠ر٠٠	٠	—	٦٠	١٠٠٪
كيماويات خراطيم	٤	٢٨ر٥٤	١٠	٧١ر٤٣	٠	—	١٤	١٠٠٪
كيماويات صباغه	١	٥٠ر٠٠	١	٥٠ر٠٠	٠	—	٢	١٠٠٪
كيماويات دوكو	٦	٢٥ر٠٠	١٨	٧٥ر٠٠	٠	—	٢٤	١٠٠٪
كيماويات زهره	٢	٩ر٥٢	١٨	٨٥ر٧١	١	٤ر٧٦	٢١	١٠٠٪
افران زجاج	٤٢	٦٨ر٨٥	١٩	٣١ر١٥	٠	—	٦١	١٠٠٪
افران مسابك	١٥	٢٧ر٥٠	٢٥	٦٢ر٥٠	٠	—	٤٠	١٠٠٪
افران مخابز	٢	١٠٠ر٠٠	٠	٠ر٠٠	٠	—	٢	١٠٠٪
افران بلاط	٠	٠ر٠٠	٣	١٠٠ر٠٠	٠	—	٣	١٠٠٪
نسيج	٢٧	٣٥ر٠٦	٤٩	٦٣ر٦٤	١	١ر٣٠	٥٧	١٠٠٪
الاجمالى	٢٢٤		٣١٨		٤		٥٦٦	

ملحق رقم (١٥)

يوضح المقارنه بين نوع الاصابة فى الذكور والاناث من الاطفال

المتغيرات	ذكور		إناث	
	تكرار	نسب	تكرار	نسب
لم تحدث اصابات	٢٩٢	٥٦ر٩٢	٣٠	٥٦ر٦٠
حرق	٧٨	١٥ر٢٠	١٠	١٨ر٨٧
جرح	١٠٥	٢٠ر٤٧	٧	١٣ر٢١
جرح – حرق	١٦	٣ر١٢	٤	٧ر٥٥
كهربه	٤	٠ر٧٨	٠	–
كهربه – حرق	٠	٠ر٠٠	١	١ر٨٩
كهربه – جرح	٢	٠ر٣٩	٠	–
حرق – جرح – كهربه	٢	٠ر٣٩	٠	–
كسر	٦	١ر١٧	١	١ر٨٩
كسر – جرح	١	٠ر١٩	٠	–
جرح وأصابات أخرى	٧	١ر٣٦	٠	٠ر٠٠
الاجمالى	٥١٣	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪

ملحق رقم (١٦)

يوضح سبب الاصابه مقارنه بين الذكور والاناث

المتغيرات	ذكور		إناث	
	تكرار	نسب	تكرار	نسب
لم تحدث اصابات	٢٩٢	٥٦ر٩٢	٣٠	٥٦ر٦٠
حروق بسبب مواد	١٨	٣ر٥١	٢	٣ر٧٧
حروق بسبب آلات	٣٧	٧ر٢١	٠	–
حروق بسبب مواد – حروق بسب آلات	٥	٠ر٩٧	٣	٥ر٦٦
جروح بسب دخول اجسام غريبه فى الجسم	٤٨	٩ر٣٦	١٤	٢٦ر٤٢
جروح بسب دخول اجسام غريبة فى الجسم – حروق بسبب مواد	٢	٠ر٣٩	٠	–
جروح بسبب دخول اجسام غريبة فى الجسم – حروق بسبب آلات	١	٠ر١٩	٠	–
حروق بسبب عدد وآلات ثقيله	٩٤	١٨ر٣٢	١	١ر٨٩
حروق بسبب مواد – جروح بسبب عدد وآلات ثقيله	٢	٠ر٣٩	٠	–
حروق بسبب آلات – جروح بسبب عدد وآلات ثقيله	٣	٠ر٥٨	٠	–
جروح بسبب دخول اجسام غريبه فى الجسم – جروح بسبب عدد وآلات ثقيله	١	٠ر١٩	٠	–
كسر	٧	١ر٣٦	٠	٠ر٠٠
كسر – حروق بسبب مواد كيماوية	٠	٠ر٠٠	٣	٥ر٦٦
جروح بسبب دخول اجسام غريبه فى الجسم – كسر	١	٠ر١٩	٠	–
غير مبين	٢	٠ر٣٩	٠	–
الاجمالى	٥١٣	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪

ملحق رقم (١٧)

المصفوفة الإرتباطية للاختبارات النفسية لمفردات (العينة التجريبية) *

ن ٥٥٦

	توافق شخصي	توافق اجتماعي	توافق عـــام	المفـــــردات	الذكاء المصـــور
التوافق الإجتماعـي	٠ر٥١٨٠				
التوافق العـــام	٠ر٩٢٠٨	٠ر٨١٠٧			
المفـــــردات	٠ر١١٥٩	٠ر١٤٠٣	٠ر١٤٣٣		
الذكاء المصـــور	٠ر١١٦٧	٠ر١٠٦٠	٠ر١٢٨٢	٠ر٢٧٨٠	

* مستويات الدلالة : ٠ر٠٥ ٠ر٠٨٨
٠ر٠١ ٠ر١١٥
٠ر٠٠١ ٠ر١٤٨

ملحق رقم (١٨)

المصفوفة الإرتباطية للاختبارات النفسية لمفردات (العينة الضابطة) *

ن ١٢٢

	توافق شخصى	توافق اجتماعى	توافق عام	المفردات	الذكاء المصور
التوافق الإجتماعى	٥٩١٤ر.				
التوافق العام	٩٢٧٥ر.	٨٥٠٠ر.			
المفردات	٤٢٧٠ر.	٥٦٩٠ر.	٥٤٣٠ر.		
الذكاء المصور	١٥٤٤ر.	٤١٧٠ر.	١٢٠٢ر.	٤٢١٤ر.	

* مستويات الدلالة : ٥٠ر ١٧٤ر

١٠ر ٢٢٨ر

٠٠١ر ٢٢٨ر

ملحق رقم (١٩)

يوضح نتائج اختبار كا٢ لاختبار المفردات مع نوع العمل

مستوى الذكاء	ميكانيكا	كيماويات	أفران	نسيج	المجموع
منخفض الذكاء	٤٢	٢٨	١٣	١٨	١٠١
	٤٦ر٧٥	٢١ر٥٩	١٨ر٩١	١٣ر٧٤	
متوسط والذكاء	١٨٥	٧٩	٥٦	٤١	٣٦١
	١٦٧ر١٠	٧٧ر١٧	٦٧ر٦٠	٤٩ر١١	
مرتفعو الذكاء	٣٥	١٤	٣٧	١٨	١٠٤
	٤٨ر١٤	٢٢ر٢٣	١٩ر٤٧	١٤ر١٤	
المجموع	٢٦٢	١٢١	١٠٦	٧٧	٥٥٦

كا٢ = دالة عند ٠١ر.

ملحق رقم (٢٠)

يوضح نتائج اختبار كا٢ (لنوع العمل مع مخاطر العمل س ٨٤)

الصناعة / المخاطر	يوجد مخاطر	لا يوجد مخاطر	المجموع
الميكانيكا	٨٩	١٧٣	٢٦٢
	٩٩ر٨٨	١٦٢ر١٢	
الكيماويات	٤١	٧٨	١١٩
	٤٥ر٣٦	٦٥ر٥٩	
الافران	٦٤	٤٢	١٠٦
	٤٠ر٤١	٦٥ر٥٩	
النسيج	٢١	٥٦	٧٧
	٢٩ر٥٣	٤٧ر٦٥	
المجموع	٢١٥	٣٤٩	٥٦٤

كا٢ = ٢٨ر٦٩

دالة عند مستوى ٠١ر.

درجة الحرية = ٣

ملحق رقم (٢١)

يوضح نتائج كا٢ لمتغيرى نوع العمل مع حدوث اصابة فى العمل

نوع العمل / الإصابة	حدوث اصابة	لم تحدث اصابة	المجموع
الميكانيكا	١١٥	١٤٥	٢٦٠
	١١٣ر٨١	١٤٦ر١٩	
الكيماويات	٤٣	٧٧	١٢٠
	٥٢ر٥٣	٦٧ر٤٧	
الأفران	٥٩	٤٧	١٠٦
	٤٦ر٤٠	٥٩ر٦٠	
النسيج	٢٧	٢٩	٧٦
	٣٣ر٢٧	٤٢ر٧٣	
المجموع	٢٤٦	٣١٦	٥٦٢

كا٢ = ١١ر٢٧ ، دالة عند مستوى ٠٥ر.

درجة الحرية = ٣

غير مبين ٤ حالات

ملحق رقم (٢٢)

يوضح نتائج اختبار كا٢ لمتغيرى التوافق الشخصى مع اخطار العمل (س ٨٤)

الإحساس بالخطر / التوافق	يشعر بالخطر في العمل	لا يشعر بالخطر في العمل	المجموع
منخفض الدرجة	٥٩	٤٧	١٠٦
	٤٠ر٤٧	٦٦ر١٣	
متوسطو الدرجة	١١٤	٢٠٠	٣١٤
	١١٩ر٩١	١٩٤ر٠٨	
مرتفعو الدرجة	٤٢	١٠١	١٤٣
	٥٤ر٦٠	٨٨ر٣٩	
المجموع	٢١٥	٤٣٨	٥٦٣

كا٢ = ١٩٣ر١٩

دالة عند مستوى ٠١ر

درجة الحرية = ٣

غير مبين ٣ حالات

ملحق رقم (٢٣)

يوضح اختبار كا٢ لمتغيرى المفردات وبداية سن العمل (س ١٦)

اختبار المفردات / سن العمل	أقل من ٧ سنوات	٧ - ٩	٩ - ١١	١١ - ١٣	١٣ - ١٥	المجموع
منخفضو الدرجة	٢١	٣١	٣١	١٧	١	١٠١
	١٢٫٤٩	٢١٫٧٧	٣٦٫٧٥	٢٧٫٦٥	٢٫٣١	
متوسطو الدرجة	٤١	٧٧	١٣٩	٩٩	٤	٣٦٠
	٤٤٫٥٢	-	١٣١٫٠٢	٩٨٫٥٨	٨٫٢٦	
مرتفعو الدرجة	٨	١٤	٣٦	٣٩	٨	١٠٥
	١٢٫٩٨	٢٢٫٦٣	٣٨٫٢١	٢٨٫٧٥	٢٫٤١	
المجموع	٧٠	١٢٢	٢٠٦	١٥٥	١٣	٥٦٦

كا٢ = ٣٨٫٤٠

درجة حرية = ٨

دالة عند مستوى ١٠ر

ملحق رقم (٢٤)

يوضح نتائج اختبار كا٢ لمتغيرى اختبار الذكاء المصور وبداية سن العمل (س ١٦)

بداية سن العمل / الذكاء المصور	أقل من ٧ سنوات	٧ - ٩	٩ - ١١	١١ - ١٣	١٣ - ١٥	المجمـــوع
منخفضو الذكـــــاء	٢٤	٢٩	٣٩	١٧	١	١١٠
	١٣ر٧٩	٢٤ر٠٩	٣٩ر٢٥	٣٠ر٣١	٢ر٥٢	
متوسطو الذكـــــاء	٣٤	٨٤	١٢٥	١٠٤	٦	٣٥٣
	٤٤ر٢٨	٧٧ر٣٣	٢٥ر٩٨	٩٧ر٢٩	٨ر١٠	
مرتفعو الذكـــــاء	١٣	١١	٣٨	٣٥	٦	١٠٣
	١٢ر٩٢	٢٢ر٥٦	٣٦ر٧٥	٢٨ر٣٨	٢ر٣٦	
المجمـــــوع	٧١	١٢٤	٢٠٢	١٥٦	١٣	٥٥٦

كا٢ = ٣٢ر٤٠

دالة عند مستوى ٠١ر

درجة حرية = ٨

ملحق رقم (٢٥)

يوضح نتائج كا٢ لمتغيرى التكيف الشخصى وبداية سن العمل (س ١٩)

درجة التكيف الشخصى / العمر	أقل من ٧ سنوات	٧ - ٩	٩ - ١١	١١ - ١٣	١٣ - ١٥	المجموع
منخفضو الدرجة	٢٠	٢٧	٣٤	٢٣	٢	١٠٦
	١٢٫٩٢	٢٣٫٠٣	٣٨٫٢٠	٢٩٫٤٠	٢٫٤٣	
متوسطو الدرجة	٤٠	٧٢	١٠٨	٨٩	٨	٣١٧
	٣٨٫٦٤	٦٨٫٨٨	١١٤٫٢٥	٨٦٫٩٣	٧٫٢٨	
مرتفعو الدرجة	٩	٢٤	٦٢	٤٥	٣	١٤٣
	١٧٫٤٣	٣١٫٠٧	٥١٫٥٤	٣٩٫٦٦	٣٫٢٨	
المجموع	٦٩	١٢٣	٢٠٤	١٥٦	١٣	٥٦٦

كا٢ = ١٥٫١٨

دالة عند مستوى ٠٥ر٠

درجة الحرية = ٨

ملحق رقم (٢٦)

يوضح التوافق الإجتماعى مع سن عد بداية العمل

درجة التوافق الإجتماعى / العمل	أقل من ٧ سنوات	٧ - ٩	٩ - ١١	١١ - ١٣	١٣ - ١٥	المجموع
منخفضو الدرجة	٢٣	٢٧	٣١	٢٧	٣	١١١
	١٣٫٩٢	٢٤٫٣١	٣٩٫٦١	٣٠٫٥٩	٢٫٥٤	
متوسطو الدرجة	٤٤	٨٢	١٤٤	٩٤	٧	٣٧١
	٤٦٫٥٣	٨١٫٢٧	١٣٢٫٤٠	١٠٢٫٢٥	٧٫٥٢	
مرتفعو الدرجة	١٤	١٥	٢٧	٣٥	٣	٨٤
	١٠٫٥٤	١٨٫٤٠	٢٩٫٩٧	٢٣٫١٥	١٫٩٢	
المجموع	٧١	١٢٤	٢٠٢	١٥٦	١٣	٥٦٦

كا٢ = ٢٢٫٣٠

دالة عند مستوى ١٠ر

درجة الحرية = ٨

ملحق رقم (٢٧)

يوضح نتائج اختبار كا٢ لمتغيرى الذكاء المصور مع العلاقة بصاحب العمل (س ٨٦)

نوع العلاقة / الذكاء	خوف	حب	كره	محايدة	المجموع
منخفضو الدرجة	٢٢	٦٨	١٧	٤	١١١
	١٣ر١١	٧٩ر٢٣	١٣ر٧٠	٤ر٩٦	
متوسطو الدرجة	٣٨	٢٥١	٣٦	٢٠	٣٤٥
	٤٠ر٧٤	٢٤٦ر٢٥	٤٢ر٥٨	١٥ر٤٣	
مرتفعو الدرجة	٦	٨٠	١٦	١	١٠٣
	١٢ر١٦	٧٣ر٥٢	١٢ر٧١	٦ر٦١	
المجموع	٦٦	٣٩٩	٦٩	٢٥	٥٥٩

كا^{٢} = ١٣ر١٥٠

د رجة الحرية = ٦

مستوى الدلالة : دالة عند مستوى ٠٥ر٠

غير مبين ٧

ملحق رقم (٢٨)

يوضح نتائج اختبار كا٢ لمتغيرى التوافق الإجتماعى مع العلاقة بصاحب العمل (س ٨٦)

التوافق الإجتماعى / العلاقة	خـــوف	حـــب	كـــره	مش حـــب مش كـــره	المجمـــوع
منخفضوا الدرجـــة	٢٥	٦٤	١٤	٧	١١٠
	١٢ر٥٧	٧٨ر١٨	١٤ر٣٤	٤ر٩١	
متوسطو الدرجـــة	٣٢	٢٧٤	٤٣	١٨	٣٦٧
	٤١ر٩٤	٢٦٠ر٨٣	٤٧ر٨٥	١٦ر٣٨	
مرتفعو الدرجـــة	٧	٦٠	١٦	صفر	٨٣
	٩ر٤٨	٩٨ر٩٩	١٠ر٨٢	٣ر٧١	
المجمـــوع	٦٤	٣٩٨	٧٣	٢٥	٥٦١

كا٢ = ٢٣ر٦٢٢

درجة الحرية = ٦

مستوى الدلالة : دالة عند مستوى ١٠ر

غير مبين ٦

ملحق رقم (٢٩)

يوضح الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة فى بعض المتغيرات

المتغيرات	المجموعة الضابطة ن = ٤٨ متوسط		انحراف معيارى	المجموعة التجريبية ن = ١٢١ متوسط		انحراف معيارى	قيمة ت
١- السن	١٣ر٥	+	١ر٨	١٣ر٤	+	١ر٢	٢٩٠ر
٢- الطول	١٤٧ر٥	+	١١ر٤	١٤٧ر٤	+	١٢ر١	٠٤٩ر
٣- الوزن	٤١ر٣	+	١١ر٤	٤٤ر٥	+	٣١ر٥	٠٦٨٥ر
٤- سرعه خروج الهواء	٢٨١ر٢	+	٦٩ر٦	٢٦٢ر٥	+	٧٥ر٥	١ر٤٨٤
٥- التوقع لسرعه خروج الهواء	٣١٣ر٥	+	١١٠	٣٢٧ر٦	+	١٥٣ر٩	٥٧٨ر
٦- نسبه سرعه خروج الهواء من المتوقع	٩٧ر٦	+	٣١ر٧	٨٩ر٨	+	٣٠ر١	١ر٤٩٦
٧- السعه الهوائية	٢ر٣٨٥	+	٥٩٥ر	٢ر٢٥٩	+	٥٩٧ر	١ر٢٣٨
٨- التوقع للسعه الهوائية	٢ر٦٨٣	+	٥٥٨ر	٢ر٦٨٢	+	٥٩٢ر	١ر٠١٠
٩- نسبه السعه الهوائية من المتوقع	٨٩ر١	+	١٨ر٩	٨٢ر٨	+	١٥ر٤	*٢ر٢٢٤

* داله عند مستوى ٥٠ر

ملحق رقم (٣٠)

يوضح المقارنة بين المجموعة الضابطة ومجموعات الصناعات المختلفة

المتغيرات	المجموعة الضابطة ن ٤٨ م	اعمال ميكانيكيه ن ٥١ ع	قيمه ت	النسيج ن ٣٠ ع	قيمه ت	افران الزجاج ن ١٠ ع	قيمه ت	كيماويات ن ٩ ع	قيمه ت	صناعات متفرقه ن ٢٠ ع	قيمة ت
السن	٥ر١٣ + ١ر٧٥	٣ر١٣ + ١ر٩٥	٥٣٦ر	٩ر١٣ + ١ر٧٦	٩٨٠ر	٩ر١٣ × ١ر٣٧	٦٧٩ر	٦ر١٤ + ١ر٤	١ر٧٧٨	ـر١٣ + ١ر٦٥	١ر٠٩١
الطول	٩ر١٤٥+ ٩ر١٠	٢ر١٤٦+ ٦ر١٢	١٢٦ر	٢ر١٤٩+ ٦ر١٠	١ر٣١٥	٩ر١٤٦+ ٩ر٩	٢٦٨ر	٧ر١٥٣+ ـر١٠	١ر٩٩٣	٥ر١٤٧+٨ر١٣	٥٠٩ر
الوزن	٢ر٤٠ + ٣ر١٢	٣ر٤٠ + ٢ر١١	٠٤٢ر	٩ر٣٨ + ـر٩	٥٠١ر	٦ر٤٠ + ٦ر١١	٠٩٤ر	ـر٤٥ + ٥ر٨	١ر١١٨	٦ر٤٠ + ـر١٣	١٢٠ر
سرعة خروج الهــواء	١٤ر٢٧٦+٥ر٦٧	٩ر٢٦٦+٩ر٧٣	٦٤٨ر	ـر٢٥٥+٨ر٧٥	١ر٢٨٣	٢٣٠ + ـر٦٩	١ر٩٥٩	٢ر٢٩٤+٢ر٤٧	١ر٨٤٣	٥ر٢٦٣+٤ر٧١	٦٩ر
التوقع خروج	٤ر٣٠٣+٢ر١٠٣	٤ر٣٠٧+٢ر١١٦	١٨١ر	٢ر٣٤٩+٨ر١٠٠	١ر٩٢٠	ـر٣٣٣+ ٨ر-	٩٠١ر	٧ر٣٧٨+٩ر١٠٠	٢ر٠١٥	ـر٢٨٤+٩ر١٢٣	٦٦٥ر
نسبه خروج الهــواء	٤ر٩٩ + ٩ر٣٠	٣ر٩٦ + ٦ر٣٠	٥٠١ر	٩ر٧٦ + ٠ر٢١	٣ر٥١٠	٧ر٧٢+٩ر١٩	٢ر٦١٢	٨ر٨١ + ٤ر٢١	١ر٦٣١	٩ر١٠٢ +٥ر٣٣	٤١٥ر
السعه الهوائية	٢ر٢٨٦+٠ر٥٨٠	٢ر٣١٦+٥٧١ر٥	٠٣٧ر	٢ر٤٤٨+٥٥٥ر	١ر٢٢٠	ـر٢ +٥١٦ر	١ر٤٤٣	٢ر٣٦٦+٥٨٧ر	٣٧٩ر	٢ر٢٢٠+٥٨٨ر	٤٢٦ر
التوقع الهوائية	٢ر٥٧٩+٤٨٧ر	٢ر٦٨٥ +٥٤٥ر	١ر٠١٨	٢ر٧٢٩ +٥٢٩ر	١ر٢٨٠	٢ر٥٣٩+٦٦٠ر	٢٢٢ر	٢ر٩٥٠+٥٤١ر	٢ر٠٦٢	٢ر٧٠٩+٦٧٥ر	٨٩٢ر
نسبه الهوائية	٢ر٨٧ + ٨ر١٨	٩٩ر٨٥ + ٣ر١٤	٣٦٢ر	ـر٨٧ + ٩ر١٣	٠٥٠ر	ـر٨٠ +٥ر١٤	١ر١٣٩	٩ر٧٧ + ٢ر١٢	١ر٤٢٣	٩ر٨٠ +٣ر٩	١ر٤٢٣

* داله عند مستوى ٠٥ر ** داله عند مستوى ٠١ر

دراسة حالة رقم (١)

ورشـــة خراطيـــــم

بقرية ميت نمـــــا

بمحافظة القليوبية

(تخصص كيماويات)

الباحث	:	السيد/البير لوقا منصور
اشراف	:	دكتورة/عزة كريم

وصف عام للورشـــــة

تقع الورشة بشبرا الخيمة فى منطقة زراعية، وتوجد فى هذه المنطقة عدة ورش للنسيج والحدادة والأفران والزجاج والميكانيكا.

والورشة مشيدة من الطوب الأحمر وغير مدهونة وغير نظيفة من الداخل او الخارج، ولا يوجد على الواجهة لافتة تشير الى اسم صاحبها او عمل الورشة. وتتكون من دور واحد إرتفاعة ستة امتار وهى مغطاة بسقف صاج (جمالون).

وتتكون من عنبرين:
العنبر الأول فى مدخل الورشة وتبلغ مساحتها ١١٢ م٢. والعنبر تبلغ مساحته ١٠٨م٢ ويوجد بالعنبر ماكينة سحب الخراطيم. ويوجد على يسار العنبر الأول سلم حديدى مكون من سبع درجات يوصل الى مخزن الكيماويات والذى لايدخله الا صاحب الورشة وشريكه يوجد بالمخزن اجولة بها مسحوق بودرة وبعض المواد الكيماوية الخاصة بتصنيع الخراطيم وعلي يمين العنبر الأول توجد دورة مياه بها زجاج مكسور وبداخلها حنفية للمياة ترفع وتشفط من الآبار الإرتوازية والمياه الجوفية. وهذا النظام متبع فى القرية باكملها.

وهناك فتحة فى العنبر الأول تصل الى العنبر الثانى الذى يوجد به الآلة الثالثة بالورشة وتسمى (الحلة أو الأوتوكلات) وهى عبارة عن فرن كهربائى ضخم يعمل بالكهربا".

والورشة بها فتحتان للتهوية بإرتفاع ٣ سم بمحاذاة سور الورشة وتوجد بين سور الورشة المكون من الطوب الاحمر والسقف.

وتفتقر الورشة بوجه عام الى كافة الوسائل الخاصة بالأمن الصناعى او الوقاية حيث لا يوجد بها ادوات للأسعاف أو اية وسائل للوقاية من رائحة المواد الكيماوية النفاذة التى يشعر بها الفرد فور دخوله للورشة.

نـــوع الصناعـــــة

تقوم الورشة بإنتاج الخراطيم بكافة أنواعها بالمقاسات والمواصفات التى يطلبها العملا" وتنتج الورشة ايضا الخراطيم المواسير لرادياتيرات السيارات طبقا لموديل كل سيارة.

بيانات عن صاحب الورشــــــة

يبلغ صاحب الورشة من العمر (٤٢) سنة وهو حاصل على الابتدائية القديمة، ونزح من بلدته بمحافظة المنوفية الى القاهرة عام ١٩٦٠ مع خاله بعد وفاة والده. وقد الحقه خاله

بالعمل فى احد مصانع النسيج بالمعسكر الانجليزى بالمظلات، ولكنه لم يوفق ولذا لم يرغب الإستمرار فيه. وكان من ضمن اسباب تركه هذا العمل شدة الضوضاء الصادرة عن الماكينات.

ثم التحق بالعمل فى مصنع آخر من ١٩٦٠ حتى ١٩٦١ ولم يستمر للسبب السابق، بالأضافة الى نظام الورديات. واخيرا إلتحق بمصنع للكاوتشوك فى عام ١٩٦٢ براتب ثلاثة جنيهات شهريا وتدرج فى العمل حتى وصل الى وظيفة ملاحظ عمال ثم إستقال عام ١٩٨١ لرغبته فى العمل الحر. وكان آخر راتب له ١٤٥ جنيها شهريا. وبدأ فى تجهيز ورشته الحالية فى عام ١٩٨٠ فى نفس الوقت الذى كان يعمل فيه فى مصنع الكاوتشوك ويقول ان خبرته السابقة من اهم اسباب إقدامه على هذا المشروع، وصاحب الورشة متزوج. وتتكون اسرته من الزوجة وستة ابناء تتراوح اعمارهم بين اربعة عشر عاما وسنتين، ولديه ثلاثة ابناء ملتحقين بالمدارس. وزوجته ربة منزل وقد تركت التعليم بعد إنهائها الدراسة بالصف الخامس الابتدائى. ويهتم إهتماما بالغا بتعليم أولاده ولا يتمنى لأحد منهم ان يعمل مستقبلا فى مهنته الحالية، وذلك لخطورتها. وقد اصيب فى إحدى المرات فى عينه عن طريق دخول "رايش" وهو قطعة من الحديد الدقيقة جداً فى عينه، وقد تم إخراجها من عينه بعد ان كاد يفقد بصره.

ومن خلال المقابلات المتعددة مع صاحب الورشة ومن خلال الحوار معه تحدث عن قصة إنشاء الورشة وتاريخها على النحو التالى:

انشئت الورشة ١٩٨٠ حيث استاجر الأرض وكانت اصلا ارضا زراعية بواقع خمسون قرشا شهريا للمتر المربع؛ ويبلغ جملة الايجار الشهرى مائة جنيه حيث ان مساحتها مائتا متر، وبنى فوقها العنبر الأول بالطوب الأحمر.

وقد قام صاحب الورشة بالاشتراك مع احد المهندسين بتصميم الالات وإستخدام جميع قطعها من الخامات المحلية بعد ان قام بتصميمها بناء على خبرته السابقة فى ورشة الكاوتشوك.

وقد اشار صاحب الورشة الى ان راسمالها يتكون من عدة مصادراهمها نصيب الأخَين الشركاء من ثمن بيع موروث عن الأب بقرية المنوفية، وكذلك من مدخراته الشخصية من عمله السابق، ومن مدخرات اخيه شريكه فى المصنع والذى كان يعمل فى العراق لمدة اربع سنوات، علاوة على بعض السلفيات من البنوك.

ويتسم صاحب الورشة بالحذر فى التعامل مع الاخرين، ذلك لما له من خبرات غير سارة مع جهات الرقابة والتفتيش والتامينات الأجتماعية - ففى خلال مناقشة معه حول بعض الأمور الخاصة بالعمال والتامينات الاجتماعية، قص قصة عن مفتش التامينات الذى حضر اليه فى الصيف الماضى ولمح عنده طالبين من الاقارب، كانا يعملان لديه فى فترة الصيف وقرر له المفتش غرامة كبيرة بالرغم من محاولات التى بذلها لإفهامه انهما يعملان فى الأجازة فقط، وإن لديه إستعدادا لطردهما ولكن دون جدوى.

وحماية لأصحاب الورش الأخرى؛ إفتعل مشاجرة معه وذلك لتحذيرهم حتى يقوموا بتسريب العمال الغير مؤمن عليهم. وقد إنتهى الأمر بطرد الطالبين ودفع الغرامة.

ولعل حرصه الشديد وحذره من الآخرين قد أديا الى تمضية وقت كبير فى كل زيارة اثناء قيام الباحث بدراسة الحالة، حتى يطمئن تجاه الباحث، ويتاكد من ان هناك بحثا، وماهى اهدافه. ولقد كان ينطلق كثيرا فى الحديث دون قيود فيما يختص بمواقف خاصة بالعمل، ثم مايلبث أن يقول "على كل حال إذا كنتم عايزين الورشة خذوها، لكن أعطونى ثلاثمائة جنيها شهريا حتى أنفق منها على اسرتى". ويعاود الباحث طمئنة الرجل فيما يختص بالبحث واهدافه.

وقد لاحظ الباحث خوف صاحب الورشة من السلطة ومن الغرباء. وكان يفكر فى تشغيل سيدة عنده فى الورشة وعمرها خمسة وعشرون عاما حيث كان يقول عنها إنها تقوم بإعداد الشاى والقهوة للعمال بالورشة، ولكن الباحث قد لمحها مرارا واقفة تعمل امام ماكينة سحب الخراطيم مع الأطفال العاملين بالورشة.

ويوضح الجدول التالى بعض البيانات عن العاملين بالورشة وعملهم:

مسلسل	الاســـم	عمله داخل المصنـــع	السن	التعليم	الحـــالة الاجتماعية	عدد الأطفال	ملاحظات
١	رمزى فرج (صاحب الورشة)	الاشراف وإصلاح الاعطال الفنية	٤٢	ابتدائية	متـــزوج	٥ اطفال	
٢	نعيم فرج شقيق وشريك صاحب الورشة	يعمل الخلطة الكيماوية	٣٥	اعدادية	متـــزوج	٤ اطفال	
٣	احمد	يعمل على ماكينة العجن	٢٨	يقرأ ويكتب	متزوج من عامين	طفل	
٤	محمود	يعمل على ماكينة الحلة	٢٥	يقرأ ويكتب	متزوج من عام	لم ينجب بعد	
٥	الطفل محمد (الطفل الأول)	يعمل على ماكينة سحب الخراطيم واعمال اخرى معاونة	١٤	يقرأ ويكتب	اعـــزب		موضوع البحث والدراسة
٦	الطفل رضا (الطفل الثانى)	يعمل على ماكينة سحب الخراطيم واعمال اخرى معاونة	١٣	يقرأ ويكتب	اعـــزب		موضوع البحث والدراسة

نظام العمل بالورشـــــة

الادوات المستخدمـــة

بالورشة ثلاث آلات رئيسية: أول تلك الالات ماكينة تسمى:

١ - **ماكينة العجـــانة**

وهى كبيرة الحجم، وتدار بالكهرباء ، وتتكون من إسطوانتين كبيرتين تدوران حول بعضهما (اشبه بالدرفلة) ويتم رش مسحوق البلاستيك المخلوط بنسب معينة ببعض المواد الكيماوية والكاوتشوك الطبيعى بايدى العمال والأطفال فوق الأسطوانتين اثناء دورانهما. ويخرج مزيج من هذه المواد على شكل قطع كاوتشوك ممزوجة بالبلاستيك.

ويقوم الأطفال الصبية بالورشة بحمل قطع الكاوتشوك الممزوجة بالبلاستيك بعد خروجها بايديهم وطرحها بجوار "ماكينة سحب الخراطيم" علما بان درجة الحرارة لتلك القطعة محتملة وليست ساخنة.

٢ - **ماكينة سحب الخراطيم**

وهى الآلة الثانية بالورشة وتدار بالكهرباء، ومهمتها تشكيل الخراطيم فى شكلها النهائى، ويتم ذلك عن طريق وضع القطع "اللزجة" التى يتم عجنها فى فتحة صغيرة حجمها ٣٠ سم × ٣٠ سم وتخرج الخراطيم بعد ذلك من تلك الفتحة الصغيرة الى حوض ماء لتبريدها حيث تكون ساخنة وتنزل بعد ذلك الى الأرض داخل "شنبر" وهو عبارة عن لوح دائرى من الصاج مقاسه ١ متر × متر مطروح على الأرض.

ويقوم طفلان بالعمل امام ماكينة سحب الخراطيم، حيث يقومان بوضع "قطع الكاوتشوك المخلوطة بالبلاستيك" داخل الفتحة الصغيرة، وكذلك يقومان بحمل الشنابر التى تطرح فوقها الخراطيم لالقائها بجانب ماكينة سحب الخراطيم على أرض الورشة.

الماكينة الثالثة بالورشة تسمى (الحلة) وهى عبارة عن فرن كهربائى درجة حرارته حوالى الف درجة مئوية. والعمل الرئيسى لماكينة (الحلة) أو ما تسمى (باتوكلاف) هو (تسوية الخراطيم البلاستيك اى وضعها فى الفرن لمدة نصف ساعة تحت درجة حرارة عالية بعد وضع الكيماويات فوقها حتى يتم إنضاجها نهائيا). وتخرج بعدها الخراطيم بمعرفة عامل كبير (حيث لا يعمل الطفلان اما الحلة لإرتفاع درجة الحرارة الشديدة. وبعد خروج الخراطيم من الحلة تكون قد إنتهت نهائيا المرحلة الثالثة والأخيرة للأنتاج. ويقوم صاحب الورشة بقياس الخ اطيم تمهيدا لبيعها للعملاء.

وهناك مواد كيماوية متعددة تستخدم فى إنتاج الخراطيم بالورشة وهو عبارة عن كاوتشوك طبيعى ويسمى (سموك أو كيربً) وتضاف مواد بترولية متجمدة، كما تضاف مواد اخرى يطلقون عليها (.D.B.G) ، و (.M.S) وهذا الأخير عبارة عن مشمع مصرى. وتخلط المواد الكيماوية بنسب معينة لا يعرف مقاديرها الا صاحب الورشة واخيه، ويقوم الأخ (الأسطى نعيم) بعمل الخلطة فى المخزن الموجود بالعنبر الأول والسابق الأشادة اليه. وهى كما يقولان "سر المهنة".

مواعيد العمل بالورشة

تنظم الفترة الأولى للعمل بالورشة من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الواحدة ظهراً، وهناك ساعة راحة. ثم تبدأ الفترة الثانية من الساعة الثانية ظهرا الى الساعة الخامسة مساءً واحيانا يعمل بالمصنع من الساعة الخامسة بعد الظهر حتى الساعة التاسعة مساءً (باجر إضافى للعمال الكبار) وفى حالة العمل فترة إضافية يسهر العمال الكبار والأطفال ايضا حتى الساعة التاسعة مساءً.

وتكون الأجازة الاسبوعية للورشة فى يوم الأحد، ويحصل العمال على اجازتهم الرسمية حسب قانون العمل، وكذلك اجازاتهم المرضية حسب مايقرره الطبيب بعد تحويل العامل الى مفتش الصحة. ويحصل العامل الكبير والصغير على اجره كاملا طول فترة اجازته المرضية، دون الحصول على حوافز أو أجر إضافى.

وقد لاحظ الباحث أثناء زيارته للورشة ان عدد العمال غير ثابت ولكن هناك عاملان كبيران ثابتان، وكذلك الطفلان (الصبيان) الملحقان بالورشة موجودان أيضا بشكل دائم. ويقوم احد العاملين بتشغيل ماكينة العجن، والآخر يقوم بتشغيل (ماكينة الحلة)، ويقوم الطفلان بتشغيل الماكينة الثالثة (ماكينة سحب الخراطيم)، بمساعدة صاحب الورشة، وبسؤال العمال عن أجورهم، اشاروا الى أنهم يتقاضون مبلغ خمسة جنيهات عن يوم العمل من الساعة التاسعة الى الخامسة مساءً، وفى حالة الاجر الأضافى ياخذون مبلغ خمسة جنيهات اخرى يوميا. ويصل متوسط اجر العامل شهريا حوالى ثلاثمائة جنيه ولكن هذا المبلغ غير محدد فى العقد المبرم بينهم وبين صاحب العمل. أما المبلغ المذكور فى العقد والذى تدفع عنه التامينات الأجتماعية فهو خمسون جنيها شهريا. ويفسر العمال ذلك بانهم حريصون على عدم الخصم من مرتباتهم، وذلك بسبب إرتفاع الأسعار وعدم كفاية دخولهم.

وعند مناقشة الباحث لهم قوله أن الأدخار سيفيد ابنائهم. كان ردهم "المهم اليوم نحن نريد نقودا وبكرة ربنا يسهلها وتفرج". وتتفق مصلحة صاحب الورشة مع مصالح العمال فى ذلك.

ويتقاضى كل طفل من الطفلين بالورشة اجرا إسبوعيا قيمته ٢٥ر٣١ جنيها شاملا السهر (الاجر الأضافى) وبذلك يبلغ اجر الطفل حوالى مائة وعشرون جنيها شهريا، ويفيد العمال بانهم

ياخذون علاوة دورية مقدارها خمسة جنيهات شهريا كل سنة، ويؤكد صاحب العمل ذلك، ويقول انه يعطى العمال الزيادات مثل الحكومة والقطاع العام علاوة على إعطائهم إكرامية فى شهر رمضان وعيدية فى عيد الفطر وعيد الأضحى.

ويوزع البقشيش بالتساوى على العمال الكبار والصغار فى نهاية الأسبوع ويبلغ متوسط مايحصل عليه العامل إسبوعيا جنيهان، ويتم توزيع الشاى للعمال الكبار والصغار على نفقة صاحب الورشة.

<u>علاقة صاحب الورشة بالعمـــــال</u>

وقد لاحظ الباحث المعاملة الطيبة التى يلقاها العمال الكبار من صاحب الورشة والروح الطيبة للعلاقات التى تشبه روح الاسرة الواحدة، وتحكمها تقاليد وعلاقات عمل تسودها روح التكامل الاجتماعى اكثر من كونها علاقة تنظمها لوائح رسمية. والأستفسار من صاحب العمل عن تلك الملاحظات افاد أنه قطاع خاص ويريد الاستفادة من العمال باقصى طاقة ممكنة وهو لذلك يعاملهم معاملة حسنة حتى لا يتركوا المصنع ويذهبوا الى مصانع اخرى منافسة بالمنطقة كما انه يعطيهم اجورهم حسب النظام السائد فى المنطقة.

وبالحوار مع العمال الكبار عن علاقتهم بصاحب الورشة افادوا ان المعاملة التى يعاملهم بها طيبة وان الأجور مناسبة والبقشيش الذى يوزعه عليهم بالتساوى مجز وهذا بالإضافة الى تقديرهم لإنخراطه فى العمل معهم، ويقوم بالأعمال الفنية والكهربائية فى حالة الأعطال للماكينات التى لا يعرف إصلاحها سواه، كما انه يشاركهم فى تناول الطعام وهو مايزيد الألفة بينهم.

والمشاكل داخل الورشة قليلة، فالعمل ياخذ كل وقتهم ولا وقت لديهم للمشاكل والخلافات. فالالات الثلاثة الضخمة تدور والجميع مثل خلية النحل لايهدأون وبالإستفسار من العمال عن موقف صاحب العمل منهم إذا حدثت خلافات اشاروا الى انه سرعان ما يتدخل بطريقة ودية فى كل خلاف يحدث بينهم.

وهو يجامل العمال فى المناسبات الاجتماعية، كما انه يعطيهم "عيدية" فى كل عيد.

وهو يركز على قيمتى الصدق والامانة وعدم إفشاء اسرار الورشة، وبسؤاله عن مدى تفشى المخدرات. قال انها بدات بالفعل فى الإنتشار، ولكنه نفى انه شخصيا او ايا من عماله يتعاطونها.

رأى صاحب الورشة فى عمل الاطفال

يقول أن الأطفال لهم مميزات كثيرة، مثل خفة الحركة التى تساعد على قضاء الطلبات للعملاء ولبقية العمال. كما أن الطفل اسهل فى قيادته ويسمع الكلام بسرعة عن العامل الكبير، يضيف أنه يفضل الطفل "الخام" عن الطفل الذى سبق له العمل مع آخرين، لأن هذا الأخير إذا تعلم كل شئ يستطيع أن ينقل أسرار الورشة لغيرها فى المنطقة. ولذلك فهو يفضل إحضار الطفل الخام ليدربه ويعلمه، حتى يكبر عنده "ولا يفرط فيه" لمصنع منافس.

ويشير صاحب العمل الى انه لا يمانع فى قيام الطفلين بالجمع بين العمل والتدريب والتعليم ولكن بشرط أن يستطيعا ذلك، وهو يوافق على أن يتدربا بمركز تدريب أو يتعلما بعد الظهر وبعد آداء العمل، ويقول انه سيعطيهما أجرهما اليومى فقط دون اجرهما الأضافى "السهر".

ويقول صاحب الورشة انه يعتبر الأطفال الذين يعملون عنده مثل ابنائه. ويذكر المثال التالى "إعطى مالك للى عنده مال، واعطى عيالك للى عنده عيال". ويقصد بذلك أنه عنده أبناء ويعرف قيمة الأطفال.

وقد اكد الطفلان حسن معاملته لهما، وانه لا يعاقبهما بالضرب فى حالة الخطاء، ولكنه دائم التوجيه لهما، وأقصى العقاب هو انه ينهرهما. فهو يتصل بأسرهم إذا ماأرتكبا اخطاء، ويتفق مع أولياءامورهم على اسلوب ملائم لمواجهة المشكلات.

ويشير العمال الى أنهم لا يوقعون فى دفاتر الحضور والانصراف كما انه لا توجد دفاتر أو سجلات للأجازات، وقد شعر الباحث أن صاحب الورشة يخشى تفتيش مكاتب العمل لورشته، والتفتيش على العمال والورشة يأتى من جهات رقابية متعددة مثل مكتب العمل والتأمينات والصحة والضرائب ويرى صاحب الورشة أن هذه المكاتب ومفتشيها يضرون اكثر مما يفيدون وهو يشعر انهم موظفون عليهم مسئوليات كما يقول "التسديد خانات". وأحيانا يضغطون عليه وعلى زملائه أصحاب الورش الأخرى بالمنطقة بغرض الحصول على منافع مادية منه أو غيره دون أن يفيدوا العمل أو العمال.

الطفل الاول العامل بالورشة (محمد)

يبلغ الطفل الاول من العمر (١٣) عاما، وقد التحق بالمدرسة وعمره ست سنوات، وإنقطع عنها وهو فى الصف الخامس، وهو لا يعرف القراءة أو الكتابة وليس له أية ميول للتعليم. وقد ذكر الأب انه حاول كثيرا إقناع الطفل حتى يستمر فى المدرسة؛ وذلك بطرق تشجعه على ذلك وكان الأب يوفر ايضا له الدروس الخصوصية ولكن دون جدوى، فقد كان الطفل غير متقبل للدراسة، وكثير الهرب من المدرسة، وبعد ذلك إلتحق بالعمل.

ويتسم الطفل بالهدوء، والانطواء وقلة الكلام، وحركته داخل الورشة محدودة، الا فى حدود ما يطلب منه مثل إحضار الطلبات من خارج الورشة وذلك للعمال وصاحب الورشة، او فى حدود الحركة التى يتطلبها العمل. وهو محدود الطموح وكل مايامله هو ان يكون عاملا ثابتا باجر منتظم داخل الورشة. وعند سؤاله عن طموحاته فى صيغة السؤال التالى: هل تحب ان تكون صاحب ورشة فى المستقبل فرد مبتسما "انا مش ممكن اكون صاحب ورشة هاجيب منين الفلوس".

والطفل ذو صداقات محدودة، لعدم وجود وقت فراغ لديه، وصديقه الوحيد طفل يعمل فى نفس الورشة.

وتؤكد الاسرة على انه هادئ الطبع فى المنزل ولا يجلب اية مشاكل مع اخوته بالرغم من كثرة المشاكل الخاصة به وهو صغير فقد كان يضرب ويتشاجر مع اطفال القرية ولكن هذا السلوك اختفى بعد إلتحاقه بالعمل الحالى.

ويرتدى الطفل غطاء راس وملابس عادية (ليست مخصصة للعمل) مكونة من بنطلون ازرق وبلوفر وجاكيت كاكى مثل جاكت العساكر، وحذاء قديم والأبوان على قيد الحياة ويقيم الطفل معهما كما يقيم جميع الأخوة معهما.

<u>عمــل الطفل داخل الورشة</u>

عمل الطفل الأساسى بالورشة عبارة عن خلط مواد كيماوية ورشها فوق الاسطوانتين تلف فوق آلة كبيرة تسمى آلة العجن، وتخرج المواد الكيماوية على شكل عجينة مكونة من كاوتشوك وبلاستيك (عجينة مطاطية لزجة).

- دور الطفل فى هذا الجزء من العمل هو (تلقيم الماكينة) ومعنى الكلمة اى رش البودرة فوق أسطوانتى ماكينة العجن.

- يقوم الطفل "بلف الخراطيم" بعد نزولها من ماكينة السحب والانتهاء من تصنيعها وفى صالة الورشة يفرغ الطفل (الحلة) من بقايا المواد الكيماوية والبودرة. ثم يمسك الطفل بشنبر صلب بيده، يقطع به الخراطيم بعد خروجها من ماكينة السحب والبودرة المستعملة فى صنع الخراطيم هى تركيب كيماوى مكون من كربون أسود لتلوين الخراطيم، وزيت عربات قذر يوضع فوق العجينة لتماسك الخراطيم ومواد كيماوية اخرى.

ويعمل الطفل من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة التاسعة مساءا ويتخلل هذه الفترة ساعة راحة من الساعة الواحدة الى الساعة الثانية يتناول فيها الغذاء والشاى وهذه الساعات الاثنتا عشرة يعملها الطفل فى معظم ايام الاسبوع.

ومبعث خطورة العمل بالورشة ليس فى إحتمال إصابة الطفل بالالات حادة لان الطفل لا يستخدم آلات حادة سوى (شنبر صغير من الحديد) لتسوية وضع الخراطيم فى ماكينة الحلة. ولكن الخطورة تتمثل اساساً فى إستنشاق الطفل للمواد الكيماوية وإحتمال إصابة صدره وحنجرته نتيجة ذلك.

والطفل يشكو من حنجرته وقد ذكرت الام لى ذلك. وبالاستفتار من الطفل عن مدى إبلاغه ذلك لصاحب العمل قال انه لم يبلغه واشار الى انه يشعر انها "حاجة بسيطة" لا تعوقه عن العمل - ومن ناحية اخرى لا توجد بالورشة اية وسائل لوقاية الطفل او غيره من العمال من مخاطر الكيماويات، فلا توجد نظارة او قناع واق او قفاز او غيره من ادوات الوقاية. ولا توجد أيضا ادوات إسعاف بالورشة وقد لاحظ الباحث ان كوب الشاى الذى يشرب فيه العمال يتم غسله بالمياه الخاصة بالخراطيم الموجودة بجوار ماكينة السحب وبها مواد كيماوية مما يشكل خطورة شديدة على صحة الطفل وعلى جميع العاملين بالورشة.

وقد بدأ الطفل حياته العملية بمصنع زجاج قطاع خاص ثم إلتحق بالورشة على الوجه التالى:

مسلسل	نوع العمل	مدتــــه	الاجر الاسبوعى	التسلسـل الوظيفـى	الاختيار
١	مصنع زجاج قطاع خاص	اربعة شهور	١٢ جنيه اسبوعيا	صبى وتركه لاصاباته الشديدة التى تحدث به	الحـقه احد اقاربه بعد بعد خروجه من المدرسة
٢	الورشة الحالية (خراطيم)	سنـــة و٦ شهور	١٧ جنيه اسبوعى + ٢٥ر١٤ج = ٢٥ر٣١ج	صبـــى	الحقه ابن خاله الذى يعمل فى نفس الورشة

والاجازة الاسبوعية يوم الاحد يقضيها الطفل مع اسرته او مع عمه فى الزراعة او البيع على عربة كارو (بائع متجول) وياخذ اجرا عن يوم عمله ولا يحصل على اجازة سنوية وفى حالة المرض يحصل على اجازة مرضية باجره ولكن بدون الاجر الاضافى.

ولم يتدرب الطفل قبل التحاقه بالعمل سواء بالورشة او باى معهد للتدريب المهنى والحق بالعمل وعلمه الاسطى فور إلحاقه بعمله.

وعلاقة صاحب العمل بالطفل علاقة طيبة، وهو يحب صاحب الورشة، كما ان علاقة والد الطفل بصاحب الورشة علاقة طيبة ويتمتع الطفل بحب كافة العمال فى المصنع وكذلك صاحب الورشة حيث يعمل الطفل بهدوء دون ضوضاء وينفذ ما يطلب منه.

ويبدو الطفل راضيا بعمله وذلك لأسباب عديدة، ومنها معاملة صاحب الورشة، والاجر الذى

يحصل عليه وإحساسه بقيمة العمل وقرب المسافة بين عمله ومسكنه ووجود إبن خاله معه فى الورشة.

الطفل فى محيط الاســــرة

وقد قام الباحث بزيارة أسرة الطفل باحدى العزب بمركز قليوب وهى تبعد عن الورشة التى يعمل بها الطفل بحوالى عشر دقائق سيرا على الأقدام، وقابل الأب وهو يبلغ اربعين عاما وهو امى ويعمل عتالا بمصنع للزجاج، ويبلغ دخله مائة جنيه شهريا، ويبدو عليه الهدوء، ويصعب إستثارته للحديث، وشخصيته تبدو إنطوائية مثل ابنه.

والأم ريفية تبلغ من العمر حوالى خمسة وثلاثون عاما، وهى ربة بيت وإن كانت تعمل احيانا فى زراعة ارض حماها الذى يملك فدانين ونصفا.

ويبين الجدول التالى افراد أسرة الطفل:-

مسلسل	الاسم	السن	العلاقة بالطفل	القرب بين الاخوة	التعليم	العمل	الدخل الشهرى
١	سعد	٤٠	الأب	الأب	امى	عتال بمصنع ياسين للزجاج	١٠٠ ج
٢	فهيمة	٣٥	الأم	الأم	امية	ربة اسرة	ـ
٣	هناء	١٥	الأخت	الأولى	اولى اعدادى	تركت المدرسة وتعمل حاليا بمشغل خياطة	٦٠ج
٤	محمد	١٣	الطفل	الثانى	راسب ٥ ابتدائي وترك المدرسة	الطفل موضوع الدراسة صبى بالورشة	١٢٠ج
٥	هند	١٢	الأخت	الثالثة	امية	فلاحة	فى ارض الاسرة
٦	فايقة	١٠	الأخت	الرابعة	تركت المدرسة من ٥ ابتدائى	بالمنزل	
٧	هشام	٤	الأخ	الخامس	لم يلتحق المدرسة	بالمنزل	

وتعيش أسرة الطفل فى منزل كبير مبنى من الطوب الأحمر وتمتلكه الأسرة عن طريق وضع اليد ويتكون المنزل من طابقين:

الطابق الأرضى به غرفة على يسار الداخل الى المنزل ينام فيه الجد والجدة وللمنزل طرقة طويلة يسمونها "الحوش" نهايتها حظيرة ماشية بها جاموسة وحمارة. ويوجد غرفة مستقلة يعيش فيها العم مع زوجته واولاده الاربعة (وجملة الذين يعيشون فى الغرفة ٦ افراد هم العم وزوجة العم و٤ ابناء) وبذلك يكون جملة عدد الافراد الذين يعيشون فى الارضى (٨ افراد) ويتكون الطابق الثانى من غرفتين، غرفة تعيش فيها اسرة الطفل وعدد افرادها ٧ افراد هم (والد الطفل ووالدته وخمسة ابناء بمن فيهم الطفل) ويعيش افراد الاسرة جميعهم فى غرفة واحدة يأكلون ويطبخون وينامون فيها. والغرفة الثانية بها عمة الطفل التى تعيش بمفردها حيث إنها مطلقة بعد زواج دام حوالى اربعة عشر عام بدون إنجاب، وهو السبب الذى إنفصلت من اجله وعمرها الآن حوالى ٣٠ عاما.

وذكر الطفل أن العمة تفضل أن تحتفظ بالغرفة مستقلة لها فى المنزل مثل إخوتها "يقصد اعمام الطفل" ووجود غرفة لها مستقلة يتيح لها فرصة قادمة للزواج خاصة وإنها صغيرة وعمرها ثلاثون عاما وأمامها فرصة أخرى للزواج وهى تعمل حاليا بالأرض الزراعية التى يملكها الجد.

ويوجد بالمنزل دورة مياه واحدة بالدور الأرضى وهى مشتركة لجميع افراد المنزل ولا توجد ثلاجة كهربائية لدى اسرة الطفل لكن هناك غسالة كهربائية يستعملها جميع افراد الاسرة (اسرة الطفل واعمامه وجده وجدته) وبوتجاز انتاج المصانع الحربية بثلاث عيون (مشترك لاسرة الطفل وجده وجدته) ولا تمتلك اسرة الطفل جهاز تليفزيون.

والمنزل بوجه عام يوحى بالبساطة الشديدة وهو منزل ريفى متواضع. ويذكر الوالد أن الطفل هو الذى اختار عمله فقام بالبحث عن العمل الحالى بعد أن سبق له العمل بورشة زجاج وتركها لأنه تعب منها ولخطورة العمل بها حيث أن الزجاج ينزل ساخنا فوق الرجل يحرقها ويؤكد الطفل هذا الحديث عن خطورة العمل فى مصنع الزجاج بالإضافة الى أن معاملة صاحب ورشة الزجاج كانت سيئة.

ويؤكد الأب أن الطفل كان لابد له من ان يعمل بعد تركه التعليم بدلا من انحرافه واللعب فى الشارع ولكى يكون له مستقبل عندما يكبر وقد اكد حرصه على بقاء الطفل فى الورشة ومع ذلك تبدى الأم قلقها من شكوى إبنها "بوجع زوره" ومن خلال مناقشة الاسرة حول مدى تأثير تشغيل الطفل على مكانته فى الاسرة قبل وبعد العمل، اشار الأب والأم الى أنهما يعاملان الطفل بعد تشغيله بذات المعاملة قبل تشغيله وعلى حد تعبيرهما "الطفل تعبان طوال النهار ومش فاضى لاشراكه فى مشاكل الاسرة". ولا يتميز الطفل فى المعاملة عن سائر الابناء الآخرين وبسؤال الام عما اذا كانت تجهز له وجبة خاصة يوم اجازته ذكرت انه يأكل مثلهم وإذا كان يريد أكلة خاصة يترك ثمنها.

ولا يوجد وقت يذكر يسمح بتفاعل الطفل مع افراد الاسرة وذلك لقلة الوقت الذى يقضيه داخل المنزل فهو يستيقظ فى السابعة صباحا ويذهب الى العمل فى الثامنة صباحا ويمكث به عادة حتى التاسعة مساءًا. ولا يروى الطفل لأسرته مشاكله الخاصة به او مشاكل العمل التى يعتبرها كما يقول اسرارا لا يجوز لاحد ان يعرفها لان العمل هو "اكل عيش". ويمضى يوم الاجازة (الأحد) مع عمه فى بيع الخضر.

ولا يبدو ان الاسرة تهتم بحاجة الطفل للراحة ويبدو ان كل ما يهمها هو العائد الاقتصادى للطفل.

ويذكر الطفل ان والده يوجهه إذا ما ارتكب خطأ، واكد الأب ذلك واشار إلى ان ابنه "ليس ناقص ضرب وعقاب فهو مضروب لوحده من التعب". واشار الى ان الطفل يساعد فى جهاز اخته وقال"انها صحيح غير مخطوبة لكن الأسرة تستعد لزواجها من الآن طبقا لعادات الريف".

ويذكر الطفل محمد إنه يحب اخوته ويعطف عليهم، ولو إنه قليلا ما يراهم بسبب ظروف عمله كما تؤكد أسرة الطفل ذلك. وتشير الأم الى إن ابنها محمد "حنين على إخواته" وتذكر مثالا لذلك بإنه احيانا يعطى لأخواته الصغار "حاجات" حلوة يشتريها لهم.

ويشير الطفل الى حبه الشديد لأخيه الصغير (هشام وعمره اربع سنوات) لأنه اذا كان معه شئ يترك له قطعة منه حتى يحضر ويعطيها له او يتركها مع امه إذا نام الصغير قبل عودته.

<u>إحتياجات الطفـــــل</u>

والطفل يتناول إفطاره فى الثامنة صباحا ويشتريه من احد البائعين الجائلين بجوار الورشة وفى تمام الساعة الواحدة ظهرا يتناول الغذاء إما مع زميله (الطفل الاخر بالورشة) او مع بقية عمال الورشة ويشترى الطعام من مصروفه اليومى. وفى حالة السهر يشترى صاحب الورشة وجبة للعمال كنوع من الحوافز ويتناول العشاء الساعة التاسعة مساءًا بالمنزل. ويذكر انه يتناوله بمفرده يوميا واحيانا إذا كان الاب مستيقظا ياكل معه.

وتشير الأم الى ان الوجبة الرئيسية لغذاء الاسرة تتكون من البطاطس او المحشى او البسلة وان الطفل ياكل هذه الانواع ليلا بعد عودته من عمله. وتقول إنها تطبخ فى يوم الخميس اللحم والخضار احيانا.

واسرة الطفل ممتدة حيث يسكن الجد والجدة والعم والعمة مع الأسرة فى منزل واحد كبير والحلة واحدة (وتعنى فى الريف) انهم ياكلون مع بعض ويساهم والد الطفل وعمه وجده فى تكاليف الطعام، ويدفعون نقودا ويساهم ايضا الجد بإحضار الخضار من أرضه التى يزرعها ومازالت له سيطرته على الأسرة وله إحترام كبير من جميع افرادها ومازال يقوم بالمساهمة فى

الانفاق على الاسرة بالرغم من زواج اولاده.

ويشترى الطفل ملابسه من مصروفه ومن النقود التى يحصل عليها مقابل عمله ويقوم بإختيارها مع عمته.

وعلاج الطفل فى حالة مرضه يقوم به صاحب الورشة على نفقته ويزوره فى منزله ويعطيه اجره كاملا ويحدث عدة مرات اثناء عمله إصابات العمال الكبار وإرسال صاحب الورشة للعمال الكبار للمستشفى. ولا يوجد كشف دورى طبى علي الطفل او عند القبول بالورشة. ويشير الطفل الى أنه يحصل على مصروفه من امه وقيمته حوالى جنيه يوميا ويصرفه كله أو معظمه فى الطعام وفى حالة السهر فى الورشة يعطيه صاحبها ٧٥ قرشا كمصروف.

ويلاحظ الباحث على الجو الأسرى بوجه عام انه يتميز بالآتــــى:

- التماسك الشديد بين افراد الأسرة.
- الاحترام الكبير للجد وقيامه حتى الآن بدور المساهمة الاقتصادية داخل الاسرة.
- معيشة الاسرة فى مكان واحد يزيد من تماسكها ومن التكافل الاجتماعى بين افراد الاسرة وينعكس ذلك على الطفل ايضا.

الطفل الثانـــى رضــا

يبلغ من العمر اربعة عشر عاما شخصيته منبسطة واجتماعية واكثر اندماجا مع العمال داخل المصنع عن الطفل الآخر محمد. التحق بالتعليم حتى الصف الخامس الابتدائى ويقول إنه تركه لمساعدة والده وبمناقشة الاب فى ذلك أوضح أن الطفل لم يكن لديه رغبة مطلقا فى الاستمرار فى التعليم، وانه حاول معه كثيرا لاعادته للمدرسة واستكمال تعليمه ولكنه رفض وكان يريد أن يعمل قهوجيا مثل اخيه الاكبر "نهاد" والذى يعمل بمقهى، ويعيش مع الاسرة.

وقد بدأ العمل كصبى كهربائى فى ورشة يعمل بها ابوه وعمه باجر اسبوعى قدره خمسة جنيهات غير انه لم يمكث بها طويلا وذلك بسبب سوء معاملة عمه والتحق منذ حوالى ثمانية شهور بالورشة حاليا باجر اسبوعى يبلغ ٣١,٢٥ جنيها.

عمل الطفل رضا بالورشة

يقوم رضا بعمل مماثل لمحمد فهو يقوم بالتلقيم أى رش البودرة والمواد الكيماوية فوق اسطوانتين تدوران فى ماكينة العجن حتى تخرج على شكل عجينة لزجة متماسكة تشبه

الكاوتشوك المستطيل. وبعد نزول قطع الكاوتشوك اللزجة من ماكينة العجين ينقلها الطفل الى ماكينة السحب بعد أن يقوم برش بعض البودرة "الكيماوية" فوق قطع الكاوتشوك ثم يطرحها فى ماكينة السحب وينتظر حتى تخرج على شكل خراطيم.

ويعتبر هذا العمل من الاعمال المساعدة للعمال الكبار "الذين يقومون بالعمل الاساسى امام الماكينات والسابق شرحها".

ويستخدم الطفل شمبرا طويلا من الصلب طوله حوالى متر فى متر لامساك قطع الكاوتشوك اللزجة، ثم يطرحها فى ماكينة سحب الخراطيم وينتظر نزول الخراطيم الى الارض فوق قطعة صاج مستديرة تسمى ايضا "شمبرا".

وخطورة العمل على الطفل لا تتمثل فى الآلات التى يستخدمها أو الادوات التى يمسك بها الخراطيم ولكن الخطورة تتمثل فى تعرضه لاستنشاق الادوات الكيماوية وهى ذات رائحة نفاذة. هذا ولا توجد أية وسيلة للوقاية. والاخطر من ذلك هو عدم إحساس الطفل بخطورة تلك المواد وتفاعله معها بشكل عادي. فيتناول الطفل غذاءه ويده مغطاة بمواد كيماوية ويعيش طوال اثنى عشرة ساعة يوميا وسط تلك المواد دون شعوره لحظة واحدة بخطورتها.

وبمناقشة الباحث معه فى هذا الشأن ضحك وقال "خليها على الله ربنا بيسترها ومافيش حاجة انا باشعر بها ومنذ عملى بالورشة وانا اتعامل مع البودرة والمواد الكيماوية بشكل عادى".

ويبدأ عمل الطفل الساعة التاسعة صباحا وينتهى فى الساعة الخامسة أو التاسعة حسب ظروف العمل. وفترة الراحة للطفل الساعة الواحدة ظهرا. وقد تواجد الباحث اكثر من مرة خلال هذا الوقت ولاحظ انهم ياخذون فترة ساعة راحة الساعة الواحدة ظهرا. ويتوجه الاطفال لشراء الغذاء ومايحتاجه العمال الكبار بالورشة ثم يعودون لتناول طعام الغذاء داخل الورشة.

ويكون العمل "مريحا" نسبيا عندما يعمل الاطفال امام ماكينة السحب ويكون شاقا عندما ينقلون الخراطيم من ماكينة السحب الى "الحلة". وهى فرن كبير تبلغ درجة حرارته اكثر من الف درجة مئوية ويعتبر العمل عندئذ اكثر صعوبة وذلك لتعرضهم للمواد الكيماوية ولدرجة حرارة الفرن المرتفعة.

وقد ابدى الطفل رضاءه الكامل عن عمله فى الورشة مشيرا الى الاسباب التالية:

- المعاملة الطيبة لصاحب العمل.
- قرب مكان العمل من مكان إقامته.

- الاجر المجزى من وجهة نظر الطفل.

- يضيف قائلا "العمل بورشة الخراطيم احسن من الأعمال الأخرى الموجودة بشبرا الخيمة وقليوب لأنها غير متعبة مثل الحداد وعمل الزجاج".

- ومن خلال مقابلة والد الطفل اوضح رضا، إبنه الشديد بالعمل الذى يعمل فيه. ويشعر الأب إن الطفل يذهب لعمله برغبة واضحة بخلاف العمل السابق الذى كان يعمل فيه مع عمه حيث كان يذهب اليه "بالعافية" كما يقول الأب.

- ومن ملاحظات الباحث على الطفل اثنا، قيامه بعمله إنه يقبل عليه برضا، كامل وينفذ مايوكل اليه من أعمال وهو يضحك مع زميله محمد كما انه يندمج مع العمال الكبار وهو له راحة ويحصل على إجازة اسبوعية فى يوم الاحد، ولكنه لا يحصل على إجازة سنوية. ولم يسبق للطفل التدريب على العمل الذى يقوم به.

والطفل طموح للغاية "عكس الطفل محمد" حيث يرغب فى ان تكون لديه ورشة خراطيم خاصة به او ورشة كهربا، أو مقهى أو اى ورشة اخرى ولا يهمه نوع الورشة التى يمتلكها فى المستقبل.

مسكـــن الطفـــــل

تعيش أسرة الطفل فى عزبة بجوار قرية ميت نما. وأسرة الطفل رضا من الأسر الممتدة فهى تسكن فى منزل واحد مكون من طابقين. يعيش فى المنزل اسرة الطفل وجدته واعمامه. وتشمل المعيشة كافة جوانب الحياة الاجتماعية ماعدا "تناول الطعام" حيث تاكل كل اسرة منفصلة عن الاخرى "كل واحد حلته لوحدها".

والمسكن عبارة عن منزل مبنى من الطوب والاسمنت ومطلى بالجير من الخارج والداخل ومكون من طابقين.

والطابق الأول تعيش فيه اسرة الطفل واسرة احد عما. وهناك مدخل من باب المنزل يوصل الى الغرفتين اللتين تسكن فيهما اسرة الطفل وكذلك الغرفتين اللتين تسكن فيهما اسرة عمه.

الطابق الثانى تعيش فيه أسرتان هما اعمام الطفل وكذلك جدة الطفل لأبيه. ويشير الأب الى ان المنزل كان لرجل من ذوى الأملاك وتركه للأسرة مقابل عمل لجد الطفل كناظر زراعة لديه.

وفى الدور الأول يعيش والد الطفل واسرته (ستة افراد) فى غرفتين مستقلتين. ويعيش فى المنزل ثلاثة اعمام للطفل كل مع اسرته بالأضافة الى الجدة وبذلك يبلغ عدد الأفراد الذين يقيمون فى المنزل (٢٠) فردا. فيعيش العم الأول للطفل واسرته المكونة من خمسة افراد فى نفس الطابق الأول.

وفى الطابق الثانى للمنزل يعيش العم الثانى للطفل وزوجته وطفل واحد وجملة عدد افراد اسرته يعيشون فى غرفتين. كما يعيش العم الثالث للطفل وزوجته واطفاله الثلاثة فى غرفتين وجملة افراد اسرته خمسة افراد. وتعيش الجدة فى غرفة بالدور الثانى وهى كما يفيد الاب تعيش معه طول اليوم (تاكل وتشرب معه واقامة دائمة) فهو كما يقول يقوم مقام الجد بإعتباره اكبر الابناء وتنام الجدة فقط ليلا بالدور الثانى.

والأثاث مكون من غرفتين احداهما مكونة من انتريه وتليفزيون ومفروشة بسجاد. والغرفة الاخرى بها غرفة نوم واثاثها جيد المستوى. كما يوجد بطرقة المنزل فى الدور الأول بوتجاز بثلاث شعلات، ويطبخ عليه جميع افراد المنزل وتوجد بالمنزل دورة مياه واحدة فى الدور الأول.

<u>الاســـرة واقتصادياتـــــها</u>

يعيش الطفل مع والديه واخوته. ويبلغ الاب من العمر اربعة واربعون عاما، وهو أمى ويعمل كهربائيا بإحدى الشركات فى قليـــوب.

وعند زيارة الباحث للأسرة، كان الأب يرتدى بنطلونا وقميصا وجاكت وبالطو، وهو حسن المظهر وملابسه نظيفة ويتمتع بشخصية منبسطة (ابن نكتة) وبسؤال الباحث عن افراد الأسرة، افاد الوالد بالبيان التالى:

مسلسل	الاسم	السن	العلاقة بالطفل	التعليم	المهنة	الحالة الاجتماعية	الدخل
١	شلبى	٤٤	الاب	امى	فنى كهربا"	متزوج	٩٠ ج المرتب + الحوافز ١٥٠ج دخله من عمل خاص ٢٠ ج دخله من الارض الزراعية
٢	آمال	٤٠	الام	امية	ربة بيت	متزوجة	لايوجد
٣	نجيبة	٦٢	الجدة للأب	امية	ربة بيت	متزوجة	
٤	نادية	١٩	الاخت الكبرى	خرجت من رابعة ابتدائى	ربة بيت	متزوجة	تعيش فى اسره مستقلة
٥	نهاد	١٧	الاخ	خرج من الصف السادس	قهوجى	غير متزوج	١٥٠ شهريا تقريبا
٦	رمضا الطفل	١٤	الطفل	خرج من الصف الخامس الابتدائى	صبى بورشة خراطيم	غير متزوج	١٢٠ شهريا
٧	نورة	١٢	الاخت	طالبة بالصف السادس الابتدائى	طالبة	غير متزوجة	مازالت طالبة

ومما تقدم يتبين ان مجموع دخول افراد الاسرة الذين يعملون يبلغ ٥٣٠ جنيها شهريا. ويختص بعضهم بما يحتاجونه لإنفاقهم الخاص. ويسهمون بقدر من إجهورهم فى دخل الاسرة وذلك على الوجه المبين فيما يلى:

- الاب يسهم بجميع دخله تسعون جنيها وحوافزه + ١٥٠ جنيها تقريبا من عمله بعد الظهر كهربائى
- الطفل (بعد خصم مصروفه) ثمانون جنيها
- الاخ الاكبر يعمل قهوجيا ويساهم بمبلغ ستون جنيها
- جملة المساهمات فى دخل الاسرة هو ٢٨٠ جنيها.

ويعتبر المستوى الاقتصادى للاسرة مرتفعا نسبيا وذلك بالمقارنة بمستوى اسرة الطفل الاول محمد.

واشار الاب الى اوجه الانفاق الشهرى للاسرة وتتمثل فى الاتــــى:

- تكاليف الغذاء يوميا خمسة جنيهات تاكل الاسرة فى معيشة مستقلة
- الملابس ثلاثون جنيها
- السجاير ثلاثون جنيها
- الكهرباء خمسة جنيهات
- علاج شهرى للاب من الالتهاب بالكلية خمسة جنيهات
- مصاريف نثرية عشرة جنيهات
- مكيفات (سجاير) عشرون جنيها

وترى اسرة الطفل ان اهم العوامل التى ادت لتشغيله هو عدم رغبته فى الاستمرار فى التعليم. وتوافق الاسرة الآن على استمراره فى عمله الحالى ويعلل والد الطفل ذلك "بانه ينفع نفسه لما يكبر فى المستقبل ويجد عملا ياكل منه". والطفل محل تقدير ومحبة داخل الاسرة والطفل راض عما يسهم به مع ابيه ويشعر بانه رجل مثل ابيه.

احتياجات الطفـــــل

يتقاضى الطفل مصروفا يوميا قيمته خمسون قرشا من الاب، لتغطية تكلفة الافطار والغذاء بالورشة، وفى حالة السهر إذ وجد عمل إضافى - يعطيه صاحب الورشة خمسة وسبعون قرشا كبدل نقدى للعمل الاضافى.

ويشترى الطفل مايحتاجه من ملابس (يشتريها له الأب) ويستعين الطفل فى الشراء بشقيقته الكبرى لأن "ذوقها كويس" على حد قوله. ويقول الأب ان للطفل "مزاج خاص" فى الملبس اذ يحب شراء "بدل التدريب" ليلبسها اثناء لعب كرة القدم، ويذهب بها احيانا للعمل.

علاقة الطفل بافراد الأسرة والأصدقاء

علاقة الطفل بوالديه طيبة وهو يقضى وقتا مع اسرته اطول عن الطفل الآخر محمد الذى يعمل فى نفس الورشة.

ويشير الطفل رضا الى قوة علاقته بابيه فيقول ان "والده صديقه" وهو يسهر معه بالمنزل بعد عودته من العمل. ورغم قوة هذه العلاقة الا ان الطفل لا يستطيع التجرؤ على احد والديه. ويعبر الوالد عن ذلك بقوله "نحن فلاحون" والطفل يسمع كلام والديه، وسلوكه طيب. ويؤكد الطفل هذا المعنى قائلا "إن كلمة والده لازم تمشى".

ويقول الطفل ان اباه لا يعاقبه كثيرا ولا يضربه بل يوجهه دائما. اما اذا تسبب فى مشاكل مع الجيران فهو عندئذ يعاقبه.

ويحب الطفل اخوته جميعا الا ان اقربهم اليه هى اخته الكبرى المتزوجة فهى التى تختار له ملابسه كما إنه يقضى معها يوم اجازته فى بعض الاحيان.

وكما سبق واشرنا فإن رضا يتسم بالطموح. وهو يدخر بعض مصروفه لكى يشترى - على حد قوله - "موتوسيكلا". وقد ناقش الباحث والد الطفل فى هذا الموضع، فضحك الأب وقال "انا تركه علشان يدخر نقوداً، ولكنى ساخذ النقود منه للمساهمة فى بناء الدور الثالث للمنزل". ويقول الطفل ان اباه ياخذ رأيه فى بعض شئون الأسرة، وخصوصا موضوع بناء الطابق الثالث فى المنزل. وقد تبين ان الطفل يشارك اباه فى شرب السجائر والحشيش.

ويشير الطفل الى ان اصدقاءه فى نفس عمره "اربعة عشر عاما" وان الطفل محمد زميله بالورشة هو الذى اخبره وعرفه طريق الورشة وهما يذهبان سويا ويعودان من العمل يوميا.

وللطفل اصدقاء كثيرون حيث انه يمكث يوم الاحد بالقرية يلعب معهم الكرة. وكما يقول الأب انه رئيس فريق كرة القدم ويجمع الاطفال ويلعب معهم "استغماية" أو التوجه الى المؤسسة العمالية مع اصدقائه. وفى المساء يشاهد التليفزيون.

دراسة حالة رقم (٢)

مصنع للزجاج

بقرية ميت نمـــــا

الباحثة : امينة عبد الله حسن بدوى

اشراف : د./عـــزة كـــريم

اولا : وصـــف الورشـــة

يتكون المصنـــع من ثلاث حجرات، منها حجرة للكهربا' والمولد، وحجرتان لـــلادارة، ودورة مياه للعمال. وفى الداخل يوجد مكان متسع به الافران والآلات المستخدمــــة. ويغطى الجز' الداخلى للمكان سقف من الصاج مرتفع عن البنا' ليترك فتحات للتهويـــة والاضا'ة حيث انهم يعتمدون على الإضا'ة الطبيعية بالنهار.

والمصنع تم إنشاؤه سنة ١٩٨٠ وبدأ العمل به ١٩٨١، ويقع فى قرية ميت نمـــا، ويعمل فى إنتاج منتجات زجاجية مثل أطقم للكاكاو والشاى وفوارغ شيشة والقازات.

المعدات والادوات المستخدمة فى الصناعة هى:

١ ـ التكـــنة

وهى عبارة عن ثلاث حوائط ارتفاع متر تقريبا من الصاج ويوضع فيها الزجـــاج المكسور مع الخلطة وهى ملاصقة لفرن الصهر ليسهل وضع الخلطة فيه.

٢ ـ فرن الصهر

وهو من الطوب الحرارى وبه فتحة صغيرة لأخذ عجينة الزجاج المنصهر وفتحـــة اخرى بجانب التكنة لوضع الخلطة. ويوجد امام الفرن مباشرة الطبلية وهى مـــن الخشب وإرتفاعها حوالى ٧ سم تقريبا ليقف عليها العمال (عمال النفخ) ليقومـــوا بعملهم وتبلغ درجة حرارة الفرن ١٠٠٠ م.

٣ ـ اسطنبـــات

وهى لتشكيل الزجاج، مصنوعة من الحديد وهى تغلق وتفتح ولها يدان من الحديد ايضا وبداخل الاسطنبة الشكل المراد تنفيذه سوا' اكان كوبا او فوارغ شيشـــة الخ... يقوم العامل بوضع الصفارة الموجود فى طرفها عجينة الزجاج المنصهر فـــى داخل الاسطنبة ثم ينفخ فيها لتاخذ الشكل الموجود فى فراغ الاسطنبة.

٤ ـ ماكينة قطع الزجاج

وهى تقوم بقطع الزيادة الموجودة فى الكوب أو فوارغ الشيشة وتعمل بالبوتاجـــاز والهوا'.

٥ ـ فرن التحميـــص

وهو من الطوب الاحمر وياخذ شكل مستطيل وبه فتحات جانبية لوضع المنتجـــات الزجاجية بعد تشكيلها لتاخذ الصلابة. ودرجة حرارة الفرن ٦٠٠ م تتدرج داخـــل الفرن حتى تصل فى النهاية الى صفر لتخرج المنتجات باردة (يوجد سير يحـــرك المنتجات داخل الفرن).

٦ - <u>مكبس هيدروليكـــــــى</u>
لعمل الكوب والطبـــق

٧ - <u>فرن تسييح لشفة الشيشـــة</u>
وذلك يجعل شفة الشيشـــة ليّـــنة لتوضع مرة اخرى فى قالب الّدكر لتاخذ شكـــل الشفـة.

٨ - <u>الصفـــارة</u>
وهى عبارة عن عامود من المعدن طوله حوالى متر، رفيعة وبها فراغ من الداخـل تسمح بالنفخ حيث يمسك العامل بالصفارة ويسحب فى نهايتها قطعة من العجينة ثـم يضعها فى قالب خشب مملوء بالماء لتسوية العجينة ثم يضعها بعد ذلك فى الأسطنبة لتاخذ الشكل المطلوب. ويسمى هذا النوع من الاكواب باكواب النفخ وهى غيـــر اكواب الكبس التى تخرج من تحت المكبس.

٩ - <u>الشوكــــــة</u>
وهى عبارة عن عامود رفيع من الحديد بهذا الشكل يقوم الأطفال برفع كوبيـــن عليه لوضعهما فى فرن التحميض.

اما ادوات الوقاية والاسعاف داخل المصنع، فإن العمال لا يستعملون نظـارات او اقنعة واقية اثناء عملهم او ملابس خاصة بل يعملون بملابسهم العادية او ملابـس بالية يلبسونها اثناء العمل وتوجد فى المصنع طفايات حريق وهى ثلاث انواع.

ا - طفايات ثانى اكسيد الكربون وتستعمل فى حالة حريق الكهرباء.

ب - طفايات بودرة وتستعمل ايضا فى حريق الكهرباء.

جـ - طفايات رغوية وهى تستعمل فى حالة حدوث حريق بسبب المازوت.

والطفايات معلقة على الحوائط داخل المصنع. والنظافة معدومة داخـــل المصنع والارضية مليئة بقطع الزجاج التى تتسبب كثيرا فى إصابات الاطفـــال عندما يمشون على الأرض.

اما عن المواد المستخدمة فى صناعة الزجاج فهى الزجاج المنصهر (خليط مـن الزجاج المكسور + الصودا الآش + رمل زعفرانة مع بعض المواد الكيماوية الاخـرى ويتم صهرها فى الفرن الذى تبلغ درجة حرارته ١٠٠٠ م.

العاملــــون فى المصنـــــع

م	المهنــة	العـدد	الاجـر بالشهــر	ملاحظـــات
١	صاحب المصنع	ومعه شركاء فى رأس المال		هو المهيمن تقريبا على كل شئ فى المصنع
٢	مدير فنـى	١	٢٥٠ ج	يقول صاحب المصنع أن شريكه فى رأس المال ولكن مظهـــره ووضعه فى المصنع بين العمـال لا يدل على ذلك.
٣	محاســـب	١	٦٠ج + ٤٠ج مكافاة	
٤	كيمائـى	١	١٥٠ج	يعمل ساعة واحدة يوميا بعـد إنتهاء عمله فى مصنع ياسين
٥	ملاحـــظ	٥	١٠٠ ج فى المتوسط	٣ ملاحظين فى ٣ ورديات + ٢ ملاحظين فى الورشة
٦	ميكانيكـى	٣	١٠٠ فى المتوسط	
٧	عامــل	١٣٠	بين ١٥٠ و ٢٠٠ ج	٣٠ منهم مؤمن عليهم، ٢٠ من اصحاب المعاشـــات و٨٠ يعملون فى مصانع اخـرى ويرغبون فى تحسين دخولهم
٨	مساعد عامل	١٠	١١٠ فى المتوسط	
٩	صبية	١٠	٥٢ج فى المتوسط	يوجد عدد من الصبية اكثر بكثير مما ذكره صاحب المصنع

بالنسبة لأجر العمال فمنهم من يقبض كل اسبوع ومنهم من يقبض كل شهـــر حسب رغبتهم. وإذا كان العامل محتاجا لمال أكثر فإنه يعمل فى أكثر من ورديـــة، وينحصر عمل الكيمائى فى أنه يقوم بشراء الخامات اللازمة للخلطة بنفسه ويقـــوم بعمل التركيبة، ولايحب أن يلاحظه احد اثناء ذلك. ويتسغرق منه ساعة كل يوم.

ويلاحظ انه لا يوجد عمل محدد لكل شخص بين المساعدين والصبية. فقـــد يعمل احدهم على ماكينة القطع فى احد الايام، ويعمل على المكبس وتدويـــر الصينية أو حمل الاكواب والاطباق ووضعها فى فرن التحميص أو تقليب الاكـــواب بعد نفخها فى الرمل فى يوم آخر.

وفيما يتعلق بحالات المرض أو الاصابة، يشير صاحب الورشة الى انه يوجـــد نظام للتامين الصحى وهناك ثلاث مستشفيات يتعامل معها، ويتم تحويل العامـــل الى واحدة منها إذا ما اصيب أو مرض كما هو متبع فى القطاع العام.

ولا يطبق هذا النظام على العاملين فى جهات اخرى، والذين يأتون لبعض الاعمال لزيادة دخولهم.

ثانيا : بيانات عن صاحب الورشة

عمره ٤٦ سنة وهو عضو فى إتحاد الصناعات المصرية، وهو حاصل على الاعدادية الصناعية نظام اربع سنوات ١٩٥٩.

تاريخه المهنى

عمل بعد تخرجه بمصنع ياسين للزجاج "الشركة النصر للزجاج حاليا". ثم عمل بعد ذلك فى ١٩٦٠ فى الادارة التجارية لشركة بيع المصنوعات، ثم عاد مرة اخرى الى ياسين للزجاج لمدة سنتين، ثم عاد مرة اخرى لشركة بيع المصنوعات الى ان سوى معاشه فى سن مبكر ١٩٨٣ وكان عمره ٤١ سنة، وذلك بعد إنشاء مصنعه الخاص. ووجد انه لا يستطيع الاستمرار فى عمله الحكومى وإدارته لمصنعه فى نفس الوقت. وقد إختار هذا العمل بالذات لخبرته الطويلة فى صناعة الزجاج. وكانت هذه الفكرة تراوده دائما فى عمل هذا المصنع الى ان وجد من يقتنع بالفكرة ويشترك فى راس المال، وساهم كل منهم بنصيب وإفتتح المصنع.

وصاحب الورشة متزوج وله ستة ابناء اربعة إناث وإثنان من الذكور. الأولى وعمرها عشرون عاما طالبة بالثانوية العامة، والثانية طالبة بالمعهد الفنى، والثالث طالب بالسنة الثانية بمدرسة التجارة، والرابعة تلميذة بالصف الثانى الاعدادى، والخامسة تلميذة بالصف الخامس الابتدائى، والطفل الاصغر بالصف الثانى الابتدائى. اما الزوجة فهى تبلغ ٤٤ سنة وحاصلة على الابتدائية. ويقول الزوج "حتى إذا كانت حاصلة على مؤهل عالى فلا اسمح لها بالعمل". ومع ذلك فهو سعيد بدراسة ابنته الثانية، ويرجو أن تساعده فى العمل بعد تخرجه.

اما عن العلاقة بينه وبين العاملين فى المصنع فإنه يقول انه يحاول ان يرضى العمال ويتغاضى عن اخطائهم لأنه فى حاجة اليهم وخاصة ان لديه عجز فى العمال المهرة. وفى حالة خطأ احد العمال (مثل رفع درجة حرارة الفرن واتلاف المنتج) فإنه يوجه اليه لفت نظر اما إذا تكرر هذا الخطأ فإنه يخصم منه يوما او إثنين حسب الانتاج التالف. وإن كان يقول إنه فى اغلب الاحيان يتجاوز عن اخطائهم.

وفى قول آخر له "ان العامل إذا جاء متاخراً فما عليه الا ان يعود لمنزله ويخصم من اجازته". هذا بالنسبة للعامل، اما فى حالة ما اذا اخطأ الطفل فإنه يستغنى عنه ولا يعود للعمل مرة اخرى (مثال لخطأ الطفل أن يكسر صينية مليئة بالأكواب) ويفضل

صاحب المصنع ان يجئ له العمال جاهزين للعمل ولكن نتيجة لنقص العمالة فإنه يقبل أن يتعلم بعضهم بالورشة.

فهو لا يتدخل فى مشاكل العمال الا فى حدود ضيقة جداً كان يكون احدهم فى ظروف ويحتاج لسلفة فإنه يعطيه المبلغ الذى يكفى حاجته ويخصم منه فيما بعد.

ويتسم صاحب المصنع بدرجة من الحزم تجعل العمل يسير بنظام. ومع ذلك فمعاملته تتميز بالرحمة. فيذكر الاطفال وبعض العمال انه لا يرضى ان يضرب احد العمال طفلا من الاطفال او يقسو عليه.

والقيم التى يتمسك بها صاحب المصنع هى النظام والالتزام وان يراعى كل واحد منهم ضميره بمعنى أن يحضر فى موعده بالضبط وان يؤدى عمله بأمانة وإخلاص وشرف.

اما من ناحية علاقته بالعملاء فإنه يتعامل بكلمة الشرف ولايكتب شيكات او كمبيالات الا فى حالة اذا ما كان العميل جديداً ولا يعرف مدى صدقه.

بيانات عن شريك صاحب المصنع

فهو قريب صاحب المصنع (ابن عمته وشقيق زوجته)، وعمره ٣٦ سنة رسب فى الصف الثالث الاعدادى ولم يكمل تعليمه - وكان يعمل فى مطعم الى أن تم تجنيده وكان فى فرقة الصاعقة وقد اصيب فى حرب الاستنزاف، ونتج عن الاصابة شبه شلل فى القدم اليسرى، ولا يستطيع أن يحركها. وهو الآن يحصل على معاش من القوات المسلحة ٤٥ جنيها. وهو يعمل فى مصنع الزجاج منذ إنشائه. وهو متزوج وعنده اربعة اولاد (بنتان وولدان). الكبرى تلميذة بالصف الثانى الاعدادى، يليها طفل بالصف السادس، ثم طفلة بالصف الرابع، واخيراً طفل بالصف الثانى الابتدائى. وزوجته غير متعلمة - ربة منزل - عمرها ٣٠ سنة تقريبا. وهو يعمل فى المصنع منذ الصباح حتى الساعة الخامسة مساءً. واحيانا كثيرة يعمل حتى ساعات متاخرة من الليل.

ولا يدل مظهره وطريقة كلامه على انه شريك فى المصنع ويبدو عليه الخجل والانطواء الى حد ما. واغلب الظن انه شريك على الورق فقط. فهو موضع ثقة من صاحب المصنع فهو شقيق زوجته وابن عمته. كما أن صاحب المصنع يقول ان الرجل يعمل مديرا فنيا ويحصل على ٢٥٠ جنيها شهريا + ٤٥ جنيها معاش اى ٣٠٠ جنيه تقريباً.

ثالثا : العاملون الكبار بالورشة

نظراً لأن الورشة تعمل بنظام ثلاث ورديات بعمال مختلفين، فلم تتمكن الباحثة من حصرهم على وجه الدقة او مقابلتهم جميعا. وقد اجرت الباحثة مقابلات مع إثنين من هؤلاء العمال.

الأول

وعمره ٢٧ سنة، دبلوم صنايع قسم ميكانيكا سيارات ، ويعمل بالمصنع منذ ٧ سنوات. وقد ترك عمله فى الهيئة الزراعية فى القاهرة بعد عمله بها لمدة ثمانية اشهر، وذلك ليعمل فى هذا المصنع حيث ان الدخل اكثر من دخل العمل الحكومى. فهو يعمل فى اغلب الاوقات ورديتين متواصلتين، ويحصل على ثلاثة جنيهات ونصف فى الوردية الاولى وخمسة جنيهات فى الوردية الثانية وذلك فى الأيام العادية (من السبت الى الخميس) اما يوم الجمعة الذى لا يعمل فيه الا الميكانيكيين وذلك للصيانة، فإنه يحصل على خمسة جنيهات، اى ان اجره فى الاسبوع ٥٦ جنيها فى المتوسط. فهو يعطى والدته عشرة جنيهات اسبوعيا ويدفع اربعون جنيها جمعية اسبوعيا، حيث انه خاطب ويحاول تدبير متطلبات الزواج. اما عن إخوته فهم تسعة اخوة. اما طبيعة عمله فهى ضبط درجة حرارة الفرن وضبط الهواء الخارج من الماكينات الى الافران وتصليح اى اعطال يمكن ان تحدث فى معدات المصنع. وهو يتعرض اثناء عمله للمخاطر، فقد تهب النار فجأة وهو يقوم بضبط الحرارة، وقد يصعق بالكهرباء وهو يتعامل معها ولذلك فهو دائما منتبه. ويطبق عليه نظام التامين. اما عن علاقته بالاطفال فهو يعاملهم كاخوة صغار ويوجههم. ويفض اى مشاجرات قد تحدث بينهم.

الثانى

عمره ٢٧ سنة وهو زوج اخت الطفل ثروت (الحالة الثالثة) ترك المدرسة وهو فى الصف الثالث الاعدادى، ويعمل بالمصنع منذ إنشائه فهو يعمل على المكبس (يقوم بتقطيع عجينة الزجاج المنصهر بالمقص ويضعها فى الفورمات الموجودة فى المكبس، ويعاونه بعض الصبية فى تدوير صينية المكبس أو رفع الاطباق والاكواب بعد كبسها. ويحصل على ٤٥ جنيها اسبوعيا فى المتوسط حيث انه يغضب احيانا عن العمل بسبب الارهاق أو المرض. وهو يحصل على اجازات سنوية واجازات مرضية. اما إذا إقتضت ظروف العمل (عجز فى العمال) أو ظروفه الشخصية (ازمة مالية) فإنه يعمل فى ورديتين. وهو يعامل الاطفال الذين يعملون معه معاملة طيبة ولا يضربهم.

رابعا : **نظام العمل**

يوزع العمال اثناء الوردية على الوجه التالى:

عدد ٦ على الفرن (صنايعى ومساعد) يقومون بعمل الاكواب بالنفخ

عدد ٤ تحت الفرن (من الصبية) لحمل مايتم تصنيعه.

عدد ٢ عامل: واحد امام الفرن ويحضر الزجاج المنصهر، والآخر يقوم بقص المنصهر ووضعه فى المكبس.

عدد ٥ من الصبية لحمل الاطباق والاكواب من المكبس ووضعها على جاروف لتوضع فى فرن التحميص.

عدد ٢ من العمال بفرن التحميص (لعد الانتاج وتحميله فى اقفاص)
عدد ١ عامل لفرن تسييح شفة الشيشة.

وبالنسبة لتحميل المنتجات الى الخارج فتقوم به البنات والسيدات، واحيانا يقوم به العمال اذا كان هناك عجز فى البنات والسيدات حيث ان عملهن غير دائم، بل يحضرن للعمل بالمصنع كلما احتجن دخلا.

ويزيد عدد الصبية الذين يعملون فى الوردية عن ١٥ طفلا، يعملون مابين فرن الصهر، واخذ الصفارة من العامل وبها الكوب، ووضعها فى الرمل حيث يقوم آخر بتقليبها ليقلل من درجة حرارتها لياخذها طفل آخربالماشة ليضعها على فرن التحميص. ويوجد على المكبس حوالى اربعة اطفال لمساعدة العامل الكبير، وطفل آخرلفتح الفورام لعمال النفخ ووضع الزيت بها لتسهيل تشكيل العجينة.

يتم العمل على ثلاث ورديات طوال ال ٢٤ ساعة، كل وردية ٨ ساعات، منها ساعة للراحة (اذا كان هناك ضغط فى العمل فإنهم لا ياخذون راحة، وتحديد الراحة يرجع الى الملاحظ الموجود فى الوردية) أى أن العمل مستمر ماعدا يوم الجمعة. ويقول صاحب المصنع انه ملتزم بالاجازات الرسمية والاعياد ويعطى فيها العمال اجورهم كاملة وفى حالة المرض يصرف لهم الاجركاملا.

خامسا : الأطفال العاملون فى المصنع

الحالة الاولى

الاسم حمدى
السن ١٣ سنة

التعليم

رسب فى الصف السادس الابتدائى ولم يرغب فى الاعادة أو تكملة تعليمه بالرغم من رغبة الوالدين أن يكمله. ولكن الطفل كان يكره المدرسة كرهاً شديداً حيث انه كان لا يفهم شيئا فيما يقال، وكان المدرسون يضربونه بشدة وخاصة المدرسات. وعندما اقبل على الدروس الخصوصية لم يعد المدرس يضربه رغم عدم فهمه لدروسه. وفى نهاية العام كان المدرسون يكتبون له إجابة الامتحان على السبورة، وبذلك كان ينجح دون أن يتحسن مستواه. اما الام فاضافت على ذلك، أن الطفل ترك المدرسة بعد فشله وحتى لا يكون مع من هم أصغر منه سنا.

اســــرة الطفــــل

الاب فلاح وعمره ٣٦ سنة وهو غير متعلم. والام فلاحة ايضا تجمع بين العمل فـــى المنزل والحقل وعمرها حوالى ٣٠ سنة تقريبا. والطفل له ستة اخوات (خمسة ذكـــور وبنت واحدة).

م	الاســـم	الســـن	التعليـــم
١	حمـدى (المبحوث)	١٣	راسب ابتدائيــــة
٢	عمــاد	١١	خامســـة ابتدائى
٣	ثـــروت	٩	ثالثـــة ابتدائى
٤	عادل	٥	
٥	ابو سريع	٣	
٦	رشـــا	٦ اشهـــر	

اما علاقة الاب والام فإنهما احيانا يتشاجران، وتترك الأم المنزل الى منـــزل والدها وبعد عدة ايام يذهب الاب مع عدد من الرجال ويصطحب معه ابنه حمـــدى لمصالحة الأم.

ويحب الطفل والديه، وإن كان يحب امه اكثر، لأنها تحبه كما يقول، اكثر مـــن والده، فهى تلح عليه لياكل، اما الأب فيقول (سيبيه انشاالله عنه ماكل). والطفـــل حمدى يحب أخوته كلهم، ولكنه يحب شقيقه ابو سريع (٣ سنوات) اكثر. وهو يتشاجـر كثيراً مع إخوته الآخـــرين. ويذكر الطفل أن أبيه يضربه إذا شتم أمه أو جرت منـــه الجاموسة أو ضرب احد إخوته الصغار.

وذكرت الام ان الطفل يرفع صوته على الأب احيانا، ولكن كثيراً ما يرفع صوتـــه على الأم. وهنا عقبت العمة على كلام الأم، بان الأم هى السبب لأنها تصرخ فى وجـــه الطفل. ولاحظت الباحثة أن الأم غير مستقرة نفسيا وأنها تتحدث بإنفعال وتكـــذب احيانا.

اقتصاديات الاســـــرة

ذكرت الام أن الاسرة ممتدة (اسرة الطفل واسرة عم الطفل والجد) وتمتلـــك نصف فدان فقط، وان والد الطفل يعمل فى حقول انفير عندما لا يكون عنده عمل فـــى حقله. وأن الاسرة لديها بقرتان وجاموسة.

وخلال البحث تبين للباحثة ان الام كانت تكذب وذكر بعض افراد الاسرة ان الوالد يملك فدانين وبقرتين وجاموسة. ويملك العم مثلها كما تبين ان الاب لا يعمل فى حقول الغير وذلك لان العمل فى ارضه يستغرق كل وقته كما وان ظروفه ميسرة. وتتمتع الاسرة بقدر من الاكتفاء الذاتى فالأرض تزرع بالذرة والخضروات وغيرها، ويوفر الجاموس لهم اللبن والزبد. ويبلغ دخل الطفل ١٨ جنيها اسبوعيا اذا عمل ستة ايام فى الاسبوع أى بمعدل ٣ جنيهات فى اليوم، ويعطيها الطفل لأمه وياخذ كل يوم خمسين قروش مصروفه ليشترى به الطعام. وقد كانت الام تعطى الطفل خبزا وجبن حتى لا يتقاضى مصروفا. وعندما عايره زملاؤه صمم على ان ياخذ مصروفا ليشترى به الطعام. وقد اشترى دراجة بمبلغ ٢٨ جنيها من دخله، واشترت الام حلقا لأخته الصغيرة باربعين جنيها.

المسكن

يعيش الطفل فى منزل مكون من طابقين بالطوب الاحمر. يسكن فيه الجد والعم وأسرته واسرة الطفل. ويتكون الطابق الاول من حجرتين، منهما حجرة للجد وحجرة لأولاد عم الطفل واخوته، وتوجد حظيرة للماشية، وحظيرة لتربية الطيور، ودورة مياه. وفى الطابق الثانى حجرتان احداهما لنوم والد الطفل والأخرى لعمته. ويوجد فى الغرفة المخصصة للأطفال فى الطابق الاول سرير ايديال و٢ كنبة ودولاب تليفزيون خشب به تليفزيون ابيض واسود، ودولاب ايديال ذو ضلفتين.

وفى غرفة الجد يوجد سرير خشبى ودولاب ايديال صغير. والمنزل قذر جداً . وينام الاولاد الكبار فى الغرفة المقابلة لغرفة الجد، وينام الصغار مع امهم. ولكن احيانا تصطحب الام ابنها حمدى لينام معها فى غرفتها التى يوجد بها سريران، وذلك حتى تستطيع ان توقظه فى وقت مبكر ليذهب الى عمله. والملاحظ انه لا يوجد نظام ثابت فى نوم الاطفال.

احتياجات الطفل

الغذاء

تتناول الاسرة اللحوم مرة واحدة فى الاسبوع. اما باقى ايام الاسبوع فياكلون الجبن القريش أو البطاطس أو المش والخبيزة، وقليلا ما ياكلون القشدة. وأسرة الطفل مستقلة فى طعامها عن اسرة العم.

الملابـــــس

تشترى الملابس مرتين فى السنة، مرة فى الشتاء ومرة فى الصيف. ولا يكـــون للطفل أو لاخوته رأيا فى إختيار ملابسهم، لأن الملابس تكون واحدة بالنسبة للجميـــع الصغير والكبير. وقد لاحظت الباحثة اثناء الزيارات للمصنع والمنزل أن الطفل كـــان يرتدى جلبابا وكوفية بها بعض الثقوب وغير نظيفة.

العـــلاج والحالة الصحيـــة

حالة الطفل الصحية عادية ولا يعانى من اى امراض سوى انه احيانا ينتابه الصـداع والانفلونزا (وقد يكون ذلك نتيجة لعمله امام الفرن). وتتذكر الام انه فى حالة مـــرض الطفل فإنها تذهب به الى طبيب خاص اذا توفر المال، او الى المستشفى العام فى حالـة عدم توفر المال.

وفيما يتعلق بالمواصلات فإن الطفل يستخدم الدراجة التى اشتراها لاستخدامهـــا فى الذهاب والعودة الى عمله. ويستغرق الذهاب والعودة للعمل حوالى خمس دقائـــق بالدراجة، وخمس دقائق سيراً على الاقدام.

وياخذ الطفل يوميا خمسين قرشا كمصروف لشراء الطعام من الكشك الموجود امـام المصنع. وهو يشترى الفول او البطاطس او الطعمية والشاى.

وللطفل اربعة اصدقاء احدهم طالب فى الاعدادى، والاخرون يعملون معه فـــى المصنع. محمد ١٣ سنة وهو ابن عم الطفل ويعمل معه فى المصنع. وحمدى ١٤ سنـــة ويعمل معه فى المصنع ويقيم فى نفس القرية. وثروت ١٤ سنة ويعمل معه فى المصنـــع. يحاول حمدى ان يتعلم القراءة والكتابة ويساعده فى ذلك صديقه الطالب.

عمـــل الطفـــــل

يعمل الطفل فى حمل المنتج ووضعه فى فرن التحميص، ويعمل احيانا على المكبس او فى تفريغ الكوب من الصفارة ووضعه فى الرمل لتخف درجة حرارته. والطفل يحـــب عمله لأنه يحصل منه على النقود، فهو يقول اذا توفر له عمل آخر ياخذ منه آجـــراً افضل، فسوف يترك هذا العمل. ويبدأ عمل الطفل من الساعة ٧ صباحا وحتى الثالثـة بعد الظهر وتتخلل فترة العمل فترات راحة لتناول الطعام لمدة ربع ساعة، ومـــرة اخرى الساعة ١١ ليستريح خلالها لمدة نصف ساعة. وهو يرتدى اثناء العمل ملابـــس بالية يستبدلها بجلبية يخرج بها بعد إنتهاء العمل. والمخاطر المحتملة التى يصادفهـــا الطفل فى عمله تتمثل فى لسع الزجاج المرتفع الحرارة، او وقوعه على الأرض وعليه

الزجاج المكسور، الذى يسبب له ولزملائه إصابات كثيرة، والطفل يحصل على اجازة من العمل يوم الجمعة. و فى حالة مرض الطفل وعدم ذهابه للعمل فإنه لا يحصل على اى أجر. والطفل ليس له علاقة بصاحب الورشة، وإنما علاقته تكون مع الملاحظ الذى يحدد له العمل. وعلاقة الطفل بزملائه طيبة، قلما مايتشاجر معهم بسبب المزاج الثقيل الذى يصدر عنهم. والطفل ليس لديه اية طموحات سوى أن ينجح فى عمله.

شخصية الطفل

يبدو عليه الانطواء وواضح انه لا يحيا الحياة التى تناسب عمره وطفولته، بل بدا يعيش مرحلة الرجولة المبكرة، ويظهر عليه ذلك فى جديته فى التعامل، وطريقة الملبس، والتعامل مع غيره. والطفل يؤمن بوجود الاشباح، وقد حكى ان هناك شيئاً ما يظهر بالليل، وله قرنان، وانه قد ظهر لوالده وشخص معه ففروا بعيدا عنه، وفى طريقهما قابلا خفيراً اخبرهما :ان هذا الشبح يؤذى المارة وعليهما ان يحذراه. ولم يمر يوماً واحداً حتى سمعوا ان هذا الخفير قد وقعت عليه شجرة كبيرة قتلته.

الحالة الثانية

الاسم عبد الحميد
السن ١٤ سنة من قرية ميت نما

التعليم

ترك التعليم منذ مايقرب من سنتين، وكان بالصف الاول الاعدادى، وهو الذى فضل ترك المدرسة لأنه كرههابسبب المدرسين، وخاصة مدرس اللغة الانجليزية الذى كان يضربه لياخذ عنده دروسا خصوصية، وإن هذا المدرس اعطاه درجات ضعيفة لهذا السبب. ومع ذلك ولم يوفق هذا العام ففضل ترك المدرسة. وقد لاحظت الباحثة أنه بالرغم من وصول الطفل الى الصف الاول الاعدادى، الا انه لا يفقه شيئا فى المواد الدراسية، ويكتب ويقرا بصعوبة. ومما شجعه على ترك المدرسة ان له اخا اكبر منه رسب ايضا فى ذلك العام فى الصف الثالث الاعدادى، وفضل ان يترك المدرسة نهائيا، ويعمل فى مصنع الزجاج مع والدهما الذى يعمل فى نفس المصنع بعد احالته للمعاش. وقد ذكرت ام الطفل ان ابنها عبد الحليم الذى ترك المدرسة بعد رسوبه فى الصف الثالث الاعدادى التحق بالعمل بسبب حاجتهم المادية، واحتياجهم للمال بعد ان جند ابنها الاكبر عيد، الذى كان يساعدهم فى المعيشة. ولذلك شجعه الاب والام على أن يترك المدرسة. اما ابنها الاصغر عبد الحميد (المبحوث) فقد حاولت معه بكل الطرق لكى ينجح فى دراسته، ولكن دون جدوى، وانتهز فرصة ترك اخيه عبد الحليم

للمدرسة فصمم هو الاخر على العمل وترك المدرسة. والاب يشعر بالمرارة لعدم تعليم اولاده الكبار؛ وإن كان يحاول ان يخفف عن نفسه بقوله "إن الحياة اصبحت محتاجة مصروفات كثيرة وان ابناؤه يساعدونه الى حد ما فى تحمل هذه الأعباء". والطفل عبد الحميد حاليا يندم على تركه المدرسة التى لم يشعر بقيمتها الا بعد فوات الاوان. وهو يشعر بمشقة العمل الذى يمارسه الان، وبان التعليم، كما يقول، كان فيه راحة.

اسرة الطفل

الاب وعمره ٦٦ سنة. ذهب للكتاب فقط، ويستطيع القراءة والكتابة وكان يعمل فى مصنع ياسين للزجاج وهو الآن على المعاش، ويعمل فى المصنع الذى يعمل به الطفل، والام ربة منزل عمرها حوالى ٤٥ سنة تقريبا، وهى امية.

الاخوة بيانهم كالآتى:

م	الاسم	السن	التعليم	العمل
١	عيد	١٩	غير متعلم	مجند ويعمل فى نفس المصنع اثناء اجازته
٢	فاطمة	١٧	غير متعلمة	ست بيت
٣	عبد الحليم	١٦	ترك المدرسة من الصف الثالث الاعدادى	يعمل فى نفس المصنع
٤	عبد الحميد (المبحوث)	١٤	ترك المدرسة من الاول الاعدادى	يعمل فى نفس المصنع
٥	زينة	٥		
٦	ابراهيم	٣		
٧	نسمة	سنة ونصف		

اما عن العلاقة بين الاب والابن، فقد ذكر الطفل انها علاقة عادية وقليلا مايحدث شجار بينهما، والأب طيب فى معاملته. وكان الوالدان بالمنزل اثناء زيارة الباحثة. وكان يبدو التفاهم بينهما الى حد كبير، وان المناقشات والخلافات لا تاخذ طابع الشدة. وقد إتضح ذلك من خلال موقف حدث اثناء الزيارة، وهو ان الابن الأكبر المجند كان يطلب مبلغ خمسة جنيهات كمصروف. ويعترض الأب والأبنة الكبرى فاطمة (لأنها هى التى تقوم بتصريف ميزانية المنزل) فما كان من الأم الا أن تتباسط مع الأب بطريقة ودية، وتقول له إن هذا ظلم للولد، وان الخمسة جنيهات لم تعد تكفى فى هذه الأيام لولد فى مثل سنه.

ومنذ حوالى سنتين حدث ان غرق احد الأبناء وكان فى الصف الثالث الابتدائـى، وكانت هذه صدمة على الأم ومازالت تعانى منها حتى الآن. ونتيجة لذلك فقد اصبحت تخشى على ابنائها وهى مستعدة لأن تتحمل منهم الاهانة والقسوة وحتى الضـرب ولايصيبَهم مكروه. وتقول الأم ان الطفل عبد الحميد مثلا كثيراً مايتشاجر معهـا ويشتمها بأفظع الكلمات ويسب لها الدين، ويفعل هذا ايضا مع بقية إخوته الصغـار والكبار على السواء فهو يضرب اخيه عبد الحليم واخيه المجند.

واغلب مشاجرات الطفل عبد الحميد كما تقول الأم تكون بسبب انه يطلب طعامـا خاصا احيانا، وخاصة الحلويات مثل البسبوسة، ويحب جداً شرب الشاى ويضـرب اخوته إذا شربوا منه الشاى. وتخشى الأم غضبه وتحاول أن ترضيه وتشترى له نصـف كيلو من اللبن فى أغلب الأيام ليضعه على الشاى. والأب لا يضرب الطفل الا نـادراً، وذلك عندما يرفض أن يستمع لكلامه.

<u>إقتصاديات الاسـرة</u>

تحصل الأسرة على :

- ٣٠ جنيها إيجار الورشة الموجودة بالدور الأول من المنزل المملوك لها.
- ٢٥ جنيها ايجار الشقة الموجودة بالدور الثانى.
- ٧٢ جنيها معاش الأب من مصنع ياسين للزجاج.

ويحصل الاب على جنيهين اجراً يوميا عن الأيام التى يعمل فيها فى المصنع وذلـك حسب ظروفه الصحية. ويحصل عبد الحميد على اجر اسبوعى مابين ١٥، ٢٠ جنيهـا يعطيها لأخته وياخذ خمسة جنيهات مصروفا له. يحصل شقيق الطفل الأكبر (عبـد الحليم) على ٢٠ جنيها واحيانا ٣٠ جنيها اسبوعيا يعطى لأخته نصف المبلغ الذى يحصل عليه، وياخذ هو النصف الآخر، ودائما يشاكس اخته بخصوص إعطائها النقود. امـا الأبن الأكبر المجند، فتقول الأم انه ياخذ منهم ولا يعطيهم.

<u>المسكـــن</u>

وتسكن الاسرة فى منزل تملكه فى قرية ميت نما على مساحة ٦٠ متر تقريبا. فهـو مبنى بالطوب الاحمر ومكون من ثلاثة ادوار على النحو التالى:

- الدور الاول ورشة صغيرة بها ماكينة خياطة.

- الدور الثانى شقة من غرفتين وصالة ومطبخ وحمام وهى مؤجرة.

- الدور الثالث شقة من غرفتين وصالة ودورة مياه ومطبخ، والشقة نصفها

بالطوب الاحمر والنصف الثانى بالطوب الطينى، والسقف من الخشب وغير محكم، وبه فراغات تسمح بنزول مياه الامطار عليهم وتجعلهم يعانون كثيراً.

اما محتويات الشقة فهى : غرفة بها سرير حديدى، كنبتان متلاصقتان على هيئة سرير، كنبتان منجدتان، دولاب قديم ذو ضلفتان، وتليفزيون ابيض واسود. اما الغرفة الثانية فهى اقل فى الاتساع، وبها سرير خشبى قديم ذو مرتبة واحدة غير نظيفة وبدون فرش، نملية؛ ٢ ترابيزة، وخمسة كراسى حديدية منجدة (نصف عمر) وينام بهذه الغرفة الأب والأم والابنة الصغرى. الصالة بها كنبة خشب منجدة، وكنبتان حديديتان، والأرض مفروش عليها شوال من البلاستيك. وتستعمل الاسرة موقد الجاز وليس لديها بوتاجاز.

<u>احتياجات الطفل</u>

<u>الغذاء</u>

تتناول الاسرة يوم الحصول على الراتب فراخا او لحما، وتعمل الأم حساب الطفل المبحوث، فتعد له القطعة التى يحبها فى الفرخة وتقوم بتحميرها وإزالة الدهن من عليها وذلك حتى لا يغضب ويشتمها ويترك الطعام. اما باقى ايام الاسبوع فإنهم يتناولون اى خضار مطبوخ بدون لحوم أو بيض او اى شئ آخر. والمهم وجود الشاى فهو اهم من الطعام نفسه عند الكبير والصغير.

<u>الملابس</u>

تشترى الاسرة الملابس مرتين فى السنة تقريبا، والأم هى التى تقوم بشراء الملابس التى يطلبها الجميع بعد ان تعرف طلب كل واحد منهم، وهى لا تصطحبهم معها حتى لا يحدث شجار بينهم اثناء الشراء.

<u>العلاج والناحية الصحية</u>

فى حالة مرض الطفل فإن الأم تذهب به الى طبيب خاص وتصرف الدواء على حسابها، والطفل ينزف دما من انفه وهو يعانى من ذلك منذ ان كان فى الصف الأول الابتدائى وحتى الآن.

المواصـــــلات

لا يستعمل الطفل مواصلات، فالمصنع قريب من المنزل، ويستغرق الطريق اليه حوالى ١٠ دقائق سيراً على الاقدام.

المصــــروف

ويحصل الطفل على مصروف اسبوعى قدره خمسة جنيهات، وينفقها فى شراء الطعـــام من الكشك الموجود امام المصنع واحيانا يذهب للنزهة يوم الاجازة للهرم. والطفـل لا يصلى ولا يصوم وإن كان أبوه يصلى ويصوم. اما عن الأم فهى تصوم رمضان فقط وهـــى تمنع ابنها الصغير (٣ سنوات) عندما يقف ليصلى مع والده لأنها تخشى عليه مـــن الموت لأن أخاه الذى غرق كان مواظب على الصلاة.

اصدقـــاء الطفل

له صديقان احداهما عمره ١٣ سنة بالصف الاول الاعدادى، والثانى عمره ١٤ سنـــة بالصف الثانى الاعدادى. وهو يقص عليهما مشاكله ويلعب معهما وخاصة البلى.

عمـــل الطفـــل

يعمل الطفل على ماكينة القطع، اى يقوم بقطع الاكواب التى يقوم العمال بنفخهـــا، لازالة الزيادات منها، وهو يعمل على هذه الماكينة بمفرده. ففى زيارة اخرى وجـدت الباحثة انه يعمل على الطبلية بجانب عمال النفخ امام الفرن، وهو يقوم بسحب قطعـــة زجاج منصهر صغيرة بالصفارة من فتحة الفرن، ويقوم بنفخها نفخا بسيطا لتكـــون جاهزة لعامل النفخ - اى ان عمل الطفل ينحصر فى تجهيز الصفارة للصانع.

والمخاطر التى يمكن أن تواجه الطفل أو تواجه زملاءه، هى التعرض للسع مـــن الزجاج المنصهر أو وقوعه على الزجاج المكسور الذى يغطى ارضية المصنع.

والطفل لا يرتدى ملابس واقية اثناء العمل، وإنما يعمل بملابسه العادية، وتبـــدو عليه النظافة حتى اثناء العمل بخلاف زملائه. ويعمل الطفل لمدة ثمانى ساعـــات تتخللها راحة لمدة ثلث ساعة، ومرة اخرى لمدة نصف ساعة لتناول الطعام.

ويعمل الطفل احيانا فى وردية الصباح من الساعة السابعة الى الساعة الثالثة بعـد الظهر، واحيانا وردية الظهر من ٣ بعد الظهر الى الساعة ١١ مساء أو وردية الليـــل من الساعة ١١ مساء الى الساعة ٧ صباحا.

ويوم الاجازة هو يوم الجمعة، حيث ان المصنع يتوقف عن العمل فى هذا اليوم، ولا يعمل به الا الميكانيكية للصيانة.

والطفل يحب عمله لأنه يجمعه بزملائه، ولكنه لو وجد فرصة افضل للعمل فسوف يترك هذا العمل.

اما عن علاقته بزملائه فى العمل فإنه يقول انه لا يتسبب فى مشاكل، ولا يرد على احد إذا ضايقه، وهو راضى عن معاملة الكبار له، وخاصة أن والده واخوته يعملون معه فى نفس المصنع.

وقد ذكر شريك صاحب المصنع ان الطفل عبد الحميد حساس جداً فى عمله ولا يحب أن ينتقده احد من الصنايعية إذا اخطأ. وإذا حدث ونهره احد، فإنه يترك العمل ويذهب الى منزله - ويقول ايضا ان هناك صلة قرابة بين صاحب المصنع واسرة الطفل وهذا يجعله حساساً ومدللا. ويقول عنه الميكانيكى انه طفل ذكى ويتعلم بسرعة، وعلاقته طيبة بزملائه. واقصى طموحات الطفل ان يجد عملا آخر افضل من هذا العمل.

<u>الحالة الثالثة</u>

<u>بيانات اساسية عن الطفل</u>

الاسم ثروت

السن ١٤ سنة

<u>التعليم</u>

ترك المدرسة منذ سنتين وكان فى الصف الخامس الابتدائى ويرجع الطفل السبب لاستهتار المدرسين وقسوتهم فى معاملة التلاميذ وهو ماجعله يكره المدرسة ويتركها.

هذت فى حين ذكرت اسرة الطفل انه كان دائم الهروب من المدرسة والذهاب الى النادى ليلعب الكرة، وكان اخوته يذهبون لإحضاره والذهاب به الى المدرسة رغما عنه. والطفل الآن نادم على تركه التعليم لأنه كما يقول يرى زملاءه وهم عائدون من المدرسة وهم يضحكون وسعداء .

اســـرة الطفـــــل

الأب

متوفى منذ ست سنوات بسبب مرض صدرى، وكان يعمل فى مصنع ياسين للزجاج؛

وكان الطفل وقت وفاة الأب فى الصف الأول الابتدائى، وكان دائم التدليل للطفل لأنـه كان آخر العنقود.

الأم

ربة منزل وغير متعلمة.

اخـــوة الطفـــــل

م	الاســم	الســن	التعليم	الحالة الاجتماعية	العمـــل
١	سامية	٣٤	غير متعلمة	مطلقـــــة	تحصل على معاش الاب
٢	رافت	٣٢	دبلوم صنايع	متزوج وله ٤ اولاد	يعمل بمصنع ياسين للزجاج
٣	سعيـــد	٢٦	غير متعلم	متزوج وله ٢ اولاد	يعمل بمصنع نسيج
٤	وفـــاء	٢٧	غير متعلمة	متزوجة ولها ٥ اولاد	لا تعمـــل
٥	عايـــــدة	٢٤	غير متعلمة	متزوجة ولها ٣ اولاد	لا تعمـــل
٦	محمد	٢٠	غير متعلم	متزوج وله ولد واحد	كان يعمل فى النسيج فهو مجند الآن
٧	هنـــاء	١٨	غير متعلمة	متزوجة ولها ولد واحد	لا تعمـــــل
٨	ثروت (المبحوث)	١٤	الصف الخامس	-	يعمل بمصنع الزجاج

وقد اتضح من زيارة الاسرة ان الطفل يشاكس بعنف ابناء اخيه الأكبر رافت، فهـــو يرفع الطفل من رقبته الى أعلى حتى ليكاد يخنقه وهذا يجعل اخاه يضربه. والطفــــل يخشى الام ويهابها اكثر من اخوته وهى تضربه إن ضايقها ولكن ليس بالضرب المبـــــرح القاس. واحيانا يطلب اخوته من الأم عدم القسوة عليه، ويتعاطفون معه والطفل يـرى ان اخوته يظلمونه ويشخطون فيه، ويقولون انه يشاغب الاطفال الصغار الموجوديـــــن بالمنزل فى حين انه لا يفعل شيئًا.

اما عن إخوة الطفل المقربين، فهو يحب اخاه سعيد اكثر من اخيه رافت واختـــه الكبرى المطلقة، لأنه لا يوبخه وهو يحنو عليه.

إقتصاديات الاســـرة

تحصل الام على معاش عن الزوج وقدره ستون جنيها. والطفل يحصل علـــى ١٨ جنيها اسبوعيا يعطيها للأم، وياخذ منها مصروفا وقدره ثلاثة جنيهات. والأبـــن الأكبر نادراً ما يعطى الام شيئًا لأن مرتبه يكفيه بالكاد هو واولاده. والأبن المجنـــد ليس له دخل فتعيش زوجته وابنه مع الأم التى تتكفل بهما. الابنة المطلقة إتضح إنهـــا تحصل على معاش وقدره ٢٠ جنيها من معاش ابيها وتقول الام انها مازالت تسدد ديون مصاريف زواج ابنتها الصغرى التى تزوجت منذ حوالى سنتين تقريبا. والاســـرة لا تدخر اى نقود.

المسكـــن

المنزل ملك الاسرة وهو من الطوب الاحمر بدون عمدان وهو مكون من دوريـــن، الدور الاول وبه اربع حجرات، حجرة للأم وابنتها المطلقة وإبنها ثروت (المبحـــوث)، وبها سريران، ونملية والغرفة يبدو عليها النظافة. اما الغرفة المقابلة فهى للابـــن سعيد وزوجته. ومن الداخل توجد غرفتان، غرفة داخل غرفة، ويعيش فيهما الابـــن الأكبر رافت وزوجته واولاده، وبها دولاب خشبى قديم وسريران وتليفزيون ابيـــض واسود. ويوجد فراغ تحت السلم المؤدى للدور الثانى تستعمله الاسرة فى طهـــى طعامها وغسل الملابس. وتوجد غسالتان ووابور جاز حيث لا يوجد بالمنزل بوتاجـــاز. كما توجد دورة مياه ايضا بالدور الاول يستخدمها الجميع. ويتكون الدور الثانى مـــن غرفتين، ويسكن فيهما الابن الاصغر محمد وزوجته.

احتياجات الاســـرة

الغـــذاء

تقوم الاسرة بإعداد وجبة تتضمن اللحم مرة واحدة فى الاسبوع وهو يوم "القبـــض"، وفيما عدا ذلك يكون الطعام عبارة عن طعمية أو بطاطس أو بيض أو فول. واحيانـــا يتناول الطفل وجبة وهو فى العمل تتكون من بطاطس أو الطعمية. وفى بعض الايـــام يشترى السجق أو الكبدة من الكشك المقابل للمصنع. ويتناول الطفل طعامه فـــى المنزل مع امه واخته المطلقة وشقيقه المجند وزوجته، اما باقى إخوته فإنهـــم يعشيون حياة مستقلة، والأم هى التى طلبت ذلك لأن الحياة اصبحت صعبة.

الملبـــس

وتشترى الام للطفل ملابسه مرتين فى السنة، مرة فى الشتا‌ء ومرة فى العيـــد الصغير، والطفل يختار ملابسه بنفسه، واحيانا يطلب ملابس معينة، يراها على مـــن فى مثل سنه، وقد تكون ملابس لا تتناسب مع دخل الاسرة.

العـلاج والناحية الصحيــة

عندما يمرض الطفل تذهب به الام الى طبيب خاص، ولاتذهب الى المستشفى لأنهـا غير مجدية ولاتصرف له ادوية. وحالة الطفل الصحية متوسطة وهو يصاب غالبـــاً بنزيف من الانف وهذه الحالة تلازمه منذ ان كان فى المدرسة. ويصاب ايضـــا بالانفلونزا وهذا راجع لعمله لأنه يخرج من مكان شديد الحرارة الى مكان به هـــواء بارد.

المواصـــلات

يذهب الطفل من المنزل الى المصنع سيراً على الاقدام وهذا يستغرق حوالى ثلــث ساعة، ونادراً مايستخدم المواصلات وذلك فى حالة خروجه من المصنع متاخراً بالليـل لأنه يخشى أن يسير وسط الحقول فى الليل خوفا من الأشباح. وفى حالة إستخدامـــه للمواصلات فإنها تكلفه ٢٠ قرشا فى الذهاب و٢٠ مثلها فى العودة.

مصروف الطفـــل

يحصل الطفل على ثلاثة جنيهات من أصل ١٨ جنيه التى يحصل عليها اسبوعيـــا. ويقوم بصرفها على الدراجات والاتارى والفيديو. وفى الايام التى يعمل بها يحصل علـى ٥٠ قرشا يوميا ليشترى بها من الكشك طعاما أو شاياً أو كوكاكولا.

الاصدقـــاء

غالبية اصدقاء الطفل من الذين تركوا تعليمهم وعملوا فى مهن مختلفة. والطفـل لا يتعاطى اية مكيفات ولا يدخن السجائر.

عمـل الطفـــل

يعمل على المكبس حيث يقوم بتدوير الصينية اى يقوم بلفها، او يقوم على الفـورام حيث يستخدم الماشة فى رفع الأطباق او الأكواب التى مر عليها المكبس واخـــذت شكلها.

وهو يعمل بالتناوب اسبوع فى وردية بالنهار، والاسبوع الآخر فى وردية بالليل، تبدأ وردية الصباح تبدأ من الساعة ٧ صباحا الى الساعة الثالثة بعد الظهر. اما الوردية الليلية فتبدأ من الساعة ١١ مساء الى الساعة ٧ صباحا.

ويحصل على اجازة اسبوعية وهو يوم الجمعة يقضيها فى اللعب مع زملائه فى ركوب الدراجات ومشاهدة الفيديو ولعب الاتارى. وقد التحق الطفل بهذا العمل بعد أن ترك عمله فى مصنع للبلاستيك واستمر فيه لمدة سنة. والذى شجعه على ذلك أن زوج شقيقته يعمل عاملا فى هذا المصنع، كما ان والده كان يعمل ايضا كصنايعى مكبس فى مصنع ياسين للزجاج، وشقيقه ايضا يعمل فى مصنع ياسين للزجاج.

والأم قلقة جداً من عمل الطفل فى هذا المجال، لأنه يؤدى الى الإصابة بالأمراض الصدرية، وخاصة من النفخ.

وعلاقة الطفل بزملائه فى العمل عادية، وهو يقول أنه يتبادل معهم المزاح حتى يمر الوقت بسرعة.

وتقتصر طموحات الطفل على أن يتقن صناعة الزجاج ويعمل فى مصنع ياسين للزجاج، وهو مصنع قطاع عام.

رأى شريك صاحب المصنع فى الطفل ثروت

يقول انه هادئ جداً وهو دائما مبتسم ولا يضايق احداً فى عمله. وقد لاحظت الباحثة ايضا ان الطفل دائم الابتسام ويتحدث مع زملائه بين الحين والآخر، وإن كان هذا السلوك يختلف عن سلوكه فى المنزل مع أبناء شقيقه الأكبر حيث انه يضربهم بقسوة. وربما يرجع ذلك الى أن هؤلاء الأطفال يتمتعون بوجود أب يحميهم، فى حين انه فقد اباه وهو فى مرحلة الطفولة.

الحالة الرابعة

بيانات اساسية عن الطفل

الاسم محمد حسن
السن ١٢ سنة

ملحوظة
السن بالتقريب حيث أن الولد لا يعرف عمره بالضبط وايضا كل من الاب والام وزوجة الابن لا يعرفون اعمار الاطفال بالضبط.

التعليـــــم

ترك المدرسة وهو فى الصف الثالث الابتدائى بعد أن أمضى فى المدرسة اربع سنوات كاملة وتركها فى بداية السنة الخامسة وكان حينذاك فى الصف الثالث (فقد رسب فـى الصف الثانى سنتان) ويقول الطفل أن أهله لاحظوا أنه لا يتقدم وطلبوا منه تـــرك المدرسة. وذكر والد الطفل ووالدته أنهما حاولا كثيراً مع الطفل دون أن يحـــرز اى تقدم ولذلك قررا أن يخرجاه من المدرسة. وقد خرج الطفل حيث انه كان يكـــره المدرسة وكان دائم الهروب. وكان الاب يتمنى أن ينجح إبنه محمد وخاصة أن ابنـــه الأكبر من الزوجة الاولى لم يكمل تعليمه.

اسرة الطفـــل

عمر الأب ٧٧ سنة تقريبا وكان يعمل بالزراعة. اما الآن فهو لا عمل له، وتقوم بهـــذا العمل زوجته (أم الطفل) وإبنه الأكبر عبد النبى. الأم وعمرها ٣٠ سنة تقريبا وهـــى غير متعلمة وتعمل فى الحقل وبيع الخضروات التى تنتجها الارض من كرنب وقرنبيـــط وبرسيم. وأم الطفل هى الزوجة الثانية للأب، فقد تزوجها وزوجته الاولى على قيـــد الحياة. ولكنها كانت مريضة. فقال له احد أصدقائه ان يتزوج باخرى صغيرة الســـن. وتم ذلك وتزوج من أم الطفل ويقول الزوج نظراً لفارق السن فقد كانت الأم فى بدايـــة حياتها الزوجية دائمة الشجار والغضب. وكان الناس يقولون لها كيف تزوجت من هـــذا الرجل العجوز. وعندما كانت تغضب لم يكن لأحد أن يفرض عليها أن تعود لزوجها حتـى أبوها، ولكن عندما كان يذهب اليها ابن زوجها عبد النبى كانت تعود معه بدون نقاش وبسهولة، وبعد أن انجبت ابنها محمد بدات تفهم الدنيا ولم تعد تغضب وتترك البيت.

اخـــوة الطفـــل

أخوة غير اشقاء

م	الاسـم	الســن	التعليم	الحالة الاجتماعية
١	نجـاة	٤٥	غير متعلمة	ارملة
٢	عبد النبى	٣٥	غير متعلم	متزوج ومقيم مع الاب فى نفس المنـــزل ويعمل فى مصنع ياسين للزجـــاج
٣	لواحظ	٣٠	غير متعلمة	متزوجـــــة
٤	رجـاء	٢٨	غير متعلمة	متزوجـــــة
٥	صابريـــن	٢٧	غير متعلمة	متزوجـــــة
٦	احســـان	٢٦	غير متعلمة	متزوجـــــة

الاخـــوة الاشقـــاء

م	الاسـم	السـن	التعليم	الحالة الاجتماعية
٧	محمـد (المبحوث)	١٢	خرج من الصف الثانى الابتدائى	
٨	محمود	٨	فى الصف الثانى	فهو مجتهد فى دراسته ذكى كما تقول الاسرة
٩	منـى	٦	سوف تلتحق بالصف الاول الابتدائى	
١٠	حمادة	٥		
١١	مـروة	سنة ونصف		

والأب كما يقول ، سعيد جداً بزوجته، فهو يعطيها الحرية فى التصرف فى الذهاب عند الأقارب وهى دائمة المزاح والمرح. ولا يضرب الأب اولاده الا نادراً ولكنـه يشخط فيهم احيانا، ولذلك فالاطفال يخشون اخاهم الاكبر عبد النبى أكثر من ابيهم اما الأم فإنها تضرب أولادها عندما يتشاجرون. والأم تبذل مجهوداً كبيراً فـى رى الأرض وزراعتها واحيانا يساعدها ابن زوجها (عبد النبى).

الطفل محمد يرفع صوته على أبيه اثناء الحديث معه، ويشاكس امه دائما بخصـوص الطعام فهو دائما لا يعجبه الطعام الموجود فى المنزل، ويطلب ان ياكل شيئا آخر مثـل البيض والطعمية. وهو يضرب إخوته باليد والرجل اذا رفضوا أن يستمعوا لكلامـه. ولكنه يحب اخته الصغرى مروة، وهو يحب والديه، ولكن يحب الأم أكثر. ولقد

لاحظت الباحثة اثناء زيارة الاسرة ان الطفل كان يجلس بجانب الأم، ملتصقا بها وهـو سعيد وهو يتحدث معها.

والطفل يكذب على امه احيانا لياخذ مصروفه منها، بعد أن يكون قد اخذه مـن أبيه، وعندما يعاتبه الأب على ذلك يقول إن امه هى التى أعطته دون ان يطلب منها،

وعندما تحضر الأم تذكر أن ذلك غير صحيح. وليس الطفل محمد هو الذى يكــذب فقط، فاخوه الاصغر محمود، رغم حبه للمدرسة وحصوله على درجات مرتفعة فــى الابتدائى، الا انه يكذب ويسرق اى مبلغ قد تطوله يده ليشترى البلى والحلويــات. وفى مرة سرق ثلاثة جنيهات وهرب من المنزل بعد أن ضربه والده بشدة وربطــه بالحبال ولكن إخوته فكوه.

اما مشاكل الاسرة فهى كلها مشاكل عادية، والأب يفوض الأم فى حلها مثل عــدم وجود نقود كافية لشراء متطلبات العيد.

وقد لاحظت الباحثة ايضا أن التعامل بين افراد الاسرة يبعد عن التسلط والخوف، والمعاملة طيبة بين الوالدين والابناء.

اقتصاديات الاسرة

يعيش الاب والام واطفالهما والابن الكبير عبد النبى وزوجته فى عيشة واحــدة. اما الدخل فهو عبارة عن: دخل نصف فدان أرض مؤجرة تقوم الاسرة بزراعتــه بالخضروات أو البرسيم، وتقوم الأم ببيعها. و١٢ جنيها يحصل عليها الأب مــن التامينات. و٦٠ جنيها شهريا قيمة ايجار ثلاث غرف بالدور الارضى (الغرفة مؤجــرة بعشرين جنيها شهريا). اما دخل الابن عبد النبى فقد قال الاب أنه لا يعرفــه، وان الابن يشترى اشياء بالتقسيط مثل ثلاجة ايديال وتليفزيون ملون، ويشترى احيانــا طعاما للمنزل. ويذكر الأب ايضا أن ابنه يصرف على علاجه من العقم الذى يعانــى منه، كما أن زوجته الموجودة الآن هى الثالثة . وقد ذكرت أم الطفل فى زيارة لاحقة أن الابن عبد النبى يدفع ٥٠ جنيها فى الشهر للمنزل. اما الطفل محمد فيعطــى الاب من ٧ ـ ٨ جنيهات فى الاسبوع، ثم يعود فياخذ مصروفه من ٢٥ الى ٣٠ قرشا يوميــا اثناء ذهابه للعمل. وياخذ ٥٠ قرشا يوم القبض. وتدخر الأم ٥٠٠ جنيه حصيلة تربيــة الماعز وبيعها، وسوف تدفعه كمقدم لشراء ماكينة رى ب٢٠٠٠ جنيها للجمعيــة الزراعية. وسوف تدفع الباقى على ثلاث سنوات بمعدل ٥٠٠ جنيه كل سنة. والسبب الذى جعل الاسرة تفكر فى ذلك هو صعوبة الرى وإستئجار الماكينة حيث ان "الريــة" الواحدة تتكلف حوالى ١٥ جنيه والارض تروى كل خمسة ايام تقريبا. ولذلك فشــراء الماكينة سوف يوفر المبلغ، كما ان الاسرة تستطيع تاجير الماكينة للغير.

المسكــن

المنزل ملك ورثة الأب عن جده، واكمل بناء الدور الثانى فيه؛ والمنزل مبنــى من الطوب الاحمر والاسمنت. الدور الاول يتكون من اربع حجرات ودورة ميــاه مشتركة. والحجرات مؤجرة ماعدا حجرة واحدة مغلقة للخزين. والدور الثانى مكون

من شقتين، كل شقة مكونة من حجرتين وصالة صغيرة ومطبخ ودورة مياه ولها باب منفصل عن الشقة الاخرى، شقة منها للابن عبد النبى، والاخرى للأب وزوجته وأولاده. وفى الغرفة الاولى فى شقة الاب توجد كنبة توضع عليها مرتبة وتستعمل كسرير، وكنبة خشب منجدة، وترابيزة عليها تليفزيون ملون. اما الغرفة الثانية ففيها كنبتان خشب على هيئة سرير، ودولاب ونملية وكنبة منجدة، وينام فى هذه الغرفة الاب، والأم والابنة الصغرى مروة. والاسرة تستعمل وابور الجاز بدلا من البوتاجاز كما توجد غسالة لاستعمال الاسرة كلها. والمنزل يبدو عليه النظافة الى حد ما، وايضا الاطفال نظافتهم معقولة.

احتياجات الطفل

الغذاء

تشترى الاسرة كيلو أو كيلو ونصف من اللحوم كل اسبوعين حسب الظروف، واحيانا قليلة كل اسبوع، وباقى الايام يكون الطعام عبارة عن طعمية وفول وملوخية ناشفة أو اى شئ آخر، والاسرة لا يكيفها بجنيه خبز يومياً. أما طعام الطفل فى المصنع فهو عبارة عن الفول أو البطاطس.

الملابس

لا تشترى فى وقت محدد بل حسب توافر النقود، ولكن لابد من الشراء فى العيد، ويكون للطفل فى بعض الاحيان ان يختار ملابسه، ويكون سعيداً بما تشتريه له الأم من ملابس. وذكرت الأم انها قد اشترت له جلبابا من القماش العادى وشبشبا مثل اخوته للعيد، وكان سعيداً جداً بذلك وهو لا يطلب ملابس مثل التى يشاهدها على من هم فى مثل سنه اى البنطلون والقميص.

العلاج والناحية الصحية

كان الطفل يمرض كثيراً فى طفولته؛ وكانت تظهر له فى وجهه حبوب كثيرة وصرفت عليه الاسرة كثيراً حتى شفى. والطفل منذ أن بدأ العمل وهو يشكو من الصداع واحيانا لا يذهب للعمل بسبب هذه الشكوى. اما الاسرة فما يكون منها الا ان تعطيه كوب من الشاى واسبرين، وتربط له رأسه برباط، ولا يذهبون به الى الطبيب.

المواصلات

لا يستخدم الطفل اية مواصلات، إذ أن المنزل قريب من المصنع والمسافة تستغرق اقل من عشر دقائق سيراً على الاقدام.

المصـــروف

يحصل الطفل على مصروف قدره خمسون قرشا فى نهاية الاسبوع لشراء الحلـــوى، ويحصل على ٢٥ او ٣٠ قرشا فى الايام التى يذهب فيها للعمل فى المصنع لشـــراء سندوتشات الفول والطعمية او الشاى.

اصدقاء الطفل

ليس للطفل اصدقاء بإستثناء ابن عمه الذى يعمل فى مصنع للزجاج، وإبن صديـــق والده وهو فى الصف الرابع الابتدائى. والطفل قليل اللعب مع اصدقائه، ولا يحكـــى لهم عن شئ خاص بأسرته. وهو يفضل المكوث بالمنزل مع الأم، أو معها فى الحقـــل عن اللعب. كما يقوم بإطعام الماعز التى تقوم الأم بتربيتها على سطح المنزل.

عمـــل الطفـــل

ينحصر عمله فى تقليب الاكواب فى الرمل حتى تقل درجة حراراتها، وهو يمســـك بيده ماشة يقلب بها. ويعمل لمدة ثمانى ساعات فى الوردية الصباحية فقط، تتخللهـــا فترتين للراحة، (الاولى ربع ساعة، والثانية نصف ساعة لتناول الطعام). اما يـــوم الجمعة فهو اجازة لعمال المصنع جميعا. ولا يرتدى الطفل زيا خاصا بالعمل، وانمـــا يرتدى ملابس بالية يعمل بها ويعود بها الى المنزل. علاقة الطفل بزملائه فى العمـــل لا يشوبها اية مشاكل، وهو يتناول طعامه معهم اثناء فترات الراحة. ويقول شريـــك صاحب المصنع أن "الطفل يتعامل ببساطة مع الصغار والكبار. وهو لا يحب أن يهـــرج مع احد ولا يشاكس احداً ويحضر فى موعده. والطفل ليست له اية طموحـــات، ولا يفكر فى المستقبل.

الحالـــة الخامســـة

بيانات اساسية عن الطفـــل

الاسم هانى

السن يقدر بحوالى ٩ سنوات والام لا تعرف السن بالضبط وهو من قرية منطـــس (مجاورة لقرية ميت نما).

التعليـــــم

ترك المدرسة وكان بالصف الثانى الابتدائى. ويقول الطفل انه لم يكن يحب الذهاب الى المدرسة، ولم يعارض ابواه فى ذلك. وذكرت الأم سببا آخر ايضا، إذ كان هناك خطأ فى شهادة ميلاد الطفل حيث كتب اسمه على انه انثى باسم هانم بدلا من هانى، فطلبت المدرسة تصحيح الشهادة، ولكن ذلك لم يتم ولم تعدل الشهادة حتى الآن.

اسـرة الطفـل

الأب عمره ٥٩ عاما وهو على المعاش ويعمل فى فرن التحميص بمصنع الزجاج الذى يعمل به الطفل. وكان الاب يعمل قبل احالته للمعاش على ماكينة مياه. والأب غير متعلم وله ١٤ ابنا وابنة. كلهم غير متعلمين. والأم ربة منزل غير متعلمة عمرها ٣٠ سنة تقريبا وهى الزوجة الثانية للأب.

الاخــــوة

م	الاسم	السن	الحالة الاجتماعية	العمل
١	مليجى	٣٢	متزوج	عامل
٢	سعدية	٣١	متزوجة	
٣	مبروكة	٣٠	متزوجة	
٤	عبد الرازق	٢٩	متزوج	مجند وعامل
٥	رضا	٢٨	متزوج	عامل
٦	عزيزة	٢٢٥	متزوجة	

م	الاسم	السن	الحالة الاجتماعية	العمل
٧	محمد	١١		غير متعلم ويعمل مع اخيه هانى فى مصنع الزجاج
٨	هانى (المبحوث)	٩		يعمل فى مصنع الزجاج
٩	هناء	٨		
١٠	عصام	٧		
١١	شعبان	٦		
١٢	احمد	٥		
١٣	سماح	٣		
١٤	مديحة	سنتان		

اما عن العلاقات بين افراد الاسرة فهى سيئة. فمثلا علاقة الام والأب ليست على مايرام، والأم يبدو علي وجهها الكآبة ولاتكاد تتحدث مع الأب، ولا تلتفت اليه اثناء الكلام، وهى تمتنع عن الحديث معه وتتركه وتنام فى الغرفة الاخرى إذا حدثت بينهما خلافات. ويقول الزوج أن الزوجة تشخط فيه.

اما الأبناء فإنهم يسبون بعضهم بالفاظ بذيئة، ولا يعملون إعتبارا لوجود الوالدين، ويرفعون اصواتهم على الأب والأم، ولا يستمعون لكلامهما، وإن كانت الأم تضربهم احيانا. والطفل هانى مثل إخوته، لا يستمع لكلام والده، وهو لا يخشى والديه، ويقول الأب انه لم يعد لديه القدرة على ضربهم ويجبرهم على طاعته. والطفل هانى يضرب إخوته بالقدم أو يضربهم بيده على الوجه إذا لم يستمعوا لكلامه. وأقرب الأخوة للطفل هى الاخت الصغرى وعمرها سنتان.

<u>إقتصاديات الاسرة</u>

٣٠ جنيها شهريا معاش الأب، ١٠ جنيهات اسبوعيا اجر الطفل هانى (المبحوث). و٥٠ر١٠ جنيها اسبوعيا اجر محمد شقيق هانى الاكبر. و١٨ جنيها اسبوعيا اجر الأب من المصنع.

وبالاضافة للدخل السابق، فالاسرة تؤجر محلا امام المنزل لبيع الحلويات والمياه الغازية. ويقول الأب أن المحل لا يدر عليهم دخلا، حيث أن المكسب يضيع مقابل ما يحصل عليه أطفاله من الحلويات.

ويدفع الأب ١٠ جنيهات شهريا إيجارا للمحل و٩ جنيهات شهريا ايجار الغرفتين التين يسكن فيهما مع اسرته. وتذكر الأم انه لا يوجد فائض من الدخل تدخره الأسرة.

<u>المسكن</u>

تسكن الاسرة المكونة من الأب والأم والأطفال الثمانية فى غرفتين مؤجرتين فى منزل مكون من دورين. الدور الأول به ثلاث حجرات ودورة مياه. وتسكن اسرة الطفل فى غرفتين. وتشاركهم ساكنة اخرى فى الغرفة الثالثة الموجودة فى الدور الأول. وتقوم الأم بطهى الطعام إما فى احدى الغرفتين أو فى المحل الخاص بهم امام المنزل.

اما محتويات الحجرتين فهى كالتالى:

الحجرة الاولى بها سرير خشبى ١٥٠ سم، عليه مرتبة ولا يبدو لها لون بسبب القذارة، ونملية وغسالة وترابيزة عليها تليفزيون ابيض واسود. وينام فى هذه الغرفة الأم وخمسة ابناء.

والغرفة الثانية بها سريران بعمدان وكنبتان عليها كليم وبوتاجاز، وينام فى هـــذه الغرفة الأب وثلاثة ابناء.

والمنزل غير نظيف وملئ بالحشرات، والاطفال ايضا فى منتهى القذارة، والطفـل هانى يداه ملوثتان بالزيت الذى يستعمله فى عمله، واظافره طويلة، وقدماه وملابسه قذرة، وتقول الأم انه يرفض أن ينظف نفسه أو يستحم، وإن كان يبدو على الأم ايضـــا عدم النظافة مثل اولادها.

احتياجات الطفـــــل

الغـــــذاء

يتناول افراد الاسرة وجبة من اللحوم مرة واحدة فى الاسبوع ويتكون غذائهم المعتـاد من البقول والخضر. والجميع يتناولون طعامهم معا وليس للطفل طعام خاص.

الملابـــــس

يشترى الأب لهم الملابس مرتين فى السنة، ولا يكون للأطفال اى راى فى إختيـــار الملابس. ويشترى الأب فى المرة غيارا واحدا لكل طفل اى بيجامة وطاقما داخليا لكـل واحد منهم.

العلاج والتامين الصحـــــى

اصيب الطفل وهو صغير بمرض فى صدره(كرشة نفس) وكانت عيناه تغربـــان والأم ترجع سبب عصبية هانى الى هذه الاصابة. ويذهبون به الى طبيب خاص ويشتـــــرون الادوية على حسابهم الخاص. اما فى حالة الاصابة فى المصنع من الزجاج المنصهر، فـإن الطفل يقوم بوضع الزيت الذى يستعملونه فى الفورام على موضع اللسع، وهذا شـــأن بقية زملائه من الأطفال. وتوجد فى جبهة الطفل ويداه آثار كثيرة للسع.

المواصــــلات

لا يستعمل الطفل المواصلات ويذهب ويعود مع اخيه وابيه سيراً على الاقدام.

مصروف الطفـــــل

ياخذ من ابيه خمسة وعشرين قرشا يوميا "شراء" سندوتشات البطاطس أو الطعمية.

اصدقاء الطفـــــــل

له صديقان فى مرحلة التعليم الابتدائـــــى.

عمـــل الطفـــــل

كان الطفل يعمل اثناء الزيارات الأولى فى تقليب الزجاج فى الرمل بعد النفـــخ ليبرد. ولكن بعد ذلك اصبح الطفل يعمل فى وضع الزيت فى الفورام، اى انه يجلـــس أمام الطبلية ويقوم بفتح وغلق الفورام، ووضع الزيت فيه. وهو بذلك يكون فى وضـــع يجعل من السهل أن تلمسه الصفارة وبها الزجاج المنصهر. وهذا بالاضافة لإرتفـــاع درجة الحرارة فى هذا المكان حيث يكون قريبا من فرن الصهر. فهو عمل مرهق للطفـل كما يقول، وهو يريد أن يعمل بعيداً عن هذا المكان، ولكن الملاحظ هو الذى يفـــرض عليه ذلك. والطفل يعمل فى وردية الصباح ليكون مع ابيه واخيه. فالأب يخشى عليـــه من السيارات الموجودة فى الطريق السريع. والطفل يعمل ٨ ساعات يوميا. ويحصـــل على اجازة يوم الجمعة.

ويبدو أن الطفل يعانى من إضطرابات نفسية شديدة تجعله دائما عصبيا فـــى تصرفاته. وكما تقول الام ان هانى لا يتكلم او يلعب مع إخوته فهو إما يضربهم أو يجلس فى هدوء. والطفل دائما يضع أصبعه فى فمه ويقضم اظافره. وهو لا يحب الضحـــك او المزاح مع احد سواء فى المنزل او المصنع. وإذا حدث وشتمه احد العمال الكبار فإنـــه يرد عليه بالمثل. وطريقة حديث الطفل نفسها بها عدوانية شديدة.

والأم تقول ان ابناءها ياكلون بعضهم البعض بدون سبب، وإن كان هناك شبه كبيـــر بين تصرفات الابن والأم من ناحية التجهم والأنطواء والعدوانية.

ملحوظـــــــة على عمل الاطفال عموما فى المصنع:

لاحظت الباحثة انه بعد إنتهاء الوردية لا يذهب الأطفال لمنازلهم الا بعـــد أن يطمئن الملاحظ الى اكتمال الوردية التالية، فإذا كان العدد غير كامل فإنه ياخذ عـددا من الأطفال الذين انتهت ورديتهم تواً ليكمل العدد، وهذا يعنى أن الطفل قد يعمـــل ١٦ ساعة متواصلة تتخللها فترات قليلة لتناول الطعام. وقد تقابلت الباحثة مع أحـــد الأطفال وعمره ١٣ سنة وكان يعمل من الساعة ١١ مساء الى الساعة الثالثة من اليـــوم التالى، وكان الارهاق الشديد باديا عليه.

دراسة حالة رقم (٣)

لورشة ميكانيكا سيارات بالمرج

الباحث : بركات حمـــزة حســـــن

مقدمـــــــة

قام الباحث بأجراء عدة زيارات لورشة ميكانيكا سيارات فى الفترة من أول نوفمبر ١٩٨٧ حتى نهاية ديسمبر ١٩٨٧ بطريقة منتظمة - زيارتان كل اسبوع - ثم من أول يناير ١٩٨٨ حتى نهاية يونيو ١٩٨٨ بطريقة غير منتظمة.

وقد بلغ عدد الزيارات التى قام بها الباحث خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ١٩٨٧ تسع عشرة زيارة، وعدد الزيارات من أول يناير حتى نهاية يونيو ١٩٨٨ حوالى عشر زيارات.

وتجدر الاشارة الى ان طول الفترة الزمنية لإجراء الملاحظة، وما نتج عنها من الاقلال من الزيارات فى الفترة الأخيرة منها كان الهدف منه مايلى:-

ا - إكتساب ثقة العاملين بالورشة، حيث لا تكتسب هذه الثقة الا مع مرور فترة من الوقت، بالاضافة الى العوامل الأخرى التى تحقق هذه الثقة.

ب - محاولة رصد الحراك المهنى فى الورشة، حيث امتدت فترة الدراسة الى مايقرب من ثمانية اشهر حدثت خلالها بعض التغييرات فى العاملين فى الورشة.

جـ - محاولة رصد دخول بعض المتغيرات الجديدة التى طرات على الورشة. مثال ذلك بناء دورة مياه فى الورشة اثناء فترة الدراسة.

يقدم هذا التقرير عرضا لدراسة حالة ورشة ميكانيكا سيارات، إعتمادا على ملاحظات الباحث ومناقشاته للعمال وصاحب الورشة وذلك فى المقام الأول، بالأضافة الى المعلومات السابقة للباحث عن ورشة ميكانيكا السيارات ونظام العمل بها.

ويركز هذا التقرير على جانبين:
الورشة كمؤسسة للعمل، والعمال.
وفيما يتعلق بالعمال الصغار - الصبية - قام الباحث بجمع بيانات خاصة بهم عن طريق الاستمارة الأجتماعية للبحث الرئيسى، كما اعتمد على الأختبارات النفسية التى طبقت عليهم، وعلى المقابلات التى اجريت مع أسرهم، بالأضافة الى الملاحظات والمناقشات التى استخدمت كأسلوب لجمع البيانات فى الدراسة ككل.

يشمل عرض الحالة مايلى:-

- وصف الورشة

- صاحب الورشة

- العاملون بالورشة ونظام العمل

- العمال الصغار

- تعليق عام على الحالة من وجهة نظر الباحث

اولا : وصـــف الورشـــة

١ - المكـــان

تقع الورشة فى أول طريق الشيخ منصور، وهو الطريق المتفرع من طريـــق عزبة النخل والذى يوصل الى منطقة عزبة النورة. والشخص الداخل الى طريـــق الشيخ منصور من طريق عزبة النخل المرج سيجد ارضا زراعية على يمينـــه بإمتداد حوالى ٢٠٠ متراً وعليها عمارة تقع بها الورشة. والعمارة مملوكة لوالـد صاحب الورشة. وهى تقع على ميدان متسع.

٢ - شكـل الورشة من الداخـل

ويتكون مدخل الورشة من باب واحد عرضه ٢٥٠ سم. طول الورشة حوالـى ١٤ متراً تقريبا ويتروواح عرض الورشة مابين ٣٫٥ متراً عند المدخل الى حوالـى ٧ امتار فى الداخل عند نهايتها.

والداخل الى الورشة يجد الحائط على يساره لا يشغله شئ سوى لوحـــة لتعليق المفاتيح والمفكات فى نهاية الورشة. ويجد على يمينه التازجة (مائـــدة حديدية) المائدة الرئيسية، جلخ صغير (كهربائى)، صنبور مياه، برميل لغســـل اجزاء السيارة بالجاز والبنزين، تازجة صغيرة ثم دورة مياه، يليها دولاب صـاج، ثم ضاغط هواء. وامامه فى الركن الايمن الداخلى للورشة بنك (مائدة خشبيـــة) عليها منجلة وفوقها على الحائط لوحة للعدة. كما يوجد بير (فتحة فى الارض ليقـف فيها العامل اسفل السيارات) بطول حوالى ٤٫٣م وعرض ٨٠ سم وارتفاع حوالـــى ١٨٠سم، ويقع على بعد حوالى ٨ امتار من مدخل الورشة. وتقدر المساحة الكلية للورشة بحوالى ٥٥، ٢م تقريبا. ولا توجد بالورشة اى نوافذ او فتحات للتهويـــة سوى باب الورشة.

٣ - المـرافق

أ - الاضـاءة

تضاء الورشة بلمبات الفلورسنت، حيث توجد مصابيح بالسقف بواقع مصباح ١٢٠سم لكل ٥ر٤ تقريبا. والسقف ارتفاعه حوالى ٤ امتار وبالاضافة الى المصابيح المعلقة بالسقف يوجد مصبحان فوق التازجة الرئيسية ومصباحان فوق البنك، و٤ مصابيح فوق البير. وهى مصابيح معلقة على الحوائط.

ب - التهويـة

لا توجد اى فتحات تهوية، وإن كان يوجد ٢ مروحة سقف.

جـ - الميـاه

يوجد صنبور مياه بمنتصف الورشة.

د - دورة المياه

حين بدات دراسة الورشة لم يكن بها دورة مياه، ولكن فى شهر ابريل ١٩٨٨ تم بناء دورة مياه وإن كانت بدون باب.

هـ - طفايـة الحريق

يوجد بالورشة طفاية حريق حوالى ٤ جالون. والجدير بالذكر ان طفايات الحريق متوفرة بكثرة فى مستودع السولار الذى يملكه والد صاحب الورشة والذى يبعد حوالى ٢٠ مترا عن مكان الورشة.

٤ - الادوات والالات

يوجد بالورشة الادوات والالات التالية:

أ - مفاتيح بلدى ومشرشرة، مختلفة المقاسات لفك وربط اجزاء السيارات المثبتة بمسامير أو صواميل.

ب - مفكات عادة وصليبة لفك وربط المسامير.

جـ - لقم مختلفة المقاسات لفك وتركيب المسامير والصواميل.

د - بنس مختلفة الاشكال (عادة وكلابة وببوز ... الخ) لمسك بعض الاجزاء فـــى السيارات.

هـ - لافيهات - شرائح من الصلب - تستخدم كرافعة أو للضغط على بعض اجـــزاء السيارات لتحريكها.

و - روافع - كريكات - هيدرولكية أو على تروس لرفع السيارات.

ز- ونش لرفع محرك السيارة. وهو ونش يتحرك على عجل ليسهل نقله لأى مكان.

حـ - ضاغط هواء (كمبريسور) لتنظيف اجزاء السيارة بالهواء أو المواد المخلوطــة بالبنزين أو الجاز.

ط - جلخ كهربائى يستخدم لتنظيف بعض الاجزاء من البروزات او الزيـــادات، أو لسن بعض الاشياء كالمفكات مثلا.

ى - شينيور كهربائى (مثقاب) لثقب أى شىء يحتاج الى ذلك.

ك - نصف برميل مقطوع رأسيا ويستخدم كحوض لغسيل الاشياء بالجاز أو البنزين.

ل - بلادوس (مصباح كهربائى مثبتة فى يد مربوطة فى سلك يمتد لأى مسافـــة حسب طول السلك).

٥ - <u>المـــواد الخـــام</u>

ا - بنزين لغسيل بعض اجزاء السيارة.

ب - جاز (ابيض أو سولار) لغسل بعض أجزاء السيارة.

جـ - ماء لغسل بعض اجزاء السيارة.

د - شحم لتشحيم بعض الاجزاء.

هـ - زيت محرك لتزييت بعض الاجزاء.

و - جملاكة ومواد لاصقة اخرى لتثبيت الجوانات على الاجزاء المختلفة للسيارة.

ز - صنفرة حدادى وخشابى، وصنفرة رودية (معجون صنفرة)

<u>تعليــق على الادوات والالات</u>

ا - بالنسبة للمفاتيح والمفكات التى تستخدم فى الفك والتركيب، وايضا اللقـــم فهى جميعها من النمط السائد فى معظم الورش حيث إنها أدوات يدويـــة، وتجدر الاشارة الى وجود مفاتيح بعدادات رقمية لقياس قوة عزم الربط وهـى لا تتوفر فى مصر الا فى المصانع ومراكز الصيانة الكبرى. وبصفة عامـــة لا تجد قبولا من العاملين، حيث إنها سريعة التلف.

ب - بالنسبة لادوات المساعدة (التى تستخدم فى تثبيت او تحريك الاشياء) مثـــل البنس واللافيهات، فهى الشائعة فى اغلب الورش وإن كان يوجد بعض الأنـواع الأخرى الأكثر تسهيلا للعمل لا تتوفرفى الورشة.

ج - لا يوجد ضاغط هواء فى الورشة، فى حين أنه أساسى لعمل لحام الكاوتـــش. كما لايوجد جلخ كهربائى ايضا فى حين انه اساسى فى ورش الخراطة. هــــو والشنيور الذى يكون اساسيا ايضا لدى السمكرى، وغير اساسى فـــى ورش الميكانيكا.

د - هذه الادوات والالات السابقة يمكن ان تسبب إصابات للعاملين إن لـــم يحتاطوا فى إستخدامها. فادوات الفك والربط تؤدى الى إرتطام يد العامـــل بقوة فى حالة إنفلات الأداة من المسمار أو الصامولة. وقد تـــؤدى ادوات تحريك الاشياء الى الارتطام بالأجسام الثقيلة أو وقوعها (المواتير مثلا) علـى العامل مثلا اثناء العمل. كما يؤدى الخطأ فى إستخدام الونش الى نفـــس النتيجة حيث إنه يرفع اثقالا وقد اسبب إصابات للعامل فى حالة سقوطها.

هـ - بالنسبة للآلات الكهربائية (المثقاب، ضاغط الهواء ، الجلخ، البـــلادوس) يزيد احتمال الاصابة بسببها. حيث إن عدم امساك المثقاب أو ضاغط الهـواء بطريقة سليمة قد يؤدى الى إصابة الشخص الذى يستعمله أو الشخص الـــذى امامه. اما الجلخ فمن الممكن أن يؤدى الى إصابة اليدين اثناء عملية الجلـــخ، أو يمكن للرايش (الأجزاء الرفيعة المتطايرة من المعدن عند تقطيعـــه أو تجليخه) أن يصيب العينين او الوجه. ويعتبر البلادوس خطراً دائما فى كـــل ورشة، حيث أن طبيعة العمل تقتضى أن يظل مضيئا اغلب الأوقات مما يعنـى امتداد سلك به كهرباء على ارضية الورشة التى تكون مغطاة بالبنزيـــــن

والجاز والزيت مما يعمل على تآكل السلك واحتمال صعق اى شخص، كمـــا ان الطفل فى الغالب هو الذى يحمل البلادوس او هو الذى يضع الفيشة فـــى البريزة لكى يعمل البلادوس.

ثانيا : <u>صاحب الورشـــــة</u>

يبلغ من العمر ٢٤ عاما، وهو راسب اعدادية، وقد بدأ حياته العملية بعد رسوبـه فى الاعدادية كصبى فى ورشة ميكانيكا سيارات. ثم بعد ان اتقن هذا العمل ساعـــده والده فى ان يمتلك هذه الورشة حيث انها تقع فى احدى العمارات التى يمتلكها، كمـــا قام الوالد ايضا بشراء جميع الادوات والآلات اللازمة. وقد بدأ العمل فى الورشة فـــى نهاية ١٩٨٦ ويقوم صاحب الورشة بتادية الخدمة العسكرية الآن، وهو متزوج منـــذ خمس سنوات من ربة منزل حاصلة على الابتدائية، ولديه ثلاثة ابناء ويعيشون فى شقـة فى عمارة والده.

ويعتبر صاحب الورشة نفسه مسئولا عن العاملين داخل الورشة، وعن تعاملهـــم مع الزبائن والورش المجاورة، كما يعتبر نفسه مسئولا عن المخاطر التى يتعرضون لهـــا داخل الورشة او خارجها اثناء القيام بقضاء اى مستلزمات خاصة بالعمل. وقد القـــى عامل ذات مرة سيجارة مشتعلة على الارض التى كانت بها بقايا بنزين مما آدى الـــى حريق اسفر عن إصابته بحروق فى الرأس والصدر واليدين. فقام صاحب الورشـــة بمصاحبته على الفور الى المستشفى والتكفل بجميع نفقاته حتى تم شفاؤه.

كما انه يتدخل لحل المشاكل التى تحدث فى نطاق العمل والتى من الممكن ان تؤثـر عليه، والقيام بحل بعض المشاكل البسيطة التى تحدث بين العامل واهله بناء على رغبـة الاهل، ولاتوجد علاقات إجتماعية بينه وبين العمال الذين يعملون معه.

اما عن المعاملة التى تسود داخل الورشة فهو يعاقب الصبى الصغير عند إرتكابـه خطأ فى العمل او التاخير فى القيام بعمل ما، او عندما يخطئ فى التعامل مع العمـلاء او الجيران وذلك بالضرب او توجيه السباب ويتمثل عقاب العامل الكبير فى توجيه اللـــوم. اما عن الثواب فهو يعطى مكافاة مادية تتمثل فى بقشيش مرتفع او القيام بدفع ثمـــن الغذاء للعامل وذلك عند بذل جهد كبير فى العمل.

ويرى صاحب الورشة أن التدريب فى العمل يتمثل فى أن يلاحظ العامل او الصبـــى الأسطى عند قيامه بعمل ما، ثم تكليفه ببعض المهام البسيطة مع متابعته اثنـــاء اداء ذلك العمل. وعند نجاح العامل او الصبى فى هذا العمل يتركه يمارس هذا العامـــل دون إشراف او ملاحظة ولا يجعله يمارس هذا العمل إلا بعد التاكد من نجاحه تماماً فـــى إنجازه.

ويؤكد صاحب العمل على الأمانة ويرى إنها من اهم القيم التى ينبغى أن يلتزم بهـــا اى حرفى، وخاصة الميكانيكى لأن صاحب السيارة لا يرى مايحدث فى السيـــــارة أو لا يتابع مَايقوم به العامل من شراء مستلزمات للسيارة، ثم ياتى بعد ذلك إحترام الفـــرد لأخيه او زميله، ثم الأنجاز فى العمل، فالصدق، ثم الالتزام بالمواعيد.

ثالثا : العاملـــون فى الورشـــــة

فيما يختص بالعمال الكبار يوجد عاملان هما محسن وحمـــدى

	حمـــــــدى	محســــــن
الســـــن	١٧ سنة	٢٤ سنة
التدرج الوظيفى	بدأ حياته العملية فى ورشة ميكانيكا ثم ورشة نجارة، ثم ورشة ميكانيكا ثانية ثم ثالثة ورابعة قبل أن يعمل بالورشة الحالية	بدأ حياته العملية فى ورشة ميكانيكا ثم تركها لأكثر من ورشة وعاد اليها قبل دخوله الجيش، ثم رجع مرة اخرى اليها بعد خروجه مـن الجيش، ثم تركها الى ورشـة ثانية ثم ثالثة الى ان جـــاء للورشة الحالية
التعليـــم	سادسة ابتدائـــــى	سادسـة ابتدائـى
نوعية العمل	يقوم ببعض الاعمال البسيطة مثل فك وتركيب بعض اجزاء السيـــارة	يقوم ببعض الأعمال التى تحتاج الى مهارة مثل فك اجزاء الموتور والفتيس
الأجـــر	بدأ بعشرة جنيهات اسبوعيا زادت بعد شهرين الى خمسة عشرة جنيها	حسب ظروف العمل ويكون فى المتوسط ثلاثين جنيها اسبوعيــــا
التامينـــات	لا توجد تامينات اجتماعية	لا توجد تامينات اجتماعية

	حمـــــــدى	محســـــــــن
الظروف الاجتماعية	الأب لا يقرأ ولا يكتب (امى) وكان تاجرا، الاخوة سبعة، ستة ذكور وبنت واحدة. وترتيب حمدى السادس واكبر الأخوة عمره ٣٥ سنة والكل يقيم فى نفس البيت الذى تملكه الاسرة وهو مكون من ثلاثة ادوار	الأب كان سائقا بهيئة النقل العام وتركها منذ ثلاث سنوات ويعمل الآن سائقا على سيارة كبيرة لنقل المياه، الاب يقرأ ويكتب، الأخ الأكبر يعمل سباكا والأصغر نجار مسلح. وقد قرر صاحب العمل أن العلاقة داخل هذه الاسرة بين الأب والأبناء لا تقوم على الاحترام. وقد تزوج محسن فى شهر ديسمبر ١٩٨٧ برغم معارضة الاهل وعدم ملائمة ظروفه المادية للزواج وقد توفيت زوجته بعد حوالى خمسة اشهر بعد أن احرقت نفسها.
قيمة البقشيش وتوزيعه	حسب الظروف ونوع المهمة حوالى ٦ جنيهات اسبوعيا اما مباشرة من الزبون أو يقوم الأسطى الأكبر أو صاحب الورشة بتوزيعه	حسب الظروف ونوع المهمة حوالى ١٢ جنيه اسبوعيا مباشرة من الزبون، أو من صاحب الورشة الذى قد يدفع له الزبون بقشيشا للعمال.
العلاقات بصاحب الورشة	بدات متوترة وسرعان ما اصبحت طيبة وخاصة وإن صاحب الورشة نادرا ما يضربه، واحيانا مايقوم بشراء غذاء له عندما يكون هناك عمل فهو يحب صاحب الورشة لأنه يعامله معاملة طيبة ولايشتمه كثيرا، الا عند المزاح.	كان يعمل مع محمود صاحب الورشة وكان يسبقه فى تعلم الصنعة والعلاقة بينهما عادية، وإن كان محمودلا يحب فى محسن عدم الأمانة، واحيانا مايدفع له اجرته رغم علمه انه لم يبذل مجهودا

	حمـــــدى	محســــــن
		مقابلها، ووإنه كثير الغياب.
العلاقة بالاطفال العاملين	احيانا مايقوم بضرب الاطفال الاصغروكثيرا مايقوم بالسخريتمنهم وإن كانت هذه المعاملتلا تصل الى الدرجة التى يمكنإعتبارها معاملة سيئة. وكثيرامايساعد صاحب الورشة اثنا ضرب الأطفال بأن يمسكهم ويقيدهم حتى يتيح له ضربهم	كثيراً مايكلفهم باعمال وخدمات وهو يضرب بعضهم احيانا ويسخر منهم ويهينهم خصوصا الطفل خالد الذى يعتبره مادة للتسلية ولكن لا تصل قسوته على الاطفال الى درجة قسوة صاحب الورشة

من العرض السابق نرى أن محسن، وهو يمثل العامل سي' التكيف، قد انتقـل للعمل فى ورش مختلفة وهو كثير الغياب، وتزوج فى ظروف غير طبيعية، يقول هـو عنها انه تزوج وهو مخدر (تاثير الحشيش)، وزوجته فتاة فقيرة تعيش مع أمهـا وشقيقتها ووالدها متوفى؛ وقد تزوجها محسن دون مقابل وبدون علـم الأم ودون ان تكون لديه أية إمكانية للزواج، مما قد يكون هو السبب ورا' إنتحارها.

كما يمثل حمدى العامل المشاغب الذى ينتقل بين اكثر من عمل بسبب المعاملـة السيئة ويعجبه فى العمل الحالى أن صاحب الورشة قريب منه فى السن وبالتالى فإنـه يعامله بشكل طيب ولا يشتمه إلا عند الهزار.

رابعا : <u>نظام العمل بداخل الورشة</u>

يبدأ العمل بالورشة فى التاسعة صباحاً حتى الثامنة مسا' صيفاً ، اما فى الشتـا' فيبدأ العمل من العاشرة صباحاً حتى السابعة مسا'. والراحة الاسبوعية هى يـوم الأحد، وهناك أجازة حوالى خمسة ايام فى اعياد الفطر والأضحى، بالأضافة الى اجـازات شم النسيم ووقفة الأعياد.

ويبلغ عدد العاملين بالورشة ستة أفراد هم الأسطى محمود، وهو صاحـب الورشة، ومحسن وهو لا يعمل بإنتظام فى الورشة، والفرد الثالث هو حمدى ويعمـل مساعداً للأسطى محمود أو محسن وهناك صبيان هما عمرو ويبلغ من العمر ١٥ عاما

وسيد ويبلغ من العمر ١٥ عاما ايضا، ويعملان مساعدين للأسطى محمود. ثم يوجد طفل عمره ١٠ سنوات.

ويقوم الاسطى محمود أو محسن بإستقبال الزبائن والكشف على السيارة وتحديد العمل الذى يتم. ويتم العمل عن طريق الاسطى ومساعديه والطفل الصغير الذى يتحدد دوره فى إحضار الأدوات المطلوبة وقضاء بعض المشاوير واعمال النظافة الخاصة بالورشة.

خامسا : الطفل العامل

١ - حالة عمرو

البيانات الاساسية

يبلغ الطفل من العمر خمسة عشرة عاماً وقد ترك التعليم وهو فى الصف الاول الأعدادى، بعد ان فشل فى ثلاثة ملاحق، واخذ دروسا خصوصية فى ثلاث مواد ولكنه رسب ورفض ان يعيد السنة لأنه كان لا يجيد القراءة. وقد حاولت الاسرة معه لكى يستمر فى التعليم ولكنه رفض. والطفل متوسط الذكاء (كما يشير إختبار الذكاء المصور).

اسرة الطفل

تتكون من الأخوة والوالدين، وهما منفصلان منذ ان كان عمر الطفل ٨ شهور، وظلت الأم متزوجة من الأب لمدة ثلاث سنوات، ثم طلقها وتزوج باخرى ولم تتزوج هى الا منذ ثلاث سنوات فقط. ويقيم الطفل مع الجدة فى نفس منزل الأب ولكن فى شقة منفصلة عن زوجة الأب. والأب يقرأ ويكتب، ويبلغ من العمر خمسة واربعون عاما، ويعمل سائق تاكسى يملكه. والأم تبلغ من العمر اربعون عاما وهى امية ولا تعمل. وعلاقة الطفل بوالده علاقة حب، وعلاقته بوالدته ضعيفة وفاترة، حيث انه لم يقم بزيارتها منذ ثمانية شهور. والأب هو الذى يقوم بعقاب الطفل عندما يتشاجر مع اخوته ومع زوجة ابيه، حيث يقوم بشتمه وضربه. والطفل لا يعتبر منفصلا عن زوجة ابيه حيث لا يفصلهما شئ سوى أن كل منهما يعيش مستقلا، الأب وزوجته وأبناؤه معا، والطفل وجدته يحيون حياة مستقلة. والجدة تمثل للطفل الأم البديلة. فهى التى تقوم برعايته وهى التى يشكو لها عندما تضايقه زوجة ابيه ام اخوته. وتنحصر المشاكل داخل الأسرة فى الشجار والعداء المستمر بين الطفل وزوجة الأب وأبناؤها. والطفل يعبر عن كراهيته لهم، ويعتقد انهم سبب جميع مشاكل حياته.

ويوجد للطفل ثلاثة اخوة غير اشقاء (شريف ١٣ سنة، محمد ٧ سنوات وطارق ٣ سنوات). شريف بالصف الأول الاعدادى ومحمد بالصف الأول الأبتدائى ولا توجد علاقة بين عمرو واخوته لأنه يعيش منفصلا عنهم وهم يتجنبون التعامل معه بناءا على تعليمات الأم، وهو يرى انه لا يمكنه التفاهم معهم.

وعن اقتصاديات الاسرة

يعتبر الأب هو العائل الوحيد للأسرة والطفل لا يسهم فى الأنفاق وإن كان يقوم بإدخار بعض اجره لكى يصرف على الدراجة التى يملكها، والأب يعمل على تاكسى يملكه وهو يملك قدراً من المال إدخره من عمله فى ليبيا لمدة تسع سنوات، وهو يملك منزلا مكونا من اربعة ادوار وبه ست شقق مؤجرة للسكان.

وتعيش الاسرة فى منزل يملكه الاب مكون من اربعة ادوار بالخرسانة، وهو يقطن بالدور الأول مع اسرته فى شقة كبيرة مكونة من خمس حجرات، ولكن الطفل يعيش مع الجدة فى غرفة مستقلة ومطبخ مستقل ودورة مياه مشتركة مع زوجة ابيه وابنائها. أى أن الطفل والجدة منفصلان فى جزء من الشقة ويعيش الطفل مع الجدة فى نفس الغرفة التى تنام فيها، ويملكون راديو ومسجلا وتليفزيون وبوتاجاز. والأب وزوجته - فى الشقة الاخرى يملكون علاوة على ماسبق مروحة وثلاجة وغسالة.

احتياجات الطفل

اما احتياجات الطفل من الطعام والملبس والعلاج، فالطفل ياكل اثناء العمل فى الورشة مع زملائه، او يعود للأكل فى المنزل وهو ياكل فى الورشة على نفقته واحيانا على نفقة صاحب الورشة، وفى المنزل ياكل مع الجدة.

ويقوم الأب بشراء الملابس، واحيانا يشترى الطفل بعض الملابس بنفسه وعلى نفقته، وهو يشترى ملابسه فى الاعياد.

وفيما يختص بالعلاج والناحية الصحية فإن الطفل لم يمر بخبرة الإصابة اثناء العمل، كما لم يجر له كشف قبل العمل، ولا يجرى له كشف دورى. وفى حالة المرض يعالج عند طبيب خاص. وكان الطفل يعانى من الكحة والدوار والقئ، وبعد الذهاب للطبيب وإجراء التحاليل الطبية تبين إنه مصاب بحساسية فى الامعاء، وقد ظل مريضا فى احدى المرات لمدة ٩ شهور.

ولا توجد فى الورشة ادوات وقائية، ولا ادوات اسعاف اولية، وفى حالة

الإصابة أثناء العمل يذهب صاحب الورشة بالعامل الى طبيب مجاور للورشة.

وفيما يتعلق بالمواصلات فالمسافة بين منزل الطفل والورشة لا تزيد عن ٣٠٠ متراً، وهو لا يستخدم مواصلات وإن كان يذهب للورشة بالدراجة التى يملكها والتى يقوم بإنفاق جزء من اجره عليها. والمسافة بين المنزل والورشة لا تتجاوز خمس دقائق سيراً على الأقدام.

وعن مصروف الطفل فإن الطفل يقوم بصرف البقشيش الذى يحصل عليه بالإضافة الى جزء من اجره ويدخر جزءاً آخر، وهو يقوم بإنفاق مصروفه فى شراء طعام او حلوى. كما يقوم بالصرف على الدراجة التى يملكها. واحيانا يقوم بشراء بعض الملابس لنفسه.

وللطفل بعض الاصدقاء وهم من الجيران وفى نفس سنه وبعضهم مازال فى التعليم وهم فى مستويات اجتماعية مماثلة لمستواه، وهو يفضل اللعب معهم عن اللعب مع إخوته، وقد تعلم منهم تدخين السجائر.

<u>عمـــل الطفـــل</u>

بدأ الطفل عمله وعمره اثنى عشرة سنوات، وقد عمل ميكانيكيا فى نفس الورشة التى يعمل بها الآن، واستمر فيها لمدة ٨ شهور، ثم تركها وعمل فى ورشة ثانية لمدة عام، وورشة ثالثة لمدة عام آخر، وورشة رابعة لمدة ٤ شهور، ثم عاد للورشة التى بدأ العمل بها.

ويبدأ الطفل العمل فى الساعة التاسعة صباحا وينتهى العمل فى التاسعة مساء. وهو لا يرتدى ملابس خاصة بالعمل بل بعض الملابس القديمة. ولا توجد وسائل للوقاية من اخطار العمل سوى وجود طفاية حريق بالورشة.

والادوات والمواد التى يستخدمها هى نفس الادوات والمواد السابق ذكرها فى وصف الورشة. وقد بدأ عمرو العمل بناءً على رغبته بعد رسوبه فى الصف الأول الأعدادى. وبدأ العمل باجر وقدره خمسة جنيهات فى الاسبوع ويبلغ اجره الآن عشرة جنيهات اسبوعيا ويحصل على بقشيش حوالى ثلاثة جنيهات اسبوعيا. وهو راض عن عمله لأنه يحبه، وينوى الأستمرار فيه، وهو يحرز تقدما فى تعلم المهنة.

وعن الأجازات والراحات الاسبوعية واليومية فالعمل فى الورشة ستة ايام فى الاسبوع، والاجازة يوم الاحد يقضيها فى اللعب او زيارة العمة او الأم. ولا

توجد اجازة سنوية، وتكون الاجازات فى الأعياد فقط. وبالنسبة للراحة اليومية فهى حسب الظروف وتكون بين نصف ساعة وساعة كاملة.

وفى حالة المرض لا يقوم صاحب العمل بخصم الأجر إذا كان الغياب ليوم أو ليومين، أما إذا زاد عن ذلك فيقوم بخصم الأجر.

وفيما يتعلق بالتدريب فإن الطفل موضوع الدراسة لم يتلق أى نوع من التدريب قبل العمل، والتدريب يتم اثناء العمل، وهو غير مخطط وبينحصر فى ملاحظة الأسطى والتعلم منه.

وعلاقة الطفل بصاحب الورشة طيبة للغاية فهو صديق لوالده، كما إن صاحب الورشة يحبه ويعتقد انه "ناصح". وعلاقته بالكبار يشوبها نوع من التوتر حيث انه دائم الحركة واحيانا لا ينفذ الأوامر، وقد ترك الورشة السابقة بسبب ضرب احد الكبار له بإستمرار. وعلاقاته بالعملاء طيبة، فهو خفيف الحركة وودود معهم.

طموحات الطفل

الطفل راض عن عمله وينوى أن يستمر فى نفس العمل، ويفتح ورشة خاصة به فى دكان مغلق بمنزلهم، وهو لا يرغب فى التعليم المدرسى مرة اخرى.

٢ - حالة سيد

البيانات الاساسية

يبلغ من العمر خمسة عشر عاما وترك التعليم بعد رسوبه فى الصف السادس الابتدائى، وكان لا يعرف القراءة والكتابة، وقد رفض الاستمرار بعد رسوبه فى الامتحان، وذلك لاعتقاده بأن" المدرسين هم السبب لأنهم لا يعلمون الطلبة بضمير، وكل همهم ان يذهب اليهم التلميذ لكى ياخذ دروسا خصوصية". وقد حاولت الاسرة كلها إثناءه عن عزمه، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل. والطفل متوسط الذكاء حسبما اسفر عنه اختبار الذكاء المصور.

اسرة الطفل

تتكون اسرة الطفل من الوالدين والإخوة. فالأب عامل بإحدى شركات الغزل والنسج فى قسم الصيانة، وهو "لحام"، عمره ٥٥ عام، يقرأ ويكتب. والأم

عمرها خمسة واربعون عاما وهى امية ولا تعمل. والطفل هو الشخصية المحورية فى الاسرة حيث إنه ذكر يتوسط ست فتيات. مما جعل الوالدين يعاملانه معاملة خاصة ويعلقان عليه كثير من الآمال. والطفل لا يناله عقاب بدنى داخل الاسرة، ويقتصر العقاب على نهره وتوبيخه والأم هى التى ياخذ رايها فى مشاكله الخاصة. وبينما ياخذ راى الأب فى مشاكل العمل.

ويتضمن الجدول التالى بيانات عن إخوته:

الترتيب	اسم	السن	التعليم	العمل
١	فايزة	٢٢	ستة ابتدائى	متزوجة ولا تعمل
٢	سعاد	٢٠	دبلوم تجارة	موظفة بمدرسة
٣	سميرة	١٨	ثانوية عامة	طالبة
٤	سيد	١٥	ستة ابتدائى	ميكانيكى سيارات
٥	سيدة	١٢	ستة ابتدائى	تلميذة
٦	رضا	١٠	رابعة ابتدائى	تلميذة
٧	حسن	٧	اولى ابتدائى	تلميذ
٨	منى	٥	دون سن التعليم	
٩	هالة	٣	دون سن التعليم	

إخواته البنات يحبونه لأن الأب والأم يحبونه. وعلاقته بكل الاخوة طيبة وخصوصا علاقته باخيه الأصغر.

ويعتبر الأب هو العائل الاساسى للاسرة، حيث يبلغ دخله ١٢٠ جنيها شهريا؛ يليه الطفل ويسهم بمبلغ ٢٠ جنيها شهريا. ولا يعمل بقية افراد الاسرة الا الأخت الثانية وهى لا تسهم فى دخل الاسرة. ولا تدخر الاسرة شيئا حيث ان عدد افرادها لا يسمح بإمكانية الادخار.

وتقيم الأسرة فى شقة تملكها مكونة من ثلاث حجرات، بها نور وميـــاه ومطبخ ودورة مياه مستقلة. وينام الطفل مع اربعة من اخواته فى حجرة واحـدة. والاسرة تمتلك راديو وتليفزيون وغسالة وثلاجة ومروحة وبوتاجاز. والمنــزل مبنى بالطوب الأحمر والخرسانة.

احتياجات الطفــــل

يتناول الطفل غذاءه اثناء العمل فى الورشة (ويشترى الغذاء على نفقتــه) او يذهب لياكل فى المنزل. ولا يوجد وقت محدد للغذاء وإنما حسب ظروف العمـــل. وعندما ياكل فى المنزل - ايام الاجازات وفى العشاء - فإنه ياكل مع جميع افـــراد الاسرة.

وأما عن الملبس فإن الأب يقوم بدفع تكاليف شراء الملابس للطفل الـــذى يشترى ملابس كلما إحتاج الي ذلك، واحيانا مايشترى الطفل بعض الملابس لنفسه.

وفيما يتعلق بالعلاج والناحية الصحية فلايجرى الكشف دوريا على الطفل، كما لم يتم الكشف عليه قبل التحاقه بالعمل. وقد تعرض الطفل فى ورشة من الـــورش التى عمل بها من قبل لحادث أدى الى كسر يده، وتم تجبيس اليد فى المستشفــى وقد أعطاه صاحب الورشة مبلغا من المال للعلاج، كما اعطاه جزءا من اجره اثنـــاء غيابه.

ولا يستعمل الطفل أدوات وقائية، ولا توجد ادوات اسعافية بالورشـــة. ويجدر الاشارة الى أن الطفل يعانى من صعوبة فى الكلام "لدغة" مما يسبب لـــه بعض الحرج مع الزملاء والعملاء.

وأصدقاء الطفل من الجيران فى مثل سنه، وهم لا يتعلمون بل يعملون، وهـــم فى نفس مستواه الاجتماعى، وهو يفضل اللعب معهم عن اللعب مع الزمـــلاء او الأقارب. وقد إكتسب منهم عادة شرب السجائر.

وقد بدأ الطفل العمل وعمره إثنى عشر عاما فى ورشة ميكانيكا سيـــارات. وقد بدأ العمل واجره ثلاثة جنيهات ونصف فى الاسبوع، ووصل اجره الـــى ١٢ جنيها، واجره فى الورشة الحالية عشرة جنيهات فى الاسبوع. فقد عمل فـــى أول ورشة لمدة ثمانية شهور وتركها بسبب مداومته على التاخير فى العمل. ثم عمـــل فى ورشة ثانية لمدة ستة شهور وتركها بسبب خلافات مع ابن صاحب الورشـــة، وعمل فى ورشة ثالثة لمدة ثمانية اشهر وتركها لأن صاحبها يهينه ويضربه. ثـــم عمل فى ورشة رابعة لمدة ثمانية اشهر وتركها بعد حادث كسر يده وعند رجوعه

للعمل طرده صاحب العمل نظراً لاصابة يده. وتعد الورشة التى يعمل بها الآن هى الورشة الخامسة.

والاجازة الاسبوعية هى يوم الاحد ويقضيها الطفل فى اللعب مع اصحابه او يذهب للفسحة. ولا توجد اجازات سنوية. وبالنسبة لأوقات الراحة اليومية فهى غير منتظمة وتكون للغذاء فقط.

ولم يتلق الطفل اى تدريب قبل العمل، ويقتصر التدريب اثناء العمل على الملاحظة اى إنها عملية غير مقصودة وتعتمد على مدى واقعية العامل ورغبته فى التعلم.

اما عن علاقات الطفل فى العمل فإن علاقته بصاحب العمل عادية، بمعنى إنه لا يحبه ولا يكرهه. ويعتقد إنه لو شتمه فإن ذلك "يكون هزار". وعلاقته برملائه الصغار طيبة، وبالكبار يشوبها بعض التوتر بسبب سخريتهم من طريقة نطقه. كما يضايقه كثيرا من يقول عليه "الدغ". وعلاقته بالعملاء طيبة. فهو قليل الكلام معهم، وذلك بسبب احساسه بانه ينطق الكلام بطريقة معينة.

ويرغب الطفل فى ان يصبح عاملا ماهراً ، وأن يتقن عمله، ويستمر فى نفس المهنة الى ان يصبح له ورشة مستقلة به. وهو يرفض فكرة الأستمرار فى التعليم المدرسى لأنه على حد قوله "بيحتقر المدرسين". ويعتقد ان مستقبله سيكون افضل فى مهنة الميكانيكا.

٣ - حالة محمد

يبلغ من العمر ١٠ سنوات ولم يذهب للمدرسة.

اسرة الطفل

وتتكون أسرة الطفل من الوالدين والإخوة. فالأب عامل خرسانة وعمره خمسة وثلاثون عاما، وهو امى، وأجره حوالى سبعة جنيهات يوميا. والأم لا تعمل، وتبلغ من العمر ثلاثين عاما وهى أمية. الاب هو الذى يعاقب الطفل بالضرب عندما يرتكب خطأً والطفل لا يشكو مشاكله الخاصة لأحد، فهو يبدو منكمشا (ساكتا وخائفا) ويتوقع الضرب - كما يوحى شكله وحركاته - فى أية لحظة.

اما عن الاخوة فالجدول التالى يوضح اعمارهم ودرجة تعليمهم وعملهم:

الترتيب	اسم	السن	التعليم	العمل
١	نادية	١١	خرجت من أولى ابتدائى	لا تعمل
٢	محمد	١٠	لم يذهب للمدرسة	ميكانيكى سيارات
٣	احمد	٧	اولى ابتدائى	تلميذ
٤	صباح	٥	دون السن	
٥	صبحى	٤	دون السن	
٦	على	٣	دون السن	

وفيما يتعلق بإقتصاديات الأسرة فإن دخل الاسرة يعتمد على دخل الأب بصفة أساسية ويتم الأنفاق على المأكل والملبس من هذا الدخل بالإضافة الى العلاج. والاسرة تعيش فى منزل يملكه الأب مكون من ثلاث حجرات ولا يوجد به نور أو مياه جارية، وبه دورة مياه ولا يوجد به مطبخ. والمبحوث ينام مع إخوته الخمسة فى نفس الحجرة. ولا يوجد لدى الأسرة من الأدوات الكهربائية سوى الراديو.

احتياجات الطفل

الطفل لا ياكل الا فى المنزل سواء فى أوقات العمل او فى غير أوقات العمل، وهو ياكل مع بقية افراد الأسرة. وفيما يختص بالملبس فإن الأب يقوم بشراء الملابس للطفل فى الأعياد. اما عن العلاج والناحية الصحية فإنه لم يتم الكشف علي الطفل قبل التحاقه بالعمل. وفى ذات مرة لحقت النار اطراف شعره غير إنه لم يصب بأذى، وقد قرر أن صاحب الورشة لم يفعل له شيئا لأن الحروق لم تصب جسمه، وحرقت اطراف شعره فقط. وفى حالة الغياب لايحصل على اجر.

ولا يستخدم الطفل مواصلات للذهاب للعمل حيث أن الورشة تبعد عن منزله بحوالى ربع ساعة سيراً على الأقدام. ولا يوجد للطفل اصدقاء وهو يلعب مع اخوته.

عمـــل الطفـــل

بدأ محمد العمل فى ورشة سمكرة سيارات، وكان عمره سبع سنوات. وكان الوالد هو صاحب فكرة عمل الطفل من اجل ان يتعلم صنعة وهو الذى الحقه بالعمل لأول مرة، وقد إستمر فيه لمدة سنتين، وكان يتقاضى خلالهما جنيها ونصف فى الاسبوع. وبسبب إغلاق الورشة انتقل الى ورشة اخرى لسمكرة السيارات وكان يتقاضى فيها ثلاثة جنيهات اسبوعيا وتركها بعد عشرة أشهر لأن صاحب الورشة كان يكلفه باعمال شخصية له، وليس بالعمل فى الورشة. ويعمل فى الورشة الحالية منذ تركه لورشة لسمكرة السيارات. ولا تختلف ظروف محمد عن بقية العاملين فى الورشة من حيث الاجازات والتدريب والعلاوات واجره الحالى جنيهان ونصف اسبوعيا. ويعمل بالورشة منذ ثلاثة اشهر. وعلاقته بصاحب العمل عادية، وهو يعاقبه بالضرب بسبب التاخير فى الحضور. ولكنه لا يشكو لأحد من مضايقات العمل.

وعلاقته بالزملاء محددة إذ أنه أميل لعدم التفاعل معهم، وهو ينفذ الأوامر احيانا بدون النطق بأى حرف. وعلاقته بالعملاء بنفس الطريقة.

اما عن طموحات الطفل فإنه يرغب فى التعليم، وإن كان يحب مهنته ولا ينوى تغييرها، ولكنه يعتقد "أن أهله أهملوا فى تعليمه"، ولذلك يوافق على التعليم إذا إتيحت له الفرصة مع استمراره فى العمل حتى يصبح صاحب ورشة.

تعليـــق عام على الورشـــة

اعتمد عرضنا لحالة الورشة موضوع الدراسة على الملاحظات التى تم جمعها خلال ثمانية اشهر؛ بالاضافة الى البيانات التى تم الحصول عليها من خلال الاستمارة الأجتماعية والأختبارات النفسية، وذلك بالنسبة للأطفال الثلاثة الذين استمروا فى العمل فى الورشة وقت تطبيق هذه الأدوات - فى نهاية فترة الدراسة - وقد تم إجراء زيارات لأسر إثنين منهم، هما عمرو وسيد. استخدمت فى استفتاء البيانات التى اشرنا اليها آنفا.

وبعد الأنتهاء من عرض الدراسة نجد ان أول تساؤل قد يتبادر للذهن هو "لماذا إستغرقت الملاحظة كل هذه الفترة؟" يليها التساؤل - الذى يرتبط به -"لماذا كانت ملاحظة متقطعة؟".

بالنسبة للتساؤل الأول، لاحظ الباحث وجود حراك فى العمل اثناء الفترة

الأولى لجمع البيانات، مما ادى الى بزوغ فكرة مد الملاحظة لفترة طويلة نسبيا تسمح برصد هذا الحراك، والتعرف بصورة اكثر دقة - مباشرة - على أسباب ترك بعض العمال للعمل.

ولما كان من الصعب ومن غير الاقتصادى الأستمرار فى التردد على الورشة لمدة تزيد عن ستة أشهر بمعدل مرتين إسبوعيا، راى الباحث إنه من الممكن الأكتفاء بالزيارات المنتظمة لمدة شهرين، تليها فترة من الملاحظة تعتمد على زيارة واحدة كل اسبوعين تقريبا يحاول من خلالها الباحث رصد الحراك فى العمل ومايستجد على جو الورشة من متغيرات. وهذا هو الرد على التساؤل الثانى.

بناءا على ذلك، إستمرت دراسة الحالة من شهر نوفمبر ١٩٨٧ حتى شهر يونيو ١٩٨٨، تم خلالها إجراء زيارات منتظمة خلال شهرى نوفمبر وديسمبر وحتى منتصف يناير، ثم إستكملت بزيارات غير منتظمة خلال فبراير ومارس وابريل ومايو، تلتها زيارات منتظمة مرة اخرى لمدة اسبوعين فى شهر يونيو، وهى التى تم اثناءها تطبيق الأستمارة الأجتماعية والأختبارات النفسية وزيارة الأسر.

ومن وجهة نظر الباحث، من الضرورى تسجيل بعض الملاحظات والتعليقات الشخصية - وذلك بعد عرض بيانات الورشة بطريقة منتظمة - التى تلقى بعض الضوء على الجوانب المختلفة للدراسة. وفيما يلى عرض موجز لهذه الملاحظات والتعليقات:-

١ - تعتبر الورشة موضوع الدراسة نموذجا للورش التى تم إفتتاحها فى السنوات العشر الأخيرة من حيث المساحة والأمكانيات. فهى تحتل مساحة كبيرة نسبيا بمقارنتها بالورش الاخرى السائدة بالقاهرة التى هى فى الغالب حانوت واحد او حانوتين عاديين، مساحة الواحد لا تتعدى خمسة عشرة مترا مربعا. فى حين أن الورشة موضوع الدراسة تقترب من ستين مترا مربعا. يمكن ارجاع الى سيادة النموذج الاكبر فى المساحة الى هجرة بعض الحرفيين وعودتهم بالمال الذى يتيح لهم شراء او إستئجار ورش ذات مساحات كبيرة. او قد يرجع الى قيام بعض الأسر التى تملك عقارات ولها ابناء حرفيون بمنحهم مكانا يزوالون فيه حرفهم - حتى لا يعملون عند الغير - وهو الحال فى الدراسة الحالية، حيث يملك والد صاحب الورشة ثلاث عمارات متلاصقة تحتل الورشة مكانا فى الدور الارضى من إحداها.

وبالنسبة لتجهيز الورشة، تحتل الورشة موضوع الدراسة مكانة مرتفعة بين الورش الصغيرة، حيث تعتبر تجهيزاتها متقدمة بمقارنتها بالورش الصغيرة التى لا تملك فى الغالب - ضاغط هواء او مثقابا كهربائيا او جلخا كهربائيا. مع

الأشارة الى أن الورش الكبيرة - أو ما يطلق عليها مراكز الخدمة أو الصيانة - فى القاهرة فى الوقت الحاضر دخلتها احدث أجهزة القياس والتشخيص التى يعمل بعضها بالكمبيوتر.

وفيما يتعلق بالجو السائد داخل الورشة، تؤثر شخصية صاحب الورشة وصغر سنه على الجو السائد بشكل كبير، فهو لا يكبر العمال بسنوات تجعله يحتل مكانة الأب، بل إنه يتساوى فى العمر مع احد العاملين. كما أن وجود الورشة بالقرب من منزل صاحبها، بالإضافة الى وجود محل لأخيه مجاور للورشة يجعل الأمر عائليا الى حد كبير، فالعمال يراسهم صاحب الورشة، واخوه وافراد الأسرة الباقون الذين قد يتواجدون فى الورشة يوميا، مما يجعل العاملين فى وضع يفرض عليهم تلبية طلبات مجموعة كبيرة من الأفراد، وليس صاحب الورشة فقط. وأحيانا مايضاف الى أعباء العاملين القيام بتلبية طلبات بعض الاصدقاء والجيران الذين يحيطون بالورشة ويترددون عليها يوميا.

٢ - ساعدت الظروف العائلية لصاحب الورشة على افتتاحه للورشة، بل وعلى تسكين حياته الاسرية ايضا. فقد قام والده بمساعدته لكى يتزوج قبل دخوله الجيش - فى سن العشرين - وقام بإفتتاح الورشة له قبل إنهائه للخدمة العسكرية. كما تؤثر ظروفه العائلية ومكانة الاسرة فى الحى على عمل الورشة، حيث يعتبر والد صاحبها من الشخصيات المعروفة فى الحى، ولذلك يمثل الجيران المعارف، بل ومكان العمارات التى يملكها الأب، الجزء الأكبر من عملاء الورشة. وبالنسبة لشخصية صاحب الورشة، فهو يعتمد على المساعدات العائلية فى حياته، وعلى حسب تعبيره "انا آخد ومااديش" الا أنه فى تعامله مع العملاء لا يدقق كثيرا فى الحساب، لأنه لا يتعرض لضغوط مادية حيث لا يزال يعيش فى أسرة ممتدة، ويقوم الأب فيها بالمسئولية عن الجميع. وقد يرجع عدم تدقيقه فى الحساب ايضا الى خوفه من المال الحرام، "يغور القرش الحرام" الذى قد يأخذه ويكون زيادة عن حقه. ويدرك صاحب الورشة انه لم يتقن الصنعة بعد، لذلك فهو لا يجد حرجا فى إستشارة صاحب الورشة التى تعلم فيها، عند ظهور أى مشكلة فى الشغل يعجز عن التعامل معها. كما يستشير ويستعين بزملائه السابقين فى العمل ايضا.

وتعتبر الأمانة من اهم المبادئ التى يحرص علي توافرها فى العاملين عنده، ثم يأتى بعد ذلك الأدب. فهو لا يهمه كثيرا أحقية العامل فى الأجر وتناسبه مع مايبذله من جهد، بقدر ما يهمه سلوك العامل مع العملاء وسمعته، وعدم قيامه بسرقة العملاء أو سرقة إيراد الورشة.

ويحرص محمود على آداء الصلاة، ولا يدخن ولا يشرب مكيفات بالرغم من أن والده وصاحب الورشة التى تعلم فيها يقومان بذلك. ويأمل محمود فى أن يتم أبناؤه تعليمهم، والا يتجهوا الى تعلم صنعة كما فعل هو.

٣ - آدى التطور المهنى والظروف الاسرية لمحسن وهو احد العاملين بالورشة الى وصوله الى درجة من عدم التوافق، حيث وصل به الامر الى تعاطى المخدرات، مع حمل مطواة قرن غزال والتنقل من عمل لاخر، والغياب المتكرر، والزواج بدون امتلاك المقومات الاساسية لذلك. وتجدر الاشارة الى ان المظهر العام لمحسن يعكس إهماله لمظهره، وعدم الاهتمام بنظافته، كما يعكس حالة صحية معتلة.

ويبدو أن الخلافات الاسرية بين الأب والأبناء قد لعبت دورا هاما فى تكوين الموقف الحالى السائد داخل الاسرة بصفة عامة، والمنعكس على محسن بصفة خاصة. فالأب قد قام بالجلوس معه يوم زواجه وتعاطيا الحشيش سوياً. مما يعكس أن هذا السلوك غير مستهجن من الأب، وبالتالى يشجع الأبن على الأستمرار فيه.

٤ - تنقل حمدى من عمل لاخر بسبب سوء المعاملة، فهو من النمط الذى يمكن أن يطلق عليه "حساس فى تعاملاته"، بالرغم من ضخامة جسمه وغلظته فى تعاملاته الا انه لا يقبل ان يقوم اى شخص بإهانته. ولذلك ادى التعامل الودى الذى يلقاه من صاحب الورشة الحالية الى إحساسه بالرضا، وذلك أن الفرق العمرى بينهما لا يتعدى سبع سنوات. كما انه يعتبر شتائمه له نوعا من المزاح "ده بيهزر" لذلك فهو يتقبل هذه الشتائم. الا أنه يغضب عندما يشعر بالاهانة أو يقوم صاحب العمل بضربه، وبصفة خاصة امام العملاء.

٥ - تسيطر ظروف انفصال الاب عن الام ووجود زوجة الاب على حياة عمرو. فهو يشعر بالعداء الشديد نحو زوجة الاب، كما إنه يشعر بعداء اقل نحو الام والاب. وكمؤثر لعدائه - أو عدم إهتمامه - للام إنه لم يقم بزيارتها لمدة ثمانية اشهر. ويوجه عمرو كل مشاعر حبه الى الجدة التى يعيش معها وتقوم بدور الأم فيزيقيا ونفسيا.

يمكن إفتراض ان الظروف الاسرية والاجتماعية هى الى آدت الى وجود عمرو فى هذا الموقف. فالأمكانيات المادية للأب جيدة، والامكانيات العقلية للطفل جيدة، ولذلك قد يرجع خروجه من التعليم الى مشاكل شخصية سببتها الظروف الأسرية التى مر بها.

٦ - يعتبر سيد ذا مكانة متميزة فى الاسرة بسبب تفضيل الاب والام له لأنه الابن الذكر بعد ثلاث بنات. ووسط تسعة اخوة منهم ذكر واحد فقط غيره. ورغم هذا التدعيم الاسرى الا ان سيد يعانى من بعض المشاكل نتيجة لطريقة نطقه (لدغة) واحساسه بإنه اسود البشرة - رغم عدم صحة ذلك - وهو ماينعكس على تعاملاته مع الاخرين. فقد قام ذات مرة بضرب احد زملائه فى الورشة بالشاكوش

لأنه قال له "ياأسود". كما تعكس ظروف سيد بعض جوانب القصور فى العملية التعليمية، فقد تعرض الطفل لصدمة رسوبه فى الصف السادس الابتدائى، ورسوبه فى الملحق، واحس بان المدرسين غير شرفا" لان كل همهم اعطا" الدروس الخصوصية. ولقد ادى الموقف الى احتقاره للمدرسين على حد تعبيره. وتجدر الاشارة الى ان القدرات العقلية للطفل طيبة وان تقدمه فى العمل جيد ويتعلم من المهنة ويرغب الاستمرار فيها.

٧ـ تمثل اسرة محمد نموذجا للاسرة الفقيرة المهاجرة من الريف التى يكون فيها الاب عاملا اجيرا لا يقرأ ولا يكتب ويتحمل مسئولية أسرة كبيرة العدد. وعند الانتقال للقاهرة لم تسمح ظروفه الاقتصادية بتحمل مصروفات اولاده فى المدرسة، فقام بحرمان محمد من الذهاب للمدرسة بالمرة، ذلك بعد ان اخرج اخته - التى تكبره بعام واحد - من الصف الاول الابتدائى. ومع ذلك فقد ذهب الطفل الثالث فى الترتيب الى الصف الاول الابتدائى، ويبدو أن الأب بعد أن تحسنت ظروفه الاقتصادية نسبيا، حيث يملك منزله الذى يعيش فيه، يريد أن يعلم أولاده. وبالنسبة لشخصية محمد، من الملاحظ أنه منطوى ومنكمش ويبدو وكانه مذعورا ومترقب للعقاب، وهو قليل - بل نادراً الكلام. وقد يرجع ذلك الى عدم ذهابه للمدرسة ولم تتاح له الفرصة للتعامل مع اقرانه، كما قد ترجع الى دخوله سن العمل مبكرا وهو ما ادى الى سوء تكيفه النفسى والاجتماعى وهو ما اظهرته نتائج إختبار التكيف.

دراسة حالة رقم (٤)

ورشة نسيج بالوايلى

لصاحبها ابراهيم سعد

الباحث : السيد الدكتور/على على مفتاح عبد الله

اشراف : دكتورة/علا مصطفى

وصـــــف الورشـــــة

تقع ورشة النسيج موضوع الدراسة فى الوايلى، فى منطقة شعبية فقيرة باحد الشوارع الضيقة المكتظة بالمحال التجارية الصغيرة وبعض المقاهى، بالأضافة لاسواق الخضروات والفاكهة. وتتميز المنطقة بالبيوت القديمة ومعظمها ذو ارتفاع لا يتعدى الدورين، والشارع ترابى غير مرصوف وغير نظيف، تطفح المياه فى بعض اجزائه وكذلك فى الشوارع المحيطة به.

ويتكون بناء الورشة من دورين، وهو مبنى بالطوب الاحمر، والمبانى خرسانية، ويبدو مظهر الورشة متواضعا من الخارج، فلا توجد عناية بمدخل الورشة مطلقا، فالشحومات والغار الاسود يغطى المدخل وكذلك يكسو جدران المصنع من الخارج.

وللورشة مدخلان، مدخل يختص بالدور الارضى بدون سلالم وهو فى واجهة الورشة، ومدخل جانبى يؤدى الى سلالم خاصة بالدور الأول. وتتكون مساحة الدور الارضى من حوالى ١٥٠ مترا، غير مقسمة مقتطع منها جزء صغير كمخزن للأدوات القديمة غير المستعملة مساحته ١,٥ × ١,٥مترا، ثم صندرة تعادل نفس المساحة تقريبا يوضع بها بعض البكر والخيوط القديمة. بالاضافة الى دورة مياه، والتى يفصل بينها وبين الورشة ممر صغير طوله حوالى متر وتبلغ مساحتها ١ × ١,٥ مترا وغير كاملة الاضاءة. ويوجد بالدور الأرضى الباب الرئيسى الخاص بمدخل الورشة ويبلغ ارتفاع الدور الأرضى ٤ امتار. وتوجد بالورشة فتحة واحدة للتهوية تطل على حوش فسيح تبلغ مساحته حوالى مائة متر، ومساحة هذه الفتحة حوالى ١ × ٢ متر.

وأرضية الورشة غير مبلطة والأرضية غير نظيفة فتكسوها الشحومات والزيوت وبعض الخيوط ويوجد بعض البكر الفارغ على جوانب الورشة. وبالنسبة للاضاءة يوجد بها عدد ٧ لمبات فلورسانت وتعتبر إضاءة كافية.

وتوجد سلالم بدون سور فى الدور الأول، وهى سلالم خرسانية تؤدى الى حجرة إستقبال صغيرة بها مكتب وكرسيان خاصة بصاحب الورشة. ومساحة هذه الحجرة ١,٥ × ٣ متر، ثم سلم داخلى يتكون من ٣ سلالم تؤدى الى الورشة والتى تبلغ مساحتها حوالى ١٢٠ مترا، وهى نظيفة بها بلاط وبها فتحة للتهوية مساحتها ١ × ١,٥ م تقريبا، وبها ٦ لمبات فلورسانت وتعتبر إضاءتها جيدة. وهذا الدور يعتبر نظيفا ومعتنى به ويبلغ إرتفاع هذا الدور حوالى ثلاثة امتار.

ويتكون الدور الأرضى من خمس ماكينات نسيج (موديل قديم)؛ واربع ماكينات تعمل بكفاءة عالية، واخرى لا تعمل مطلقا، بالاضافة الى عدد ٣ ماكينات صغيرة خاصة بلف البكر، إثنتان تعملان والثالثة لا تعمل مطلقا، وبعض الكراسى القديمة، وركن لعمل الشاى والقهوة.

ويتكون الدور الارضى من ماكينة واحدة وظيفتها تعبئة الخيط على المطاوى والمطواة عبارة عن بكرة كبيرة إسطوانية الشكل يبلغ طولها حوالى متر ونصف، ونصف قطرها حوالى اربعون سنتيمتر، يتم إنزالها الى الدور الأرضى حتى يتم نسج هذه الخيوط من خلال تركيب المطواة على ماكينة النسيج.

وبالنسبة للادوات والماكينات المستخدمة فى الورشة فهى تنقسم الى ثلاثة انواع:

النوع الأول

وهو الخاص بتفريغ الخيوط على المطاوى، وتقع هذه الماكينة فى الدور الاول، وهى عبارة عن شباك به (٢٠٤) بكر موزعة على صفين (١٠٢)، و(١٠٢) ويعملان فى وقت واحد، وذلك بخروج خيوط من البكر (١) (كل خيط يخرج من بكرة واحدة على حده). وتمر هذه الخيوط من خلال مشط اما مي يقع على حامل وتجتمع فى مشط آخر مهمته تجميع الخيط فى ربطة واحدة يمر على الدوارة (٢) ثم يلف على المطواة

النوع الثانـــــى:

ماكينة صغيرة لملء بكر صغير (مواسير) يستعمل فى صنع القماش. والمعروف أن القماش يتكون من خيوط طويلة تتشابك وتتماسك مع خيوط عرضية، والخيوط العرضية هى التى تفرغ من خلال البكر الصغير والذى يسمى مواسير. وهى عبارة عن مكوك خشبى ذى حافتين بداخله ماسورة يلف على الخيوط والتى تفرغ من البكر الكبير على هذه المواسير، وذلك لتدخل فى الماكينات الكبيرة لتتم صناعة القماش من خلالها.

ويمر الخيط من خلال البكر الكبير وذلك للتفريغ على حساس زجاج، ثم على زجاجة على شكل انبوبة، وذلك لضمان شد الخيط وعدم تراخيه، ثم يمر على عمود حديدى على شكل إسطوانة تهتز. وهذا الإهتزاز لتنظيم وتوزيع الخيوط على بكر صغير (المواسير)، تمتلئ هذه البكرة الصغيرة فى خلال خمس دقائق تلقائيا بدون تدخل أى يد.

النـــوع الثالـــــث

من الآلات هو ماكينة النسيج.

---

(١) الدوارة: قطعة من الصلب تستعمل لشد الخيوط القادمة من المشط.

(٢) البكرة : بها كمية الخيوط التى يجئ من ،له انع لتفريغها حتى تصل الى المطواة من جميع البكر.

وتعمل هذه الماكينة بان يركب البكر الكبير (المطاوى) والتى تم تفريغ الخيوط عليها، ثم تركب على الحامل ويمر الخيط من خلال السماسم ثم يدخل فى الدرء (١)، وذلك لتنظيم الخيوط. وفى هذه الأثناء يسير الخيط بطريقة طولية منتظمة، عندها يدخل البكر الصغير (المواسير) بطريقة عرضية ويتحرك من أقصى الشمال الى أقصى اليمين بطريقة منتظمة وسريعة جداً. وبعد التحام الخيوط الطولية بالخيوط العرضية، تمر الخيوط جميعها على السنفرة (٢) للشد ويصبح قماشاً يلف على بكر كبير يسمى أيضا بالمطواة

وتتمثل الخطورة التى يتعرض لها العمال داخل الورشة فى هروب المكوك (والمكوك مدبب الطرفين يتحرك ذهابا وإيابا بسرعة فائقة)، وفى هذه الحالة قد يصيب الجسم ويحدث به إصابة عميقة، مكان الإرتطام. وقد يصاب العامل ايضا بسبب ضيق المسافات بين الآلات إذ قد يحتك بها فى حالة التحريك سريعا. فهناك سيور تعمل وتسير بسرعة شديدة، وكذلك تروس وموتورات بالإضافة الى الصوت المرتفع جداً والذى من شانه ان يؤثر على حاسة السمع.

ولاتوجد مطلقا ادوات للوقاية من الحوادث، كذلك لا توجد ادوات للإطفاء او الأسعاف الأولى. ولا يستخدم العمال اية مواد مشتعلة أو حارقة فى أعمالهم داخل الورشة، وربما يكون ذلك هو سبب تهاون صاحب الورشة فى توفير أدوات الإطفاء.

وبالنسبة للزى، ليس هناك زى معين لعمال الورشة، فالكل يرتدى ما يروق له. والملبس عموما يتكون من القميص والبنطلون.

ويقوم على نظافة الورشة الطفل الذى يعمل فى الوقت ذاته على ماكينة لف البكر الصغير (المواسير). ويتم تنظيف وكنس الورشة إسبوعيا.

صاحب الورشة

الأسطى إبراهيم سعد من مواليد القاهرة سنة ١٩٣٤ حصل على شهادة الابتدائية عام ١٩٥٢. وكان سبب تاخيره وفاة والده، فإضطر للعمل اثناء الدراسة، وقد ترك المدرسة مؤقتا لمدة عام عمل خلالها كصبى نسيج، ثم إشترى ماكينة نسيج بالمشاركة مع شقيقه وعملا على هذه الماكينة فى المنزل، وفشل المشروع ولم يدم اكثر من عام، وذلك لقلة الخبرة. وبعد ذلك عمل نساجا وفى نفس الوقت كان يذهب الى المدرسة فى القسم المسائى بغية الحصول على الشهادة الإبتدائية وقد حصل عليها بعد مجهود كبير.

---

(١) الدرء : جزء معدنى مفرغ يتصل به خيوط متشابكة بينها فراغ يستطيع المكوك المرور بينه.

(٢) السنفرة: قطعة من الخشب على هيئة عصا ذلك لشد الخيوط تجنبا للتراخى.

وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية التحق بمصنع كبير للنسيج، وهو مازال يعمل به حتى الآن. ويعمل به كرئيس وردية وكان أول عمل قام به فى مصنع النسيج هو نساج لمدة سنة من ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ثم عمل مساعد ميكانيكى لمدة ثلاث سنوات من ١٩٥٣ - ١٩٥٦، ثم ميكانيكيا لمدة اربعة عشرعاما من ١٩٥٦ - ١٩٨٠، ثم رئيس وردية من ١٩٨٠ - ١٩٨٨.

وفى ١٩٧٩ قام بتاجير الورشة التى يمتلكها الآن، وكانت تتكون من الدور الارضى فقط وكان بها عدد ٢ ماكينة نسيج ثم قام بشراء ماكينات اخرى. وقد إشترك فى شرائها الأسطى (محمود) صهره بنصيب الربع، بالإضافة الى حماته بنصيب الربع أيضا، وكان له نصيب النصف، ومازالوا على هذه الانصبة حتى الآن. وقد قام ببناء الدور الاول عام ١٩٤٨ وذلك على نفقته الخاصة، وبالأتفاق مع صاحب العقار على شرط أن يدفع له مبلغا شهريا ثابتا مقداره عشرون جنيها كإيجار للمساحة المبنى عليها.

وقد تزوج عام ١٩٧٥ وعمره ٤١ عاما وسبب تاخره فى الزواج هو رعاية إخوته البنات والبالغ عددهن أربع بنات، فلم يتزوج إلا بعد زواجهن. أما زوجته فهى حاصلة على الاعدادية وعمرها ٤٠ عاما، ولديه اربعة أطفال. ويبلغ إبنه ١٢ عاما وهو فى القبول الاعدادى، وبناته الثلاث : الاولى عمرها ٩ سنوات فى الصف الثالث، والثانية عمرها ٣ سنوات، والثالثة عمرها ٤ شهور.

ويسكن فى شقة مكونة من ٣ حجرات وصالة بالايجار، ولديه جميع الكماليات. وتسكن معه والدته، ويبلغ دخله الشهرى حوالى ٤٠٠ جنيه، ٢٠٠ جنيه مرتبه فى مصنع النسيج، و٢٠٠ جنيه دخله من ارباح ورشة النسيج التى يمتلك فيها النصف.

<u>العاملـــون بالورشة</u>

يوجد بالورشة خمسة عمال وطفل:

<u>الاول عم محمد</u>

على المعاش وعمره ٦٢ عاماووصل الى المرحلة الابتدائية ولم يكمل تعليمه. بدأ حياته العملية فى شركة مصر حلوان وقد بلغ أكبر مرتب وصل اليه ٢٠٠ جنيه شهريا. وهو يعمل فى الورشة يوميا لمدة ٦ ساعات بمرتب قدره ٩٠ جنيها، ولديه ٦ أولاد، الأبن الاول عمره ٢٩ عاما وحاصل على دبلوم فنى ويعمل مدرسا بالثانوى الصناعى، والثانى حاصل على دبلوم فنى أيضا، ويعمل فى شركة الكهرباء بمرسى مطروح، والإبنة الثالثة طالبة بالثانوية العامة، والابنة الرابعة طالبة بمدرسة المعلمات، والإبن الخامس بالمرحلة الثانوية، والسادس بالمرحلة الاعدادية. ويرى أن التعليم هام وأساسى فى حياة الفرد ويضمن له حياة كريمة مهما كان المرتب ضئيلا.

وهو يعمل نساجا، وهو غير مؤمن عليه من طرف صاحب المصنع، وذلك لأنه مؤمن عليه من شركة مصر حلوان. ويعمل يوميا من ٢ ـ ٨ مساءًا.

العامـــل الثانـــــى

الاسطى حمدى، عمره ٣٢ عاماوصل فى مرحلة التعليم الى الصف الثانى الابتدائى، ولم يكمله لاحتياج الأسرة للمساعدة. وبدأ حياته العملية وعمره ثمانى سنوات، وعمل لمدة ٨ سنوات صبيا على ماكينة المواسير، ثم مساعد نساج لمدة سنتين بمصنع نسيج ـ قطاع خاص ـ ثم عمل نساجا لمدة سنتين بشركة مصر حلوان، ثم التحق بالجيش لتادية الخدمة العسكرية لمدة ٣ سنوات، ثم عاد الى شركة مصر حلوان نساجا لمدة اربعة سنوات وتركها لقلة المرتب. وهو يعمل الآن عاملا ميكانيكيا فى مطبعة التليفونات بسنترال الأوبرا براتب وقدره ٤٣٫٥٠ جنيها. ويعمل يوميا من ٧٫٣٠ صباحا الى ١٫٣٠ ظهرا بسنترال الأوبرا، ثم من ٢ ظهرا الى ٨٫٣٠ مساءًا بورشة النسيج التى التحق بها منذ ٧ سنوات، ويعمل فيها نساجا براتب وقدره ٨٠ جنيها شهريا. ويسكن فى مسطرد فى شقة من حجرتين وصالة، ولديه بعض الادوات الكهربائية والبوتاجاز ويدفع إيجارا وقدره عشرون جنيها. وهو متزوج منذ خمس سنوات ونصف ولديه طفلان أعمارهما تتراوح من اربعة ونصف الى سنة ونصف. ويرى أن التعليم هام جداً، ولذا فهو مصرعلى إلحاقهما بالمدارس مهما كلفه الامر، لأنه نادم على عدم إتمامه للتعليم.

العامل الثالــــث

عم حـــــامد عمره خمسة واربعون عاما، اكمل تعليمه حتى السنة الخامسة الابتدائية، وترك المدرسة وعمره ١٤ عاما والتحق بعمل والده فى محل بقالة ولمدة اربع سنوات، وذلك لمساعدة الاسرة. وقد أراد تعلم مهنة، فعمل فى شركة مصر حلوان وعمره ١٥ عاما، بدءًا بالعمل كصبى مواسير ثم مساعد لقى (١) تبريز (٢) (برم الفتلة)، ثم عمل مبرزاتى لمدة ١٤ سنة. وقد قدم استقالته لضعف الراتب والذى وصل اليه بعد عمل عشرين عاما، وكان ثلاثون جنيها عام ١٩٧٨. ولقد إنضم للورشة كشريك بمقدار الربع، ويعمل فى الوقت ذاته نساجا ويبلغ دخله كشريك ٢٠٠ جنيه بالاضافة لمعاش وقدره خ(جنيها، ومرتبا كعامل نساج قدره ٧٥ جنيها. ولديه اربعة اولاد: الاولى تعمل مدرسة فى مدرسة ابتدائية وعمرها ٢٥ عاما، متزوجة من

---

١ ـ لقى : إدخال الفتل فى الاسلاك الموصلة للدرء، والذى وظيفته تنظيم الخيوط ومنعها من التشابك.

٢ ـ التبريز : ربط الفتل القديمة التى أوشكت على الإنتهاء بالفتل الجديدة.

٣ ـ المسدى : وظيفته تعبئة الخيوط على المطواة (بكر كبير جدا) اى تركيب الغزل وتوصيله للمطاوى وذلك بنقل الخيوط من البكر الكبير (الكونة) الى المطواة.

محام، حمود وعمره اثنان وعشرون عاما وهو حاصل على دبلوم صنايع ومجند للخدمة العسكرية، وكمال وعمره ثمانية عشرة عاما طالب بمدرسة التجارة الثانوية نظام خمس سنوات، ثم احمد وعمره ثلاثة عشر عاما تلميذ فى الصف السادس ورسب فى العام الماضى، ويصر الاب على ان يكمل الإبن تعليمه، لأنه نادم على عدم استطاعته تكملة تعليمه فى الصغر. ويسكن فى شقة من ثلاث حجرات وصالة، ولديه الضروريات والكماليات

العامل الرابـــــــع

واسمه الأسطى كامـــــل ويبلغ من العمر سبعة وثلاثون عاما. وقد اكمل دراسته حتى الصف السادس الابتدائى، ولم يستمر بعد ذلك بسبب الظروف الاقتصادية، حيث انه كان مسئولا عن تربية إخوته. وعندما بلغ سبعة عشرة عاما إلتحق بشركة مصر حلوان كمساعد مسدى (٣)، ومازال يعمل بها للآن. ومنذ سنتين إشتغل بالورشة فى غير أوقات عمله بالشركة، وذلك كعامل مسدى مقابل سبعة جنيهات كل يومين. ويعمل بالورشة يوميا لمدة خمس ساعات فى الموعد الذى يناسب ظروفه، إذ انه العامل الوحيد الذى يؤدى هذا العمل فى الورشة. وهو متزوج وله ثلاثة اولاد فى مرحلة التعليم الاساسى. ويسكن فى شقة من ثلاث حجرات وصالة، تقطن فى إحداها اخته وزوجها.

العامل الخامـــــس

الأسطى كمال عمره ثمانية عشرة عاما ووصل فى تعليمه الى الصف الثانى الابتدائى وقد كان كثير الرسوب فى المدرسة ولذلك فضل الإتجاه الى مزوالة مهنة. وكان اول عمل قام به هو صبى مواسير لمدة سنتين، ثم نساجا، ويتقاضى حاليا راتبا قدره اثنان وعشرون جنيها فى الاسبوع، ويعطى الوالدين مبلغ عشرة جنيهات أسبوعيا، ويدخر خمسة جنيهات اسبوعيا، وينفق سبعة جنيهات فى المواصلات والطعام، ويقيم مع والديه، وله اخت واخان، الاولى وعمرها عشر سنوات فى الصف الرابع الابتدائى، والثانى شاب وعمره ثلاثون عاما ويعمل سائقا فى هيئة النقل العام، ولم يكمل تعليمه، والثالث وعمره عشرون عاما ويعمل نساجا ولم يكمل تعليمه.

ويعمل يوميا من السابعة والنصف صباحا وحتى الساعة الخامسة والنصف مساءًا. وهو يخضع لنظام التامينات الاجتماعية.

ويعمل فى الورشة الى جانب العمال الكبار، الطفل كمال خليل ويبلغ الثانية عشرة من العمر وستتناوله الدراسة تفصيلا فيما بعد.

نظـــام العمـــل

الورشة مخصصة لصناعة قماش الحرير والبوليستر، وهى تعتبر من الورش الصغيرة فى حجم إنتاجها بمقارنتها بالورش الكبيرة الاخرى.

ومواعيد العمل الرسمية فى الورشة تبدأ من الساعة السابعة والنصف صباحا وحتى الثامنة مساءا، وتقسم هذه الفترة على فترتين وذلك بالتناوب بين العمال الكبار، الذين يعملون على ماكينات صناعة القماش. ويعمل كل إثنين على اربع ماكينات فى وقت واحد، ويحضر إثنان صباحا من السابعة والنصف حتى الثالثة مساءا، ويحضر الاخران من الثالثة حتى الثامنة مساءا، وفترة كل وردية خمس ساعات.

ويعمل الصبى أمام آلتين للف البكر الصغير (مواسير) ولايحتاج الامر الى ان يظل واقفا امام ماكينة بعينها. فمن الممكن مباشرة الماكنتين فى وقت واحد بسهولة وبدون مشقة.

اما بالنسبة لفترات الراحة، فهناك نصف ساعة بالنسبة للعمال الكبار وحوالى ساعة بالنسبة للصبى.

وفيما يختص بالاجازات فهناك اجازات فى الأعياد والعطلات الرسمية، فمثلا يحصلون على اجازة يومين فى عيد الفطر، ولمدة ثلاثة أيام فى عيد الأضحى، بخلاف الأجازات فى شم النسيم، وعيد العمال، وكلها أجازات مدفوعة الاجر.

وفيما يتعلق بالعامل الذى يبلغ ثمانية عشرة عاما، فهو مثبت بعقد عمل تدرج ويطبق عليه نظام الاجازات المرضية والسنوية؛ ففى حالة المرض يأخذ أجره كاملا ويساعده صاحب الورشة فى نفقات العلاج ولايوجد تامين صحى بالنسبة له ويحصل على ٢١ يوما أجازة سنوية. اما بالنسبة للعمال الاربعة الآخرين، إثنان منهم يعملون فى شركة مصر حلوان للنسيج وفى سنترال القبة ويعملان فى الورشة مابعد إنتهاء العمل الأصلى، ويعتبر هذا عملا إضافيا ولذلك تطبق عليهم نظم الأجازات السنوية أو المرضية. اما العامل الثالث فهو على المعاش وكان يعمل فى شركته مصر حلوان، ولذلك لا يطبق عليه نظام الاجازات السنوية أو المرضية.

والعامل الاخير يعتبر شريكا لصاحب الورشة فله الربع فى الورشة، ولذا لا يعتبر نفسه عاملا يطبق عليه الاجازات السنوية والمرضية، وان كان يتقاضى مرتبا اسبوعيا جمع العمال لا يعملون بعقود بإستثناء الأول.

اما بالنسبة للطفل الصغير فهو غير مثبت ولا يعمل رسميا ولذلك لا يطبق عليه نظام

الاجازات السنوية او المرضية، ولكن فى حالة مرضه ياخذ اجره كاملا ويساعده صاحب الورشة فى نفقات العلاج.

وهناك تفتيش على الورشة من قبل الامن الصناعى الذى يحضر للتاكد من وجود طفايات الحريق (ومع ذلك فلا وجود لهذه الطفايات فى الورشة). وكذلك للتاكد من سلامة الاسلاك والتوصيلات الكهربائية، بالاضافة الى الوقوف على نظافة الورشة. وفى راى صاحب الورشة ان ذلك مفيدا جداً له الورشة وللعمال وذلك لسلامة الجميع، وإن كان يتكاسل فى بعض الاحيان فى توفير طفايات الحريق.

كذلك فهناك تفتيش على الورشة من قبل مكتب القوى العاملة للتاكد من عدم وجود اطفال يعملون بدون عقد تدرج، فكما ذكر صاحب الورشة انه يوجد عقد تدرج للاطفال الذين تترواح اعمارهم بين ١٢ ـ ١٨ سنة ويدفع عنهم تامينا ضد إصابات العمل بنسبة ٢٪ من الاجر. ويلاحظ ان صاحب الورشة لم يقم بعمل هذا العقد بالنسبة للطفل، وإن كان قد أمن على العامل الذى يبلغ ثمانى عشر عاما.

والشئ الذى لا يرضى عنه صاحب الورشة هو الضرائب والتى ترهقه فهى لا تضع فى الأعتبار عدم إنتظام الكهرباء، والأعطال التى تحدث فى الخراطة والسباكة او عدم حضور الغزل فى المواعيد المقررة، وهو يحاسب من الضرائب على اساس ان السنة ٣٠٠ يوم عمل.

ولا توجد دفاتر للحضور والانصراف، ومع ذلك فكل شئ بخصوص هذا الشان منتظم ويسير على مايرام، وكذلك لا توجد دفاتر للاجازات وفترات الراحة. ويذكر صاحب الورشة انه يبلغ التامينات الاجتماعية فى حالة عمل العمال الاكبر من ثمانى عشر عاما، وعندها تسلمه دفترا يختص بإصابة العمل للمشترك. وفى حالة الاصابة يذهب العامل الى المستشفى للعلاج على نفقة التامينات الاجتماعية ويصرف له اجره عن الأيام التى يتغيبها عن العمل.

ولا يوجد تامين على الورشة، لانه فى نظر صاحبها "مش مستاهلة التامين عليها" فهى ورشة صغيرة وكل شئ يسير على ما يرام، مع ان التامين إجبارى.

وهناك قيم ومبادئ وتشدد فى إلتزام العمال بها، وهى الامانة والجدية فى العمل، ثم ياتى بعد ذلك الصدق والالتزام بالمواعيد والاحترام وعدم تعاطى المكيفات.

ويرى ان السبب فى تشغيل الأطفال دون سن العمل هو تعليم الطفل صنعة تفيده وخاصة إذا ما فشل فى التعليم وذلك خوفا وتجنبا لأى إنحراف مثل السرقة والتسول وخلافه. وفى الوقت ذاته تتكون للطفل شخصيه شبه مستقلة، كما انه يستطيع مساعدة أهله ماديا.

علاقة صاحب الورشة بالعاملين

وفيما يختص بعلاقته بالعاملين فى الورشة، فهو يطبق مبدأ الثواب والعقاب فى العمل. فيقوم بفرض غرامات بسيطة على الأخطاء التى تحدث بالقماش. اما بالنسبة للطفل الذى يعمل كصبى مواسير فليست هناك غرامات ولكن هناك توجيها فقط. وعندما يغيب العامل دون عذر يخصم من راتبه.

وفيما يتعلق بتدخله فى مشاكل العمال الخاصة ومحاولة حلها فهو لا يتردد فى حل مشاكلهم الكبيرة قدر الامكان سواء ماديا أو معنويا، لأنه يرى أن المشاكل التى يتعرض لها العمال فى حياتهم سواء الخاصة أو العامة من شانها ان تعطل من سير العمل، بالاضافة الى طيبة القلب التى يتحلى بها والتى تجعله يبذل كل ما يستطيع فى سبيل تغلبهم على اى مشكلة.

والعلاقة بينه وبين العمال فى المناسبات الاجتماعية، علاقة ايجابية للغاية، فهو يجاملهم فى المناسبات السارة وغير السارة، ففى حالة المناسبات السارة لا يتردد فى توفير بعض النقود فى حالات الزواج او الولادة، وكذلك فى حالات المرض او الوفاة، فهو يشد من أزرهم ويزودهم بالنقود ايضا.

والرجل يرى انه مسئول عن عمال ورشته فى كل المواقف، وخاصة عن الطفل فى المواقف المختلفة، فالأب على صلة قوية به (صاحب الورشة) فهو غالبا مايزور الطفل للاطمئنان عليه، ويزور الرجل لتوطيد الصلة بصرف النظر عن اى مصلحة شخصية. ومن هنا يشعر الرجل بمسئوليته اتجاه الطفل، فيعتبره إبنا له ولا يتردد فى السؤال عنه إن غاب أو مرض بصرف النظر عن تعطيل الإنتاج داخل الورشة.

وسلوكيات العمال فى نظر صاحب الورشة تتسم بالأيجابية فلا توجد حالات إنحراف بينهم، فكلهم قريبون من الله ولذلك فهم جادون فى أعمالهم التى يؤدونها على خير وجه.

ويفضل صاحب العمل أن يكون الصبى العامل عنده ذا خبرة او فنى أو مدربا، وذلك لتوفير الجهد والمشقة والوقت ولتجنب حدوث اخطاء أو إصابات.

عمل الطفـــــل

الطفل موضع الدراسة عمره اثنى عشرة عاما، يبدو نظيفا، وإن كان رقيق الثياب، يهتم بنظافته قدر الامكان رغم ظروفه الاقتصادية السيئة.

وفيما يتعلق بتاريخ الطفل العملى، فانه التحق بورشة سمكرة سيارات للعمل كصبى

سمكرى منذ اربع سنوات براتب ثلاثة جنيهات فى الاسبوع ولمدة سنتين، ولم يكمل العمل، وذلك لأنه كان هناك عامل بالورشة يعامله معاملة قاسية ويعتدى عليه بالضرب كثيرا جداء وذلك بالاضافة الى قسوة صاحب الورشة. ثم الحق الاب الطفل بمحل حلاقة، وكان الطفل يتقاضى جنيها يوميا (٦ جنيهات فى الاسبوع) وظل الطفل يعمل كصبى حلاق لمدة عام، ولم يستطع مواصلة هذا العمل لمشقته حيث كان يقف على قدميه من التاسعة صباحا حتى التاسعة مساءً، قائما على كنس المحل وتنظيف ادواته؛ ولذلك ترك هذا العمل، والحقه والده منذ عام بعمله الحالى "كصبى مواسير"، وقد تدرب قبل بدء العمل الفعلى لمدة شهر واحد، وذلك لسهولته. ويتلخص عمله فى وضع المواسير الفارغة (المكوك) بداخل الماكينة ووصل الخيوط التى تاتى من البكر الكبير بها، ثم تشغيل الماكينة لمدة خمس دقائق، وبعدها يتم ملئ المواسير الفارغة، ثم تبديلها بالمواسير الاخرى.

ولا يتناول الطفل اثناء عمله ادوات او آلات اخرى بخلاف المواسير الفارغة والبكر الكبير الممتلئ بالخيوط. ويعمل الطفل على ماكينتين، ويمكنه الجمع بينهما بسهولة - اذ انهما تعملان فى وقت واحد، ولا يستدعى عمله سوى الوقوف امام الماكينة، وعند امتلاء المواسير بالخيوط تقفل الماكينة اوتوماتيكيا.

وتتمثل الخطورة التى يتعرض لها الطفل فى هروب المكوك من الماكينة وإصطدامه بجسم الطفل. كما إنه لضيق المسافة بين الماكينات، يحتمل إحتكاك الشخص بها أثناء عملها. ويحتمل أيضا أن تلامس يد الطفل السير أثناء عمل الماكينة، وقد يؤدى ذلك الى جذب يده أو ذراعه، وبالتالى إصابته بجروح أو كسور. وقد حدث ذلك بالفعل للطفل إذ كسرت يده اليسرى. وهناك وجه آخر للمخاطر تتمثل فى الضوضاء الشديدة بسبب تشغيل الآلات. ويشعر الطفل بالرضا إتجاه عمله وذلك ليسره، ولقلة الجهد المبذول فى آدائه. كما انه يشعر بالفخر لما ينجزه من ناتج متمثل فى إعداد المواسير التى يملؤها.

وبالاضافة الى عمله السابق يقوم كل اسبوع ببعض اعمال النظافة، وهى بسيطة لا تحتاج الى مجهود شاق. كما يذهب الى محل البقالة لشراء بعض الماكولات التى يتناولها العاملون فى الورشة. ويسعده ذلك لأنه يشعر "بانه شخص مسئول يؤدى دورا مطلوبا فى الورشة".

ويعمل الطفل فى الورشة من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الخامسة مساءً، ويتخلل ساعات العمل ساعة راحة (من ٢ر٣٠ - ٣ر٣٠) يتناول خلالها غذاءه. وبذلك يبلغ عدد ساعات عمل الطفل ثمانى ساعات يوميا.

ويحصل على اجازة اسبوعية فى يوم الجمعة، يقضيها غالبا فى إشباع هوايته فى ركوب المراجيح وفى النزهة فى الحدائق مع اقرانه وشراء الحلوى والطعام.

اما الاجازات السنوية فتقتصر على اعياد شم النسيم وعيد الفطر وعيد الاضحى،

ويقضيها مع أسرته خارج المنزل وفى اللعب والتنزه مع اصدقائه. وفيما يتعلق بالاجازات المرضية فهى مدفوعة الاجر، ويذكر صاحب الورشة انه يساهم فى نفقات العلاج ايضا.

التدريـــــب

وفيما يختص بالتدريب، فقد درب الطفل لمدة شهر على استعمال الماكينة داخل الورشة. ويرى صاحب الورشة أن الطفل قد استفاد تماما من هذا التدريب.

ويرى صاحب الورشة ان هناك إمكانية فى أن يجمع الطفل بين العمل والتدريب فى وقت واحد، بحيث أن يكون للمدرسة والمذاكرة وقت مستقل. وربما يفيد العمل والتدريب الطفل فى تكوين شخصية مستقلة لا تعتمد على الآخرين، فيحاول التفوق فى الدراسة فى نفس الوقت بغية إثبات الذات.

العلاج والرعاية الصحيـــة

لا يوجد فى الورشة نظام للعلاج والرعاية الصحية. ففى حالة المرض يساهم صاحب الورشة بجزء من الكشف والدواء ويدفع الاب الباقى. وهو يفضل الذهاب بابنه الى عيادة المسجد إذ لا يجد إهتماما بالطفل داخل المستشفى العام، بالاضافة الى أنهم لا يوفرون الدواء له فى حالة المرض. ويقوم الأب بشراء الدواء من الصيدلية ولا يتردد مطلقا فى شرائه مهما كان ثمنه.

ويقوم صاحب الورشة بصرف الراتب للطفل كاملا فى حالة مرضه حتى يشفى تماما. والطفل غير خاضع لأى نوع من التامينات، وفى حالة مرض الطفل يلاقى رعاية من جميع افراد الاسرة وخاصة من والده الذى يصفه الطفل وجميع الاخوة بانه "حنون جدا".

وفى حالة إصابة العمل، ينقل المصاب الى المستشفى العام. وقد حدث مرة أن وضع الطفل يده تحت ماكينة لف البكر وهى تعمل فجذب السير يده اليسرى وكسرت. وذهب الى المستشفى وتم عمل اللازم له لتجبيس يده مع ملاحظة أن صاحب العمل قام بدفع ثمن وتكاليف الاشعة والدواء اللذين لا يتوافران فى المستشفى مجانا.

ولا تتوفر فى الورشة ادوات إسعاف، كذلك لا توجد ادوات وقاية داخلها.

علاقـــات العمـــــل

علاقة الطفل بصاحب الورشة علاقة حب ابوية، فالطفل يحب عمله لأنه يحب صاحب الورشة، كذلك فإن صاحب الورشة يتحدث معه عن احواله ويربت على ظهره ويعطيه مبلغا من حين لآخر لشرب الكوكاكولا.

وعلاقة الطفل بزملائه الكبار أيضا علاقة حب وإحترام وهم يعاملونه برفق ولين ودائمى الحرص عليه من المخاطر، ويمكن ان يقوموا بمساعدته فى عمله إن رأوا أنه متعب أو تأخر عن العمل.

وفى حالة تاخره عن العمل لا يوجه اليه سباب او ضرب لأن الطفل فى نظرهم ذو مشاعر رقيقة ولا يحاول التخلف عن الموعد الذى تبدأ فيه الورشة. ولا توجد علاقة بين الطفل والعملاء.

طموحات الطفـــــل

يشعر الطفل بذاته من خلال رضائه عن عمله فهو يرى انه عمل ذا قيمة وذا فائدة، بالاضافة الى انه يساعد الاب فى نفقات الاسرة، مما يشعره بكيانه. وآمال الطفل فى المستقبل أن يعمل نساجا وان يستمر فى نفس العمل وفى نفس الورشة، وكذلك يريد ان يصبح مالكا لورشة نسيج.

لا توجد لدى الطفل أى ميول أو إتجاهات للإدمان مطلقا، فالطفل كما يقول عنه صاحب الورشة والعاملون فيها طفل مهذب ومستقيم وجاد.

الطفل العامل فى أسرته

الطفل امى لايقرأ ولايكتب وذلك للظروف التى تحيا فيها الاسرة. فالمستوى الاقتصادى ضعيف جداً. والاب أمى وجميع الاخوة لم يلتحقوا بالتعليم بأستثناء الاخ الاكبر الذى يبلغ من العمر ستة عشر عاما. فلقد ترك المدرسة من الصف الرابع الابتدائى.

أسرة الطفل تتكون من الأب وعمره حوالى ثمانى وخمسون عاما، ويعمل كعامل نظافة بالبلدة بمرتب لايتجاوز خمسون جنيها شهريا، يقرأ ويكتب، ضعيف النظر وأرمل. والام متوفاة منذ اربع سنوات، والاب لم يتزوج ثانية ويعامل الطفل بحنان لا تفريط فيه، وهناك عقاب يصدر من الاب كاللوم بالأضافة الى التوجيه، هذا فى حالة الأخطاء البسيطة مثل التشاجر مع الاخوة، وهناك عقاب يصدر من الأب كالضرب فى حالة تعريض الطفل نفسه للمخاطر فى خارج المنزل.

ويقضى الطفل فى المنزل مع الوالد والاخوة وقتا من الساعة الخامسة والنصف مساءا حتى صباح اليوم التالى، حيث يذهب الى الورشة من الساعة السابعة والنصف صباحا.

وهناك ترابط فعلى بين الطفل ووالده، فالطفل يقص على والده مايضايقه بكل صراحة، كذلك يقص الاب على اولاده مايضايقه وينغص عليه فى العمل أو خارج العمل.

ولا يتجرأ الطفل او أحد من اخوته التطاول بالسب او الضرب على بعضهم البعض، فالأب يسيطر على مثل هذه الأمور تماما، ولذا فالذى يبدو هو حب الأخوة لبعضهم البعض وإحترام الأب الشديد، وإن كانت هناك مشاكل عديدة تعانى منها الاسرة كضعف دخل الوالد وضيق المسكن حيث يتكون من حجرة واحدة.

وللطفل سبعة اشقاء: ولد وست بنات.

الاولى: امية متزوجة من كهربائى ولديها طفلان وعمرها اثنان وعشرون عاماوتسكن بعيدا عن الاسرة ولا تعمل.

الثانية: امية متزوجة من عامل نسيج ولديها طفل وعمرها عشرون عاما وتسكن قريبا من الاسرة ولا تعمل.

الثالثة : امية ومخطوبة من قهوجى، وعمرها ثمانية عشر عاما ومقيمة مع الأسرة ولا تعمل.

الرابع: صبى ترك المدرسة من الصف الرابع الابتدائى ويعمل صبى نساج ويساهم فى مصروفات الاسرة، وعمره ستة عشر عاما.

الخامسة: طفلة عمرها تسع سنوات، ولم تلتحق بالمدرسة.

السادسة: طفلة عمرها سبع سنوات، لم تلتحق بالمدرسة للآن، وإن كان الأب يفكر فى إلحاقها بالمدرسة فى العام القادم ولم يستطع إلحاقها هذا العام لعدم تقديم إستمارات الإلتحاق فى الوقت المناسب.

الثامنة: طفلة عمرها اربعة سنوات ونصف.

وعلاقة الطفل بباقى الاخوة يسودها الحب والأحترام بالإضافة الى الترابط الوجدانى الذى يبدو جليا فى حرص كل منهم على الاخرين، ويبدو أيضا فى زيارات الأختين المتزوجتين للأسرة وذلك للقيام بأعمال الطهى وترتيب الحجرة ونظافتها، بالرغم من تحمل العناء والمشقة فى سبيل ذلك.

واقرب الأخوة الى الطفل هو شقيقه الاكبر حيث يحكى له ما يضايقه بالإضافة الى اشتراكهما فى مهنة واحدة وإن إختلف مكان العمل، بالإضافة الى الأخت الصغرى حيث إنها موضع حب شديد من جميع افراد الاسرة.

ويقضى الطفل اجازته الاسبوعية (يوم الجمعة) مع الاسرة، وإن كان يقضى جزءا منها مع أصدقائه خارج المنزل. ورأى الطفل الشخصى فى أخوته، انهم جميعاً موضع حب وأنه يحترم الأخوة الكبار ولا يجرؤ على مضايقتهم أو التعدى عليهم بالأذى، كذلك فإنه يعامل الأخوة الصغار برفق ولين.

ويرى جميع افراد الاسرة أن الطفل عادى الذكاء، يتسم بطباع هادئه وبسلوك متزن، وافكار لا شذوذ فيها، ويكن له الأخوة الحب والعطف وهم دائمى الاهتمام به.

المسكـــــن

ويقيم افراد الأسرة فى حارة صغيرة بحى الوايلى، ويتكون من حجرة واحدة طولها حوالى ثلاثة امتار وعرضها حوالى متران ونصف، وهى غير صحية، حيث بها شباك صغير يطل على منور معتم وليس به تهوية، إذ إنه مسقف. والمنزل مبنى بالخرسانة، وتقع الحجرة فى الدور الارضى. والأثاث الذى يتكون منه الحجرة هو: دولاب قديم جداً يضع جميع افراد الاسرة ملابسهم بداخله بصورة غير منتظمة وليس له ابوابا، وسرير قديم، توضع تحته الأشياء القديمة، وكنبة قديمة، وسجادة قديمة جداً، بالأضافة الى تليفزيون ١٢ بوصة "أبيض واسود"، وبوتاجاز ومروحة. وتوجد طبلية يتناولون الطعام عليها ونملية صغيرة جداً وقديمة موجودة بداخل المنور الذى يتصل بالحجرة عن طريق باب. كما يحوى المنور اشياء قديمة ومستهلكة. ويوجد بالحجرة وسيلة إضاءة وهى لمبة نيون واحدة، كما تلحق بالحجرة دورة مياه مستقلة ليس بها دش للاستحمام، وتوجد بها مياه جارية. والحجرة مؤجرة بمبلغ ثلاثة جنيهات شهريا. وعدد افراد الاسرة المقيمين بالحجرة ٧ افراد، هم الأخوة الأشقاء والوالد، يناموت جميعا بالحجرة كالتالى: الأب ينام على الكنبة، البنات الاربعة ينمن على السرير، والولدان ينامان على الارض.

إقتصاديات الأســـــرة

وفيما يتعلق بإقتصاديات الأسرة فإن دخل الاسرة يتكون من مرتب الأب الذى يبلغ خمسين جنيها، بالأضافة الى راتب الأبن الاكبر ومقداره عشرة جنيهات اسبوعيا، وراتب الطفل الذى يبلغ سبعة جنيهات فى الاسبوع، اى أن هناك دخلا للأسرة شهريا يبلغ تقريبا مائة وثمانية عشرة جنيها، بذلك بالنظر الى أن مصروف الأبن الأكبر يقدر بحوالى عشرة جنيهات شهريا، وأن مصروف الطفل حوالى ثمانية جنيهات شهريا.

وأوجه الانفاق المختلفة هى إيجار الحجرة، والذى يصل مقداره الى ثلاثة جنيهات، بالإضافة الى جنيهان للمياه. وأهم بنود الانفاق هى الغذاء والعلاج والذى ينفقون عليه كثيرا جدا حيث أن الأدوية غير متوفرة بالمستشفيات ولذا فإن الأب يضطر الى شراء الدواء من الصيدلية.

ولا تستطيع الاسرة إدخار اى شئ ، بل يشكو افرادها من قلة الدخل وكثرة المصاريف.

وكما سبق أن ذكرنا فإن الطفل يتقاضى سبعة جنيهات اسبوعيا، ويسهم فى دخل الاسرة بحوالى خمسة جنيهات اسبوعيا. ويعطيه والده مصروفا اسبوعيا حوالى جنيهان من الاجر الذى يتقاضاه (سبعة جنيهات اسبوعيا). ولا ينفق الطفل شيئا على المواصلات، اى انه يسير على قدميه من المنزل الى الورشة، وتبلغ المسافة حوالى عشر دقائق، وإن كانت تستلزم إختراق شارع مزدحم بالسيارات والمارة. اما مصروفه فيبلغ خمسة وعشرين قرشا

يوميا بالافطار، وخمسين قرشا يوم الجمعة، حيث يقضى الطفل جزءا من اليوم مع أصدقائه المقربين. ففى أيام العمل يقوم الطفل بإنفاق المبلغ فى شراء الإفطار فقط والذى يتألف من الفول والطعمية. أما فى يوم العطلة فينفق الطفل المبلغ فى ركوب المواصلات وشراء بعض الحلوى وركوب المراجيح وشراء بعض المأكولات. ولا ينفق الطفل اى مبلغ على شرب الشاى او تناول أية مكيفات. ويلاحظ أن صاحب الورشة يتحمل نفقات الغذاء وهو عبارة عن جبن وحلاوة وخبز. أما العشاء فيتناوله مع أسرته. (١).

ويقوم الأب بشراء ملابس الطفل كلما إقتضى الأمر، وعلى وجه الخصوص بمناسبة الأعياد مرة كل عام. ويقول الطفل أن والده يراعى رغباته عند إختيار الملابس وهو يلبى رغباته بقدر المستطاع.

للطفل صديقان، الأول صبى نجار مسلح وعمره عشر سنوات والثانى طفل عمره اثنى عشرة عاما فى الصف السادس الابتدائى. مستواهما الاقتصادى يقارب مستوى الطفل، كذلك مستواهما الاجتماعى شبيه بمستوى الطفل الاجتماعى. ويتقابل الثلاثة يوم الجمعة من كل اسبوع، فيترددون على بعض الحدائق للتنزه وركوب المراجيح. وليست هناك احاديث كثيرة بينهم عن المشاكل الشخصية، وهو يثق فيهم ويحبهم كثيرا. ويمكن القول بان هناك رباطا عاطفيا يجمع بينهم. ويرى الطفل أنه قد إكتسب منهما بعض السلوكيات مثل حرص بعضهم على البعض والأمانة والهدوء.

ويلخص مما تقدم أن هناك عوامل عديدة قد تضافرت لاقناع الاسرة بإلحاق الطفل بعمل وهو فى سن مبكرة. ويوجز افراد الاسرة هذه الاعتبارات فيما يلى:

١ - يذكر الأب أن الطفل لم يلتحق أصلا بالمدرسة لأنه لم يعرف مواعيد تقديم الطلبات وكيفية التقديم.

٢ - غير أن السبب الأقوى، وهو ماتظهره الدراسة، يتمثل فى ضيق ذات يد الأب، الأمر الذى دفعه الى أن يلحق الطفل بعمل لكى يسهم فى دخل الأسرة وخاصة أن دخل الأب ضئيل.

٣ - الرغبة فى تعليم الطفل مهنة يستطيع من خلالها الاعتماد على نفسه.

٤ - إن إلحاق الطفل بعمل يشغله، كما يقول الأب، ويقيه من الانحراف. وبوجه عام يمكن القول بأن افراد الأسرة سعداء وراضون عن عمل الطفل، خاصة وانه يعمل فى مهنة غير شاقة، وأن صاحب الورشة رجل طيب القلب.

---

(١) وجبة الطفل الأساسية هى العشاء ويتكون عادة من الخضار أو الكشرى أو الفول النابت. ويأكل اللحم أو الطيور حوالى مرة كل اسبوع.

دراسة حالة رقم (٥)

ورشة سباكة المعادن

بمنطقة شبرا الخيمة

الباحثة : زينب محمد منصور

اشراف : د./عزة كريـــــــم

اولا : <u>وصـــف الورشـــة</u>

الورشة مقامة فى احد احياء شبرا الخيمة وتقع فى شارع رئيسى وهو شـــارع البلاستيك وهو مكتظ بالورش المتعددة التى تختص بسباكة المعادن، وميكانيكـــا السيارات، وحدادتها. والورشة موضوع الدراسة عبارة عن مسبك للمعــادن وبالتحديد مسبك لصهر الحديد الزهر وتصنيعه، وينتج مواسير وقطع زهر تستخدم فـى السباكة، كالاكواع بانواعها واحجامها المختلفة، وكذلك السيارات.

وقد انشئت الورشة عام ١٩٨٤ وهى مقامة على مساحة ٧٠٠م٢ ويحيط بها ســـور مبنى من الطوب الاحمر.

وهناك مبنى صغير وهو عبارة عن حجرة واحدة بها موتور لتشغيل الفرن، وقـــد وضعت فوق هذه الحجرة الخامات التى تستعمل فى الانتاج ويلحق بالحجرة مكتب صاحب المسبك، اما باقى مساحة الورشة فهى غير مسقوفة. ومع ذلك فالاضاءة بها جيـــدة، فهناك عدد كبير من اللمبات الكهربائية موزعة فى جميع انحاء الورشة بواسطة أسـلاك كهربائية ممتدة فوق مساحة الورشة، والتهوية جيدة، وذلك لعدم وجود سقــف. وتوجد بالورشة حنفية مياه، ولاتوجد بها دورة مياه.

وتتكون الالات والمعدات من :ـ

١ ـ <u>الكربوكـــــس</u>

وهو عبارة عن قطعتين من الخشب كل منهما تاخذ شكل قطاع طولى من إسطوانـــة والجزءان متطابقان تماما وعند ضمهما كل الى الآخر يمثلان إسطوانة كاملـــة. وهناك احجام مختلفة من الكربوكسات، والكربوكس يصنعه نجار متخصص لصنـــع الكربوكسات.

٢ ـ <u>الاورنيـــك</u>

وهو نسخة اخرى من الكربوكس مع وجود فارق وحيد وهو أن الاورنيك يصنع مـــن الالمونيوم بينما الكربوكس يصنع من الخشب. والأورنيك ايضا له مقاسات مختلفة.

٣ ـ <u>الـــــرزق</u>

وهو عبارة عن مستطيل من الخشب يوجد فى كل جانب من جوانبه الاربعة فتحة

مستديرة الشكل وهو مفرغ من الوسط وليس له ارضية او سقف، والرزق لـــه مقاسات مختلفة.

٤ - المهـــــب

وهو مصنوع من الخشب وياخذ شكل الإسطوانة وطوله حوالى ٣٠ سم

٥ - القـــــرص

عبارة عن سيخ من الحديد الصلب فى نهايته قرص دائرى من الحديد ايضا ويتروواح طوله مابين ١٠٠ : ١٣٠ سم

٦ - الأدة

وهى عبارة عن مسطرة سميكة مصنوعة من الخشب وطولها حوالى ٥٠ سم

٧ - البـــــروش

وهو عبارة عن فرشاة تشبه تماما فرشاة تنظيف الملابس مصنوعة من الخشـــب ونوع من البلاستيك به درجة كبيرة من المرونة والليونة

٨ - الفرعـــــة

وهى عبارة عن سهم مصنوع من الالمونيوم طوله حوالى ٨ ســـم.

٩ - الجلنـــدة

وهى عبارة عن قطعة من الألمونيم تاخذ شكلا معينا بها ثلاثة ثقوب، ثقبـــان متساويان كل منهما يحتل احد طرفى المعين، وفى المسافة الواقعة بين هذيـــن الثقبيين يوجد الثقب الثالث وهو اكبر فى الحجم.

١٠- الفرشـــة

تشبه فرشة تلميع الاثاث وهى مصنوعة من الخشب ونوع من البلاستيك اللين

١١- الاستبـــــلول

مصنوع من الحديد والصلب وهو عبارة عن مسطرة من الحديد والصلب وفى كـــل من طرفيها قطعة من الحديد كما هو موضح بالرسم.

١٢- الخوابيـــــــــر

وتصنع من الحديد والصلـــــب

١٣- ادوات الوقاية والاسعــــاف

لا يوجد بالمسبك اية آداة من ادوات الوقاية. فعلى سبيل المثال لا توجد طفايـــة حريق مع انه يوجد فى رخصة المسبك نص يحتم على صاحب المسبك ان يكون هنـــاك طفاية حريق، واجزخانة بها ادوات الوقاية والاسعاف.

ثانيا : صاحــــب الورشـــــة

يبلغ من العمر ٣١ عاما وقد إنقطع عن التعليم فى الصف الرابع الابتدائى وهـــو امى، وقد ورث هذه المهنة عن أبيه وجده، والتحق بالعمل فى الورشة التى كان ابـــوه يعمل بها. وقد تدرج فى هذه المهنة من صبى الى مساعد حتى اصبح عاملا ماهرا يعرف اصول هذه المهنة، وقد تزوج وعمره ١٧ عاما وظل يعمل بهذا المسبك حتــى ١٩٨١. ولم يفكر فى أن يكون صاحب مسبك الى أن عرض عليه احد الاصدقاء أن يشاركه فــى مسبك يمتلكه وذلك للاستفادة من خبرته فى هذا المجال. وقد استطاع تدبير جزء مــن المبلغ المطلوب وبدأ المسبك يعمل بكفاءة عالية ويربح كثيرا حتى استطاع شراء نصيـب الصديق فى المسبك، واصبح هو المالك الوحيد له. ومن خلال تحقيق ارباح عاليـــة استطاع ان يؤجر قطعة ارض مساحتها (٧٠٠) متراً مربعا اقيم عليها المسبك موضــــوع الدراسة وكان ذلك فى عام ١٩٨٤.

وعن ظروفه الاجتماعية والاسريـــــة

فهو متزوج ولديه خمسة اطفال تتروح اعمارهم بين سنتين و١٣ سنة، وثلاثـــة منهم فى مراحل مختلفة من التعليم. ويتمنى الأب ان يكمل اولاده التعليم ولا يتمنـى أن يزاول احدهم مهنته الحالية ويتمنى أن يصبح احد اولاده ضابطا أو محاميا نظرا لأهميـة كل منهما فى نظره. وتبلغ الزوجة من العمر ٣١ عاما وهى ربة منزل وامية والـــزوج يشرع فى الزواج من اخرى، وذلك لانه كما يقول لا يحب زوجته الحالية.

ثالثا : **عمال الورشـــــة**

فى البداية لم تستطع الباحثة الوقوف على العدد الحقيقى للعمال بالورشة. ففى كــل زيارة لها تجد اشخاصا لم يكونوا موجودين من قبل؛ وذات مرة اجتمع كل العاملين لكــى ينهى كل منهم عمله الذى لم ينجزه استعدادا لليوم التالى، وتصادف عدم وجود صاحــب المسبك، وبذلك تم التعرف على اعدادهم واعمالهم المختلفة ودرجة تعلمهم واجورهم.

ويبين الجدول التالى البيانات الاساسية عن عمال الورشة كبارا وصغارا.

مسلسل	العمل	السن	التعليم	متوسط الاجر الشهرى	الظروف الاجتماعية للعامل	التامين	مدة العمل بهذه المهنة	مدة العمل بهذا المسبك
١	يتولى الحسابات	٢٧	دبلوم تجارة	٢٠٠ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	٤ سنوات	٤ سنوات
٢	صنايعى	٢٧	الصف الثالث الابتدائى	٥٤٠ ج	متزوج وله ٤ اطفال	غير مؤمن عليــه	١٨ سنة	٤ سنوات
٣	صنايعى	٣١	الصف السادس الابتدائى	٥٤٠ ج	متزوج وله ٣ اطفال	غير مؤمن عليــه	١٨ سنة	سنتيــن
٤	صنايعى	٤١	لم يدخــل المدرسة	٥٤٠ ج	متزوج وله ٣ اطفال	غير مؤمن عليــه	٣٠ سنة	٤ سنوات
٥	صنايعى	٢٧	الصف السادس الابتدائى	٥٤٠ ج	متزوج وله ٣ اطفال	غير مؤمن عليــه	١٥ سنة	سنـــة
٦	مساعد	٢١	الصف السادس الابتدائى	٣٦٠ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	١٠ سنوات	٤ سنوات
٧	مساعد	٢٠	الصف الثانى الابتدائى	٣٦٠ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	٩ سنوات	٤ سنوات
٨	مساعد	٢١	لم يدخل المدرسة	٣٦٠ ج	متــزوج	غير مؤمن عليــه	٨ سنوات	سنتين
٩	مساعد	٢٣	الصف السادس الابتدائى	٣٦٠ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	١٢ سنــة	٤ سنوات
١٠	صبى انثى	١٥	الصف الثالث الابتدائى	١١٢ ج	آنســة	غير مؤمن عليــها	٤ سنوات	٣ سنوات
١١	صبى انثى	١٥	لم تدخــل المدرسة	١١٢ ج	آنســة	غير مؤمن عليــها	٩ سنوات	٤ سنوات
١٢	صبى	١٥	الصف الاول الاعدادى	٨٢ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	٦ شهـور	٦ شهـور
١٣	صبى	١٢	لم يدخل المدرسة	٨٢ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	عـــام	سنـــة
١٤	صبى	١٩	دبلوم تجارة	١١٢ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	سنـــة	سنـــة
١٥	صبى انثى	١٣	لم تدخــل المدرسة	٩٠ ج	آنســة	غير مؤمن عليــها	٦ سنوات	٤ سنوات
١٦	سائق	٢٨	حاصل علـى الاعدادية	٢٠٠ ج	اعــزب	غير مؤمن عليــه	١٠ سنوات	سنتــين
١٧	عتال	٢٩	امــى	٢٤٠ ج	متزوج	غير مؤمن عليــه	١٠ سنوات	سنتــين
١٨	عتال	١٩	امــى	٢٤٠ ج	اعزب	غير مؤمن عليــه	٤ سنوات	٤ سنوات
١٩	خفير	٥٠	امــى	٦٠ ج	متزوج	غير مؤمن عليــه	٤ سنوات	٤ سنوات

رابعا : نظام العمـــل بالورشـــــة

يبدأ العمل بالورشة من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة السادسة مســـاءً .
ويأخذ العمال فترة للراحة كل يوم حوالى ساعة، وتكون فى الساعة الواحدة ظهـــراً
يتناولون خلالها الغداء.

اما عن الاجازات فلا توجد أيام محددة لها، لأن ذلك يتوقف على طبيعة احتيــاج
العمل فمن الممكن ان تستمر دورة العمل ١٥ يوما متتالية دون أن يتخللها يوم اجـــازة.
ومع ذلك فهناك نوع ثابت من الاجازات، وهى اجازات الاعياد، وهى تكون عشرة ايــام
فى عيد الفطر و١٠ ايام أخرى فى عيد الاضحى، وتكون هذه الاجازات غير مدفوعـــة
الاجر ويتوقف العمل خلالها بالمسبك ولكن فى كل عيد يقدم صاحب المسبك لكل عامــل
من العمال قطعة من القماش، اما بالنسبة للصبية الصغار فهو يشترى لهم ملابــس
جاهزة، فيحضر للفتاة فستانا، وللفتى قميصا وبنطلونا الى جانب أجر يوم لكل منهـــم
كعيدية.

قواعد احتساب الاجــــر

خلافا للنظم المطبقة فى الورش الأخرى، فإن اجر العامل فى هذا المسبك لا يحسب
بعدد الساعات التى يعملها وانما بعدد القطع التى ينتجها. ومن المقرر ان ينتج العامل
فى كل يوم عمل ٢٥ قطعة، وعلى هذا الاساس يحتسب للعامل الذى ينتج هــــذه
"المقطوعية" (اى ٢٥ قطعة) أجر يوم عمل واحد ويتقاضى عنه ٦ جنيهات. وقد تبين مــن
خلال الدراسة انه فى استطاعة العامل أن ينتج ٧٥ قطعة فى خلال ساعات يوم العمــل
الفعلى، وفى هذه الحالة يتقاضى أجر ثلاثة ايام عمل أى ١٨ جنيها عما انتجه. وتحتسب
مستحقات كل عامل فى نهاية كل دورة ومدتها عشرة ايام وبناءً عليه فإن أجر العامـــل
يتوقف على قدرته على الإنتاج.

ويتقاضى مساعد العامل الفنى اربعة جنيهات عن يوم العمل، ويحتسب بنفــس
الاسلوب أى حسب عدد القطع التى يشارك فى انتاجها. اما الصبى فهو يتقاضى اجـــره
كل عشرة ايام، وكذلك لا يحاسب على اساس الانتاج، بل يحاسب باليومية. ويتحـــدد
الاجر حسب تقدير صاحب الورشة. وعلى سبيل المثال يختلف اجر الصبى الذى يعمـــل
بالمسبك مدة طويلة عن اجر الصبى الحديث. ويتروواح اجر الصبى بين ٣٧٥ قرشا فـــى
اليوم للصبى القديم، وبين ١٢٥ فى اليوم للصبى الحديث.

ويوجد نظام لمنح سلفيات للعمال، وذلك فى حالة الاحتياج، أو فى حالة التحـــاق
عامل جديد إذا ماكان فى حاجة لمبلغ مقدم يسدده على اقساط شهرية. وقد تبيـــن أن
السلفة قد تترواح مابين ٢٠ ـ ٢٠٠ جنيه تسدد بالخصم من مستحقات العامل دوريا.

وبصفة عامة لا يتقاضى العمال (بقشيشا) إذ ان عملهم لا يتصل بالجمهور، وذلك فيما عدا بعض الصبية والعتالون الذين يشاركون فى تحميل البضائع.

تنظيم العمل

لا توجد فى المسبك دفاتر أو سجلات يقيد بها الحضور والغياب وانصراف العمال. وعلى ذلك يقرر صاحب العمل انه يهتم للغاية بإلتزام العمال بمواعيد العمل، وبإنجاز المهام الموكولة لهم فى المواعيد المحددة. وهو يسائل العمال عن التاخير ويوقع جزاءات مناسبة بالنهر والتانيب وقد تصل الى الفصل.

وفيما يتعلق بالمؤاخذة عن اخطاء المهنة التى يتسبب عنها فى الانتاج، فإن العامل لا يحاسب على الفاقد بنسبة متعارف عليها تعتبر مقبولة فى هذه الصناعة، وهى ٥٪ من الانتاج. فإذا مازادت النسبة عن ذلك يوقع على العامل جزاء يبدأ بخصم أجره عن المنتج الذى اتلفه. فإذا تكرر الخطأ قد يصل الجزاء الى حد الفصل، ويوقع الجزاء عادة على العامل الفنى ومساعده.

وتختلف صور مساءلة الاطفال، وذلك لاختلاف طبيعة الاعمال التى يؤدونها. فالطفل غير مسئول عن عملية الانتاج، اذ ان دوره هو مجرد مساعدة القائمين بها. ولذلك فمساءلة الاطفال تكون عادة فى حالة التاخر او التخلف عن الحضور للعمل. كما ان للعامل الفنى الذى يشرف على عمل الطفل، ان يعاقب باللوم او بالضرب احيانا، اذا خالف التعليمات او اهمل او لم ينتبه اثناء العمل.

ولا تخصص فترة معينة لتدريب العامل المستجد، بل يتم التدريب عن طريق اكتساب الخبرة اثناء آداء العمل. ويذكر صاحب الورشة انه يعتبر نفسه مسئولا عن العمال اثناء تواجدهم فى مقر العمل فقط، فإذا ما جرح شخص مثلا، فإنه يصطحبه الى المستشفى ويشترى له العلاج.

ومع ذلك يشكو العمال من عدم اهتمام صاحب الورشة بمصالحهم فهو لا يهتم اذا مرض العامل وكل مايهتم به هو انجاز العمل. كما انه رفض التامين عليهم رغم الإلحاح وتكرار طلبهم. ويضيفون انه يرشى الموظف اذا ما حضر للتفتيش حتى يتجنب رفع التامين. ومع أن الرخصة الممنوحة للمسبك تشترط وجود اجهزة الامن الصناعى والصحى، مثل طفايات الحريق واجزخانات بها متطلبات الاسعافات الاولية، الا ان الباحثة لاحظت اثناء تواجدها ان صاحب الورشة لم يوفر ايا منها.

وبسؤاله عن عدم وجود طفايات الحريق، اجاب انه لا يوجد بالمسبك شئ يتولد عنه حريق. وفى الوقت ذاته شكا من المفتشين الذين يحررون له مخالفات لا لشئ ،

الا لتحصيل الموارد المالية، على حد قوله.

ويحتسب الاجر على اساس دورة العمل وهى عشرة ايام. يتقاضى خلالها العامل الاساسى (الصنايعى) على سبيل المثال، ١٨٠ جنيها. ولما كان العامل يعمل ثلاث دورات فى الشهر فإن متوسط اجره الشهرى يبلغ بناء على ذلك ٥٤٠ جنيها. وتحتسب اجور العمال المساعدين وغيرهم بالطريقة ذاتها.

خامسا : عمليـــة الانتـــاج

تستخدم فى عملية الانتاج بمراحلها المختلفة المواد التالية:

١ - الحديد الزهر الخردة
٢ - الحديد الزهر السيامى
٣ - فحم الكوك
٤ - الحجر الجيرى
٥ - الطمى الاسود
٦ - الجرافيت
٧ - مادة السيلكوم
٨ - الطين الاصولى
٩ - الرمـــل

وفى حديث مع احد العمال قال للباحثة:
"ان هذه المهنة لا يعمل بها الا الشخص الذى يتميز بالصحة والقوة البدنية. اما فى حالة ضعف قوته البدنية فلا يقوى على العمل لان ذلك العمل يحتاج الى مجهود عضلى"، وذكر العامل التشبيه التالى: "ان العامل هنا كلاعب الكورة يظل يلعب طالما ان بـــه صحة ولكن عندما يتعب لابد ان يعتزل".

وعند توجيه سؤال الى احد العمال "اذا ما حدث وشخص فيكم تعب، ولم يستطـــع ان يحضر الى العمل كيف يتصرف مادام صاحب العمل مبيدلوش اجرة؟"

قال "احنا كويسين مع بعضنا علشان نشعر بمشاكل بعضنا البعض، يعنى لو حـــد مننا حدث له حاجة نجمع من بعض فلوس ونروح نزوره ونعطى اهله الفلوس علشـــان يتصرفوا بها".

فى اليوم الاول من دورة العمل يبلل الطمى الاسود بالماء حتى يتشبع، ويتـــرك حتى صباح اليوم التالى ويقوم الصبية ببل الطمى عن طريق خرطوم موصل للموتور

الموجود بالمسبك. وفى اليوم الثانى توضع الدلاليج ويستمر العمل فى الدلاليج لمدة يومين متتاليين فياخذ العامل الكربوكس ويقوم الصبى بمل' الكربوكس بالطمى الاسود المشبع بالما'، ويقوم العامل بتسوية هذا الطمى بالاداة ثم يبدأ الصنايعى فى عمل قطعة اخرى، بينما يقوم المساعد بقلب الكربوكس السابق صنعه على الارض لكى يملؤه مرة اخرى، وهكذا يستمر على هذه الوتيرة طيلة اليوم ولكن مع بعض الاختلافات فى حجم الكربوكس.

وفى خلال هذه المرحلة من العمل من حق العمال ان ياخذوا وقتا ليتناولوا فيه الغذا'، وبمجرد الانتها' من تناول الغذا' وشرب الشاى، يعودون الى العمل مباشرة وهم فى معظم الاحيان يتناولون طعامهم بكشك صغير بجانب المسبك.

وفى اليوم الرابع من دورة العمل تقسم الارض بين العمال وتسمى القطعة من الارض التى يعمل بها العامل بالمصطبة، وتسمى هذه المرحلة من العمل بمرحلة الاستمبت . وفى هذه المرحلة يقوم الصبى بعدة ادوار منها تنظيف ادوات العمل للعامل واعطائها له فورا عند طلبها. اما الدلاليج فهى مجموعة الوحدات المكونة من الطمى الاسود والتى تاخذ اشكالا مختلفة. اما عن دور المساعد فى هذه المرحلة فهو يكون يد العامل اليمنى، كما يعبرون عنه. فالعامل ماعليه الا وضع اللمسات الفنية فى العمل والتى بدونها من الممكن الا تصبح القطعة المراد صنعها على المستوى المطلوب. اما المساعد فهو يعد الخطوة السابقة، يستطيع أن يكمل هذه المرحلة من العمل حتى نهايتها. ومن خلال هذه المرحلة نستطيع ان نتبين ان كلا من العامل والمساعد والصبى يمثلون جماعة عمل لابد ان تكون مترابطة ومتماسكة بحيث يفهم كل منهم الآخر بالاشارة، حتى يسير العمل بالسرعة المطلوبة.

وفريق العمل بالمسبك مكون من اربع مجموعات على غرار المجموعة السابقة. ولقد حصرت الباحثة هذه المرحلة من العمل فى المسبك، فشاهدت مجموعة من السلوكيات التى تستحق ان تسرد. ففى اليوم الاول من هذه المرحلة كان الجو متربا للغاية وقد انعدمت الرؤية داخل المسبك فلم يعمل جميع العمال فى ذلك اليوم غير نصف يوم فقط، وتركوا العمل فى الساعة الثانية بعد الظهر، وجا' صاحب العمل فلم يجد احد على الاطلاق من العمال غير الطفلة موضوع الدراسة. وعندما ابلغته الطفلة ان العمال لم يعملوا اليوم غير نصف يوم فقط، ثار صاحب المسبك وقال بعض الالفاظ، منها على سبيل المثال: "وهمه حيهمهم ايه هو المال مال ابوهم" وانتهى الموقف على ذلك.

وعندما ذهبت الباحثة الى المسبك فى اليوم الثالث حاولت معرفة مادار بين العمال وصاحب العمل، فوجدت صاحب العمل ثائرا والعمال جميعا يجلسون على الارض بلا عمل، وصاحب المسبك يقول لهم "انتوا ليه مبتشتغلوش مش كفاية عطلة امبارح

واول اصبارح" واذا بهم وكانهم قد اتفقوا مسبقا يقولون له "احنا النهاردة كمان مش حنشتغل غير نصف يوم" وتركوه جميعا، وذهبوا.

ومن خلال السرد السابق لبعض المواقف تتضح عدة امور اهمها حرص هذا الفريق من العمال كل على الآخر، فالجميع يتمسك برأى واحد لا يوجد بينهم خلاف فى الرأى، مع أن الضرر سيلحق بهم جميعا نظرا لأنهم يعملون بالانتاج. ولكن احساس العامل بانه عضو فى هذه الجماعة وما حدث لاحدهم اليوم يمكن ان يحدث له غدا يجعله اشد ارتباطا بهم، كما انه يعلم جيدا انهم زملاء له وبإستطاعتهم ان يقفوا بجانبه فى يوم آخر. اما صاحب العمل فهو الذى يحتاج اليهم لإكمال عمله.

وهذه المرحلة كما يقول صاحب العمل (مرحلة الاستمبات) لا تستغرق اكثر من خمسة ايام اذا عمل العمال بجدية، ولكن هذه المرحلة تتوقف كما رأينا على انتاج وعمل العمال، وقد تتدخل فيها عوامل جوية كالاتربة والامطار. وعند سؤال صاحب المسبك لم لا يقوم بعمل سطح للمسبك لكى يستطيع ان يحمى نفسه من بعض هذه العوامل؟ قال ان هذه النوعية من العمل تحتاج الى الشمس فى كل مراحلها، والى الهواء ايضا. ففى مرحلة الدلاليج على سبيل المثال، بعد الانتهاء من صنعها تـ ـك فى الهواء لتجف بعض الشئ قبل ان تستخدم فى مرحلة "الاسمبات" وبعد الانتهاء من مرحلة الاستمبات تاتى آخر مرحلة للعمل وهى مرحلة صب الزهر ويطلق على تلك المرحلة "يوم المسبك" وهو اليوم الاخير فى دورة العمل.

وقد ذهبت الباحثة الى المسبك فى "يوم المسبك" وهو يوم محفوف بالمخاطر لا تستطيع ان تتحدث فيه مع احد داخل المسبك. الجميع هنا مشغولون، حذرون، خائفون. فوجوههم تقول كل ذلك، الجميع يعملون فى صمت وفى حذر، لا يوجد احد فى ذلك اليوم بعيدا عن الخطر، ولكن تزداد درجة الخطورة من عمل الى آخر.

ولقد فوجئت الباحثة فى ذلك اليوم بوجود ١٧ عاملا غير العمال الذين رأتهم قبل ذلك، فسألت صاحب المسبك عنهم فقال"انهم لا يعملون بالمسبك هنا فقط، ولكنهم يعملون باكثر من مسبك. وهؤلاء يطلق عليهم اسم مساعدين. وهم لا يعملون الا فى "يوم المسبك" فقط فهم اليوم عندى وغداً فى مسبك آخر وهكذا." والمكان الذى يقومون بالعمل فيه على بعد عشرة امتار من بوابة المسبك ويوجد به الفرن، وهو يدور عن طريق موتور كهربائى. ويوجد لذلك الفرن فتحتان، فتحة فى الدور الثانى، وهى فتحة متسعة يدخلون من خلالها المواد الخام فى الفرن. وتوجد فتحة اخرى فى الدور الاول وهى صغيرة جدا ومن خلالها يحصلون على الزهر المصهور. ودرجة حرارة الفرن تكون ٧٠٠٠ درجة مئوية. ويتصاعد من الفرن دخان واتربة وغازات ذات

رائحة كريهة.

اما عن توزيع العمال على العمل فى ذلك اليوم، فهم لا يعملون جميعا فى نفس الوقت، ولكن يتناولون العمل فيما بينهم - ٤ منهم يعملون كعتالين، وهؤلاء يكون موقعهم فى الدور الثانى بين المواد الخام لأنهم يقومون بتعبئة المواد الخام ورميها فى الفرن. وذلك يتم بنسب معينة، فإثنان منهم تكون مهمتهما وضع المواد فى الفرن فقط، ولا يسالون عن شئ آخر، وإثنان آخران تكون مهمتهما تعبئة المواد الخام بالنسب المطلوبة قبل وضعها فى الفرن. وهذان الاثنان يكونا مسئولين امام صاحب المسبك عن سلامة هذه النسب حتى يخرج الزهر من الفرن بدرجة السيولة المطلوبة. واثنان من العمال يقفان امام الفرن ويعملان معا بالتناوب، فكل منهما يعمل عدة ساعات حتى يستريح الآخر، وتكون مسئولية الواقف على الفرن فتح الفرن وغلقه كل سبع دقائق، وهى المدة التى يسيل خلالها الزهر، وذلك الشخص يكون مسئولا مسئولية كاملة عن الفرن، وهو يغلق الفرن عن طريق سيخ من الحديد نهايته مدببة، وتوجد به قطعة من الطين اللينة وعن طريقها يغلق الفرن. وبعد ال ٧ دقائق، يقوم بفتح الفرن بسيخ آخر من الحديد تكون نهايته مدببة بحيث، انها تكسر هذه القطعة من الطين والتى سبق وأن اغلق بها الفرن. وهذا العامل هو اكثر شخص يتعرض للمخاطر فى ذلك اليوم، نظرا لأنه يتواجد امام الفرن بإستمرار، فهو يكون اكثر تعرضا للأتربة والغازات المتصاعدة من الفرن، وذلك بالاضافة لتعرضه لدرجة حرارة مرتفعة. ويقوم اربعة عمال بحمل الملعقة، وهؤلاء الاربعة يتناولون العمل مع اربعة آخرين، كل منهم لمدة ساعة. وعند فتح الفرن يكون هناك اربعة افراد، كل اثنين منهم يمسكان بملعقة، فالافراد الاربعة يمسكون بملعقتين. ويظلون امام الفرن، الى ان تمتلئ الملعقة بالزهر فيحملونها، ويسيرون بها الى مكان الاستمبات لكى يعطوها لشخصين آخرين يقومان بصب الزهر فى الاستمبات.

وهكذا، يتعرض الأفراد الذين يحملون الملاعق للخطر. فمن الممكن ان يقع على احدهم بعض الزهر الموجود داخل الملعقة، كما انهم ايضا يتعرضون لحرارة الفرن فى الفترة التى يقفون فيها امامه حتى تمتلئ الملاعق، ثم بعد ذلك يذهبون الى المكان الذى يصب فيه الزهر، وهو بالطبع يكون اقل فى درجة الحرارة من امام الفرن، وهكذا فانهم يتعرضون للتغير المتكرر فى درجة الحرارة.

وهؤلاء يتعرضون ايضا للخطر فقد يقع الزهر على احد هؤلاء خلال عملية الصب ذاتها، فيصيبه. ولكن قبل عملية صب الزهر فى الاستمبات. يقوم عامل بعملية زكم الزهر، وهذه العملية عبارة عن رفع الشوائب التى تكون موجودة على سطح الزهر فى الملعقة. ويقوم بذلك عن طريق سيخ من الحديد تكون نهايته على شكل خطاف يجمع به الشوائب من على سطح الملعقة. ويقوم بكل هذه الاعمال فريق العمال المساعدين الذين لا يعملون فى المسبك غير ذلك اليوم فقط. اما عن العمال الاساسيين فى

المسبك فيكون لكل منهم دور ايضا فى ذلك اليوم.

وبالنسبة للصبية فبعضهم يقوم برمى الرمل. وهذه العملية ياتى ترتيبها بعد ان يتم الصب فى الاستمبات فيكون هناك بعض الزهر الزائد عن الحاجة، فيقوم الصبى بالقاء الرمل على الزهر الساخن حتى لا يحرق احد.

وهناك بعض الصبية الاخرين الذين يقومون بإخراج القطعة المنتجة التى يتم صبها من بين الرمل، وذلك بعد مرور حوالى النصف ساعة على صبها. ويتم ذلك عن طريق اسياخ من الحديد يستخدمونها بحرص حتى لا ينكسر الزهر وحتى لا يحرقهم الرمل لانه يكون قد اكتسب درجة حرارة عالية. وفى الوقت ذاته يبدا العمال والمساعدون وبعض الصبية بإعداد الاستمبات من جديد لكى يصب فيها الزهر مرة اخرى، ولكنهم فى هذه المرة يكونوا معرضين للخطر، نظرا لانهم يستخدمون الرمل الساخن، وذلك الى جانب تعرضهم للحرق من الاسياخ الحديدية الملقاة على الارض. وهكذا فذلك اليوم محفوف بالمخاطر بالنسبة للجميع، فإن لم تكن طبيعة عمل العامل هى التى تعرضه للخطر، فإنه يتعرض للخطر عن طريق الغازات والاتربة المتصاعدة من الفرن. والى جانب كل المخاطر التى سبق ذكرها، فإن الصحة ايضا تتعرض للخطر فى ذلك اليوم. فمع ان الباحثة كانت بعيدة عن موقع العمل بعض الشئ، الا انها لم تستطع تحمل مايصل الي عينيها من ذرات التراب المتصاعد من الفرن. ومع ذلك لا توجد للعمال اقنعة واقية او نظارات. وفى ظل هذه المخاطر تعمل الطفلة موضوع الدراسة وتبلغ ١٣ سنة، وقد شاهدتها الباحثة فى ذلك اليوم تقوم بإحضار جميع الطلبات التى يحتاجها العمال من خارج المسبك؛ كما انها تقوم بعجن الطين المستعمل لغلق الفرن؛ وذلك بالاضافة لمساعدتها لاى فرد اذا طلب منها المساعدة. وعلى سبيل المثال فقد طلب منها احد العمال ان تهزله الرمل الاسود بالغربال، فقامت بذلك. وعندما سالتها عن سبب مساعدتها له فقالت لى "انا بساعد اى حد لما يكون معنديش شغل".

سادسا : <u>عمل الطفلة موضوع الدراسة</u>

والطفلة ليس لها عمل معين بداخل الورشة فهى تقوم باكثر من عمل. من ذلك احضار جميع الطلبات للعاملين بالمسبك؛ وتنظيف حجرة صاحب المسبك، وتسليم العملاء البضاعة، والمساعدة فى تحميلها على السيارات، ومساعدة الصبية فى نقل الطمى الاسود الى العمال فى المكان الذي يعملون به، والذى يبعد عن المسبك بإربعة امتار حيث تستخدم الطفلة المقطف والكريك والطمى الاسود والماء . وتعمل حوالى عشر ساعات يوميا من ٨ صباحا حتى الساعة ٦ مساءًا. والطفلة لا ترتدى زيا معينا. فهى ترتدى جلبابا من القماش الكستور وبنطلونا من الكستور وتضع على راسها ايشاربا، وتلبس شبشبًا من البلاستيك.

وتعمل منذ ٦ سنوات فى هذا العمل، والتحقت بهذا المسبك منذ اربعة اعـوام. اما قبل ذلك فقد كانت تعمل مع اختها الكبرى فى مسبك آخر، ثم انتقلتا الى المسبـك الحالى.

وتتقاضى الطفلة ٣ جنيهات يوميا، ولكنها لاتاخذ اجرها كل يوم، بل تتقاضـى اجرها كل عشرة ايام، ولكن خلال هذه المدة فى استطاعتها اذا احتاجت الى نقـود ان تطلب من صاحب العمل، ويخصم المبلغ الذى تاخذه من اجرها.

وبعد رجوع الطفلة من عملها تتناول الطعام مع اسرتها، ثم تجلس وتشاهـد التليفزيون معهم بعض الوقت، ثم تنام لكى تستطيع ان تستيقظ مبكرا لكى تذهب الـى العمل فى اليوم التالى.

ولا توجد اجازة اسبوعية فى ذلك العمل، ولكن الطفلة تاخذ اجازة يوما فـى الاسبوع، غير مدفوع الاجر، ولكنه ليس يوما ثابتا، فهى التى تختار ذلك اليوم. امـا عن كيفية قضائها لذلك اليوم، فهى تقضيه فى مساعدة امها فى الاعمال المنزلية، ثـم تجلس فى المنزل الى ما بعد العصر ثم بعد ذلك تذهب الى المسبك، لكى تساعد اختهـا الكبرى فى العمل لكى تنهى عملها مبكرا، ثم تعودان الى المنزل.

وهى لا تحصل على اجازات سوى فى الاعياد فقط ويعطل العمل خلالها لمـدة اسبوع فى عيد الفطر وآخر فى عيد الاضحى. اما عن كيفية قضائها لهذه الاجـازات فهى تقضيها بالمنزل، ولكن فى احد ايام العيد تخرج للنزهة مع صديقتها التى تعمـل معها فى المسبك.

وصاحب الورشة يعامل الطفلة معاملة طيبة للغاية. فهو يعاملها معاملة ابويـة الى جانب انه يجعلها تحس ان لها دورا فعالا فى الورشة. وعن علاقة الطفلة بزملائهـا وخاصة الكبار، فالجميع فى المسبك يحبون الطفلة. فهى دائما تساعد الجميع ولا ترفض مساعدة اى شخص فى المسبك سواء كان من الصبيان او المساعدين او الصنايعية.

وتشعر الطفلة بدورها فى المسبك، وتعرف انها تلعب دورا فعالا فى العمـل ولايمكن الاستغناء عنها، وهى ترضى عن ذلك الدور لانه يعطيها احساسا باهميتها.

اما عن آمال الطفلة فى المستقبل، فتقول انها ستظل تعمل الى ان تتـزوج، ولكنها لن تعمل بعد الزواج وعندما سالتها الباحثة عن السبب قالت "لو كنت دخلـت المدرسة لكان من الممكن أن أعمل بعد الزواج، ولكن العمل هنا يختلف فالفرد يظـل غير نظيف طوال النهار".

سابعا : الطفلـــة واسرتهـــــا

تتكون الاسرة من ٧ افراد، الاب وعمره ٣٦ عاما ويعمل عتالا فى احدى شركـات القطاع الخاص براتب ٢٠٠ جنيه شهريا، الأم عمرها ٣٠ عاما وهى ربة منزل والوالـدان اميان والاخت الكبرى وعمرها ١٥ عاما امية وتعمل مع الطفلة باجر قدره ١١٢ جنيهـا شهريا. ثم الطفلة موضوع الدراسة والتى تتقاضى ٩٠ جنيها شهريا، ثم اختا بالصـف الثالث الابتدائى واخ عمره خمس سنوات، وطفلة عمرها سنتان. والطفلة موضـوع الدراسة امية وتبلغ من العمر ١٣ عاما.

وفيما يتعلق بنوع العلاقة بين الطفلة وابيها، فلا توجد علاقة تقريبا. فهـى لا تتحدث معه الا بعبارة صباح الخير، وان ارادت التحدث معه فهو يزجرها متعللا بإنـه متعب. والاب يقضى اغلب الاوقات خارج المنزل مع اصدقائه. وعن علاقة الطفلـة بامها، فهى علاقة حسنة؛ والام تقوم بدور فعال فى تربية اولادها، وهى حازمة جـدا معهم، وهى تحب اطفالها جدا ، ولا تعاقب اولادها بالضرب بل تتفاهم معـ .. ..هم عندما يخطئون. وتقص الطفلة على امها كل مايحدث فى العمل .. .. سارة وتسود علاقة الحب والود بين الأم والاطفال بشكل واضح

ولم يهتم الاب بتعليم ابنتيه اللتين تعملان بالورشة موضوع الدر .. ، وذلـك بسبب ضياع شهادات ميلادهما. كما انه يرى أن تعليم البنات غير جائز لانه صعيـدى ومترمت، وبعد فوات الوقت ولكثرة المشاكل التى كانت الابنتان يسببانها مع اطفـال الجيران، نصحت احدى الجيران الام بأن تلحقهما بعمل للاستفادة من وقت الفـراغ ووافق الاب على مضض.

وترى الطفلة موضوع الدراسة فى صاحب .. ورشة صورة الاب الحنون الـذى يعوضها حنان الاب الحقيقى المفتقد.

علاقة الطفلة بأفراد الاسرة:

ليس للطفلة اى دور فى المساهمة فى حل مشاكل الاسرة. فهى كما تقول تسمـع فقط، ولكنها لا تشترك فى حل اى مشكلة وعندما سئلت الام عن ذلك قالـت: "ان البنات ملهمش دعوة بالحاجات دى علشان همة المفروض مايتدخلوش فى كلام الكبـار". والطفلة تحب اخواتها كثيرا. ويتضح ذلك من خلال حديثها عنهم فهى تقول انها تحبهـم وبالذات الاثنين الصغيرين. وقد تبين للباحثة ذلك فقد رأت الاخ والاخت الصغيريـن يلعبان معها ويجلسان على رجليها طوال الزيارة. وقد قالت الأم "انهما ينتظرونها كـل يوم على باب المنزل وهى راجعة من العمل وعندما يرونها من بعيد يجريان اليهـا". وقد قالت الطفلة انها "كل يوم قبل ان تعود الى المنزل تحضر لهما حاجة حلوة. لذلك

فهم اصبحوا يحبونها جدا وقد تعودوا على ذلك". وبالنسبة لاختها الكبرى فهى تقضى معها طوال النهار فى المسبك وتعودان الى المنزل اى انها تقضى معها اليوم باكمله. اما عن بقية اخواتها فهى تجلس معهم لمشاهدة التليفزيون والعشاء كل يوم بعد رجوعها من العمل، وذلك فى الساعة السادسة او السابعة مساء الى جانب انها تقضى معهم يوم الاجازة من الصباح حتى بعد العصر، ثم تذهب الى المسبك لكى تساعد اختها بعض الوقت ثم تعود الى المنزل هى واختها.

اقتصاديات الاسرة

ويعتبر الدخل الاساسى للاسرة هو دخل الاب وهو ٣٠٠ جنيه فى الشهر. اما عن الاجر الذى تتقاضاه الطفلتان فكما تقول الام انها تدخره لهما بعد خصم المصروف اليومى وتقول الام "انهما تعملان لكى تجهز كلا منهما نفسها وتشترى ما يلزمها" فالام لا تاخذ منهما شيئا لمصروفات المنزل. اما عن اوجه الانفاق المختلفة للاسرة، فكما تقول الام انهم ينفقون كما ينفق الناس جميعا على الاكل والشرب وايجار البيت والنور، والملابس فى بداية كل فصل اى فى الصيف والشتاء.

السكن

عبارة عن منزل مكون من دور واحد مغطى بعروق من الخشب والبوص وهو عبارة عن ٦ حجرات. ويوجد بالمنزل حمام مشترك. ويعيش فى هذا المنزل اربع اسر: اسرة الطفلة موضوع الدراسة، وتعيش فى حجرتين متقابلتين من ذلك المنزل، وثلاث اسر اخرى لا يوجد بينهم اى صلة قرابة، وتعيش كل اسرة من هذه الاسر فى حجرة واحدة، كما توجد حجرة اخرى مغلقة لا يوجد بها احد. وتعيش اسرة الطفلة فى حجرتين من ذلك المنزل حجرة منهما نظيفة "ومبلطة ومبيضة" وواسعة ويوجد بها سريران ودولاب وكنبة ومنضدة صغيرة عليها مروحة كهربائية وتليفزيون ابيض واسود ٢٠ بوصة. ويوجد وسط هذه الحجرة حصيرة نظيفة من البلاستيك وتلك هى الحجرة التى يجلس بها وينام فيها الجميع اى الاب والام وخمسة اطفال، اما عن الحجرة الاخرى فهى حجرة ضيقة غير مبلطة وتوجد بها كنبة ونملية وبوتاجاز ومن الواضح انهم يستخدمونها كمطبخ. وينام الاب والام والاخت الصغرى على سرير، والطفلة موضوع الدراسة واختها التى تبلغ من العمر ٩ سنوات والاخ الاصغر ينامون على السرير الاخر، اما الاخت الكبرى فهى تنام على الكنبة التى توجد بنفس الحجرة. ويوجد بالمنزل كهرباء ، ولكن لا توجد مياه جارية وانما يحصلون على المياه من الجيران.

احتياجـــات الطفـــلة

ا - الغــــــذاء

تتناول الطفلة فى الافطار سندوتش من الفول وكوبا من الشاى باللبن وذلك فى الساعة ١/٢ ٧ صباحا. وتشترى الطفلة فطورها من كشك صغير يبيع الطعـام بجوار المسبك. وفى الساعة ١٢ ظهرا تشرب كوبا من الشاى. اما الغذاء فيكـون الساعة الواحدة، فتذهب الى المنزل لتتناول الغذاء ثم تعود للعمل. اما فـى العشاء فهى تتناوله مع جميع افراد الاسرة وذلك بعد رجوعها الى المنزل ويعتبـر العشاء الوجبة الاساسية لجميع افراد الاسرة.

ب - الملبــــــس

تحصل الطفلة على الملابس مرتين فى العام مرة فى الشتاء والمرة الاخـرى فى الصيف، والذى يحضر القماش هو الاب وتقوم الخياطة بتفصيله لها، وعندما سالت الباحثة الطفلة: هل هى تختار موديلات ملابسها، اجابت بانها لا تعـرف ان تختار الموديل، ولكن الخياطة هى التى تختار لها.

ج - العلاج والناحية الصحيـــة

لا يوجد كشف دورى على الطفلة، ولم يجر كشف عليها عند قبولها فـى العمل. وفى حالة المرض تذهب للمستشفى او تذهب الى طبيب خاص، وذلـك يكون تبعا للظروف. وفى حالة ذهابها الى المستشفى من الممكن أن تاخذ العـلاج بالمجان من المستشفى، اما إذا لم يكن متوافرا فى المستشفى فتشتريه مـن الاجزاخانة على نفقتها الخاصة. وفى حالة المرض لا يصرف للطفلة اجرهـا اليومى. ولم يسبق اصابتها اثناء العمل.

فيما يتعلق بالمواصـــــلات

لا تركب الطفلة مواصلات نظرا لأن منزلها لا يبعد عن المسبك كثيرا. فهى تقطع المسافة فى حوالى عشر دقائق سيرا على الاقدام. وتحصل الطفلة على مصروفهـا اليومى من امها كل صباح عند خروجها للعمل وهو ٥٠ قرشا وتصرفه كالآتـى:
سندوتش من الفول ثمنه عشرون قرشا - كوب شاى باللبن ١٥ قرشا - كوب شـاى سادة ١٥ قرشا. والطفلة لها صديقة واحدة فقط وهى تعمل معها فى نفس المسبـك وسنها ١٥ سنة ووصلت فى التعليم الى الصف الثالث الابتدائى وهى تعمل معها منـذ ٣ سنوات وتسكن بالقرب منها وتعيش مع اسرتها المكونة من اب وام واخ فى حجرة

واحدة. وبسؤال الطفلة عن رأيها فى صديقتها قالت "انها لا تحكى لها اى شىء لأنهـــا "بوجهين" فمن الممكن ان تكون (معك) وتستمع الى حديثك ثم بعد أن تذهب تتحـــدث عنك. ومن الممكن ان تسبك ايضا فهذه الصديقة لا تحب ان يكون احد افضل منهـــا لذلك فهى غيورة إذا رأت أى شىء عندى تصر على أن تأتى بمثله". وبسؤالها لمــاذا لا يكون لك صديقة اخرى بدلا من هذه الصديقة غير الوفية، فاجابت بأن جميـــع المتقاربات فى السن معها فى الشارع الذى تقطن به فى المدرسة، وهى لا تصاحـــب احداً غير الذى يعمل معها، الى جانب أن بنات المدرسة يصاحبن بعضهن.

دراسة حالة رقم (٦)

ورشة درفلة وسحب حديد

لصاحبها محمود صيام

فى ميت نمـــــا

الباحث : السيد/احمد سعد جلال

اشراف : دكتورة/علا مصطفى

اولا : وصـــف المصنـــع:

يختص المصنع بدرفلة وسحب الحديد، وذلك بإدخال أسياخ من الحديـــد الخردة فى فرن عالى الحرارة بالقدر الذى يجعل الحديد منصهرا وحتى يمكـــن تشكيله الى أسياخ رفيعة قابلة للثنى تصلح لاعمال الحدادة المختلفة. وهـــذه تسمى (بالخوص).

فالخوص هى أسياخ حديدية، ولكنها ليست مستديرة أو أسطوانية بـــل مضغوطة.

وإنتاج هذه الاسياخ (الخوص) هو العمل الوحيد للمصنع. بحيث تباع هـــذه الاسياخ لتجار الجملة بالوزن وليس بالقطعة، وتختلف اطوال هذه الاسياخ تبعـــا لظروف تقطيعها وتشكيلها، فنجد أن هناك أسياخا طولها متر، واخرى طولهـــا ٥ر١ واخرى متران، ولا يوجد مقياس معين للاطوال بل الإعتماد يكون علـــى الوزن فقط. ومن الملاحظ انه لا يوجد فى المصنع ميزان توزن عليه هذه الإسيـــاخ مما يدفع بالتجار لإحضار سيارات تحمل عليها الاسياخ لتوزن فى الخارج بمصنـــع آخر قريب. ويقوم عمال المصنع بتحميل السيارات بهذه الاسياخ.

موقع المصنع الجغرافى - ووصفه من الداخل

يقع المصنع فى قرية ميت نيما - التابعة لمحافظة القليوبية - وهى قريـــة صغيرة تقع على مشارف طريق مصر الاسكندرية الزراعى وتبعد عن شبـــرا الخيمة حوالى عشر دقائق بالسيارة.

وتتميز منطقة ميت نما بإنها منطقة صناعية مزدحمة بالمصانع والـــورش الصغيرة، ومعظم هذه الورش مسابك وافران وورش للصناعات الكيماويـة وورش اخرى للصناعات الكهربائية (أسلاك - لمبات)، وورش لصناعة حديد التسليح.

ويبعد المصنع عن طريق مصر الاسكندرية الزراعى حوالى عشر دقائق سيـرا على الأقدام. والمصنع فى آخر طريق ضيق جدا يتسع بالكاد لدخول سيـــارة واحدة وهو طريق غير ممهد.

ويقع المصنع على الجهة اليسرى من الطريق وله بوابة ضخمة حديدية ولـــه سقف جمالونى مفتوح من الجانبين اى إن السقف غير محكم الأغلاق على حوائـــط المصنع. والسبب فى ذلك هو تصريف الأبخرة المتصاعدة والتى تنتج من إشتعال الفرن بالمصنع. ولا توجد بالمصنع دورة مياه، واقرب دورة مياه للمصنع هـــى دورة مياه المسجد الذى يقع فى نهاية الشارع الذى به المصنع. ويوجد فقـــط حنفية مياه للاغتسال وللشرب.

الظـــروف الطبيعيـــة للمصنع

١ - الاضـــاءة

جيدة جدا وموزعة كالآتـــى:

- يوجد سلك كهربائى أعلى مكتب كاتب المصنع به ٣ لمبات قوة كل منهـا ١٥٠ وات.
- يوجد سلك كهربائى فوق الماكينات بالمصنع به ٩ لمبات قوة كل منهـــا ١٥٠ وات.
- يوجد فى سقف المصنع ٦ لمبات قوة كل منها ١٠٠٠ وات.

٢ - الضوضـــاء

عالية جدا، وذلك بسبب الموتور الذى يحرك الماكينات حيث أن صوته عـال جدا، وذلك بالاضافة الى صوت الفرن المرتفع جدا.

٣ - الرائحـــــة

سيئـــة جدا، حيث أن الابخرة المتصاعدة سوداء ولها رائحة كريهة ناتجـــة عن صهر الحديد.

٤ - التهويـــــة

برغم تصاعد أبخرة سوداء كثيفة إلا أن سقف المصنع طبيعته تسمح بطـــرد هذه الابخرة للخارج حيث أن السقف من الجمالون وغير محكم الاغلاق وبـــه من الجوانب فتحات تسمح بالتهوية الجيدة.

لا يوجد بالمصنع اى وسيلة من وسائل الأمن الصناعى، فلا توجد طفايـــات حريق أو أجهزة إنذار، كما لا يوجد اى شئ خاص بإسعاف المصابين حيـــث لا توجد مواد للاسعاف الاولى أو (اجزخانة) صغيرة خاصة بالاسعافات الاوليـــة. ولكن يوجد شاش وميكروكروم وبلاستر وقطن فى درج مكتب كاتب الحسابات.

ولا يرتدى العمال أثناء عملهم اية ملابس واقية كالنظارات أو القفـــازات أو ماشابه ذلك.

ويتصف المصنع بالقذارة الشديدة حيث أن الحديد الخردة تجده فى كـــل مكان بالمصنع وملقى بمنتهى الأهمال، والفئران تجرى هنا وهناك وبكميـــات كبيرة.

وسقف المصنع لا يجب مياه الامطار نظرا لأنه غير محكم الاغلاق وتجـــد مياه الامطار تنهمر بغزارة على العمال أثناء عملهم.

الحرارة فى المصنع مرتفعة جدا وذلك بسبب الوهج الناتج عن صهر الحديد فى الفرن.

والرسم السابق يوضح موقع العمال فى المصنع، فنجد ان هناك عاملا يقف على باب الفرن، وهو اكثر العمال عرضة للابخرة والخطورة بوجه عام. كما ان هناك اربعة عمال على ماكينات سحب الحديد المنصهر، لفرد الحديد المنصهر وجعله يتشكل على شكل (خوص). إثنان منهم يقفان امام الماكينات واثنان يقفان خلف الماكينات لاستقبال الحديد المحمى.

وللفرن ٣ أبواب، واحد لوضع الحديد، والآخر لسحب الحديد المنصهر، والباب الثالث مغلق دائما وهو إحتياطى لو استعصى إخراج قطعة من الحديد من الباب الاساسى.

ثانيا : العمل

كما ذكرنا فإن نشاط المصنع الاساسى درفلة وسحب الحديد لتصنيع أسياخ حديد (خوص) ذات قدر معين من الليونة يستخدم فى صناعات عديدة كصناعة حديد الشباك التى يقوم بها الحدادون.

ومواعيد العمل الرسمية بالمصنع من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الخامسة مساءًا. تتخللها فترة نصف ساعة راحة لتناول الطعام. وهناك يوم واحد أجازة اسبوعيا وهو يوم الجمعة وهو غير مدفوع الآجر. ولا توجد أجازات سنوية فى المصنع. ويمنح العمال اجازة فى الاعياد مدفوعة الآجر. ويقبض العمال أجورهم يوم الخميس من كل اسبوع.

ويبلغ اجمالى عدد العاملين فى المصنع ١٦ عاملا، ٦ على الماكينات، ٤ على الفرن، ٤ مناولة وخدمات، بالاضافة الى رئيس الوردية ثم خفير ليلى للمصنع.

ويتراوح أجر العمال الكبار فى المصنع مابين ستة وثمانية جنيهات يوميا. ولايتقاضى العمال "بقشيشا" اذ انهم لا يتعاملون مع عملاء.

اما أجر الطفل موضع الدراسة فاجره ثلاثة جنيهات يوميا.

وتتحدد مرتبات العاملين بالمصنع حسب مدد خبرتهم فى هذا المجال، وكل العمال الذين يعملون بالمصنع (بإستثناء الطفل موضع الدراسة) مدربين اساسا على هذه النوعية من الاعمال.

ولا يوجد بالمصنع نظام العمل الاضافى، وبالتالى لا توجد حوافز للعمل الاضافى. كما أن صاحب العمل لا يعطى حوافز أو مكافآت أو منح فى الأعياد، ولا يوفر لهم العلاج المجانى.

ويغلق المصنع فى الأعياد (عيد الفطر - عيد الأضحى) والاجر محسوب خلال هذه الاجازة.

ويعتمد العمل فى المصنع على كمية الحديد المنصهرة من الفرن وعندما يفتح باب الفرن يبدأ العمل، ولذلك فالعمال يقسمون أنفسهم مجموعات، مجموعة تعمل (باب) - وهذا هو المصطلح للكمية التى يصهرونها، حيث أن كلمة "باب" تعنى باب الفرن بعد فتحه. والمجموعة الاخرى تستريح فتجد منهم من ينام أو يستلقى على ظهره علي أرضية المصنع، والبعض الآخر يدخنون الجوزة، وتجد عاملا يغسل ملابسه فى البئر المخصصة لذلك، وتجد من يقف فى الشارع أمام باب المصنع.

اما عدد العمال الفعليين اثناء فتح (الباب) وهو ٦ عمال فقط بالاضافة لرئيس الوردية. وبعد إنتهاء "الباب" ويستغرق ذلك مدة قدرها ٢٠ دقيقة، تستريح هذه المجموعة وتنتظر المجموعة الاخرى من العمال فتح باب الفرن ليبدأوا عملهم ... وهكذا.

والمصنع عموما يعمل حوالى ١٠ (ابواب) فى اليوم الواحد، واحيانا اقل من ذلك، ويعتمد ذلك على الكم المطلوب إنجازه وكمية الحديد الخردة المتوفرة، واحيانا ينقطع التيار الكهربائى فيتوقف العمل فترة طويلة.

ثالثا : صاحب الورشة

بدأ محمود صاحب الورشة حياته تاجرا للحديد الخردة فى منطقة وكالة البلح، وقد ورث هذه المهنة عن أبيه الذى كان يمتلك مصنع لسحب ودرفلة الحديد فى منطقة بهتيم. ثم بدأ فى أعمال سحب الحديد بورشة صغيرة وبماكينات محلية فى منطقة وكالة البلح، وأستعان ببعض المدخرات التى نتجت عن تجارة الحديد الخردة. إلا أن هذه الورشة إحترقت باكملهابسبب إهمال بعض العمال عندما أرادوا أن يشعلوا نارا للتدفئة، الأمر الذى دفع محمود لتأجير قطعة أرض فى منطقة (ميت نما) لأنها منطقة صناعية وإيجار الاراضى فيها منخفض. ولصاحب المصنع شريك بالمناصفة فى كل شئ، وهو تاجر حديد وشريك نصف رأس المال ولكنه لا يحضر الى المصنع إلا نادرا.

وصاحب المصنع غير متعلم، ولكنه يقرأ ويكتب حيث أنه خرج من الصف السادس الابتدائى. وزوجته لا تقرأ ولا تكتب (أمية). ولديه ٤ أبناء (ولدان وبنتان) جميعهم فى مراحل التعليم المختلفة ولايعملون.

وقد بدأ العمل بهذا المصنع الجديد منذ ثلاث سنوات. واستعان بماكينات محلية تم تصنيع معظم اجزائها داخل المصنع نفسه، كماكينات السحب والفرن. أما الموتور الذى يدير هذه الماكينات فقد استورده من الخارج.

وعلاقة صاحب المصنع بالعمال علاقة جيدة جدا، فهو لا يحضر كثيرا الى المصنع ويترك الامر كله الى رئيس الوردية (عم ابراهيم) اما علاقته بالطفل موضع دراستنا فهى علاقة جيدة جدا وفيها نوع من الشفقة لأحساسه بأن هذا الطفل غبى جدا ولا يفهم أى شئ، إلا فى عمله فقط.

وفى المرات القليلة التى يحضر فيها صاحب المصنع الى المصنع يراقب العمال وسير العمل دون تدخل أو الدخول فى حديث معهم.

وجميع العاملين بالمصنع غير مؤمن عليهم. وبسؤال صاحب المصنع عن ذلك اجاب بإن استمارات التامين تم كتابتها وهى جاهزة للتسليم، ولكن المشكلة إن عداد الكهرباء بالمصنع مسجل بإسم شخص آخر، وهو صاحب الارض الفعلى، والتامينات الاجتماعية تشترط أن يكون عداد الكهرباء باسم المؤمن. ولذلك توقف الموضوع، ولكنه فى طريقه للحل. وقد يكون ذلك مجرد مماطلة من صاحب المصنع لعدم تسجيله للعمال فى التامينات الاجتماعية. والسبب فى هذا الاعتقاد أنه رأى صاحب المصنع - لم يقم حتى الآن بتامين المصنع ضد الحريق رغم أنه معرض بسهولة للاحتراق. كما حدث فى المصنع الاول الذى كان يمتلكه فى منطقة وكالة البلح. والسبب بالطبع هو توفير صاحب المصنع لاقساط التامين.

رابعا : <u>العاملون بالورشة</u>

١- <u>رئيس الوردية</u>

عم إبراهيم وهو يقوم بالاشراف على العمال اثناء العمل ويحل مشاكلهم ويقوم بإصلاح الفرن أو الماكينات إذا تعطلت. وهو يعمل فى مجال مصانع سحب الحديد منذ ٣٥ سنة، وبلغ اجره ١٢ جنيه يوميا. وقد بدأ عمله فى مصنع للنحاس فى الاسكندرية ثم انتقل الى مصنع الحديد كان يملكه والد صاحب المصنع الحالى. ومن هنا بدأت العلاقة اساسا بصاحب المصنع الحالى. وهو يقرأ ويكتب وفصل فى التعليم من الصف الخامس الابتدائى. وزوجته ربة منزل وامية وله خمسة أبناء:

الاول : خرج من الصف الاول الاعدادى ويعمل فى نفس المصنع.
الثانى : خرج من الصف الاول الاعدادى وهو حاليا مجند فى الجيش.
الثالث : مازال طالبا فى الثانوى الصناعى.
الرابع : ابنة حاصلة على الثانوية العامة ولا تعمل وهى مخطوبة حديثا.
الخامس : عمرها ١٢ سنة طالبة فى المعهد الدينى الازهرى.

وبسؤال رئيس الوردية عن سبب خروج إبنيه الاول والثانى من التعليم قال انه أراد تعليمهم صنعة تنفعهم. اما الابن الاصغر فقد فضل ان يستكمل تعليمه، ولم يرد إرغامه على ترك التعليم.

٢- شعبان

ابن ابراهيم رئيس الوردية ومن اقدم العاملين بالمصنع له نفوذ ومحبوب وماهر فى عمله، يعمل على الماكينة الاولى التى تقوم بسحب الحديد، وترك الدراسة فى الصف الاول الاعدادى.

٣- كاتب المصنع

فى بداية الزيارات الميدانية للمصنع، كان هناك كاتب يقوم بالاعمال الكتابية والحسابية وإعداد دفاتر المرتبات، ويقوم بإعطاء العمال مصروف يوميا وتسليمهم رواتبهم كل اسبوع، ولديه مكتب فى مدخل المصنع. ولكنه بعد ذلك ترك المصنع حسب رغبته الشخصية ليعمل فى احد مصانع القطاع العام رغم إن الراتب اقل، الا أنه فضل الضمان والاستقرار. وقد حل محله حاليا كاتب آخر وهو حاصل على بكالوريوس تجارة واجره ثمانى جنيهات يوميا.

٤- سمير

يعمل على الماكينة الاخيرة التى يعمل عليها الطفل موضع الدراسة ويقوم بنفس عمله وبالتناوب مع الطفل.

٥- عبدالله

الاخ الاكبر للطفل ويعمل معه فى نفس المصنع وهو الذى احضره للعمل معه، ويعمل على الماكينة الاولى التى تقوم بسحب الحديد ويعمل بالتناوب مع شعبان. عمره ٢٠ سنة وهو يقرا ويكتب ويدخن.

٦- صابر

الاخ الثانى للطفل، عمره ١٧ سنة، ترك المدرسة من الصف الرابع الابتدائى، ويعمل على الماكينة الثانية التى تبرد الحديد (الأدخال)، لا يدخن.

٧- عطيـــة

حارس المصنع والخفير وعمره حوالى ٥٠ سنة، وهو فى نفس الوقـــت المسئول عن عمل الشاى والمشروبات للعمال، ويقيم فى المصنع ولديـــه غرفة صغيرة.

٨ - محمـــد

يعمل على الماكينة الثانية والخاصة بإخراج الحديد المنصهر وقد سقط على قدمه سيخ حديد محمى منذ فترة ويلف قدمه بالشاش والاربطة، ويحضـــر يوميا للمصنع ولا يعمل شيئا ويقبض مرتبه بالكامل، وذلك حسب تعليمـات صاحب المصنع الذى قرر إعطاءه مرتبه كاملا بشرط حضوره يوميا فـــى مواعيد العمل والجلوس فى المصنع دون عمل أى شئ.

٩ - صفـــوت

يعمل فى عملية سحب الحديد، يبيت فى المصنع مع الطفل واخويه.

وهذا بالاضافة الى ٤ عمال آخرون يعملون امام الفرن تتروح اعمارهم بيـــن ٤٠ و٥٠ سنة وكلهم أميون وعاملان يعملان فى اعمال المناولة والخدمات.

ومن الملاحظ أن جميع العاملين بالمصنع قد سبق تدريبهم على مثل هـــذه النوعية من الاعمال من قبل، حيث أن جميعهم لديهم خبرة فى مصانع درفلـــة وسحب الحديد. وذلك عدا الطفل موضع الدراسة الذى لم يتلق اى تدريب مـــن قبل على هذه النوعية من الاعمال.

وقد تعرض احد العمال (شعبان) لازمة صحية شديدة فى الكلى مما اقعـــده عن العمل عدة ايام، وقد انذره صاحب العمل شفويا بالفصل وخصم الايام التـــى غابها من راتبه. مما دفع العامل الى تهديد صاحب العمل بتبليغ مكتـــب التأمينات ومكتب العمل. وبذلك ارغم صاحب العمل على إعطائه نصف اجره عـــن الايام التى تغيبها.

اما علاقة العمال مع بعضهم البعض، فإن خط سير العمل فى المصنـــع والضوضاء الشديدة لا تسمح بإجراء احاديث جانبية بين العمال وبعضهم البعـــض. بالاضافة الى وقوفهم اثناء العمل فى اماكن متباعدة. ومن بعض العادات التى تـــم ملاحظتها على العمال، عادة عمل الشاى وبطريقة غريبة بعض الشئ، فهـــم يضعون قطعة من الحديد مربعة فى الفرن حتى تسخن الى درجة عالية جـــدا ويصبح لونها احمر. ثم يحملونها بكماشة كبيرة الى غرفة المخزن ويضعون فوقهـــا براد الشاى فيغلى الماء فى ثوان معدودة نظرا لشدة درجة حرارة قطعة الحديد.

وفى هذه العادة خطورة على العمال لأنها لو سقطت هذه القطعة من الحديد على احد العمال لاحترق واصيب بإصابات بالغة.

خامسا : الطفـــل العامـــل

الطفل العامل فى هذا المصنع واسمه حمادة ويبلغ من العمر ١٣ سنة. فهو لم يدخل المدرسة. وهو امى رغم دخوله الكتاب لمدة شهرين وهو فى ســن السادسة. ولم يهتم اهل الطفل بتعليمه. واخرجوه من (الكتاب) بعد شهرين فقط وذلك لتعليمه "صنعه".

اسرة الطفل

الوالدان : يعمل الاب خفيرا فى شركة حكومية ونظره ضعيف، يقرأ ويكتـب، ويشرب الجوزة والشيشة ويدخن. والام ربة منزل وهى امية.

الاخـــوة : عبد الله ٢٠ سنة، يعمل فى نفس المصنع الذى به الطفل ويقـف على ماكينة سحب اسياخ الحديد - يدخن - يقرأ ويكتب رغـم أنه لم يدخل المدرسة ويعمل يوميا حوالى ٧ ساعات ويبلغ اجره ٦ جنيهات يوميا.

صابر ١٧ سنة يعمل فى نفس المصنع الذى يعمل فيه الطفل وقـد ترك المدرسة وهو فى الصف الرابع الابتدائى، ويعمل علـى ماكينة إدخال اسياخ الحديد، حوالى ٧ ساعات يوميا ويبلغ اجـره ٦ جنيهات يوميا.

ياسين ٤ سنوات ولم يدخل المدرسة بعد.

بدرية ٢٢ سنة، تقرأ وتكتب، متزوجة ولها طفلة، تعيش فـى منطقة عين شمس، وتحضر الى منزل اسرة الطفل مرة كل اسبوع (يوم الجمعة). وكان زوجها يعمل جزارا وحاليا لا يعمل بسـبب مرضه.

هنـاء ١١ سنة، تلميذة فى الصف السادس الابتدائى.

ساميـة ٦ سنوات، تلميذة فى الصف الاول الابتدائى.

وعلاقة الطفل باخوته هى علاقة تابع ومتبوع، حيث إنه أصغر منهم فى السـن ويعتمد عليهم إعتمادا كليا فى مواصلاته وتنقلاته من والى المصنع، وفـى غذائه، حتى فى عمله فهو يعتمد عليهم وعلى توجيهاتهم، وعلى حمايتهم له فـى المصنع من مضايقات العمال الكبار.

ويقوم الاخ الاكبر عبدالله باخذ كل الأجر من الطفل وإعطائه جنيها يوميـا كمصروف. ويقوم الاخ الكبير بإعطاء هذا المبلغ للأب بعد أن يضيف اليه جـزءا من أجر الأخ الثالث صابر، حتى يمكن مساعدة الاسرة ماديا.

ويقوم الاخ الاكبر بشراء ملابس للطفل بشكل منتظم كل فترة وفى المناسبات والمواسم والأعياد من العتبة او من وكالة البلح وهى جميعها ملابس مستعملة.

كما يقوم بدفع قيمة المواصلات للطفل من والى المصنع، وكذلك قيمة الوجبات (إفطار - غذاء - عشاء).

اما علاقة الطفل ببقية افراد الاسرة فهى شبه منقطعة لانه نادرا ما يجلس مع اهله ليتحدث معهم. حيث إنه لا يذهب الى منزل الاسرة الا يوما واحدا اسبوعيا، اما بقية الاسبوع فهو يبيت فى المصنع مع اخويه.

ولا يحكى الطفل لأهله عن اى شئ خاص به فى حياته، وكذلك لا يوجد صديق معين يحكى له مشاكله. فالأب هو الوحيد الذى يوقع عليه العقاب احيانا بالضرب واحيانا بالسب وذلك فى حالة عمل شئ يغضبه.

وتقول الأم عن ابنها (الطفل موضع الدراسة): "إنه طيب وغلبان وخرج من الكتاب لانه مالوش كيف للتعليم". وآهو يتعلم صنعة احسن له، وإحنا مش عايزين منه حاجة بس عايزين انه يبقى كويس وخلاص".

<u>منزل الاسرة</u>

الاسرة فقيرة وتمتلك منزلا يقع فى منطقة القلج وهى منطقة ريفية بها العديد من المزارع، ويقع المنزل فى منطقة نائية جداً بعيدة عن العمران وعن اقرب وسيلة مواصلات بحوالى نصف كيلو متر. والمنزل عبارة عن دورين مبنى بالطوب الاحمر بطريقة بدائية وبدون تنظيم. يتوسط المنزل سلم صغير ويقود الى السطح او الدور الثانى من المنزل والمستخدم فى وضع الاشياء المهملة وبها غرفة اخرى لا تستخدم منذ فترة طويلة وتستخدم كمنزل لبعض الاثاث القديم. اما الدور الاول فيتكون من مطبخ صغير ودورة مياه بلدية وغرفتين وصالة. وينام فى غرفة واحدة الطفل مع اخوته عبد الله وصابر وياسين على سرير واحد.

وبالغرفة دولاب قديم بضلفتين ومائدة صغيرة وكرسى. وبالغرفة الاخرى ينام الأب والأم والطفلة الصغيرة على سرير واحد ثم كنبة صغيرة تنام عليها الأخت الاخرى. وفى الصالة توجد مائدة صغيرة تستخدم كسفرة حولها عدة كراسى وسجادة مهملة قديمة وكنبة قديمة. ولا يوجد بالمنزل اية اجهزة كهربائية، فيما عدا مسجل قديم به راديو موضوع على المائدة فى غرفة النوم. ولا يتصل المنزل بالصرف الصحى (المجارى). ولكن توجد به مياه جارية (حنفية بإستخدام طلمبة لرفع المياه.

احتياجات الطفـــل

ا - الغـــذاء

يتكون غذاء الطفل عادة من الفطير والبلوبيف والجبنة البيضاء والحـــلاوة الطحينية. وياكل الطفل غالبا مع اخويه خلال الأيام التى يكون بها فى المصنـع. وفى يوم الجمعة فقط ياكل مع الاسرة كلها حينما يعود الى المنزل ويقـــوم الاخ الاكبر بشراء الطعام للطفل.

ب - الملبـــس

يقوم الاخ الاكبر بشراء كل الملابس للطفل وهى ملابس مستعملة ويشتريها لـــه من وكالة البلح، فى المواسم والاعياد او على فترات متباعدة. ويستبـــدل الطفل ملابسه المتسخة بملابس اخرى نظيفة مرة واحدة فى الاسبوع عندمـــا يعود لمنزله.

ج - العلاج والناحية الصحيـة

تعرض الطفل من قبل لاصابة اثناء العمل عندما وقع سيخ محمى على قدمـــه. فاخذه كاتب المصنع الى مكان قريب من طريق مصر الاسكندرية الزراعى وبـــه صيدلية تقع على الطريق وتقدم الاسعافات السريعة. ووضعوا للطفل مرهمـــا على مكان الاصابة. وفى مرة اخرى تعرض لنفس الاصابة ولكنه لم يضع عليهـــا شيئا. ولا يرتدى الطفل اى شىء واق يحميه من الاصابة سوى "بوت" (حـذاء ذو رقبة). ويشكو الطفل دائما من حرارة الفرن العالية والوهج الناتج عن صهـــر الحديد، ويقول انه يؤذى نظره ويتعب عينيه وإن نظرة قد تاثر بسبب هـــذا الضوء القوى ونتج عن ذلك زغللة مستمرة فى عين الطفل. ومنذ بدء عمـــل الطفل فى هذا المصنع لم يمرض. ومن قبل، عندما كان يمرض كان الاب هـــو الذى يتحمل المسئولية ويعرضه على طبيب الوحدة. ومنذ بدء عمله فـــى المصنع لم يجر عليه اى كشف دورى.

د - المواصـــلات

يستغرق الطفل مدة تصل الى ثلاث ساعات للذهاب الى المصنع او العودة الـــى المنزل. ومواعيد عمله من ٩ الى ٥ مساءا. ولكن الطفل يبيت طوال الاسبـــوع فى المصنع وبالتالى لا يذهب الى منزله الا يوم الخميس بعد انتهاء العمل ويعـود يوم السبت صباحا، ويغادر منزله مع إخوته يوم السبت الساعة الخامسة صباحا حتى يصل المصنع فى الساعة الثامنة، فيستقلون عربة ميكروباص من القلج الـــى المرج، ثم قطارا من المرج الى المطرية، ثم اتوبيسا الى شبرا المظـــلات، واخيرا من شبرا المظلات سيارة بيجو الى المصنع فى ميت نما على طريق مصـــر الاسكندرية الزراعى. وبذلك فهم يستخدمون اربع وسائل نقل مختلفة وفى يـــوم الخميس يغادرون المصنع الساعة ٧ مساءا ويصلون القلج فى الساعة العاشـــرة مساءا.

هـ - مصـــــروف الطفل

يحصل الطفل على مصروف يبلغ جنيها من الاخ الاكبر عبدالله، بالاضافة الـــى جنيهان يوم الجمعة فقط. وينفق الطفل مصروفه فى شراء الحلويات فقط نظرا لان المواصلات والغذاء من مسئولية الاخ الاكبر.

و - الاصدقـــــاء

ليس للطفل اصدقاء فى مكان عمله حيث انهم جميعا اكبر منه سناء ولكن فـــى منطقة سكنه لديه حوالى ١٠ أصدقاء فى مثل سنه يلعب معهم الكرة. ولا يتسع اليوم الوحيد الذى يذهب فيه الى منزله لاكثر من ذلك، ولذلك فعلاقته بهـــم مجرد لعب الكرة فقط.

عمـــل الطفـــل

كان الطفل يعمل من قبل فى منطقة عين شمس، التى كانوا يقطنون بها من قبل، وكان يعمل كصبى ميكانيكى. وقد عمل لمدة شهرين فقط وبدأ عمله وعمره عشر سنوات ووالدته هى التى أرسلته الى هذا الميكانيكى لانه كان جارهم فى مسكنهم القديـــم (عين شمس). وطلبت الام من صاحب الورشة إلحاق الابن بها. وكان يضطر الابن الى ركوب القطار من القلج الى المرج ثم اتوبيسا من المرج الى عين شمس حتى يصـ ل الـى ورشة الميكانيكى وذلك لانه لم يعمل فى هذه الورشة الا بعد أن إنتقل مع اسرتــه الى منطقة القلج. وكانت طبيعة عمله كصبى ميكانيكى عبارة عن تركيب الاطـــارات وفكها أو مناولة (العدة) للأسطى أو عندما يأمره الاسطى بفك بعض أجزاء فـــى السيارة. وقد ترك الطفل هذا العمل لأن المسافة كانت بعيدة بين المنـــزل والورشة. بالاضافة الى قسوة صاحب الورشة الذى كان يضربه ويسبه بإستمــــرار. وكان اجره ٦ جنيهات فى الاسبوع، وكان يقبض راتبه اسبوعيا.

وبعد أن ترك الطفل هذا العمل باكثر من سنتين عرض عليه اخيه الاكبـــر أن يعمل معهم فى مصنع درفلة الحديد فوافق، على أساس أن يذهب معهم يوم السبـــت ويعود معهم الى المنزل يوم الخميس. ويضطرون الى المبيت فى المصنع طوال هـــذه المدة. ذلك لطول المسافة بين المنزل فى القلج وبين المصنع في ميت نما والتـــى تستغرق ثلاث ساعات ذهابا وثلاث ساعات اخرى للعودة. فيصبح طول الزمن الـلازم للذهاب والعودة ٦ ساعات يوميا، هذا بالاضافة الى التكلفة المادية. مما دفعهم الى المبيت فى المصنع. وينام الطفل على بطانية واحدة على أرضية المصنع ويضع فوقـه بطانيتين وبدون مخدة، وينام امام الفرن. اما اخويه فينامان بجواره كل على فراشه الخاص. والسبب فى إختيار المكان (امام الفرن) حتى لا يشعرون بالبرد خاصة فـــى الشتاء. ويشتكى الطفل من النوم بهذه الطريقة لأن الارض التى ينام عليها غيـــر ممهدة (وهى عبارة عن ارضية ترابية مليئة بالحجارة والزلط) مما يسبب للطفـــل آلاما شديدة فى ظهره.

ويبدأ يوم العمل بالنسبة للطفل من الفجر حيث يقوم من نومه ويشعل الفرن إستعدادا لقدوم العمال فى التاسعة صباحا. وحتى يكون الفرن جاهزا للعمل عند قدوم العمال. ويظل يعمل الطفل حتى الظهر ويأخذ راحة لمدة نصف ساعة يتناول فيها طعام الغذاء وبعد الساعة الخامسة مساءا أى بعد إنتهاء مواعيد العمل يذهب مع اخويه الى قرية ميت نما على الطريق السريع لتناول العشاء هناك، ثم يعودون مرة اخرى الى المصنع ليناموا من حوالى الثامنة مساءا. وقبل النوم يضعون الحديد الخردة داخل الفرن إستعدادا لليوم التالى.

وبذلك فالطفل يعمل إثنى عشر ساعة يوميا من الساعة الثامنة صباحا حتى الثامنة مساءا.

ويحصل الطفل على اجازة ليوم واحد اسبوعيا وهو يوم الجمعة. ولم يحصل على أية اجازات سنوية حيث إنه لم يمض فى هذا العمل سوى شهرين فقط.

اجر الطفل

يبلغ آجر الطفل يوميا ثلاث جنيهات يوميا ويتقاضى منه جنيها واحدا كمصروف من الاخ الاكبر؛ ويترك جنيهان يوميا ليقبضها بدلا منه. والطفل لا يأخذ بقشيشا مطلقا حيث أنه لا يتعامل مع العملاء. ويشارك الطفل فى مصاريف الاسرة بمبلغ جنيهان يوميا من راتبه، فيصير المجموع اثنى عشرة جنيها اسبوعيا يعطيها الاخ الكبير الى الاب بعد إضافة جزءا من راتبه وجزء من راتب الاخ الثالث صابر.

طبيعة عمل الطفل

يعمل الطفل فى آخر مرحلة وهى مرحلة سحب الحديد المنصهر من المجرى الذى يسير فيه، وذلك بإستخدام مايسمى (بالملقط) وهو يشبه (الكماشة) كبيرة الحجم ويأخذ بها سيخ الحديد ويرميه على الارض بجوار المجرى. وهذه المرحلة من المهم فيها السرعة والانتباه الشديد لأن الاسياخ تخرج من الماكينة فى مرحلتها الاخيرة تباعا. السيخ تلو الآخر، مما يتطلب سرعة إخراج السيخ من المجرى حتى لا يتراكم سيخان فى المجرى فى وقت واحد، مما يدفع بالسيخ القديم على الارض. وقد حدث ذلك بالفعل عدة مرات حيث كان الطفل غير منتبه تماما، وذلك لانه كان يعمل بيد واحدة ويمسك بالاخرى كوبا من الشاى. ولكن الطفل تدارك الموقف قبل ان يفلت السيخ من المجرى ويقع على قدمه؛ كما حدث من قبل وأصيب. ومن المفروض على الطفل أن يلتقط (بالملقط) السيخ، ويرميه خارج المجرى على الارض لتتجمع الاسياخ ويقوم عامل آخر يرتدى قفازا كبيرا بتجميع مجموعة من الاسياخ ويربطها بسلك ثم يجمعها الى يمين الماكينة إنتظارا لتحميلها للعملاء. والراحة التى يأخذها الطفل أثناء فترة عمله هى الفترة مابين فتح باب الفرن وسحب الحديد المنصهر وبين الباب الآخر، حيث أنه سبق وذكرنا ان العمال موزعون على أساس ان نصفهم يقومون بسحب

الحديد الخارج من الفرن، ثم يستريحون، ويتولى العمل بدلا منهم النصف الآخر من العمال عند فتح باب الفرن مرة اخرى، والعملية تستغرق حوالى نصف ساعة وبالتالى يعمل الطفل تقريبا من نصف الى ثلاث ارباع الساعة ثم يستريح نصف ساعة وهكذا.

علاقة العمال بالطفل موضع الدراسة

يقول العمال انهم يعاملون الطفل معاملة تتسم بالاشفاق لشعورهم بالغباء الشديد والتخلف الذى يعانيه الطفل. ويرى الباحث أن الطفل لا يتسم بهذه الصفات حيث انه بالحديث معه وبتطبيق بعض الاختبارات النفسية عليه كاختبار التكيف الشخصى واختبار التكيف الاجتماعى، لوحظ انه لا يتسم بالتخلف العقلى او الغباء، وانه على قدر معقول من الذكاء. وعلى الرغم من ذلك فقد اجمع العمال الكبار فى المصنع انه غير طبيعى ومتخلف. والسبب (من وجهة نظر الباحث) راجع الى ان الطفل دائم الصمت لا يتحدث مع احد خلال العمل. كما ان صغر سنه يجعله لا يستطيع ان يجارى العمال الكبار فى احاديثهم وعاداتهم كشرب الجوزة والشيشة. ويتناسى العمال الكبار فارق السن والخبرة. ولذا فإنهم يحكمون على الطفل بالتخلف والغباء على الرغم من أن الطفل بالمقارنة بالاطفال الآخرين الذين فى مثل سنه نجده طبيعيا. بل يزيد عنهم بإكتسابه مهارات معينة تنقص لدى هؤلاء الاطفال. فمن خلال الملاحظة لعمل الطفل على الماكينات اتضح أن عمله يقوم به نفس العمال الكبار وبنفس المهارة. اذن فالطفل قادر على انجاز أعمال مثل أعمال الكبار وبنفس المهارة وهذا يرفعه عن الاطفال الآخرين الذين فى مثل سنه. ولم يضرب العمال الكبار الطفل مطلقا. ولكنهم احيانا يرسلوه الى خارج المصنع لشراء بعض الماكولات أو السجائر. والسبب فى معاملة الكبار للطفل معاملة حسنة، من الممكن أن يكون راجعا الى

وجود الاخوين الكبيرين للطفل معه فى نفس المصنع بما لهم من نفوذ وسطوة على بقية العمال الآخرين.

اتجاهات الطفل نحو عمله

وقد لاحظ الباحث أن الطفل مرتبط بعمله ومهتم به. ففى اثناء احدى الزيارات الميدانية للمصنع نادى الباحث عليه لاجراء بعض الاحاديث معه فجلس الطفل وعيناه متعلقتان بالماكينة، وظل يحذر العامل الآخر من سقوط قطع الحديد المنصهرة عليه. وكانت لدى الطفل رغبة كبيرة فى أن يقوم ويستكمل عمله. وسأله الباحث "تحب تقوم تكمل الشغل والا تقعد تستريح شوية وتتكلم" فاجاب "عايز اقوم كمل الشغل لأحسن العامل ده حيبوظ الدنيا". وهذا دليل على تعلق الطفل بعمله وإهتمامه به. وبسؤال الطفل عن حبه لعمله، قال إنه "يحب عمله وذلك لانه يستطيع مساعدة أهله وإنه يستطيع ان يشترى مايرغب فيه، بالاضافة الى انه يتعلم صنعة." ورغم ان الطفل لم يحصل على اى تدريب سابق على مثل هذا العمل. إلا أن لديه إهتماما كبيرا بخط سير العمل بالمصنع. وقد عرض الباحث على الطفل فى احدى



الزيارات أن يترك عمله ويعمل عند ميكانكى فى الجيزة باجر اربعة جنيهات يوميـــا، فقال " افضل ان ابقى مع اخوتى هنا." وبسؤاله عما إذا كان سعيدا فى عمله قـــال "نعم". ومن الغريب أنه على الرغم من ان الطفل أمى (لا يقرأ ولا يكتب) إلا أنـــه بسؤاله عن طموحه "تحب تكون إيه لما تكبر" قال إنه يتمنى ان يصبح دكتـــوراً ..... وبسؤاله "كيف وانت لم تتعلم" اجاب بانه "مش عارف ازاى بس نفس ابقى دكتور لمـــا اكبر" "وأن أهلى ظلمونى لما شغلونى وانا صغير وكان نفسى اروح المدرسة".

<u>هوايات الطفـــــل</u>

الطفل يهوى لعب الكرة وركوب الدراجات - ولعب الاستغماية والطفل يصلـــى احيانا أيام الجمع فقط، ولم يتعاط من قبل المكيفات، ولم يدخن السجائر، ولا يوجـــد من اصدقائه من يدخن أو يشرب مكيفات. يشرب الشاى بإستمرار ولم يشـــرب القهوة من قبل، ولم يشاهد التليفزيون سوى مرة أو مرتين فى المقهى.

رقم الإيداع ١٩٨٩/١٩٩٢

مطابع الشروق

القاهرة ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤

بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣